

صحيح مسلم

بشرح النووي

موافق للمعجم المفهرس للفاظ الحديث

الجزء الرابع عشر

مكتبة قرطبة

طباعة. نشر. توزيع

حقوق هذه الطبعة محفوظة للناسر

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ = ١٩٩١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٢٧) باب فضل تمر المدينة

١٥٤ - (٢٠٤٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ فَعْنَبٍ .
 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
 عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 قَالَ : « مَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ ، مِمَّا بَيْنَ لَابَتَيْهَا ، حِينَ يُصْبِحُ ،
 لَمْ يَضُرَّهُ سُمٌّ حَتَّى يُمْسِيَ » .

* * *

باب فضل تمر المدينة

فيه قوله ﷺ : (من أكل سبع تمرات مما بين لابتها حين يصبح لم يضره
 سم حتى يمسي) وفي الرواية الأخرى (من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره
 ذلك اليوم سم ولا سحر) . وفي الرواية الأخرى (إن في عجوة العالية شفاء
 أو إنها ترياق أول البكرة) . اللابتان هما الحرتان والمراد لابتا المدينة وقد سبق
 بيانها مرات ، والسم معروف وهو بفتح السين وضمها وكسرها ، والفتح
 أفصح ، وقد أوضحته في تهذيب الاسماء واللغات والترياق بكسر التاء وضمها

١٥٥ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ . قَالَ : سَمِعْتُ عَامِرَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمْرَاتٍ ، عَجْوَةً ، لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سِيمٌ وَلَا سِحْرٌ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَدْرِ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ . كِلَاهُمَا عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، مِثْلَهُ . وَلَا يَقُولَانِ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ .

* * *

١٥٦ - (٢٠٤٨) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَابْنُ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) إِسْمَاعِيلُ ، وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شَرِيكِ ، وَهُوَ ابْنُ أَبِي نَمِرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ فِي عَجْوَةِ الْعَالِيَةِ شِفَاءً ، أَوْ إِنَّهَا تَرِياقٌ ، أَوَّلُ الْبُكْرَةِ » .

لغتان ويقال : درياق وطرياق أيضا كله فصيح . قوله ﷺ : (أول البكرة) بنصب أول على الظرف ، وهو بمعنى الرواية الأخرى (من تصبح) والعالية ما كان من الحوائط والقرى والعمارات من جهة المدينة العليا ممالي نجداً

باب فضل الكمأة ، ومداواة العين بها

١٥٧ - (٢٠٤٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ . ح
 وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَعَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ
 عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ عَمْرُو بْنِ حُرَيْثٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ
 زَيْدِ بْنِ عَمْرُو بْنِ نُفَيْلٍ . قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :
 « الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ . وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ » .

والسافلة من الجهة الأخرى مما يلي تهامة قال القاضي : وأدنى العالية ثلاثة أميال ،
 وأبعدها ثمانية من المدينة ، والعجوة نوع جيد من التمر . وفي هذه الأحاديث
 فضيلة تمر المدينة وعجوتها ، وفضيلة التصبح بسبع تمرات منه ، وتخصيص عجوة
 المدينة دون غيرها ، وعدد السبع من الأمور التي علمها الشارع ، ولا نعلم
 نحن حكمتها ، فيجب الإيمان بها واعتقاد فضلها ، والحكمة فيها ، وهذا كأعداد
 الصلوات ونصب الزكاة وغيرها . فهذا هو الصواب في هذا الحديث وأما ما
 ذكره الامام أبو عبد الله المازري والقاضي عياض فيه فكلام باطل فلا تلتفت
 إليه ولا تعرج عليه وقصدت بهذا التنبيه ، التحذير من الاغترار به والله أعلم .

باب فضل الكمأة ومداواة العين بها

فيه قوله ﷺ : (الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين) وفي رواية (من
 المن الذي أنزل الله تعالى على بنى اسرائيل) . أما الكمأة فبفتح الكاف
 وإسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة . وفي الإسناد الحكم بن عتيبة هو بالتاء المثناة
 فوق وقد سبق بيانه والحسن العرنى بضم العين المهملة وفتح الراء وبعدها نون

١٥٨ - (...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ . قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ . قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ . وَمَاوَاهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ » .

* * *

(...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . قَالَ : وَأَخْبَرَنِي الْحَكَمُ بْنُ عُثَيْبَةَ عَنِ الْحَسَنِ الْعُرْنِيِّ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ شُعْبَةُ : لَمَّا حَدَّثَنِي بِهِ الْحَكَمُ لَمْ أُكْرَهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

منسوب إلى عرينة واختلف في معنى قوله ﷺ (الكماء من المن) فقال أبو عبيد وكثيرون شبهها بالمن الذي كان ينزل على بنى إسرائيل لأنه كان يحصل لهم بلا كلفة ولا علاج . والكماء تحصل بلا كلفة ولا علاج ولا زرع بزر ولا سقى ولا غيره ، وقيل هي من المن الذي أنزل الله تعالى على بنى إسرائيل حقيقة عملاً بظاهر اللفظ . وقوله ﷺ : (وماؤها شفاء للعين) قيل هو نفس الماء مجرداً وقيل معناه أن يخلط ماؤها بدواء ويعالج به العين ، وقيل إن كان لبرودة ما في العين من حرارة فمائها مجرداً شفاءً وإن كان لغير ذلك فمركب مع غيره . والصحيح بل الصواب أن ماءها مجرداً شفاءً للعين مطلقاً فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه . وقد رأيت أنا وغيري في زمننا من كان عمى وذهب بصره حقيقة فكحل عينه بماء الكماء مجرداً فشفى وعاد إليه بصره وهو الشيخ

١٥٩ - (...) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ . أَخْبَرَنَا عَبَثَرٌ
عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ ،
عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ ، الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ . وَمَاوُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ » .

* * *

١٦٠ - (...) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ
مُطَرِّفٍ ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ الْعُرَيْبِيِّ ، عَنْ
عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
« الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى . وَمَاوُهَا شِفَاءٌ
لِلْعَيْنِ » .

* * *

١٦١ - (...) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ . قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرٍو بْنَ حُرَيْثٍ يَقُولُ :
قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ .
وَمَاوُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ » .

* * *

العدل الأمين الكمال بن عبد الله الدمشقي ، صاحب صلاح ورواية للحديث ،
وكان استعماله لماء الكمأة اعتقاداً في الحديث وتبركاً به والله أعلم .

١٦٢ - (...) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ . حَدَّثَنَا
 حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَيْبٍ . قَالَ : سَمِعْتُهُ مِنْ
 شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ . فَسَأَلْتُهُ . فَقَالَ : سَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
 عُمَيْرٍ . قَالَ : فَلَقِيتُ عَبْدَ الْمَلِكِ . فَحَدَّثَنِي عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ ،
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْكَمَاءُ مِنَ
 الْمَنْ . وَمَاوَاهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ » .

*
 **

(٢٩) باب فضيلة الأسود من الكباش

١٦٣ - (٢٠٥٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ
 بِمَرِّ الظَّهْرَانِ . وَنَحْنُ نَجْنِي الْكَبَاثَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « عَلَيْكُمْ
 بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ » قَالَ : فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَأَنَّكَ رَعَيْتَ الْغَنَمَ .
 قَالَ : « نَعَمْ . وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا » أَوْ نَحْوِ هَذَا مِنْ

باب فضيلة الأسود من الكباش

فيه جابر : (قال كنا مع النبي ﷺ بمَرِّ الظهران ونحن نجني الكباش فقال :
 النبي ﷺ عليكم بالأسود منه فقلنا يارسول الله كأنك رعيت الغنم ؟ قال :

القول .

*
**

باب فضيلة الخل ، والتأدم به

١٦٤ - (٢٠٥١) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ .
أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ . أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانَ بْنُ بِلَالٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ
عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « نِعَمَ الْأُدْمُ ،
أَوْ الْإِدَامُ ، الْخَلُّ » .

نعم . وهل من نبي إلا وقد رعاها أو نحو هذا من القول (الكبث بفتح الكاف
وبعدها مخففة موحدة ثم ألف ثم مثلثة قال أهل اللغة : هو النضيج من ثمر
الأراك . ومر الظهران على دون مرحلة من مكة معروف سبق بيانه ، وهو
بفتح الظاء المعجمة وإسكان الهاء . وفيه فضيلة رعاية الغنم قالوا : والحكمة
في رعاية الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم له ، ليأخذوا أنفسهم بالتواضع
وتصفي قلوبهم بالخلوة ، ويترقوا من سياستها بالنصيحة إلى سياسة أمهم بالهداية
والشفقة والله أعلم .

باب فضيلة الخل والتأدم به

فيه حديث عائشة رضيت الله عنها : (أن النبي ﷺ قال : نعم الإدام
أو الأدم الخل) وفي رواية (نعم الأدم) بلا شك . وعن جابر رضي الله عنه (أن
النبي ﷺ سأل أهله الأدم فقالوا ما عندنا إلا خل ، فدعا به فجعل يأكل به

١٦٥ - (...) وحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ قُرَيْشٍ بْنُ نَافِعِ التَّمِيمِيِّ .
 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحِ الْوَحَاظِيِّ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، بِهَذَا
 الْإِسْنَادِ ، وَقَالَ : « نِعَمَ الْأُدْمُ » وَلَمْ يَشْكُ .

* * *

١٦٦ - (٢٠٥٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ
 عَنْ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ
 ﷺ سَأَلَ أَهْلَهُ الْأُدْمَ . فَقَالُوا : مَا عِنْدَنَا إِلَّا خَلٌّ . فَدَعَا بِهِ . فَجَعَلَ
 يَأْكُلُ بِهِ وَيَقُولُ : « نِعَمَ الْأُدْمُ الْخَلُّ . نِعَمَ الْأُدْمُ الْخَلُّ » .

ويقول : نعم الأدم الخلل) وذكره من طرق أخرى بزيادة . في الحديث فضيلة
 الخلل وأنه يسمى أدماً وأنه أدم فاضل جيد قال أهل اللغة : الإدام بكسر الهمزة
 ما يؤتدم به يقال : أدم الخبز يأدمه بكسر الدال وجمع الإدام أدم بضم الهمزة
 والدال كإهاب وأهب وكتاب وكتب . والأدم باسكان الدال مفرد كالإدام .
 وفيه استحباب الحديث على الأكل تأنيساً للآكلين . وأما معنى الحديث فقال
 الخطابي والقاضي عياض : معناه مدح الاقتصار في المأكل ومنع النفس عن ملاذ
 الأطعمة ، تقديره ائتمموا بالخل وما في معناه مما تحف مؤنته ، ولا يعز وجوده
 ولا تتأنقوا في الشهوات فإنها مفسدة للدين ، مسقمة للبدن . هذا كلام الخطابي
 ومن تابعه . والصواب الذي ينبغي أن يجزم به أنه مدح للخل نفسه . وأما
 الاقتصار في المطعم وترك الشهوات فمعلوم من قواعد آخر والله أعلم . وأما
 قول جابر : (فمازلت أحب الخلل منذ سمعتها من نبي الله ﷺ) فهو كقول أنس :
 مازلت أحب الدباء وقد سبق بيانه وهذا مما يؤيد ما قلناه في معنى الحديث
 أنه مدح للخل نفسه . وقد ذكرنا مرات أن تأويل الراوي إذا لم يخالف الظاهر
 يتعين المصير إليه والعمل به عند جماهير العلماء من الفقهاء والأصوليين . وهذا

١٦٧ - (...) حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ عَلِيَّةَ) عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ نَافِعٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي ، ذَاتَ يَوْمٍ ، إِلَى مَنْزِلِهِ . فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ فَلَقَا مِنْ خُبْرٍ فَقَالَ : « مَا مِنْ أَدَمٍ ؟ » فَقَالُوا : لَا . إِلَّا شَيْءٌ مِنْ خَلٍّ . قَالَ : « فَإِنَّ الْخَلَّ نِعَمَ الْأَدَمِ » .

قَالَ جَابِرٌ : فَمَا زِلْتُ أُحِبُّ الْخَلَّ مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ . وَقَالَ طَلْحَةُ : مَا زِلْتُ أُحِبُّ الْخَلَّ مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ جَابِرٍ .

* * *

١٦٨ - (...) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ . حَدَّثَنِي أَبِي . حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ نَافِعٍ . حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ . بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عَلِيَّةَ . إِلَى قَوْلِهِ : « فَنِعَمَ الْأَدَمِ الْخَلُّ » وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ .

* * *

١٦٩ - (...) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ . أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ أَبِي زَيْنَبٍ . حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ ،

كذلك بل تأويل الرواي هنا هو ظاهر اللفظ فيتعين اعتماده والله أعلم . قوله : (أخذ النبي ﷺ بيدي فأخرج إليه فلما من خبز) هكذا هو في الأصول فأخرج إليه فلما وهو صحيح ، ومعناه أخرج الخادم ونحوه فلما وهي الكسر . قوله : (فأخذ بيدي) فيه جواز أخذ الإنسان بيد صاحبه في تماشيها .

طَلْحَةُ بْنُ نَافِعٍ . قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا فِي دَارِي . فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَأَشَارَ إِلَيَّ . فَقُمْتُ إِلَيْهِ . فَأَخَذَ بِيَدِي . فَأَنْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَى بَعْضَ حُجَرِ نِسَائِهِ . فَدَخَلَ . ثُمَّ أَذِنَ لِي . فَدَخَلْتُ الْحِجَابَ عَلَيْهَا . فَقَالَ : « هَلْ مِنْ عَدَاءٍ ؟ » فَقَالُوا : نَعَمْ . فَأَتَيْتُ بِثَلَاثَةِ أَقْرِصَةٍ . فَوَضِعَنَ عَلَيَّ نَبِيٌّ . فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرْصًا فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ . وَأَخَذَ قُرْصًا آخَرَ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيَّ . ثُمَّ أَخَذَ الثَّلَاثَ فَكَسَرَهُ بِأَثْنَيْنِ . فَجَعَلَ نِصْفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَنِصْفَهُ بَيْنَ يَدَيَّ . ثُمَّ قَالَ : « هَلْ مِنْ أَدْمٍ ؟ » قَالُوا : لَا . إِلَّا شَيْءٌ مِنْ خَلٍّ . قَالَ : « هَاتُوهُ . فَنِعَمَ الْأَدْمُ هُوَ » .

قوله : (فدخلت الحجاب عليها) معناه دخلت الحجاب إلى الموضع الذي فيه المرأة وليس فيه أنه رأى بشرتها . قوله : (فأتى بثلاثة أقْرِصَة فوضعن على نبي) هكذا هو في أكثر الأصول نبي بنون مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة تحت مشددة ، وفسروه بمائدة من خوص ونقل القاضي عياض عن كثير من الرواة أو الأكثرين أنه بَتِّي بياء موحدة مفتوحة ثم مثناة فوق مكسورة مشددة ثم ياء مثناة من تحت مشددة . والبت كساء من وبر أو صوف . فعله منديل وضع عليه هذا الطعام . قال : ورواه بعضهم بضم الباء وبعدها نون مكسورة مشددة قال القاضي الكناي : هذا هو الصواب وهو طبق من خوص . قوله في الإسناد : (يحيى بن صالح الوحاظي) هو بضم الواو وتخفيف الحاء المهملة وبالطاء المعجمة ، منسوب إلى وحاظة قبيلة من حمير . هكذا ضبطه الجمهور وكذا نقله القاضي عياض عن شيوخهم قال : وقال أبو الوليد الباجي هو بفتح الواو . قوله : (ان النبي ﷺ أتى بثلاثة أقْرِصَة فجعل قدامه قرصا وقدامي قرصاً وكسر الثالث ، فوضع نصفه بين يديه ونصفه بين يدي) فيه

(٣١) باب إباحة أكل الثوم ، وأنه ينبغي لمن أراد خطاب الكبار تركه ، وكذا

ما في معناه

١٧٠ - (٢٠٥٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ
(وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ
الْأَنْصَارِيِّ . قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، إِذَا أُتِيَ بِطَعَامٍ ، أَكَلَ
مِنْهُ وَبَعَثَ بِفَضْلِهِ إِلَيَّ . وَإِنَّهُ بَعَثَ إِلَيَّ يَوْمًا بِفَضْلَةٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا .
لِأَنَّ فِيهَا ثُومًا . فَسَأَلْتُهُ : أَحْرَامٌ هُوَ ؟ قَالَ : « لَا . وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ
مِنْ أَجْلِ رِيحِهِ » .
قَالَ : فَإِنِّي أَكْرَهُ مَا كَرِهْتَ .

استحباب مواسة الحاضرين على الطعام ، وأنه يستحب جعل الخبز ونحوه بين
أيديهم بالسوية ، وأنه لا بأس بوضع الأربعة والأقراص صحاحاً غير مكسورة .

باب إباحة أكل الثوم وأنه ينبغي لمن أراد خطاب

الكبار تركه وكذا ما في معناه

قوله في الثوم : (فسألته أحرام هو ؟ قال : لا ولكنني أكرهه من أجل
ريحه) هذا تصريح بإباحة الثوم ، وهو مجمع عليه لكن يكره لمن أراد حضور
المسجد أو حضور جمع في غير المسجد أو مخاطبة الكبار ، ويلحق بالثوم كل
ماله رائحة كريهة وقد سبقت المسألة مستوفاة في كتاب الصلاة . قوله :

(...) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

١٧١ - (...) وحدثني حجاجُ بنُ الشَّاعِرِ وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ (وَاللَّفْظُ مِنْهُمَا قَرِيبٌ) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ . حَدَّثَنَا ثَابِتٌ (فِي رِوَايَةِ حَجَّاجِ بْنِ يَزِيدَ : أَبُو زَيْدِ الْأَحْوَلِ) . حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَفْلَحَ ، مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَزَلَ عَلَيْهِ . فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي السُّفْلِ

(وكان النبي ﷺ يوتى) معناه تأتيه الملائكة والوحي كما جاء في الحديث الآخر أني أناجى من لا تناجى وأن الملائكة تنأذى مما يتأذى منه بنو آدم وكان ﷺ يترك الثوم دائماً لأنه يتوقع مجيء الملائكة والوحي كل ساعة ، واختلف أصحابنا في حكم الثوم في حقه ﷺ وكذلك البصل والكراث ونحوها فقال بعض أصحابنا : هي محرمة عليه والأصح عندهم أنها مكروهة كراهة تنزيه وليست محرمة لعموم قوله ﷺ : لا . في جواب قوله : أحرام هو ؟ ومن قال بالأول يقول معنى الحديث ليس بحرام في حقكم والله أعلم . قوله : (كان النبي ﷺ إذا أتى بطعام أكل منه وبعث بفضله إلي) قال العلماء : في هذا أنه يستحب للأكل والشارب أن يفضل مما يأكل ويشرب فضلة ؛ ليواسى بها من بعده ، لا سيما إن كان ممن يتبرك بفضلته ، وكذا إذا كان في الطعام قلة ولهم إليه حاجة ويتأكد هذا في حق الضيف ، لا سيما إن كانت عادة أهل الطعام أن يخرجوا كل ما عندهم وتنتظر عيالهم الفضلة كما يفعله كثير من الناس . ونقلوا أن السلف كانوا يستحبون أفضال هذه الفضلة المذكورة . وهذا الحديث أصل ذلك كله . قوله : (نزل النبي ﷺ في السفلى وأبو أيوب في العلو ثم ذكر

وَأَبُو أَيُّوبَ فِي الْعُلُوِّ . قَالَ : فَانْتَبَهَ أَبُو أَيُّوبَ لَيْلَةً فَقَالَ : نَمَشِي
فَوْقَ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! فَتَنَحَّوْا . فَبَاتُوا فِي جَانِبٍ . ثُمَّ قَالَ
لِلنَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « السِّفْلُ أَرْفَقُ » فَقَالَ : لَا أَعْلُو
سَقِيفَةً أَنْتَ تَحْتَهَا . فَتَحَوَّلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْعُلُوِّ وَأَبُو أَيُّوبَ فِي
السِّفْلِ . فَكَانَ يَصْنَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا . فَإِذَا جِيءَ بِهِ إِلَيْهِ سَأَلَ
عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِهِ . فَيَتَّبَعُ مَوْضِعَ أَصَابِعِهِ . فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا فِيهِ
ثُومٌ . فَلَمَّا رُدَّ إِلَيْهِ سَأَلَ عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ . فَقِيلَ لَهُ :
لَمْ يَأْكُلْ . فَفَزِعَ وَصَعِدَ إِلَيْهِ . فَقَالَ : أَحْرَامٌ هُوَ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ
ﷺ : « لَا . وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ » قَالَ : فَإِنِّي أَكْرَهُ مَا تَكْرَهُ ، أَوْ مَا
كَرِهْتَ .

قَالَ : وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤْتَى .

كراهة أبي أيوب لعلوه ومشيه فوق رأس رسول الله ﷺ وأن النبي ﷺ تحول
إلى العلو (أما نزوله ﷺ أولاً في السفلى فقد صرح بسببه وأنه أرفق به
وبأصحابه وقاصديه ، وأما كراهة أبي أيوب فمن الأدب المحبوب الجميل . وفيه
إجلال أهل الفضل والمبالغة في الأدب معهم . والسفل والعلو بكسر أولهما
وضمه لغتان . وفيه منقبة ظاهرة لأبي أيوب الأنصاري - رضی الله عنه - من
أوجه منها نزوله ﷺ ومنها أدبه معه ، ومنها موافقته في ترك الثوم وقوله : (إني
أكره ما تكره) ومن أوصاف المحب الصادق أن يجب ما أحب محبوبه ويكره
ما كرهه . قوله : (فكان يصنع للنبي ﷺ طعاماً فاذا جىء به إليه سأل عن
موضع أصابعه فيتبع موضع أصابعه) يعني إذا بعث إليه فأكل منه حاجته ثم
رد الفضلة أكل أبو أيوب من موضع أصابع النبي ﷺ تبركاً ففيه التبرك بآثار
أهل الخير في الطعام وغيره . قوله : (فقيل له لم يأكل ففزع) يعني فزع لخوفه

أن يكون حدث منه أمر أوجب الامتناع من طعامه . قوله : (حدثنا حجاج وأحمد بن سعيد قالا : حدثنا أبو النعمان حدثنا ثابت في رواية حجاج بن يزيد أخو زيد الأحول) هكذا هو في معظم النسخ ببلادنا أخو زيد بالخاء وهو غلط باتفاق الحفاظ وصوابه أبو زيد بالباء كنية لثابت ، وكذا نقله القاضي عياض على الصواب عن جميع شيوخهم ونسخ بلادهم ، وأنه في كلها أبو زيد بالباء قال : ووقع لبعضهم أخو زيد وهو خطأ محض وإنما هو ثابت بن زيد أبو زيد الأنصارى البصرى الأحول ، وحكى البخارى في تاريخه عن أبى داود الطيالسى أنه قال : ثابت بن زيد قال البخارى : والأصح ثابت بن يزيد بالباء أبو زيد . وقوله : (في أصل كتاب مسلم الأحول) مرفوع صفة لثابت والله أعلم ..

باب (٣٢) إكرام الضيف وفضل إيثاره

١٧٢ - (٢٠٥٤) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ فَضِيلِ بْنِ غَزْوَانَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْأَشْجَعِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي مَجْهُودٌ . فَأَرْسَلَ إِلَيَّ بَعْضُ نِسَائِهِ . فَقَالَتْ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ! مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ . ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ أُخْرَى . فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ . حَتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ : لَا . وَالَّذِي يَبْعَثُكَ بِالْحَقِّ ! مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ . فَقَالَ : « مَنْ يُضَيِّفُ هَذَا ، اللَّيْلَةَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ » فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ : أَنَا . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ . فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ : هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ ؟ قَالَتْ : لَا . إِلَّا قُوْتُ صَيْبَانِي . قَالَ : فَعَلَّلِيهِمْ بِشَيْءٍ . فَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَاطْفِي السَّرَّاجَ وَارِيهِ أَنَا نَأْكُلُ . فَإِذَا أَهْوَى لِيَأْكُلْ فَقُومِي إِلَى السَّرَّاجِ حَتَّى تُطْفِئِيهِ . قَالَ : فَتَعَدُّوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ . فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَ : « قَدْ عَجِبَ اللَّهُ مِنْ صَنِيعِكُمْ بِضَيْفِكُمْ اللَّيْلَةَ » .

باب إكرام الضيف وفضل إيثاره

قوله : (إني مجهود) أى أصابني الجهد وهو المشقة والحاجة وسوء العيش والجوع . قوله : (أن النبي ﷺ لما أتاه هذا المجهود أرسل إلى نسائه واحدة واحدة فقالت كل واحدة : والذى بعثك بالحق ما عندي إلا ماء فقال : من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل من الأنصار فقال : أنا يارسول الله فانطلق

١٧٣ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا

به إلى رحله وذكر صنيعه وصنيع امرأته (هذا الحديث مشتمل على فوائد كثيرة ، منها ما كان عليه النبي ﷺ وأهل بيته من الزهد في الدنيا والصبر على الجوع وضيق حال الدنيا ، ومنها أنه ينبغي لكبير القوم أن يبدأ في مواساة الضيف ومن يطرقهم بنفسه ، فيواسيه من ماله أولاً بما يتيسر إن أمكنه ثم يطلب له على سبيل التعاون على البر والتقوى من أصحابه ومنها المواساة في حال الشدائد ومنها فضيلة إكرام الضيف وإيثاره ، ومنها منقبة لهذا الأنصارى وامرأته رضى الله عنهما ومنها الاحتيال في إكرام الضيف إذا كان يمتنع منه رفقا بأهل المنزل لقوله : أطفئى السراج وأريه أنا نأكل فإنه لو رأى قلة الطعام وأنهما لا يأكلان معه لا تمتنع من الأكل . وقوله : (فانطلق به إلى رحله) أى منزله . ورحل الإنسان هو منزله من حجر أو مدر أو شعر أو وبر . قوله : (فقال : لامرأته هل عندك شئ قالت : لا إلا قوت صبياني قال : فعليلهم بشئ) هذا محمول على أن الصبيان لم يكونوا محتاجين إلى الأكل وإنما تطلبه أنفسهم على عادة الصبيان من غير جوع يضرهم ؛ فإنهم لو كانوا على حاجة بحيث يضرهم ترك الأكل لكان إطعامهم واجباً ويجب تقديمه على الضيافة ، وقد أثنى الله ورسوله ﷺ على هذا الرجل وامرأته فدل على أنهما لم يتركا واجباً بل أحسنا وأجملا رضى الله عنهما وأما هو وامراته فأثرا على أنفسهما برضاها مع حاجتهما وخصاصتهما فمدحهما الله تعالى ، وأنزل فيهما ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ ففيه فضيلة الإيثار ، والحث عليه . وقد أجمع العلماء على فضيلة الإيثار بالطعام ونحوه من أمور الدنيا وحفظ النفوس ، أما القربات فالأفضل أن لا يؤثر بها لأن الحق فيها لله تعالى والله أعلم . قوله ﷺ : (عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة) قال القاضى : المراد بالعجب من الله رضاه ذلك قال : وقد يكون المراد عجبت ملائكة الله وأضافه إليه

وَكَيِّعٌ عَنْ فَضِيلِ بْنِ غَزْوَانَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛
 أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ بَاتَ بِهِ ضَيْفٌ . فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلَّا قُوْتُهُ
 وَقُوْتُ صَبِيَانِهِ . فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ . نَوْمِي الصَّبِيَّةَ وَأَطْفِي السَّرَاجَ وَقَرَّبِي
 لِلضَّيْفِ مَا عِنْدَكَ . قَالَ : فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ : وَيُؤْتِرُونَ عَلَيَّ
 أَنْفُسَهُمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ [٥٩ / الحشر / ٩٠] .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
 أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 لِيُضَيِّفَهُ . فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يُضَيِّفُهُ . فَقَالَ : « أَلَا رَجُلٌ يُضَيِّفُ
 هَذَا ، رَحِمَهُ اللَّهُ » فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ .
 فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ جَرِيرٍ . وَذَكَرَ
 فِيهِ نَزُولَ الْآيَةِ كَمَا ذَكَرَهُ وَكَيِّعٌ .

* * *

١٧٤ - (٢٠٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا
 شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنِ الْمِقْدَادِ . قَالَ : أَقْبَلْتُ أَنَا
 وَصَاحِبَانِ لِي . وَقَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجَهْدِ . فَجَعَلْنَا
 نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ

سبحانه وتعالى تشریفاً . قوله : (أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسمعنا
 وأبصارنا من الجهد فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله ﷺ فليس

يَقْبَلُنَا . فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَاَنْطَلَقَ بِنَا إِلَى أَهْلِهِ . فَإِذَا ثَلَاثَةٌ أُعْزِرُ .
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اَحْتَلِبُوا هَذَا اللَّبْنَ بَيْنَنَا » . قَالَ : فَكُنَّا نَحْتَلِبُ
فَيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِّنَّا نَصِيبَهُ . وَتَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَصِيبَهُ . قَالَ :
فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْلُمُ تُسْلِيمًا لَا يُوقِظُ نَائِمًا . وَيُسْمَعُ الْيَقْظَانَ .
قَالَ : ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي . ثُمَّ يَأْتِي شَرَابَهُ فَيَشْرَبُ . فَأَتَانِي
الشَّيْطَانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، وَقَدْ شَرِبْتُ نَصِيبِي . فَقَالَ : مُحَمَّدٌ يَأْتِي
الْأَنْصَارَ فَيَتَحِفُونُهُ ، وَيُصِيبُ عِنْدَهُمْ . مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ
الْجُرْعَةِ . فَأَتَيْتَهَا فَشَرِبْتُهَا . فَلَمَّا أَنْ وَغَلْتُ فِي بَطْنِي ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ
لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ . قَالَ : نَدَمَنِي الشَّيْطَانُ . فَقَالَ : وَيْحَكَ ! مَا
صَنَعْتَ ؟ أَشَرِبْتَ شَرَابَ مُحَمَّدٍ ؟ فَيَجِيءُ فَلَا يَجِدُهُ فَيَدْعُو عَلَيْكَ
فَتَهْلِكُ . فَتَذْهَبُ دُنْيَاكَ وَأَخْرُتُكَ . وَعَلَى شَمْلَةٍ . إِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى
قَدَمِي خَرَجَ رَأْسِي ، وَإِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى رَأْسِي خَرَجَ قَدَمَايَ .

أحد يقبلنا فأتينا النبي ﷺ فانطلق بنا) أما قوله : الجهد فهو بفتح الجيم وهو
الجوع والمشقة وقد سبق في أول الباب . وقوله : (فليس أحد يقبلنا) هذا
محمول على أن الذين عرضوا أنفسهم عليهم كانوا مقلين ليس عندهم شيء
يواسون به . قوله : (أن النبي ﷺ كان يجيء من الليل فيسلم تسليماً لا يوقظ
نائماً ويسمع اليقظان) هذا فيه آداب السلام على الأيقاظ في موضع فيه نيام
أو من في معانهم وأنه يكون سلاماً متوسطاً بين الرفع والخافتة بحيث يسمع
الأيقاظ ولا يهوش على غيرهم . قوله : (ما به حاجة إلى هذه الجرعة) هي
بضم الجيم وفتحها حكاها ابن السكيت وغيره وهي الخثوة من المشروب والفعل
منه جرعت بفتح الجيم وكسر الراء . قوله : (وغلت في بطني) بالغين المعجمة

وجعل لا يجيئني النوم . وَأَمَّا صَاحِبَايَ فَنَامَا وَلَمْ يَصْنَعَا مَا صَنَعْتُ .
 قَالَ : فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَلَّمَ كَمَا كَانَ يُسَلِّمُ . ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ
 فَصَلَّى . ثُمَّ أَتَى شَرَابَهُ فَكَشَفَ عَنْهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا . فَرَفَعَ رَأْسَهُ
 إِلَى السَّمَاءِ . فَقُلْتُ : الْآنَ يَدْعُو عَلَيَّ فَأَهْلِكُ . فَقَالَ : « اللَّهُمَّ !
 أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي . وَأَسْقِ مَنْ أَسْقَانِي » قَالَ : فَعَمَدْتُ إِلَى الشَّمْلَةِ
 فَشَدَدْتُهَا عَلَيَّ . وَأَخَذْتُ الشَّفْرَةَ فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى الْأَعْزِزِ أَيُّهَا أَسْمَنُ
 فَادْبَحُهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَإِذَا هِيَ حَافِلَةٌ . وَإِذَا هُنَّ حُفْلٌ
 كُلَّهُنَّ . فَعَمَدْتُ إِلَى إِيَّائِهِنَّ لِأَلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا كَانُوا يَطْمَعُونَ أَنْ
 يَحْتَلِبُوا فِيهِ . قَالَ : فَحَلَبْتُ فِيهِ حَتَّى عَلَتْهُ رُغْوَةٌ . فَجِئْتُ إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أَشْرَبْتُمْ شَرَابَكُمْ اللَّيْلَةَ ؟ » قَالَ : قُلْتُ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَشْرَبْتُ . فَشَرِبْتُ ثُمَّ نَاولَنِي . فَقُلْتُ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَشْرَبْتُ . فَشَرِبْتُ ثُمَّ نَاولَنِي . فَلَمَّا عَرَفْتُ أَنَّ النَّبِيَّ
 ﷺ قَدْ رَوَى ، وَأَصَبْتُ دَعْوَتَهُ ، ضَحِكْتُ حَتَّى أَلْقَيْتُ إِلَى

المفتوحة أى دخلت وتمكنت منه قوله : (أن النبي ﷺ دعا فقال : اللهم أطعم
 من أطعمني واسق من سقاني) فيه الدعاء للمحسن والخدام ولمن سيفعل خيراً ،
 وفيه ما كان عليه النبي ﷺ من الحلم والأخلاق المرضية والحاسن المرضية وكرم
 النفس والصبر والإغضاء عن حقوقه فإنه ﷺ لم يسأل عن نصيبه من اللبن .
 قوله في الأعز : (إذا هن حفل كلهن) هذه من معجزات النبوة وآثار بركته
 ﷺ . قوله : (فحلبت فيه حتى علته رغوَةٌ) هى زبد اللبن الذى يعلوه وهى
 بفتح الراء وضمها وكسرهما ثلاث لغات مشهورات . ورغاوة بكسر الراء
 وحكى ضمها ورغاية بالضم وحكى الكسر وارتغيت شربت الرغوَةٌ قوله :
 (فلما علمت أن النبي ﷺ قد روى وأصبت دعوته ضحكت حتى ألقيت

الأرض . قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ : « إِحْدَى سَوَاتِكَ يَا مِقْدَادُ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَانَ مِنْ أَمْرِي كَذَا وَكَذَا . وَفَعَلْتُ كَذَا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا هَذِهِ إِلَّا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ . أَفَلَا كُنْتَ آذَنْتَنِي ، فَتُوقِظُ صَاحِبِينَا فَيُصِيبَانِ مِنْهَا » قَالَ : فَقُلْتُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ! مَا أَبَالِي إِذَا أَصَبْتَهَا وَأَصَبْتُهَا مَعَكَ ، مَنْ أَصَابَهَا مِنَ النَّاسِ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

١٧٥ - (٢٠٥٦) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ وَحَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى . جَمِيعًا عَنِ

إلى الأرض فقال النبي ﷺ : إحدى سواتك يامقداد (معناه أنه كان عنده حزن شديد خوفاً من أن يدعو عليه النبي ﷺ لكونه أذهب نصيب النبي ﷺ وتعرض لأذاه فلما علم أن النبي ﷺ قد روى وأجيب دعوة فرح وضحك حتى سقط إلى الأرض من كثرة ضحكك لذهاب ما كان به من الحزن وانقلابه سروراً بشرب النبي ﷺ وإجابة دعوته لمن أطعمه وسقاه وجريان ذلك على يد المقداد وظهور هذه المعجزة ولتعجبه من قبح فعله أولاً وحسنه آخراً ولهذا قال ﷺ : إحدى سواتك يامقداد أى إنك فعلت سوءة الفعلات ما هى فأخبره خبره فقال النبي ﷺ : ما هذه إلا رحمة من الله تعالى أى إحداهن هذا اللبن فى غير وقته وخلاف عادته وإن كان الجميع من فضل الله تعالى . قوله :

الْمُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ مُعَاذٍ) . حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ . حَدَّثَنَا
 أَبِي عَنْ أَبِي عُمَانَ (وَحَدَّثَ أَيْضًا) ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 أَبِي بَكْرٍ . قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً . فَقَالَ النَّبِيُّ
 ﷺ : « هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ ؟ » فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ
 طَعَامٍ أَوْ نَحْوَهُ . فَعَجِنَ . ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ ، مُشْرِكٌ مُشْعَانٌ طَوِيلٌ ،
 بَعْنَمٍ يَسُوقُهَا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أبيع أم عطية - أو قال - أم
 هبة ؟ » فَقَالَ : لَا . بَلْ يَبِيعُ . فَاشْتَرَيْ مِنْهُ شَاةً . فَصُنِعَتْ . وَأَمَرَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَوَادِ الْبَطْنِ أَنْ يُشْوَى قَالَ : وَأَيْمُ اللَّهِ ! مَا مِنْ
 الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ إِلَّا حَزَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُزَّةً حُزَّةً مِنْ سَوَادِ
 بَطْنِهَا . إِنْ كَانَ شَاهِدًا ، أَعْطَاهُ . وَإِنْ كَانَ غَائِبًا ، خَبَأَ لَهُ .
 قَالَ : وَجَعَلَ قَصْعَتَيْنِ . فَأَكَلْنَا مِنْهُمَا أَجْمَعُونَ . وَشَبِعْنَا .
 وَفَضَّلَ فِي الْقَصْعَتَيْنِ . فَحَمَلْتُهُ عَلَى الْبَعِيرِ . أَوْ كَمَا قَالَ .

(جاء رجل مشرك مشعان) هو بضم الميم وإسكان الشين المعجمة وتشديد
 النون أى منتفش الشعر ومتفرقه . قوله : (وأمر بسواد البطن أن يشوي) يعنى
 الكبد . قوله : (وأيم الله ما من الثلاثين ومائة إلا حز له رسول الله ﷺ حزة
 من سواد بطنها إن كان شاهداً أعطاه وإن كان غائباً خبأ له وجعل قصعتين
 فأكلنا منهما أجمعون وشبعنا وفضل في القصعتين فحملته على البعير) الحزة
 بضم الحاء وهى القطعة من اللحم وغيره . والقصعة بفتح القاف وفى هذا
 الحديث معجزتان ظاهرتان لرسول الله ﷺ إحداهما تكثير سواد البطن حتى
 وسع هذا العدد ، والأخرى تكثير الصاع ولحم الشاة حتى أشبعهم أجمعين
 وفضلت منه فضلة حملوها لعدم حاجة أحد إليها . وفيه مواساة الرفقة فيما

١٧٦ - (٢٠٥٧) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ وَحَامِدُ بْنُ
عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ . كُلُّهُمُ عَنِ الْمُعْتَمِرِ
(وَاللَّفْظُ لِابْنِ مُعَاذٍ) . حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : قَالَ أَبِي :
حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ ؛ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ؛ أَنَّ
أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا نَاسًا فَقَرَاءَ . وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَرَّةً :
« مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ ، فَلْيَذْهَبْ بِثَلَاثَةٍ . وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ
أَرْبَعَةً ، فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ ، بِسَادِسٍ » . أَوْ كَمَا قَالَ . وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ
جَاءَ بِثَلَاثَةٍ . وَأَنْطَلَقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بِعَشْرَةٍ . وَأَبُو بَكْرٍ بِثَلَاثَةٍ .

يعرض لهم من طرفه وغيرها ، وأنه إذا غاب بعضهم خبيء نصيبه . قوله ﷺ :
(من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثلاثة ومن كان عنده طعام أربع فليذهب
بخامس بسادس) هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم فليذهب بثلاثة ووقع
في صحيح البخارى فليذهب بثلاث قال القاضى : هذا الذي ذكره البخارى
هو الصواب وهو الموافق لسياق باقى الحديث . قلت وللذى فى مسلم أيضاً
وجه ، وهو محمول على موافقة البخارى وتقديره فليذهب ممن يتم ثلاثة أو بتمام
ثلاثة كما قال الله تعالى : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾ أى فى تمام أربعة ،
وسبق فى كتاب الجنائز إيضاح هذا وذكر نظائره وفى هذا الحديث فضيلة الإيثار
والمواساة وأنه إذا حضر ضيفان كثيرون فينبغى للجماعة أن يتوزعوهم ويأخذ
كل واحد منهم من يحتمله وأنه ينبغى لكبير القوم أن يأمر أصحابه بذلك ويأخذ
هو من يمكنه . قوله : (وإن أبا بكر جاء بثلاثة وانطلق نبي الله ﷺ بعشرة)
هذا مبين لما كان عليه النبي ﷺ من الأخذ بأفضل الأمور والسبق إلى السخاء
والجود فإن عيال النبي ﷺ كانوا قريباً من عدد ضيفانه هذه الليلة فأتى بنصف
طعامه أو نحوه وأتى أبو بكر رضى الله عنه بثلاث طعامه أو أكثر ، وأتى الباقون

قَالَ : فَهُوَ وَأَنَا وَأَبِي وَأُمِّي - وَلَا أُدْرِي هَلْ قَالَ : وَامْرَأَتِي وَخَادِمٌ
 بَيْنَ بَيْتِنَا وَبَيْتِ أَبِي بَكْرٍ - قَالَ : وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَى عِنْدَ النَّبِيِّ
 ﷺ . ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّيْتَ الْعِشَاءَ . ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى نَعَسَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ . قَالَتْ
 لَهُ امْرَأَتُهُ : مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ ، أَوْ قَالَتْ : ضَيْفِكَ ؟ قَالَ :
 أَوْ مَا عَشَيْتِهِمْ ؟ قَالَتْ : أَبُؤَا حَتَّى تَجِيءَ . قَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ
 فَعَلَّبُوهُمْ . قَالَ : فَذَهَبْتُ أَنَا فَاخْتَبَأْتُ . وَقَالَ : يَا غُنْثَرُ ! فَجَدَّعَ
 وَسَبَّ . وَقَالَ : كُلُّوْا . لَا هِنِيئًا . وَقَالَ : وَاللَّهِ ! لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا .

بدون ذلك والله أعلم . قوله : (فإن أبا بكر تعشى عند النبي ﷺ ثم لبث
 حتى صليت العشاء ثم رجع فلبث حتى نعس رسول الله ﷺ فجاء) قوله :
 نعس بفتح العين وفي هذا جواز ذهاب من عنده ضيفان إلى أشغاله ومصالحه
 إذا كان له من يقوم بأمرهم ويسد مسده ، كما كان لأبي بكر هنا عبد الرحمن
 رضى الله عنهما وفيه ما كان عليه أبو بكر رضى الله عنه من الحب للنبي ﷺ
 والانتقطاع إليه وإيثاره في ليله ونهاره على الأهل والأولاد والضيفان وغيرهم .
 قوله : (في الأضياف أنهم امتنعوا من الأكل حتى يحضر أبو بكر رضى الله
 عنه) هذا فعلوه أديباً ورفقاً بأبي بكر فيما ظنوه لأنهم ظنوا أنه لا يحصل له
 عشاء من عشاءهم قال العلماء : والصواب للضيف أن لا يمتنع مما أراده المضيف
 من تعجيل طعام وتكثيره وغير ذلك من أموره ، إلا أن يعلم أنه يتكلف ما يشق
 عليه حياء منه ، فيمنعه برفق ومتى شك لم يعترض عليه ولم يمتنع ، فقد يكون
 للمضيف عذر أو غرض في ذلك لا يمكنه إظهاره فتلحقه المشقة بمخالفة
 الأضياف ، كما جرى في قصة أبي بكر - رضى الله عنه - . قوله : (عن
 عبد الرحمن فذهبت فاخبتأت وقال يا غنثر فجدع وسب) أما اختباؤه فخوفاً

قَالَ : فَايُمُ اللَّهِ ! مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبًّا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرَ مِنْهَا . قَالَ : حَتَّى شَبِعْنَا وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ . فَظَنَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ أَوْ أَكْثَرُ . قَالَ لِامْرَأَتِهِ : يَا أُخْتِ بِنِي فِرَاسٍ ! مَا هَذَا؟ قَالَتْ : لَا . وَقَرَّةَ عَيْنِي ! لَهِيَ الْآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مِرَارٍ . قَالَ : فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ . يَعْنِي يَمِينَهُ . ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً . ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاصْبَحَتْ عِنْدَهُ . قَالَ : وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَقْدٌ فَمَضَى الْأَجْلُ . فَعَرَفْنَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا . مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنَاسٌ . اللَّهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ . إِلَّا أَنَّهُ بَعَثَ مَعَهُمْ فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ . أَوْ كَمَا قَالَ .

من خصام أبيه له وشتمه إياه وقوله : فجذع أى دعا بالجدع وهو قطع الأنف وغيره من الأعضاء والسب والشتم وقوله : ياغثر بغين معجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم ثاء مثلثة مفتوحة ومضمومة لغتان ، هذه هي الرواية المشهورة في ضبطه قالوا : وهو الثقيل الوخم ، وقيل هو الجاهل مأخوذ من الغثارة بفتح الغين المعجمة وهي الجهل والنون فيه زائدة ، وقيل هو السفية ، وقيل هو ذباب الأزرق وقيل هو اللئيم مأخوذ من الغثر وهو اللؤم وحكى القاضى عن بعض الشيوخ أنه قال : إنما هو غثر بفتح الغين والثناء ورواه الخطابى وطائفة عنتر بعين مهملة وثناء مثناة مفتوحتين قالوا : وهو الذباب وقيل هو الأزرق منه شبهه به تحقيراً له . قوله : (كلوا لا هنيئاً) إنما قاله لما حصل له من الحرج والغيط بتركهم العشاء بسببه وقيل إنه ليس بدعاء إنما أخبر أى لم تتهنأوا به فى وقته . قوله : (والله لا أطعمه أبداً) وذكر فى الرواية الأخرى فى الأضياف قالوا والله لا نطعمه حتى تطعمه ثم أكل وأكلوا . فيه أن من حلف على يمين فرأى غيرها

خيراً منها فعل ذلك وكفر عن يمينه كما جاءت به الأحاديث الصحيحة وفيه حمل المضيف المشقة على نفسه في إكرام ضيفانه وإذا تعارض حثه وحنثهم حنث نفسه لأن حقهم عليه أكد وهذا الحديث الأول مختصر توضحه الرواية الثانية وتبين ما حذف منه وما هو مقدم أو مؤخر . قوله : (ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها وأنهم أكلوا منها حتى شبعوا وصارت بعد ذلك أكثر مما كانت بثلاث مرار ثم حملوها إلى النبي ﷺ فأكل منها الخلق الكثير) فقوله : إلا ربا من أسفلها أكثر ضبطوه بالباء الموحدة وبالثاء المثلثة هذا الحديث فيه كرامة ظاهرة لأبي بكر الصديق رضى الله عنه وفيه إثبات كرامات الأولياء وهو مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة . قوله : (فنظر إليها أبو بكر فإذا هي كما هي أو أكثر) وقوله : (لى الآن أكثر منها) ضبطوهما أيضاً بالباء الموحدة وبالثاء المثلثة . قولها : (لا وقرة عيني لى الآن أكثر منها) قال أهل اللغة قررة العين يعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الإنسان ويوافقه قيل إنما قيل ذلك لأن عينه تقر لبلوغه أمنيته فلا يستشرف لشيء فيكون مأخوذاً من القرار وقيل مأخوذ من القر بالضم وهو البرد أى عينه باردة لسرورها وعدم مقلقتها قال الأصمعي وغيره أقر الله عينه أى أبرد دمعته لأن دمعة الفرح باردة ودمعة الحزن حارة ، ولهذا يقال فى ضده أسخن الله عينه . قال صاحب المطالع : قال الداودي : أرادت بقرة عينها النبي ﷺ فأقسمت به ولفظة (لا) فى قولها : لا وقرة عيني زائدة ولها نظائر مشهورة ويحتمل أنها نافية ، وفيه محذوف أى لا شيء غير ما أقول وهو وقرة عيني لى أكثر منها . قوله : (يأخت بنى فراس) هذا خطاب من أبى بكر لامراته أم رومان ، ومعناه يامن هى من بنى فراس قال القاضى : فراس هو ابن غنم بن مالك بن كنانة ولا خلاف فى نسب أم رومان إلى غنم بن مالك واختلفوا فى كيفية انتسابها إلى غنم اختلافاً كثيراً واختلفوا هل هى من بنى فراس بن غنم أم من بنى

١٧٧ - (...) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحِ الْعَطَّارِ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ . قَالَ : نَزَلَ عَلَيْنَا أُضْيَافٌ لَنَا . قَالَ : وَكَانَ أَبِي يَتَحَدَّثُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ . قَالَ : فَاَنْطَلَقَ وَقَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ! اَفْرُغْ مِنْ أُضْيَافِكَ . قَالَ : فَلَمَّا أَمْسَيْتُ جِئْنَا بِقِرَاهِمُ . قَالَ : فَأَبَوْا . فَقَالُوا : حَتَّى يَجِيءَ أَبُو مَنْزِلِنَا فَيَطْعَمَ مَعَنَا . قَالَ : فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنَّهُ رَجُلٌ حَدِيدٌ . وَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا خِفْتُ أَنْ

الحارث بن غنم ، وهذا الحديث الصحيح كونها من بنى فراس بن غنم . قوله : (فعرفنا اثنا عشر رجلاً مع كل رجل منهم أناس) هكذا هو في معظم النسخ فعرفنا بالعين . وتشديد الراء أى جعلنا عرفاء ، وفي كثير من النسخ ففرقنا بالفاء المكررة في أوله وبقاف من التفريق أى جعل كل رجل من الأثنى عشر مع فرقة ، فهما صحيحان ولم يذكر القاضى هنا غير الأول وفي هذا الحديث دليل لجواز تفريق العرفاء على العساكر ونحوها . وفي سنن أبى داود العرافة حق لما فيه من مصلحة الناس وليتيسر ضبط الجيوش ونحوها على الإمام باتخاذ العرفاء . وأما الحديث الآخر العرفاء في النار فمحمول على العرفاء المقصرين في ولايتهم المرتكبين فيها ما لا يجوز كما هو معتاد لكثير منهم . قوله : فعرفنا اثنا عشر رجلاً مع كل واحد منهم أناس . هكذا هو في معظم النسخ وفي نادر منها اثني عشر وكلاهما صحيح والأول جار على لغة من جعل المثنى بالألف في الرفع والنصب والجر وهى لغة أربع قبائل من العرب ومنها قوله تعالى : ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرَانٌ ﴾ وغير ذلك وقد سبقت المسألة مرات قوله : (افرغ من أضيافك) أى عشمهم وقم بحقهم . قوله : (جئناهم بقراهم) هو بكسر القاف . مقصور وهو ما يصنع للضيف من مأكول ومشروب . قوله : (حتى يجيء أبو منزلنا) أى صاحبه . قوله : (إنه رجل حديد) أى فيه قوة وصلابة ويغضب لانتهاك

يُصِيبَنِي مِنْهُ أَدَى . قَالَ : فَأَبُوا . فَلَمَّا جَاءَ لَمْ يَبْدَأْ بِشَيْءٍ أَوْلَ مِنْهُمْ . فَقَالَ : أفرغتم من أضيافكم ؟ قَالَ : قَالُوا : لَا . وَاللَّهِ ! مَا فرغنا . قَالَ : ألم أمر عبد الرحمن ! قَالَ : وَتَحَيْثُ عَنْهُ . فَقَالَ : يَا عبد الرحمن ! قَالَ : ؟ فَتَحَيْثُ . قَالَ : فَقَالَ : يَا غُثْرُ ! أَقَسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوْتِي إِلَّا جِئْتَ . قَالَ : فَجِئْتُ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ ! مَالِي ذَنْبٌ . هُوَ لَأِ أضيافك فسألهم . قَدْ أَتَيْتُهُمْ بِقَرَاهُمْ فَأَبُوا أَنْ يَطْعَمُوا حَتَّى تَجِيءَ . قَالَ : فَقَالَ : مَا لَكُمْ ! أَلَا تَقْبَلُوا عِنَّا قِرَاكُمْ ! قَالَ : فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَوَاللَّهِ ! لَا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ . قَالَ : فَقَالُوا : فَوَاللَّهِ ! لَا نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ . قَالَ : فَمَا رَأَيْتُ كَالشَّرِّ كَاللَّيْلَةِ قَطُّ . وَيَلْكُمْ ! مَا لَكُمْ أَنْ لَا تَقْبَلُوا عِنَّا قِرَاكُمْ ؟ قَالَ : ثُمَّ قَالَ : أَمَّا الْأَوْلَى فَمِنَ الشَّيْطَانِ . هَلُمُّوا قِرَاكُمْ . قَالَ : فَجِيءَ بِالطَّعَامِ فَسَمِي فَأَكَلَ وَأَكَلُوا . قَالَ : فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! بَرُّوا وَحَيْثُ . قَالَ : فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : « بَلْ أَنْتَ أَبْرُهُمْ وَأَخَيْرُهُمْ » .

الحرمان والتقصير في حق ضيفه ونحو ذلك . قوله : (مالكم ؟ ألا تقبلوا منا قراكم) قال القاضي عياض : قوله : ألا هو بتخفيف اللام على التحضيض واستفتاح الكلام هكذا رواه الجمهور . قال : ورواه بعضهم بالتشديد ومعناه مالكم لا تقبلوا قراكم وأي شيء منعكم ذلك وأحوجكم إلى تركه . قوله : (أما الأولى فمن الشيطان) يعني يمينه قال القاضي : وقيل معناه اللقمة الأولى فليقمع الشيطان وإرغامه ومخالفته في مراده باليمين وهو إيقاع الوحشة بينه وبين أضيافه فأخزاه أبو بكر بالحنث الذي هو خير . قوله : (قال أبو بكر : يارسول الله برؤا وحنث فقال : بل أنت أبرهم وأخيرهم قال : ولم تبلغني

قَالَ : وَلَمْ تَبْلُغْنِي كَفَّارَةً .

*
**

(٣٣) باب فضيلة المواسة في الطعام القليل ، وأن طعام الاثنين يكفى الثلاثة ،

ونحو ذلك

١٧٨ - (٢٠٥٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « طَعَامُ الْاِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ . وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ » .

كفارة) معناه بروا في أيمانهم وحنثت في يميني فقال النبي ﷺ : بل أنت أبرهم أى أكثرهم طاعة وخير منهم لأنك حنثت في يمينك حنثاً مندوباً إليه محثوثاً عليه فأنت أفضل منهم . قوله : (وأخيرهم) هكذا هو في جميع النسخ وأخيرهم بالألف وهى لغة سبق بيانها مرات . وأما قوله : (ولم يبلغنى كفارة) يعنى لم يبلغنى أنه كفر قبل الحنث فأما وجوب الكفارة فلا خلاف فيه لقوله ﷺ : « من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذى هو خير وليكفر عن يمينه » وهذا نص في عين المسألة مع عموم قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ يُوَاخِذْكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْاِيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ اِطْعَامُ ﴾ إلخ .

باب فضيلة المواسة في الطعام القليل

وأن طعام الاثنين يكفى الثلاثة ونحو ذلك

قوله ﷺ : (طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة) وفي

١٧٩ - (٢٠٥٩) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ
عَبَادَةَ . ح وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ . حَدَّثَنَا رَوْحٌ . حَدَّثَنَا ابْنُ
جُرَيْجٍ . أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْإِثْنَيْنِ
وَطَعَامُ الْإِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ . وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ » .
وَفِي رِوَايَةِ إِسْحَاقَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . لَمْ يَذْكُرْ :
سَمِعْتُ .

* * *

(...) حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ . ح وَحَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ
أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ
جُرَيْجٍ .

* * *

١٨٠ - (...) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ
وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ :
حَدَّثَنَا . وَقَالَ الْأَخْرَانِ : أَخْبَرَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ
أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « طَعَامُ
الْوَاحِدِ يَكْفِي الْإِثْنَيْنِ . وَطَعَامُ الْإِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ » .

* * *

١٨١ - (...) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ
قَالَا : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ،
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ : « طَعَامُ الرَّجُلِ يَكْفِي رَجُلَيْنِ . وَطَعَامُ
رَجُلَيْنِ يَكْفِي أَرْبَعَةً . وَطَعَامُ أَرْبَعَةٍ يَكْفِي ثَمَانِيَةً » .

*
**

(٣٤) باب المؤمن يأكل في معى واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء

١٨٢ - (٢٠٦٠) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى
وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالُوا : أَخْبَرَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقُطَّانُ) عَنْ
عُبَيْدِ اللَّهِ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ :
« الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ . وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعَى وَاحِدٍ » .

رواية جابر (طعام الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الأربعة وطعام
الأربعة يكفى الثمانية) فيه الحث علىى المواساة فى الطعام وأنه وإن كان قليلاً
حصلت منه الكفاية المقصودة ووقعت فيه بركة تعم الحاضرين عليه والله أعلم .

باب المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء

قوله ﷺ : (الكافر يأكل في سبعة أمعاء والمؤمن يأكل في معى واحد)
وفى الرواية الأخرى (أنه ﷺ قال هذا الكلام بعد أن ضاف كافراً فشراب حلاب
سبع شياه ثم أسلم من الغد ، فشراب حلاب شاة ولم يستتم حلاب الثانية) قال
القاضى : قيل إن هذا فى رجل بعينه فقيل له على وجه التمثيل وقيل : إن المراد

(...) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . ح
 وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ . قَالَا :
 حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ . ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ
 عَبْدِ الرَّزَّاقِ . قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ . كِلَاهُمَا عَنْ نَافِعٍ ،
 عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .

* * *

١٨٣ - (...) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادِ الْبَاهِلِيُّ . حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ ؛ أَنَّهُ
 سَمِعَ نَافِعًا قَالَ : رَأَى ابْنَ عُمَرَ مِسْكِينًا . فَجَعَلَ يَضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ ،
 وَيَضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ . قَالَ : فَجَعَلَ يَأْكُلُ أَكْلًا كَثِيرًا . قَالَ : فَقَالَ :
 لَا يُدْخَلَنَّ هَذَا عَلَيَّ . فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ
 الْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ » .

* * *

١٨٤ - (٢٠٦١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ وَابْنِ عُمَرَ ؛
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعَى وَاحِدٍ . وَالْكَافِرُ
 يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ

أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ . وَلَمْ يَذْكُرْ : ابْنَ عُمَرَ .

* * *

١٨٥ - (٢٠٦٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . حَدَّثَنَا بُرَيْدٌ عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ : « الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعِيَ وَاحِدٍ . وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ » .

* * *

(...) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ .

* * *

١٨٦ - (٢٠٦٣) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى . أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَافَهُ ضَيْفٌ ، وَهُوَ كَافِرٌ ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ فَحَلَبَتْ . فَشَرِبَ حِلَابَهَا . ثُمَّ أُخْرِي فَشَرِبَهُ . ثُمَّ أُخْرِي فَشَرِبَهُ حَتَّى شَرِبَ حِلَابَ سَبْعِ شِيَاهٍ . ثُمَّ إِنَّهُ أَصْبَحَ فَأَسْلَمَ . فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ فَشَرِبَ حِلَابَهَا . ثُمَّ أَمَرَ بِأُخْرِي فَلَمْ يَسْتَتِمَّهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْمُؤْمِنُ يَشْرَبُ فِي مَعِيَ وَاحِدٍ . وَالْكَافِرُ يَشْرَبُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ » .

أمعاء» .

*
**

أن المؤمن يقتصد في أكله ، وقيل : المراد المؤمن يسمى الله تعالى عند طعامه فلا يشركه فيه الشيطان والكافر لا يسمى فيشاركه الشيطان فيه . وفي صحيح مسلم أن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله تعالى عليه قال أهل الطب : لكل إنسان سبعة أمعاء المعدة ثم ثلاثة متصلة بها رقاق ، ثم ثلاثة غلاظ ، فالكافر لشهره وعدم تسميته لا يكفيه إلا ملؤها ، والمؤمن لاقتصاده وتسميته يشبعه ملء أحدها ويحتمل أن يكون هذا في بعض المؤمنين وبعض الكفار وقيل المراد بالسبعة سبع صفات ، الحرص والشه و طول الأمل والطمع وسوء الطبع والحسد والسمن وقيل المراد بالمؤمن هنا تمام الإيمان المعرض عن الشهوات المقتصر على سد خلته والمختار أن معناه بعض المؤمنين يأكل في معنى واحد ، وأن أكثر الكفار يأكلون في سبعة أمعاء ، ولا يلزم أن كل واحد من السبعة مثل معنى المؤمن والله أعلم . قال العلماء : ومقصود الحديث : التقليل من الدنيا والحث على الزهد فيها والقناعة مع أن قلة الأكل من محاسن أخلاق الرجل ، وكثرة الأكل بضده وأما قول ابن عمر في المسكين الذي أكل عنده كثيراً لا يدخلن هذا على وإنما قال هذا لأنه أشبه الكفار ومن أشبه الكفار كرهت مخالطته لغير حاجة أو ضرورة ، ولأن القدر الذي يأكله هذا يمكن أن يسد به خلة جماعة ، وأما الرجل المذكور في الكتاب الذي شرب حلاب سبع شياة فقيل هو ثمامة بن أثال وقيل جهجاه الغفارى وقيل نضرة بن أبى نضرة الغفارى والله أعلم .

باب لا يعيب الطعام

١٨٧ - (٢٠٦٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ
وإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ :
أَخْبَرَنَا) جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .
قَالَ : مَا عَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا قَطُّ . كَانَ إِذَا اشْتَهَى شَيْئًا
أَكَلَهُ ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ .

* * *

باب لا يعيب الطعام

قوله : (ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط كان إذا اشتهى شيئاً أكله وإن
كرهه تركه) هذا من آداب الطعام المتأكدة . وعيب الطعام كقوله : مالخ ،
قليل الملح ، حامض ، رقيق ، غليظ ، غير ناضح ، ونحو ذلك وأما حديث ترك
أكل الضب فليس هو من عيب الطعام إنما هو إخبار بأن هذا الطعام الخاص
لا أشتهيه وذكر مسلم في الباب اختلاف طرق هذا الحديث . فرواه أولاً من
رواية الأكثرين عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة ثم رواه عن أبي معاوية
عن الأعمش عن أبي يحيى مولى آل جعدة عن أبي هريرة وأنكر عليه الدارقطني
هذا الإسناد الثاني وقال هو معلل قال القاضي : وهذا الإسناد من الأحاديث
المعللة في كتاب مسلم التي بين مسلم علتها كما وعد في خطبته وذكر الاختلاف
فيه ولهذا العلة لم يذكر البخاري حديث أبي معاوية ولا خرجه من طريقه بل
خرجه من طريق آخر وعلى كل حال فالمتن صحيح لا مطعن فيه والله أعلم .

(...) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ
الْأَعْمَشُ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، بِمِثْلِهِ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ
وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو وَعَمْرُ بْنُ سَعْدٍ ، أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ . كُلُّهُمْ
عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

* * *

١٨٨ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ
وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . وَعَمْرُو النَّاقِدُ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) قَالُوا :
أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي يَحْيَى مَوْلَى آلِ جَعْدَةَ ،
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَابَ طَعَامًا قَطُّ .
كَانَ إِذَا اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَشْتَهِهِ سَكَتَ .

* * *

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو
مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ
ﷺ . بِمِثْلِهِ .

*
* *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٧ - كتاب اللباس والزينة

(١) باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة في الشرب وغيره ، على الرجال والنساء

١ - (٢٠٦٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الَّذِي يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ ، إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارُ جَهَنَّمَ . »

* * *

كتاب اللباس والزينة

باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة

في الشرب وغيره على الرجال والنساء

قوله : (الذي يشرب في آنية الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم) وفي رواية (أن الذي يأكل أو يشرب في آنية الفضة والذهب) . وفي رواية (من

(...) وحدثناه قُتَيْبَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ . ح
وَحَدَّثَنِيهِ عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ
عَلِيَّةَ) عَنْ أَيُّوبَ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ .
ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ . ح وَحَدَّثَنَا
أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ . قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
مُسَهْرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ .
حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ . حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ . ح وَحَدَّثَنَا
شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (يَعْنِي ابْنَ حَارِمٍ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
السَّرَّاجِ كُلِّ هَؤُلَاءِ عَنْ نَافِعٍ . بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ .
بِإِسْنَادِهِ عَنْ نَافِعٍ وَزَادَ فِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ مُسَهْرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ
« أَنَّ الَّذِي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ » وَلَيْسَ فِي
حَدِيثِ أَحَدٍ مِنْهُمْ ذِكْرُ الْأَكْلِ وَالذَّهَبِ . إِلَّا فِي حَدِيثِ ابْنِ
مُسَهْرٍ .

* * *

٢ - (...) وَحَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ يَزِيدَ ، أَبُو مَعْنٍ الرَّقَّاشِيُّ . حَدَّثَنَا
أَبُو عَاصِمٍ عَنْ عُمَانَ (يَعْنِي ابْنَ مُرَّةَ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ خَالَتِهِ أُمِّ سَلَمَةَ . قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَنْ شَرِبَ فِي إِنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ ، فَإِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ
نَارًا مِنْ جَهَنَّمَ » .

* * *

شرب في إناء من ذهب أو فضة فإنما يجرجر في بطنه ناراً من جهنم) اتفق العلماء من أهل الحديث واللغة والغريب وغيرهم على كسر الجيم الثانية من يجرجر واختلفوا في راء النار في الرواية الأولى فنقلوا فيها النصب والرفع وهما مشهوران في الرواية وفي كتب الشارحين وأهل الغريب واللغة ، والنصب هو الصحيح المشهور الذي جزم به الأزهرى وآخرون من المحققين ، ورجحه الزجاج والخطابي والأكثر ، ويؤيده الرواية الثالثة يجرجر في بطنه ناراً من جهنم ورويناها في مسند أبي عوانة الاسفراينى وفي الجعديات من رواية عائشة رضى الله عنها إنما يجرجر في جوفه ناراً كذا هو في الأصول ناراً من غير ذكر جهنم . وأما معناه فعلى رواية النصب الفاعل هو الشارب مضمراً في يجرجر أى يلقيها في بطنه بجرع متتابع يسمع له جرجرة وهو الصوت لتردده في حلقة . وعلى رواية الرفع تكون النار فاعله ومعناه تصوت النار في بطنه والجرجرة هي التصويت ، وسمى المشروب ناراً لأنه يؤول إليها كما قال تعالى : ﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً ﴾ وأما جهنم عافانا الله منها ومن كل بلاء فقال الواحدى قال يونس وأكثر النحويين : هي عجمية لا تنصرف للتعريف والعجمية ، وسميت بذلك لبعدها يقال بئر جهنم إذا كانت عميقة القعر وقال بعض اللغويين : مشتقة من الجهومة وهي الغلظ سميت بذلك لغلظ أمرها في العذاب والله أعلم قال القاضى : واختلفوا في المراد بالحديث فقيل : هو إخبار عن الكفار من ملوك العجم وغيرهم الذين عادتهم فعل ذلك كما قال في الحديث الآخر هي لهم في الدنيا ولكم في الآخرة أى هم المستعملون لها في الدنيا وكما قال صلى الله عليه وسلم في ثوب الحرير : إنما يلبس هذا من لا خلاق له في الآخرة أى لا نصيب قال : وقيل المراد نهى المسلمين عن ذلك وأن من ارتكب هذا النهى استوجب هذا الوعيد وقد يعفو الله عنه . هذا كلام القاضى والصواب أن النهى يتناول جميع من يستعمل إناء الذهب أو الفضة من المسلمين والكفار ؛ لأن

الصحيح أن الكفار مخاطبون بفروع الشرع والله أعلم وأجمع المسلمون على تحريم الأكل والشرب في إناء الذهب وإناء الفضة على الرجل وعلى المرأة ولم يخالف في ذلك أحد من العلماء إلا ما حكاه أصحابنا العراقيون أن للشافعي قولاً قديماً أنه يكره ولا يحرم وحكوا عن داود الظاهري تحريم الشرب وجواز الأكل وسائر وجوه الاستعمال وهذان النقلان باطلان أما قول داود فباطل لمنابذة صريح هذه الأحاديث في النهي عن الأكل والشرب جميعاً ولخالفه الإجماع قبله قال أصحابنا : انعقد الإجماع على تحريم الأكل والشرب وسائر الاستعمال في إناء ذهب أو فضة إلا ما حكى عن داود وقول الشافعي في القديم فهما مردودان بالنصوص والإجماع وهذا إنما يحتاج إليه على قول من يعتد بقول داود في الإجماع والخلاف وإلا فالحققون يقولون لا يعتد به لإخلاله بالقياس وهو أحد شروط المجتهد الذي يعتد به وأما قول الشافعي القديم فقال صاحب التقريب إن سياق كلام الشافعي في القديم يدل على أنه أراد أن نفس الذهب والفضة الذي اتخذ منها الإناء ليست حراماً . ولهذا لم يحرم الحل على المرأة هذا كلام صاحب التقريب وهو من متقدمي أصحابنا وهو أتقنهم لنقل نصوص الشافعي ؛ ولأن الشافعي رجع عن هذا القديم والصحيح عند أصحابنا وغيرهم من الأصوليين أن المجتهد إذا قال قولاً ثم رجع عنه لا يبقى قولاً له ولا ينسب إليه . قالوا وإنما يذكر القديم وينسب إلى الشافعي مجازاً وباسم ما كان عليه لا أنه قول : له الآن فحصل مما ذكرناه أن الإجماع منعقد على تحريم استعمال إناء الذهب وإناء الفضة في الأكل والشرب والطهارة والأكل بملعقة من أحدهما والتجمر بمجمرة منهما والبول في الإناء منهما وجميع وجوه الاستعمال ومنها المكحلة والميل وظرف الغالية وغير ذلك سواء الإناء الصغير والكبير . ويستوى في التحريم الرجل والمرأة بلا خلاف . وإنما فرق بين الرجل والمرأة في التحلي لما يقصد منها من التزين للزوج والسيد قال أصحابنا : ويحرم استعمال ماء الورد والادهان من قارورة

الذهب والفضة . قالوا : فإن ابتلى بطعام في إناء ذهب أو فضة فليخرج الطعام إلى إناء آخر من غيرهما ويأكل منه فإن لم يكن إناء آخر فليجعله على رغيف إن أمكن وإن ابتلى بالدهن في قارورة فضة فليصبه في يده اليسرى ثم يصبه من اليسرى في اليمنى ويستعمله قال أصحابنا : ويجرم تزيين الحوانيت والبيوت والمجالس بأواني الفضة والذهب هذا هو الصواب وجوزه بعض أصحابنا قالوا : وهو غلط قال الشافعي والأصحاب : لو توضأ أو اغتسل من إناء ذهب أو فضة عصى بالفعل وصح وضوءه وغسله هذا مذهبنا وبه قال مالك وأبو حنيفة والعلماء كافة إلا دواد فقال : لا يصح والصواب الصحة وكذا لو أكل منه أو شرب عصى بالفعل ولا يكون المأكول والمشروب حراماً هذا كله في حال الاختيار وأما إذا اضطر إلى استعمال إناء فلم يجد إلا ذهباً أو فضة فله استعماله في حال الضرورة بلا خلاف صرح به أصحابنا قالوا : كما تباح الميتة في حال الضرورة قال أصحابنا : ولو باع هذا الإناء صح بيعه لأنه عين طاهرة يمكن الانتفاع بها بأن تسبك . وأما اتخاذ هذه الأواني من غير استعمال فللشافعي والأصحاب فيه خلاف ، والأصح تحريمه والثاني كراهته فإن كرهناه استحق صانعه الأجرة ووجب على كاسره أرش النقص وإلا فلا وأما إناء الزجاج النفيس فلا يجرم بالإجماع وأما إناء الياقوت والزمرد والفيروزج ونحوها فالأصح عند أصحابنا جواز استعمالها ومنهم من حرّمها والله أعلم .

(٢) باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء ، وخاتم الذهب والحرير على الرجل ، وإباحته للنساء . وإباحة العلم ونحوه للرجل ، ما لم يزد على أربع أصابع

٣ - (٢٠٦٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ . أَخْبَرَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ عَنْ أَشْعَثِ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ . ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يُونُسَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . حَدَّثَنَا أَشْعَثُ . حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ سُؤَيْدِ ابْنِ مَقْرِنٍ . قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى الْبِرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعٍ . وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ . أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ ، أَوْ الْمُقْسِمِ ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ . وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمٍ ، أَوْ عَنْ تَخْتَمٍ بِالذَّهَبِ ، وَعَنْ شُرْبِ بِالْفِضَّةِ ، وَعَنْ الْمِيَاثِرِ ، وَعَنْ الْقِسِيِّ ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَالِدِيَّاجِ .

باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء

وخاتم الذهب والحرير على الرجل وإباحته للنساء

وإباحة العلم ونحوه للرجل ما لم يزد على أربع أصابع

قوله : (أمرنا رسول الله ﷺ بسبع ونهانا عن سبع أمرنا بعيادة المريض واتباع الجنابة وتشميت العاطس وإبرار القسم أو المقسم ونصر المظلوم وإجابة الداعي وإفشاء السلام ونهانا عن خواتيم أو عن تختم بالذهب وعن شرب بالفضة

(...) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَشْعَثِ
ابْنِ سُلَيْمٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ . إِلَّا قَوْلَهُ : وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ أَوْ
الْمُقْسِمِ . فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْحَرْفَ فِي الْحَدِيثِ . وَجَعَلَ
مَكَانَهُ : وَإِنشَادِ الضَّالِّ .

وعن الميائثر وعن القسى وعن لبس الحرير والاستبرق والديباج (وفي رواية
(وإنشاد الضالة بدل إبرار القسم أو المقسم) وفي رواية (ورد السلام بدل إفشاء
السلام) . أما عيادة المريض فسنة بالإجماع وسواء فيه من يعرفه ومن لا يعرفه
والقريب والأجنبي واختلف العلماء في الأوكد والأفضل منهما وأما إتباع الجنائز
فسنة بالإجماع أيضاً وسواء فيه من يعرفه وقريبه وغيرهما وسبق إيضاحه في
الجنائز . وأما تسميت العاطس فهو أن يقول له يرحمك الله ويقال : بالسين
المهمله والمعجمة لغتان مشهورتان قال الأزهرى : قال الليث : التسميت
ذكر الله تعالى على كل شيء ومنه قوله : للعاطس يرحمك الله وقال ثعلب :
يقال سميت العاطس وشمته إذا دعوت له بالهدى وقصد السميت المستقيم قال :
والأصل فيه السين المهمله فقلبت شيئاً معجمة وقال صاحب المحكم : تسميت
العاطس معناه هداك الله إلى السميت قال وذلك لما في العاطس من الانزعاج
والقلق قال أبو عبيد وغيره : الشين المعجمة على اللغتين قال ابن الأنبارى :
يقال منه شمته وسمت عليه إذا دعوت له بخير وكل داع بالخير فهو مشمت
ومسمت وتسميت العاطس سنة وهو سنة على الكفاية إذا فعل بعض الحاضرين
سقط الأمر عن الباقيين وشرطه أن يسمع قول العاطس الحمد لله كما سنوضحه
مع فروع تتعلق به في بابها إن شاء الله تعالى . وأما إبرار القسم فهو سنة أيضاً
مستحبة متأكدة وإنما يندب إليه إذا لم يكن فيه مفسدة أو خوف ضرر أو نحو
ذلك ، فإن كان شيء من هذا لم يبر قسمه كما ثبت أن أبا بكر رضى الله عنه
لما عبر الرؤيا بخضرة النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ : أصبت بعضاً وأخطأت

بعضاً فقال : أقسمت عليك يا رسول الله لتخبرني فقال : لا تقسم ولم يخبره
وأما نصر المظلوم فمن فروض الكفاية ، وهو من جملة الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر وإنما يتوجه الأمر به على من قدر عليه ولم يخف ضرراً . وأما إجابة
الداعى فالمراد به الداعى إلى وليمة ونحوها من الطعام ، وسبق إيضاح ذلك
بفروعه في باب الوليمة من كتاب النكاح . وأما إفشاء السلام فهو إشاعته وإكثاره
وأن يبذله لكل مسلم كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر : وتقرأ السلام على من
عرفت ومن لم تعرف وسبق بيان هذا في كتاب الإيمان في حديث افشوا السلام
وسنوضح فروعه في باب إن شاء الله تعالى . وأما رد السلام فهو فرض بالإجماع
فإن كان السلام على واحد كان الرد فرض عين عليه وإن كان على جماعة
كان فرض كفاية في حقهم إذا رد أحدهم سقط الحرج عن الباقي وسنوضحه
بفروعه في باب إن شاء الله تعالى . وأما إنشاد الضالة فهو تعريفها وهو مأمور
به وسبق تفصيله في كتاب اللقطة . وأما خاتم الذهب فهو حرام على الرجل
بالإجماع وكذا لو كان بعضه ذهباً وبعضه فضة حتى قال أصحابنا : لو كانت
سن الخاتم ذهباً أو كان مموها بذهب يسير فهو حرام لعموم الحديث الآخر
في الحرير والذهب أن هذين حرام على ذكور أمتي حل لإناثها . وأما لبس
الحرير والاستبرق والديباج والقسي وهو نوع من الحرير فكله حرام على الرجال
سواء لبسه للخلاء أو غيرها إلا أن يلبسه للحكة فيجوز في السفر والحضر
وأما النساء فيباح لهن لبس الحرير وجميع أنواعه وخواتيم الذهب وسائر الحلى
منه ومن الفضة سواء المزوجة وغيرها ، والشابة والعجوز ، والغنية والفقيرة ،
هذا الذى ذكرناه من تحريم الحرير على الرجال وإباحته للنساء هو مذهبننا
ومذهب الجماهير وحكى القاضى عن قوم إباحته للرجال والنساء وعن ابن الزبير
تحريمه عليهما ثم انعقد الإجماع على إباحته للنساء وتحريمه على الرجال ويدل
عليه الأحاديث المصرحة بالتحريم مع الأحاديث التى ذكرها مسلم بعد هذا فى

تشقيق على رضى الله عنه الحرير بين نسائه وبين الفواطم خمرأهن وأن النبي ﷺ أمره بذلك كما صرح به في الحديث والله أعلم وأما الصبيان فقال أصحابنا : يجوز لباسهم الحلى والحرير في يوم العيد لأنه لا تكليف عليهم وفي جواز لباسهم ذلك في باقى السنة ثلاثة أوجه أصحها : جوازه ، والثانى : تحريمه ، والثالث : يحرم بعد سن التمييز وأما قوله : وعن شرب بالفضة فقد سبق إيضاحه فى الباب قبله وأما قوله : (وعن المياثر) فهو بالثاء المثلثة قبل الراء قال العلماء : هو جمع مئثرة بكسر الميم وهى وطاء كانت النساء يضعنه لأزواجهن على السروج وكان من مراكب العجم ويكون من الحرير ويكون من الصوف وغيره وقيل : أغشية للسروج تتخذ من الحرير وقيل : هى سروج من الدياج وقيل : هى شىء كالفراش الصغير تتخذ من حرير تحشى بقطن أو صوف يجعلها الراكب على البعير تحته فوق الرحل والمئثرة مهموزة وهى مفعلة بكسر الميم من الوثارة يقال : وثر بضم الثاء وثارة بفتح الواو فهو وثير أى وطىء لين وأصلها موثرة فقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها كما فى ميزان وميقات وميعاد من الوزن والوقت والوعد وأصله موزان وموقات وموعد قال العلماء : فالمئثرة إن كانت من الحرير كما هو الغالب فيما كان من عادتهم فهى حرام لأنه جلوس على الحرير واستعمال له وهو حرام على الرجال سواء كان على رجل أو سرج أو غيرهما وإن كانت مئثرة من غير الحرير فليست بحرام ومذهبنا أنها ليست مكروهة أيضاً فإن الثوب الأحمر لا كراهة فيه سواء كانت حمراء أم لا وقد ثبتت الأحاديث الصحيحة أن النبي ﷺ لبس حلة حمراء وحكى القاضى عن بعض العلماء كراهتها لثلاث يظنها الرأى من بعيد حريراً وفى صحيح البخارى عن يزيد بن رومان المراد بالمئثرة جلود السباع وهذا قول باطل مخالف للمشهور الذى أطبق عليه أهل اللغة والحديث وسائر العلماء والله أعلم وأما القسى فهو بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة وهذا الذى ذكرناه من فتح القاف هو الصحيح المشهور وبعض

(...) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ .
 ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ . كِلَاهُمَا عَنِ
 الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَ حَدِيثِ
 زُهَيْرٍ . وَقَالَ : إِبْرَارِ الْقَسَمِ . مِنْ غَيْرِ شَكٍّ . وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ :
 وَعَنِ الشُّرْبِ فِي الْفِضَّةِ . فَإِنَّهُ مَنْ شَرِبَ فِيهَا فِي الدُّنْيَا ، لَمْ يَشْرَبْ
 فِي الْآخِرَةِ .

* * *

أهل الحديث يكسرها قال أبو عبيد : أهل الحديث يكسرونها وأهل مصر يفتحونها
 واختلفوا في تفسيره فالصواب ما ذكره مسلم بعد هذا بنحو فراسة في حديث
 النهي عن التختم في الوسطى والتي تليها عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
 أن النبي ﷺ نهاه عن لبس القسي وعن جلوس علي المياثر قال : فأما القسي
 فثياب مزلعة يؤتى بها من مصر والشام فيه شبه . كذا هو لفظ رواية مسلم
 وفي رواية البخاري فيها حرير أمثال الأترج قال أهل اللغة وغريب الحديث :
 هي ثياب مزلعة بالحرير تعمل بالقس بفتح القاف وهو موضع من بلاد مصر
 وهو قرية على ساحل البحر قريبة من تنيس وقيل : هي ثياب كتان مخلوط
 بحرير وقيل : هي ثياب من القز وأصله القزى بالزاي منسوب إلى القز وهو
 ردىء الحرير فأبدل من الزاي سين وهذا القسي إن كان حريره أكثر من كتانه
 فالنهي عنه للتحريم وإلا فالكراهة للتنزيه وأما الإستبرق فغليظ الديباج وأما
 الديباج فبفتح الدال وكسرها جمعه دباييج وهو عجمي معرب الديبا والديباج
 والإستبرق حرام لأيهما من الحرير والله أعلم . قوله في حديث أبي بكر وعثمان
 ابن أبي شيبة : (وزاد في الحديث وعن الشرب) فالضمير في وزاد يعود إلى

(...) **وحدثناه أبو كريب** . حدثنا ابن إدريس . أخبرنا أبو إسحاق الشيباني وليث بن أبي سليم عن أشعث بن أبي الشعثاء . بإسنادهم . ولم يذكر زيادة جرير وابن مسهر . ح وحدثنا محمد ابن المثنى وابن بشار . قالا : حدثنا محمد بن جعفر . ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ . حدثنا أبي . ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم . أخبرنا أبو عامر العقدي . ح وحدثنا عبد الرحمن بن بشر . حدثني بهز . قالوا جميعاً : حدثنا شعبة عن أشعث بن سليم بإسنادهم ، ومعنى حديثهم ، إلا قوله : وإفشاء السلام . فإنه قال بدلها : ورد السلام . وقال : نهانا عن خاتم الذهب أو حلقة الذهب .

* * *

(...) **وحدثنا إسحاق بن إبراهيم** . حدثنا يحيى بن آدم وعمرو ابن محمد . قالا : حدثنا سفيان عن أشعث بن أبي الشعثاء . بإسنادهم . وقال : وإفشاء السلام وخاتم الذهب . من غير شك .

* * *

٤ - (٢٠٦٧) **حدثنا سعيد بن عمرو بن سهل بن إسحاق بن محمد بن الأشعث بن قيس** قال : حدثنا سفيان بن عيينة . سمعته يذكره عن أبي فروة ؛ أنه سمع عبد الله بن عكيم قال : كنا مع حذيفة بالمدائن . فاستسقى حذيفة . فجاءه دهقان بشراب في إناء من فضة . فرماه به . وقال : إني أخبركم أنني قد أمرته أن لا

يَسْقِينِي فِيهِ . فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَشْرَبُوا فِي إِنْاءِ
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ . وَلَا تَلْبَسُوا الدِّيَابِجَ وَالْحَرِيرَ . فَإِنَّهُ لَهُمْ فِي
الدُّنْيَا ، وَهُوَ لَكُمْ فِي الآخِرَةِ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

الشياني الرواي عن أشعث بن أبي الشعثاء . قوله : (فجاء دهقان) هو بكسر
الดาล على المشهور وحكى ضمها من حكاه صاحب المشارق والمطالع وحكاها
القاضي في الشرح عن حكاية أبي عبيدة ووقع في نسخ صحاح الجوهري
أو بعضها مفتوحاً ، وهذا غريب وهو زعيم فلاحى العجم وقيل : زعيم القرية
ورئيسها وهو بمعنى الأول وهو عجمى معرب قيل : النون فيه أصلية مأخوذ
من الدهقنة وهي الرياسة وقيل : زائدة من الدهق وهو الامتلاء وذكره الجوهري
في دهقن لكنه قال : إن جعلت نونه أصلية من قولهم : تدهقن الرجل صرفته
لأنه فعلان وإن جعلته من الدهق لم تصرفه لأنه فعلان قال القاضي : يحتمل
أنه سمي به من جمع المال وملاً الأوعية منه يقال دهقت الماء وأدهقته إذا أفرغته
ودهق لى دهقة من ماله أى أعطانيها وأدهقت الإناء أى ملأته قالوا : يحتمل
أن يكون من الدهقنة الدهمة وهي لين الطعام لأنهم يلينون طعامهم وعيشهم
لسعة أيديهم وأحوالهم وقيل : لحذقه ودهائه والله أعلم قوله : (أن حذيفة رماه
بإناء الفضة حين جاءه بالشراب فيه وذكر أنه إنما رماه به لأنه كان نهاه قبل
ذلك عنه) فيه تحريم الشرب فيه وتعزير من ارتكب معصية لا سيما إن كان
قد سبق نهيها عنها كفضية الدهقان مع حذيفة وفيه أنه لا بأس أن يعزر
الأمير بنفسه بعض مستحقى التعزير وفيه أن الأمير والكبير إذا فعل شيئاً صحيحاً
في نفس الأمر ولا يكون وجهه ظاهراً فينبغي أنه يبنه على دليله وسبب فعله
ذلك . قوله ﷺ : (فإنه لهم في الدنيا وهو لكم في الآخرة) أى إن الكفار
إنما يحصل لهم ذلك في الدنيا وأما الآخرة فما لهم فيها من نصيب وأما المسلمون
فلهم في الجنة الحرير والذهب وما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على

(...) وحدثناه ابنُ أبي عمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي فَرْوَةَ الْجَهَنِّيِّ . قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُكَيْمٍ يَقُولُ : كُنَّا عِنْدَ حُدَيْفَةَ بِالْمَدَائِنِ . فَذَكَرَ نَحْوَهُ . وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ « يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

* * *

(...) وحدثني عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، أَوْلًا ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ حُدَيْفَةَ . ثُمَّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ حُدَيْفَةَ . ثُمَّ حَدَّثَنَا أَبُو فَرْوَةَ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُكَيْمٍ . فَظَنَنْتُ أَنَّ ابْنَ أَبِي لَيْلَى إِنَّمَا سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ عُكَيْمٍ . قَالَ : كُنَّا مَعَ حُدَيْفَةَ بِالْمَدَائِنِ . فَذَكَرَ نَحْوَهُ . وَلَمْ يَقُلْ « يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

* * *

(...) وحدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ الْعَنْبَرِيِّ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ (يَعْنِي ابْنَ أَبِي لَيْلَى) قَالَ : شَهِدْتُ حُدَيْفَةَ اسْتَسْقَى بِالْمَدَائِنِ . فَأَتَاهُ إِنْسَانٌ بِنِائِءٍ مِنْ

قلب بشر ، وليس في الحديث حجة لمن يقول الكفار غير مخاطبين بالفروع لأنه لم يصرح فيه بإباحته لهم وإنما أخبر عن الواقع في العادة أنهم هم الذين يستعملونه في الدنيا وإن كان حراماً عليهم كما هو حرام على المسلمين . قوله صلى الله عليه : (وهو لكم في الآخرة يوم القيامة) إنما جمع بينهما لأنه قد يظن أنه بمجرد موته صار في حكم الآخرة في هذا الإكرام فيبين أنه إنما هو في القيامة وبعده في الجنة أبداً ويحتمل أن المراد أنه لكم في الآخرة من حين الموت ويستمر في الجنة أبداً .

فِضَّةٌ . فَذَكَرَهُ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ عُكَيْمٍ عَنْ حُدَيْفَةَ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ . ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ بَشِيرٍ . حَدَّثَنَا بِهِزٌ . كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ . بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذٍ وَإِسْنَادِهِ . وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي الْحَدِيثِ : شَهِدْتُ حُدَيْفَةَ . غَيْرَ مُعَاذٍ وَحَدَّهُ . إِنَّمَا قَالُوا : إِنَّ حُدَيْفَةَ اسْتَسْقَى .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ . كِلَاهُمَا عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ حُدَيْفَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . بِمَعْنَى حَدِيثِ مَنْ ذَكَرْنَا .

* * *

٥ - (...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَمِيرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا سَيْفٌ . قَالَ : سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ : اسْتَسْقَى حُدَيْفَةُ . فَسَقَاهُ مَجُوسِيٌّ فِي إِتَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ . فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّيَابَجَ . وَلَا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ . وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا . فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا » .

٦ - (٢٠٦٨) حَلَّتْنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ
عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى حُلَّةً سِيْرَاءَ
عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَوْ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ
فَلَبِسْتَهَا لِلنَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَلِلْوَفْدِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ ! فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ »
ثُمَّ جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا حُلَّةٌ . فَأَعْطَى عُمَرَ مِنْهَا حُلَّةً .
فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَسَوْتَنِيهَا . وَقَدْ قُلْتَ فِي حُلَّةِ عَطَارِدٍ
مَا قُلْتَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا »
فَكَسَاهَا عُمَرُ أَخَا لَهُ مُشْرِكًا ، بِمَكَّةَ .

قوله ﷺ : (ولا تأكلوا في صحافها) جمع صحفة وهي دون القصعة قال
الجوهري : قال الكسائي : أعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها ، تشبع
العشرة ، ثم الصحفة تشبع الخمسة ، ثم المكيلة تشبع الرجلين والثلاثة ، ثم
الصحيفة تشبع الرجل . قوله : (رأى حلة سيرة) هي بسين مهملة مكسورة
ثم ياء مثناة من تحت مفتوحة ثم راء ثم ألف ممدودة وضبطوا الحلة هنا بالتنوين
على أن سيرة صفة وبغير تنوين على الإضافة وهما وجهان مشهوران والمحققون
ومتقنوا العربية يختارون الإضافة قال سيوبه : لم تأت فعلاء صفة وأكثر المحدثين
ينونون قال الخطابي : حلة سيرة كما قالوا : ناقة عشراء قالوا : هي برود يخالطها
حرير وهي مزلعة بالحرير وكذا فسرهما في الحديث في سنن أبي داود وكذا
قاله : الخليل والأصمعي وآخرون . قالوا : كأنها شبت خطوطها بالستور وقال
ابن شهاب : هي ثياب مزلعة بالقرز وقيل : هي مختلفة الألوان وقال : هي
وشى من حرير وقيل : أنها حرير محض وقد ذكر مسلم في الرواية الأخرى حلة
من إستبرق وفي الأخرى من ديباج أو حرير وفي رواية حلة سندس فهذه الألفاظ

(...) وَحَدَّثَنَا أَبُو نُؤَيْمٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ . كُلُّهُمُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . ح وَحَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ . كِلَاهُمَا عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِنَحْوِ حَدِيثِ مَالِكٍ .

تبين أن هذه الحلة كانت حريراً محضاً وهو الصحيح الذي يتعين القول به في هذا الحديث جمعاً بين الروايات ولأنها هي المحرمة أما المختلط من حرير وغيره فلا يحرم إلا أن يكون الحرير أكثر وزناً والله أعلم . قال أهل اللغة الحلة لا تكون إلا ثوبان وتكون غالباً إزار ورداء وفي حديث عمر في هذه الحلة دليل لتحريم الحرير على الرجال وإباحته للنساء وإباحة هديته وإباحة ثمنه وجواز إهداء المسلم إلى المشرك ثوباً وغيره واستحباب لباس أنفُس ثيابه يوم الجمعة والعيد وعند لقاء الوفود ونحوهم ، وعرض المفضول على الفاضل والتابع على المتبوع ما يحتاج إليه من مصالحه التي قد لا يذكرها وفيه صلة الأقارب والمعارف وإن كانوا كفاراً ويجوز البيع والشراء عند باب المسجد . قوله ﷺ : (إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة) قيل معناه من لا نصيب له في الآخرة وقيل : من لا حرمة له وقيل : من لا دين له فعلى الأول يكون محمولاً على الكفار وعلى القولين الأخيرين يتناول المسلم والكافر والله أعلم . قوله : (فكساها عمر أختاً له مشركاً بمكة) هكذا رواه البخارى ومسلم وفي رواية للبخارى في كتاب قال : أرسل بها عمر إلى أخ له من أهل مكة قبل أن يسلم فهذا يدل على أنه أسلم بعد ذلك وفي رواية في مسند أبي عوانة الأسفراينى فكساها عمر أختاً له من أمه من أهل مكة مشركاً وفي هذا كله دليل لجواز صلة الأقارب

٧ - (...) وحدثنا شيبان بن فروخ . حدثنا جرير بن حازم .
 حدثنا نافع عن ابن عمر . قال : رأى عمر عطاردًا التميمي يقيم
 بالسوق حلة سيرة . وكان رجلاً يعشى الملوك ويصيب منهم .
 فقال عمر : يا رسول الله ! أتى رأيت عطاردًا يقيم في السوق حلة
 سيرة . فلو اشتريتها فلبستها لوفود العرب إذا قدموا عليك ! وأظنه
 قال : ولبستها يوم الجمعة . فقال له رسول الله ﷺ : « إنما
 يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة » فلما كان بعد
 ذلك أتى رسول الله ﷺ بحللي سيرة . فبعث إلى عمر بحلة .
 وبعث إلى أسامة بن زيد بحلة . وأعطى علي بن أبي طالب حلة .
 وقال : « شققها خمرًا بين نسائك » قال : فجاء عمر بحلته
 يحملها . فقال : يا رسول الله ! بعثت إلي بهذه . وقد قلت

الكفار والإحسان إليهم وجواز الهدية إلى الكفار وفيه جواز إهداء ثياب الحرير
 إلى الرجال لأنها لا تتعين لليسهم وقد يتوهم متوهم أن فيه دليلاً على أن رجال
 الكفار يجوز لهم لبس الحرير وهذا وهم باطل لأن الحديث إنما فيه الهدية إلى
 كافر وليس فيه الإذن له في لبسها وقد بعث النبي ﷺ ذلك إلى عمر وعلى
 وأسامة - رضى الله عنهم - ولا يلزم منه إباحة لبسها لهم بل صرح ﷺ بأنه
 إنما أعطاه لينتفع بها بغير اللبس . والمذهب الصحيح الذي عليه المحققون
 والأكثر أن الكفار مخاطبون بفروع الشرع فيحرم عليهم الحرير كما يحرم على
 المسلمين والله أعلم . قوله : (رأى عمر عطارد التميمي يقيم بالسوق حلة) أى
 يعرضها للبيع . قوله ﷺ : (شققها خمرًا بين نسائك) هو بضم الميم ويجوز
 إسكانها جمع خمار ، وهو ما يوضع على رأس المرأة وفيه دليل لجواز لبس النساء
 الحرير وهو مجمع عليه اليوم وقد قدمنا أنه كان فيه خلاف لبعض السلف وزال .

بِالْأَمْسِ فِي حُلَّةٍ عَطَارِدٍ مَا قُلْتِ . فَقَالَ : « إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا . وَلَكِنِّي بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتُصِيبَ بِهَا » وَأَمَّا أُسَامَةُ فَرَأَى فِي حُلَّتِهِ . فَظَنَّ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَظْرًا عَرَفَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْكَرَ مَا صَنَعَ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا تَنْظُرُ إِلَيَّ ؟ فَأَنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِهَا . فَقَالَ : « إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا . وَلَكِنِّي بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتُشَقِّقَهَا حُمْرًا بَيْنَ نِسَائِكَ » .

* * *

٨ - (...) وحدثني أبو الطاهر وحرمة بن يحيى (واللفظ لحرمة) قالا : أخبرنا ابن وهب . أخبرني يونس عن ابن شهاب . حدثني سالم بن عبد الله ؛ أن عبد الله بن عمر قال : وجد عمر بن الخطاب حلة من استبرق ثباع بالسوق ، فأخذها فأنتى بها رسول الله ﷺ . فقال : يا رسول الله ! ابتع هذه فتجمل بها للعيد وللوفد . فقال رسول الله ﷺ : « إنما هذه لباس من لا خلاق له » قال : فلبث عمر ما شاء الله . ثم أرسل إليه رسول الله ﷺ بجمعة ديباج . فأقبل بها عمر حتى أتى بها رسول الله ﷺ . فقال : يا رسول الله ! قلت : « إنما هذه لباس من لا خلاق له » . أو : « إنما يلبس هذه من لا خلاق له » . ثم أرسلت إلي بهذه ؟ فقال له رسول الله ﷺ : « تبعها وتصب بها حاجتك » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ مَعْرُوفٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي
عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ .

* * *

٩- (...) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ
شُعْبَةَ . أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ حَفْصٍ عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ
عُمَرَ رَأَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ عَطَارِدِ قَبَاءً مِنْ دِيبَاجٍ أَوْ حَرِيرٍ . فَقَالَ
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : لَوْ اشْتَرَيْتُهُ ! فَقَالَ : « إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذَا مَنْ لَا
خَلَاقَ لَهُ » فَأَهْدَيْتَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً سِيرَاءً . فَأَرْسَلَ بِهَا
إِلَيَّ . قَالَ : قُلْتُ : أُرْسَلْتَ بِهَا إِلَيَّ ، وَقَدْ سَمِعْتُكَ قُلْتَ فِيهَا مَا
قُلْتَ ! قَالَ : « إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَسْتَمْتَعَ بِهَا » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِي ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا رَوْحٌ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . حَدَّثَنَا

قوله ﷺ : (إنما بعثت بها إليك لتتفع بها) أى تبعها فتتفع بثمنها كما صرح
به فى الرواية التى قبلها وفى حديث ابن مثنى بعدها . قوله : (حدثنى يحيى بن
أبى إسحاق قال : قال لى سالم بن عبد الله فى الاستبرق قلت ما غلظ من الديباج
وخشن منه قال : سمعت عبد الله ابن عمر يقول وذكر الحديث) هكذا هو
فى جميع نسخ مسلم وفى كتابى البخارى والنسائى قال لى سالم ما الإستبرق
قلت ما غلظ من الديباج وهذا معنى رواية مسلم لكنها مختصرة ومعناها قال
لى سالم فى الإستبرق ما هو فقلت : هو ما غلظ فرواية مسلم صحيحة لا قدح
فيها وقد أشار القاضى إلى تغليطها ، وأن الصواب رواية البخارى وليست بغلظ

أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَفْصٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ عَطَّارِدٍ . بِمِثْلِ حَدِيثِ
يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا لِتَنْتَفِعَ بِهَا ، وَلَمْ
أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا » .

* * *

(...) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ .
قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي اسْحَقَ
قَالَ : قَالَ لِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْإِسْتَبْرَقِ . قَالَ : قُلْتُ : مَا
غُلُظَ مِنَ الدِّيَابِجِ وَخَشُنَ مِنْهُ . فَقَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ
يَقُولُ : رَأَى عُمَرُ عَلَى رَجُلٍ حُلَّةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ . فَأَتَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ
فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : فَقَالَ : « إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ
لِتُصِيبَ بِهَا مَالًا » .

* * *

١٠ - (٢٠٦٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ
أَبِي بَكْرٍ . وَكَانَ خَالَ وَوَلَدِ عَطَاءٍ . قَالَ : أُرْسَلْتَنِي أَسْمَاءُ إِلَيَّ
عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ . فَقَالَتْ : بَلَّغْنِي أَنَّكَ تُحَرِّمُ أَشْيَاءَ ثَلَاثَةَ : الْعَلَمَ
فِي الثَّوْبِ ، وَمِثْرَةَ الْأَرْجَوَانِ ، وَصَوْمَ رَجَبٍ كُلِّهِ . فَقَالَ لِي

بل صحيحة كما أوضحناه . قوله : (ومثرة الأرجوان) تقدم تفسير المثرة
وضبطها ، وأما الأرجوان فهو بضم الهمزة والجيم ، هذا هو الصواب المعروف

عَبْدُ اللَّهِ : أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ رَجَبٍ ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَصُومُ الْأَبَدَ .
 وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْعَلَمِ فِي الثَّوْبِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ
 الْخَطَّابِ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِثْمًا يَلْبَسُ
 الْحَرِيرَ مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ » فَخِفتُ أَنْ يَكُونَ الْعَلَمُ مِنْهُ . وَأَمَّا مِثْرَةٌ
 الْأَرْجَوَانِ ، فَهَذِهِ مِثْرَةٌ عَبْدِ اللَّهِ ، فَإِذَا هِيَ أَرْجَوَانٌ .

فَرَجَعْتُ إِلَى أَسْمَاءَ فَخَبَّرْتُهَا فَقَالَتْ : هَذِهِ جُبَّةُ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ . فَأَخْرَجْتُ إِلَيَّ جُبَّةً طَيَّالِسَةً كِسْرَوَانِيَّةً . لَهَا لَبْنَةٌ دِيبَاجٍ .
 وَفَرَجِيهَا مَكْفُوفِينَ بِالْدِّيَبَاجِ . فَقَالَتْ : هَذِهِ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ
 حَتَّى قُبِضَتْ . فَلَمَّا قُبِضَتْ قَبِضْتُهَا . وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَلْبَسُهَا .
 فَخَنُّ نَعْسِلُهَا لِلْمَرَضِيِّ يُسْتَشْفَى بِهَا .

في روايات الحديث وفي كتب الغريب وفي كتب اللغة وغيرها ، وكذا صرح
 به القاضى فى المشارق وفى شرح القاضى عياض فى موضعين منه أنه بفتح الهمزة
 وضم الجيم وهذا غلط ظاهر من النساخ لا من القاضى ؛ فإنه صرح فى المشارق
 بضم الهمزة قال أهل اللغة وغيرهم : هو صبغ أحمر شديد الحمرة ، هكذا قاله
 أبو عبيد والجمهور . وقال الفراء : هو الحمرة وقال ابن فارس : هو كل لون
 أحمر وقيل هو الصوف الأحمر وقال الجوهري : هو شجر له نور أحمر أحسن
 ما يكون . قال : وهو معرب وقال آخرون : هو عربى قالوا : والذكر والأثنى
 فيه سواء يقال هذا ثوب أرجوان وهذه قطيفة أرجوان وقد يقولونه على الصفة
 ولكن الأكثر فى استعماله إضافة الأرجوان إلى ما بعده ثم إن أهل اللغة ذكروه
 فى باب الرء والجيم والواو وهذا هو الصواب . ولا يغتر بذكر القاضى له فى
 المشارق فى باب الهمزة والرء ، ولا بذكر ابن الأثير له فى الرء والجيم
 والنون . والله أعلم . قوله : (إن أسماء أرسلت إلى ابن عمر بلغنى أنك تحرم

أشياء ثلاثة ، العلم في الثوب ، ومثثة الأرجوان ، وصوم رجب كله . فقال ابن عمر أما ما ذكرت من رجب فكيف بمن يصوم الأبد ، وأما ما ذكرت من العلم في الثوب ، فإني سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنما يلبس الحرير من لا خلاق له » فخفت أن يكون العلم منه ، وأما مثثة الأرجوان فهذه مثثة عبد الله أرجوان فقالت : هذه جبة رسول الله ﷺ فأخرجت إلى بجية طيالسة كسروانية لها لبنة ديباج وفرجها مكفوفين بالديباج فقالت : هذه كانت عند عائشة حتى قبضت فلما قبضت قبضتها وكان النبي ﷺ يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها) أما جواب ابن عمر في صوم رجب فإنكار منه لما بلغها عنه من تحريمه وإخبار بأنه يصوم رجباً كله وأنه يصوم الأبد والمراد بالأبد ما سوى أيام العيدين والتشريق وهذا مذهبه ومذهب أبيه عمر بن الخطاب وعائشة وأبي طلحة وغيرهم من سلف الأمة ومذهب الشافعي وغيره من العلماء أنه لا يكره صوم الدهر . وقد سبقت المسألة في كتاب الصيام مع شرح الأحاديث الواردة من الطرفين ، وأما ما ذكرت عنه من كراهة العلم فلم يعترف بأنه كان يجرمه بل أخبر أنه تورع عنه خوفاً من دخوله في عموم النهي عن الحرير وأما المثثة فأنكر ما بلغها عنه فيها وقال : هذه مثترتي وهي أرجوان والمراد أنها حمراء وليست من حرير بل من صوف أو غيره . وقد سبق أنه قد تكون من حرير وقد تكون من صوف وأن الأحاديث الواردة في النهي عنها مخصوصة بالنهي من الحرير وأما إخراج أسماء جبة النبي ﷺ المكفوفة بالحرير فقصدت بها بيان أن هذا ليس محرماً وهكذا الحكم عند الشافعي وغيره ، أن الثوب والجبة والعمامة ونحوها إذا كان مكفوف الطرف بالحرير جاز ما لم يزد على أربع أصابع فإن زاد فهو حرام لحديث عمر رضي الله تعالى عنه المذكور بعد هذا . وأما قوله : (جبة طيالسة) فهو بإضافة جبة إلى طيالسة والطيالسة جمع طيلسان بفتح اللام على

١١ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عُيَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ كَعْبٍ ، أَبِي ذُبْيَانَ . قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ يَخْطُبُ يَقُولُ : أَلَا لَا تُلْبَسُوا نِسَاءَ كُمْ الْحَرِيرَ . فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تُلْبَسُوا الْحَرِيرَ . فَإِنَّهُ مَنْ لَبَسَهُ فِي الدُّنْيَا ، لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ » .

المشهور . قال الجماهير : جماهير أهل اللغة لا يجوز فيه غير فتح اللام وعدوا كسرهما في تصحيف العوام وذكر القاضى فى المشارق فى حرف السين والياء فى تفسير الساج أن الطيلسان يقال بفتح اللام وضمها وكسرهما وهذا غريب ضعيف . وأما قوله : (كسروانية) فهو بكسر الكاف وفتحها والسين ساكنة والراء مفتوحة ونقل القاضى أن جمهور الرواة روه بكسر الكاف وهو نسبة إلى كسرى صاحب العراق ملك الفرس وفيه كسر الكاف وفتحها قال القاضى ورواه الهروى فى مسلم فقال : خسروانية وفى هذا الحديث دليل على استحباب التبرك بأثار الصالحين وثيابهم وفيه أن النهى عن الحرير المراد به الثوب المتمحض من الحرير أو ما أكثره حرير وأنه ليس المراد تحريم كل جزء منه بخلاف الخمر والذهب فإنه يحرم كل جزء منهما . وأما قوله فى الجبة : (أن لها لبنة) فهو بكسر اللام وإسكان الباء هكذا ضبطها القاضى وسائر الشراح وكذا هى فى كتب اللغة والغريب قالوا : وهى رقعة فى جيب القميص هذه عبارتهم كلهم والله أعلم . وأما قولها : (وفرجها مكفوفين) فكذا وقع فى جميع النسخ وفرجها مكفوفين وهما منصوبان بفعل محذوف أى ورأيت فرجها مكفوفين ومعنى المكفوف أنه جعل لها كفة بضم الكاف ما يكف به جوانبها ويعطف عليها ويكون ذلك فى الذيل وفى الفرجين وفى الكمين وفى هذا جواز لباس الجبة ولباس ما له فرجان وأنه لا كراهة فيه والله أعلم . قوله : (عن أبى ذبيان) هو بضم الذال وكسرهما . قوله : (أن عبد الله بن الزبير خطب فقال :

١٢ - (...) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ . قَالَ : كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ وَنَحْنُ بِأَذْرَبِجَانَ : يَا عَتْبَةُ بْنُ فَرْقِدٍ ! إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَدِّكَ وَلَا مِنْ كَدِّ أَيْبِكَ وَلَا مِنْ كَدِّ أُمَّكَ . فَأَشْبَحَ الْمُسْلِمِينَ فِي رِحَالِهِمْ ، مِمَّا تَشْبَعُ مِنْهُ فِي رَحْلِكَ ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنْعَمَ ، وَرِئَى أَهْلِ الشَّرْكِ ، وَلَبِوسَ الْحَرِيرِ ! فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لَبِوسِ الْحَرِيرِ . قَالَ : إِلَّا هَكَذَا . وَرَفَعَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِصْبَعِيهِ الْوُسْطَى وَالسَّبَابَةَ وَضَمَّهُمَا . قَالَ زُهَيْرٌ : قَالَ عَاصِمٌ : هَذَا فِي الْكِتَابِ . قَالَ : وَرَفَعَ زُهَيْرٌ إِصْبَعِيهِ .

لا تلبسوا نساءكم الحرير فإني سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ لا تلبسوا الحرير (هذا مذهب ابن الزبير وأجمعوا بعده على إباحة الحرير للنساء كما سبق وهذا الحديث الذى احتج به إنما ورد فى لبس الرجال لوجهين أحدهما أنه خطاب مذكور ومذهبننا ومذهب محققى الأصوليين أن النساء لا يدخلن فى خطاب الرجال عند الإطلاق ، والثانى أن الأحاديث الصحيحة التى ذكرها مسلم قبل هذا وبعده صريحة فى إباحته للنساء وأمره ﷺ عليا وأسامة بأن يكسواهن نساءهما مع الحديث المشهور أنه ﷺ قال فى الحرير والذهب : « أن هذين حرام على ذكور أمتى حل لإناثها » والله أعلم . قوله : (عن أبى عثمان قال كتب إلينا عمر رضى الله عنه ونحن بأذربيجان يا عتبه بن فرقد) إلى آخره هذا الحديث مما استدركه الدارقطنى على البخارى ومسلم وقال : هذا الحديث لم يسمعه أبو عثمان من عمر بل أخير عن كتاب عمر وهذا الاستدراك باطل ؛ فإن الصحيح الذى عليه جماهير المحدثين ومحققوا الفقهاء والأصوليين جواز العمل بالكتاب ، وروايته عن الكاتب سواء قال فى

الكتاب أذنت لك في رواية هذا عنى أو أجزتك روايته عنى أو لم يقل شيئاً وقد أكثر البخارى ومسلم وسائر المحدثين والمصنفين في تصانيفهم من الاحتجاج بالمكاتبة ، فيقول الراوى منهم ومن قبلهم كتب إلى فلان كذا أو كتب إلى فلان قال : حدثنا فلان أو أخبرنى مكاتبة والمراد به هذا الذى نحن فيه وذلك معمول به عندهم معدود فى المتصل لإشعاره بمعنى الإجازة وزاد السمعانى فقال : هى أقوى من الإجازة ودليلهم فى المسألة الأحاديث الصحيحة المشهورة أن رسول الله ﷺ كان يكتب إلى عماله ونوابه وأمراءه ويفعلون ما فيها ، وكذلك الخلفاء ومن ذلك كتاب عمر رضى الله عنه هذا فإنه كتبه إلى جيشه وفيه خلائق من الصحابة فدل على حصول الاتفاق منه ومن عنده فى المدينة ومن فى الجيش على العمل بالكتاب والله أعلم . وأما قول أبى عثمان كتب إلينا عمر فهكذا ينبغى للراوى بالمكاتبة أن يقول : كتب إلى فلان قال : حدثنا فلان وأخبرنا فلان مكاتبة أو فى كتابه أو فيما كتب به إلى ونحو هذا ولا يجوز أن يطلق قوله : حدثنا ولا أخبرنا هذا هو الصحيح ، وجوزه طائفة من متقدمى أهل الحديث وكبارهم منهم منصور والليث وغيرهما والله أعلم . قوله : (ونحن بأذربيجان) هى إقليم معروف وراء العراق وفى ضبطها وجهان مشهوران ، أشهرهما وأفصحهما وقول الأكثرين أذربيجان بفتح الهمزة بغير مدة وإسكان الذال وفتح الراء وكسر الباء قال صاحب المطالع وآخرون : هذا هو المشهور ، والثانى مد الهمزة وفتح الذال وفتح الراء وكسر الباء . وحكى صاحب المشارق والمطالع أن جماعة فتحوا الباء على هذا الثانى والمشهور كسرهما . قوله : (كتب إلينا عمر ياعتبة بن فرقد إنه ليس من كدك ولا كد أبىك ؛ فأشبع المسلمين فى رحالهم مما تشبع منه فى رحلك ، وإياكم والتنعم وزى أهل الشرك ولبوس الحرير) أما قوله : كتب إلينا فمعناه كتب إلى أمير الجيش وهو عتبة بن فرقد ليقراه على الجيش فقرأه علينا . وأما قوله : (ليس من كدك) فالكذ التعب

١٣ - (...) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ . كِلَاهُمَا عَنْ عَاصِمٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحَرِيرِ . بِمِثْلِهِ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَهُوَ عُثْمَانُ) وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ . كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ (وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ) . أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ . قَالَ : كُنَّا مَعَ عُتْبَةَ بْنِ

والمشقة والمراد هنا أن هذا المال الذي عندك ليس هو من كسبك ومما تعبت فيه ولحقتك الشدة والمشقة في كده وتحصيله ، ولا هو من كد أهلك وأملك فورثته منهما بل هو مال المسلمين ؛ فشاركهم فيه ولا تختص عنهم بشيء بل أشبعهم منه وهم في رحالهم أي منازلهم ، كما تشبع منه في الجنس والقدر والصفة ، ولا تؤخر أرزاقهم عنهم ، ولا توجههم يطلبونها منك ، بل أوصلها إليهم وهم في منازلهم بلا طلب . وأما قوله : (وإياكم والتنعم وزى العجم) فهو بكسر الزاى ولبوس الحرير هو بفتح اللام وضم الباء ما يلبس منه . ومقصود عمر رضى الله تعالى عنه حثهم على خشونة العيش وصلابتهم في ذلك ومحافظتهم على طريقة العرب في ذلك . وقد جاء في هذا الحديث زيادة في مسند أبي عوانة الأسفراينى وغيره بإسناد صحيح قال : وأما بعد فاتزروا وألقوا الخفاف والسراويلات وعليكم بلباس أبيكم إسماعيل وإياكم والتنعم وزى الأعاجم ، وعليكم بالشمس فإنها حمام العرب ، وتمعددوا واخشوشنوا ، واقطعوا الركب وابرزوا وارموا الأغراض والله أعلم . قوله :

فَرَقِدَ . فَجَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَلْبَسُ
الْحَرِيرَ إِلَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ شَيْءٌ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا هَكَذَا » وَقَالَ
أَبُو عَثْمَانَ : بِإِصْبَعِيهِ اللَّتَيْنِ تَلْيَانِ الْإِبْهَامِ . فَرُئِيْتُهُمَا أَزْرَارَ الطِّيَالِسَةِ ،
حِينَ رَأَيْتُ الطِّيَالِسَةَ .

* * *

(...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى . حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ .
حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ . قَالَ : كُنَّا مَعَ عُتْبَةَ بْنِ فَرَقِدٍ . بِمِثْلِ حَدِيثِ
جَرِيرٍ .

* * *

١٤ - (...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ
الْمُثَنَّى) . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ .
قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَثْمَانَ النَّهْدِيَّ قَالَ : جَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ وَنَحْنُ
بَادَرْبِيْجَانَ مَعَ عُتْبَةَ بْنِ فَرَقِدٍ ، أَوْ بِالشَّامِ : أَمَا بَعْدُ . فَإِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا . إِصْبَعَيْنِ .
قَالَ أَبُو عَثْمَانَ : فَمَا عَثَمْنَا أَنَّهُ يَعْنِي الْأَعْلَامَ .

(فرئيتهما أزرار الطيالسة حين رأيت الطيالسة) فقوله : فرئيتهما هو بضم الراء
وكسر الهمزة وضبطه بعضهم بفتح الراء . قوله : (فما عثمنا أنه يعنى
الأعلام) هكذا ضبطناه عثمنا بعين مهملة مفتوحة ثم تاء مثناة فوق مشددة
مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم نون ومعناه ما أبطانا في معرفة أنه أراد الأعلام يقال :
عم الشيء إذا أبطأ وتأخر وعتمته إذا أخرته ومنه حديث سلمان الفارسي

(...) وَحَدَّثَنَا أَبُو عَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . قَالَ :
 حَدَّثَنَا مُعَاذٌ (وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ) . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ ، بِهَذَا
 الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ . وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ أَبِي عُثْمَانَ .

* * *

١٥ - (...) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَأَبُو عَسَّانَ
 الْمِسْمَعِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى
 وَابْنُ بَشَّارٍ (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرُونَ : حَدَّثَنَا)
 مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ
 سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ بِالْجَابِيَةِ فَقَالَ : نَهَى
 نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ . إِلَّا مَوْضِعَ إِصْبَعَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثٍ ،
 أَوْ أَرْبَعٍ .

رضى الله عنه أنه غرس كذا وكذا أودية ، والنبي ﷺ يناوله وهو يغرس فما
 عتمت منها واحدة أى ما أبطأت أن علققت فهذا الذى ذكرناه من ضبط اللفظة
 وشرحها هو الصواب المعروف الذى صرح به جمهور الشارحين وأهل غريب
 الحديث . وذكر القاضى فيه عن بعضهم تغييراً واعتراضاً لا حاجة إلى ذكره
 لفساده . قوله : (عن قتادة عن الشعبي عن سويد بن غفلة أن عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه خطب بالجابية فقال : نهى نبي الله ﷺ عن لبس الحرير إلا
 موضع أصبعين أو ثلاث أو أربع) هذا الحديث مما استدركه الدارقطنى على
 مسلم وقال : لم يعرفه عن الشعبي إلا قتادة وهو مدلس ورواه شعبة عن
 أبى السفر عن الشعبي من قول عمر موقوفاً ورواه بيان وداود بن أبى هند عن
 الشعبي عن سويد عن عمر موقوفاً عليه وكذا قال شعبة عن الحكم عن خيثمة

(...) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزُّيُّ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ
الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

* * *

١٦ - (٢٠٧٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ
وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَيَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَحَجَّاجُ بْنُ
الشَّاعِرِ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ حَبِيبٍ - (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ
الْآخَرُونَ : حَدَّثَنَا) رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ . حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ . أَخْبَرَنِي
أَبُو الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : لَيْسَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا
قَبَاءً مِنْ دِيبَاجٍ أُهْدِيَ لَهُ . ثُمَّ أَوْشَكَ أَنْ نَزَعَهُ . فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَى
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَقِيلَ لَهُ : قَدْ أَوْشَكَ مَا نَزَعْتَهُ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ !
فَقَالَ : « تَهَانِي عَنْهُ جَبْرِيلُ » فَجَاءَهُ عُمَرُ يَبْكِي . فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَرِهْتَ أَمْرًا وَأَعْطَيْتَنِيهِ ، فَمَا لِي ؟ قَالَ : « إِنِّي لَمْ

عن سويد وقاله ابن عبد الأعلى عن سويد وأبو حصين عن إبراهيم عن سويد
هذا كلام الدارقطني وهذه الزيادة في هذه الرواية انفرد بها مسلم لم يذكرها
البخارى وقد قدمنا أن الثقة إذا انفرد برفع ما وقفه الأكثرون كان الحكم لروايته
وحكم بأنه مرفوع على الصحيح الذى عليه الفقهاء والأصوليون ومحققوا
المحدثين ، وهذا من ذلك والله أعلم . وفي هذه الرواية إباحة العلم من الحرير
في الثوب إذا لم يزد على أربع أصابع ، وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور وعن
مالك رواية بمنعه . وعن بعض أصحابه رواية بإباحة العلم بلا تقدير بأربع
أصابع بل قال : يجوز وإن عظم وهذان القولان مردودان بهذا الحديث
الصريح والله أعلم . قوله : (حدثنا محمد بن عبد الله الرزى) هو براء مضمومة

أَعْطَكَهُ لِتَلْبَسَهُ . إِنَّمَا أُعْطِيَتْكَهُ تَبِيعُهُ « فَبَاعَهُ بِالْفَى دِرْهَمٍ .

* * *

١٧ - (٢٠٧١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا عَبْدُ
الرَّحْمَنِ (يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ) . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عَوْنٍ . قَالَ :
سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ . قَالَ : أَهْدَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةً سِيرَاءً . فَبَعَثَ بِهَا إِلَيَّ فَلَيْسْتُهَا . فَعَرَفْتُ الْعَضْبَ فِي
وَجْهِهِ . فَقَالَ : « إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا . إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا
إِلَيْكَ لِتَشَقَّقَهَا . حُمْرًا بَيْنَ النِّسَاءِ » .

* * *

(...) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . ح وَحَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) . قَالَا : حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عَوْنٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، فِي حَدِيثِ مُعَاذٍ : فَأَمْرَنِي
فَأَطَرْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي . وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ : فَأَطَرْتُهَا بَيْنَ
نِسَائِي . وَلَمْ يَذْكُرْ : فَأَمْرَنِي .

* * *

١٨ - (...) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ
وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِرُهَيْبٍ - (قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ : أَخْبَرَنَا .
وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) وَكَيْعٌ عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ الثَّقَفِيِّ ،
عَنْ أَبِي صَالِحِ الْحَنْفِيِّ ، عَنْ عَلِيٍّ ؛ أَنَّ أُكَيْدَرَ دُومَةَ أَهْدَى إِلَيَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبَ حَرِيرٍ . فَأَعْطَاهُ عَلِيًّا . فَقَالَ : « شَقَّقَهُ حُمْرًا بَيْنَ

الفَوَاطِمِ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ : بَيْنَ النَّسْوَةِ .

ثم زاي مشددة . قوله : (فأطرتها بين نسائي) أى قسمتها . قوله : (أن أكيدر دومة) هى بضم الدال وفتحها لغتان مشهورتان . وزعم ابن دريد أنه لا يجوز إلا الضم وأن المحدثين يفتحونها وأنهم غالطون فى ذلك وليس كما قال بل هما لغتان مشهورتان قال الجوهري : أهل الحديث يقولونها بالضم وأهل اللغة يفتحونها ويقال لها أيضاً دوما وهى مدينة لها حصن عادي ، وهى فى برية فى أرض نخل وزرع ، يسقون بالنواضح ، وحوها عيون قليلة ، وغالب زرعهم الشعير . وهى عن المدينة على نحو ثلاث عشرة مرحلة وعن دمشق على نحو عشر مراحل وعن الكوفة على قدر عشر مراحل أيضاً والله أعلم وأما أكيدر فهو بضم الهمزة وفتح الكاف ، وهو أكيدر بن عبد الملك الكندى قال الخطيب البغدادي فى كتابه المبهمات : كان نصرانياً ثم أسلم قال وقيل بل مات نصرانياً وقال ابن منده وأبو نعيم الأصبهاني فى كتابيهما فى معرفة الصحابة : إن أكيدراً هذا أسلم وأهدى إلى رسول الله ﷺ حلة سبأ قال ابن الأثير فى كتابه معرفة الصحابة أما الهدية والمصالحة فصحيحان ، وأما الإسلام فغلط قال : لأنه لم يسلم بلا خلاف بين أهل السير ومن قال أسلم فقد أخطأ خطأ فاحشاً قال : وكان أكيدر نصرانياً فلما صالحه النبى ﷺ عاد إلى حصنه وبقي فيه ثم حاصره خالد بن الوليد فى زمان أبى بكر الصديق رضى الله عنه فقتله مشركاً نصرانياً يعنى لنقضه العهد قال : وذكر البلاذرى أنه قدم على رسول الله ﷺ وعاد إلى دومة فلما توفى رسول الله ﷺ ارتد أكيدر فلما سار خالد من العراق إلى الشام قتله وعلى هذا القول لا ينبغى أيضاً عده فى الصحابة هذا كلام ابن الأثير قوله : (أن أكيدر دومة أهدى إلى رسول الله ﷺ ثوب حرير فأعطاه علياً فقال : شققه خمراً بين الفواطم) أما الخمر فسبق أنه بضم الميم جمع خمار

١٩ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا غَنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . قَالَ : كَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً سِيرَاءً . فَخَرَجْتُ فِيهَا . فَرَأَيْتُ الْعَضْبَ فِي وَجْهِهِ . قَالَ : فَشَقَقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي .

* * *

٢٠ - (٢٠٧٢) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ وَأَبُو كَامِلٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَامِلٍ) قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصَمِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُمَرَ بِجُحَّةٍ سُنْدُسٍ . فَقَالَ عُمَرُ : بَعَثْتَ بِهَا إِلَيَّ وَقَدْ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ ؟

وأما الفواطم فقال الهروي والأزهري والجمهور : إنهن ثلاث ، فاطمة بنت رسول الله ﷺ وفاطمة بنت أسد وهي أم علي بن أبي طالب ، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب ، وذكر الحفاظان عبد الغني بن سعيد وابن عبد البر بإسنادهما أن علياً رضي الله عنه قسمه بين الفواطم الأربع فذكر هؤلاء الثلاث قال القاضي عياض : يشبه أن تكون الرابعة فاطمة بنت شيبه بن ربيعة امرأة عقيل بن أبي طالب لاختصاصها بعلي رضي الله عنه بالمصاهرة وقربها إليه بالمناسبة وهي من المبايعات شهدت مع النبي ﷺ حينئذٍ ولها قصة مشهورة في الغنائم تدل على ورعها والله أعلم . قال القاضي : هذه المذكورات فاطمة بنت أسد أم علي كانت منهن وهو مصحح لهجرتها كما قاله غير واحد خلافاً لمن زعم أنها ماتت قبل الهجرة وفي هذا الحديث جواز قبول هدية الكافر وقد سبق الجمع بين الأحاديث المختلفة في هذا وفيه جواز هدية

قَالَ : « إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا . وَإِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَتَنَفَّعَ بِشِمْنِهَا » .

* * *

٢١ - (٢٠٧٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ عَلِيَّةَ) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا ، لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ » .

* * *

٢٢ - (٢٠٧٤) وَحَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الرَّازِيُّ . أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ الدَّمَشَقِيُّ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ . حَدَّثَنِي شَدَّادٌ ، أَبُو عَمَّارٍ . حَدَّثَنِي أَبُو أَمَامَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا ، لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ » .

* * *

٢٣ - (٢٠٧٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْحَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أُرْسِلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فُرُوجُ حَرِيرٍ . فَلَبَسَهُ ثُمَّ صَلَّى فِيهِ . ثُمَّ انصَرَفَ فَتَزَعَهُ تَزَعًا شَدِيدًا . كَالكَارِهِ لَهُ . ثُمَّ قَالَ : « لَا يَنْبَغِي

الحرير إلى الرجال وقبولهم إياه وجواز لباس النساء له . قوله : (أهدى لرسول الله ﷺ فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه فتزعه نزعا شديدا كالكاره

هَذَا لِلْمُتَّقِينَ .

* * *

(...) **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ (يَعْنِي**
أَبَا عَاصِمٍ) . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ
أَبِي حَبِيبٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

له ثم قال : لا ينبغي هذا للمتقين (الفروج بفتح الفاء وضم الراء المشددة هذا هو الصحيح المشهور في ضبطه ولم يذكر الجمهور غيره ، وحكى ضم الفاء وحكى القاضى في الشرح وفي المشارق تخفيف الراء وتشديدها والتخفيف غريب ضعيف . قالوا : وهو قباء له شق من خلفه وهذا اللبس المذكور في هذا الحديث كان قبل تحريم الحرير على الرجال ولعل أول النهى والتحريم كان حين نزعه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في حديث جابر الذى ذكره مسلم قبل هذا بأسطر حين صلى في قباء ديباج ثم نزعه وقال : « نهانى عنه جبريل » فيكون هذا أول التحريم والله أعلم .

(٣) باب إباحة لبس الحرير للرجل ، إذا كان به حكة أو نحوها

٢٤ - (٢٠٧٦) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُرُوبَةَ . حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ؛ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَخْبَاهُمْ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فِي الْقُمُصِ الْحَرِيرِ . فِي السَّفَرِ . مِنْ حِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا . أَوْ وَجَعٍ كَانَ بِهِمَا .

* * *

باب إباحة لبس الحرير للرجال إذا كان به حكة أو نحوها

قوله : (أن رسول الله ﷺ رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في قميص الحرير في السفر من حكة كانت بهما) وفي رواية أنهما شكوا إلى رسول الله ﷺ القمل فرخص لهما في قمص الحرير في غزاة لهما . هذا الحديث صريح في الدلالة لمذهب الشافعي وموافقيه أنه يجوز لبس الحرير للرجل إذا كانت به حكة لما فيه من البرودة وكذلك للقمل وما في معنى ذلك وقال مالك : لا يجوز وهذا الحديث حجة عليه ، وفي هذا الحديث دليل لجواز لبس الحرير عند الضرورة كمن فأجأته الحرب ولم يجد غيره وأما قوله : لحكة فهي بكسر الحاء وتشديد الكاف وهي الجرب أو نحوه ثم الصحيح عند أصحابنا والذي قطع به جماهيرهم أنه يجوز لبس الحرير للحكة ونحوها في السفر والحضر جميعا وقال بعض أصحابنا : يختص بالسفر وهو ضعيف .

(...) وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا محمد بن بشر .
حدثنا سعيد ، بهذا الإسناد ، ولم يذكر : في السفر .

* * *

٢٥ - (...) وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا وكيع عن
شعبة ، عن قتادة ، عن أنس . قال : رخص رسول الله ﷺ ،
أو رخص ، للزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف في لبس
الحرير . لحكمة كانت بهما .

* * *

(...) وحدثناه محمد بن المثنى وابن بشر . قال : حدثنا
محمد بن جعفر . حدثنا شعبة ، بهذا الإسناد ، مثله .

* * *

٢٦ - (...) وحدثني زهير بن حرب . حدثنا عفان . حدثنا
همام . حدثنا قتادة ؛ أن أنسا أخبره ؛ أن عبد الرحمن بن عوف
والزبير بن العوام شكوا إلى رسول الله ﷺ القمل . فرخص لهما
في قمص الحرير . في غزاة لهما .

* * *

(٤) باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر

٢٧ - (٢٠٧٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يَحْيَى . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ ؛ أَنَّ ابْنَ مَعْدَانَ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ نَفِيرٍ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ أَخْبَرَهُ . قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ . فَقَالَ : « إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ ، فَلَا تَلْبَسُهَا » .

باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر

قوله : (حدثنا محمد بن مثنى حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن يحيى حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث أن ابن معدان أخبره أن جبير بن نفير أخبره أن عبد الله بن عمرو بن العاص أخبره قال : رأى رسول الله ﷺ على ثوبين معصفرين فقال : إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها) وفي الرواية الأخرى قال رأى النبي ﷺ على ثوبين معصفرين فقال : أملك أمرتك بهذا قلت أغسلهما قال : بل أحرقهما وفي رواية على رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن لبس القسي والمعصفر هذا الإسناد الذى ذكرناه فيه أربعة تابعين يروى بعضهم عن بعض وهم يحيى بن سعيد الأنصارى ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى وخالد بن معدان وجبير بن نفير واختلف العلماء فى الثياب المعصفرة وهى المصبوغة بمعصفر فأباحها جمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم . وبه قال الشافعى وأبو حنيفة ومالك لكنه قال غيرها أفضل منها وفى رواية عنه أنه أجاز لبسها فى البيوت وأفنية الدور ، وكرهه فى المحافل والأسواق ونحوها

(...) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ . أَخْبَرَنَا هِشَامٌ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ . كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَقَالَا : عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ .

* * *

وقال جماعة من العلماء : هو مكروه كراهة تنزيه وحملوا النهي على هذا لأنه ثبت أن النبي ﷺ لبس حلة حمراء وفي الصحيحين عن ابن عمر رضی الله عنه قال : رأيت النبي ﷺ يصبغ بالصفرة وقال الخطابي : النهي منصرف إلى ما صبغ من الثياب بعد التسج فأما ما صبغ غزله ثم نسج فليس بداخل في النهي وحمل بعض العلماء النهي هنا على المحرم بالحج أو العمرة ليكون موافقاً لحديث ابن عمر رضی الله عنه نهى المحرم أن يلبس ثوباً مسه ورس أو زعفران وأما البيهقي رضی الله عنه فأتقن المسألة فقال في كتابه معرفة السنن : نهى الشافعي الرجل عن المزعفر وأباح المعصفر قال الشافعي وإنما رخصت في المعصفر لأنني لم أجد أحداً يحكى عن النبي ﷺ النهي عنه إلا ما قال علي رضی الله عنه نهاني ولا أقول نهاكم قال البيهقي : وقد جاءت أحاديث تدل على النهي على العموم ثم ذكر حديث عبد الله بن عمرو بن العاص هذا الذي ذكره مسلم ثم أحاديث أخر ثم قال : ولو بلغت هذه الأحاديث الشافعي لقال بها إن شاء الله ثم ذكر بإسناده ما صح عن الشافعي أنه قال : إذا كان حديث النبي ﷺ خلاف قولي فاعملوا بالحديث ودعوا قولي وفي رواية فهو مذهبي قال البيهقي قال الشافعي : وأنبى الرجل الحلال بكل حال أن يتزعفر قال : وأمره إذا تزعفر أن يغسله قال البيهقي : فتبع السنة في المزعفر فمتابعتها في المعصفر أولى قال : وقد كره المعصفر بعض السلف وبه قال أبو عبد الله الحلبي من أصحابنا

٢٨ - (...) حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ . حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ الْمُوصِلِيُّ . حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَخْوَلِ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو . قَالَ : رَأَى النَّبِيَّ ﷺ عَلَى ثَوْبَيْنِ مُعْصَفَرَيْنِ . فَقَالَ : « أُمَّكَ أَمَرْتِكَ بِهَذَا ؟ » قُلْتُ : أَغْسِلُهُمَا . قَالَ : « بَلْ أَحْرَقَهُمَا » .

* * *

٢٩ - (٢٠٧٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْقَسِيِّ وَالْمُعْصَفَرِ . وَعَنْ تَحْتَمِ الذَّهَبِ . وَعَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ .

* * *

٣٠ - (...) وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ . حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ ؛ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ : نَهَانِي النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْقِرَاءَةِ وَأَنَا رَاكِعٌ ، وَعَنْ لُبْسِ الذَّهَبِ وَالْمُعْصَفَرِ .

ورخص فيه جماعة والسنة أولى بالاتباع والله أعلم . قوله ﷺ : (أمك أمرتك بهذا) معناه أن هذا من لباس النساء وزينهن واخلقهن وأما الأمر بإحراقهما ، فقيل هو عقوبة وتغليظ لجزره وزجر غيره عن مثل هذا الفعل وهذا نظير أمر تلك المرأة التي لعنت الناقة بإرسالها وأمر أصحاب بريرة بيعها وأنكر عليهم اشتراط الولاء ونحو ذلك والله أعلم .

٣١ - (...) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ .
أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ ، عَنْ
أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . قَالَ : نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ
التَّخْتُمِ بِالذَّهَبِ ، وَعَنْ لِبَاسِ الْقَسِيِّ ، وَعَنْ الْقِرَاءَةِ فِي الرُّكُوعِ
وَالسُّجُودِ ، وَعَنْ لِبَاسِ الْمُعْصَفِرِ .

*
*
*

(٥) باب فضل لباس ثياب الحبرة

٣٢ - (٢٠٧٩) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ . حَدَّثَنَا هَمَّامٌ . حَدَّثَنَا
قَتَادَةُ . قَالَ : قُلْنَا لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ : أَيُّ اللِّبَاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَوْ أَعْجَبَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ :
الْحَبْرَةُ .

باب فضل لباس ثياب الحبرة

هذان الإسنادان اللذان في الباب كل رجالهم بصريون وسبق بيان هذا
مرات . قوله : (كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ الحبرة) هي بكسر
الحاء وفتح الباء وهي ثياب من كتان أو قطن محبرة أي مزينة والتحجير التزيين
والتحسين ويقال : ثوب حبرة على الوصف وثوب حبرة على الإضافة وهو
أكثر استعمالاً والحبرة مفرد والجمع حبر وحبرات كعنبه وعنب وعنبات ويقال :
ثوب حبير على الوصف فيه دليل لاستحباب لباس الحبرة وتجواز لباس المخطط
وهو مجمع عليه والله أعلم .

٣٣ - (...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ .
حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ . قَالَ : كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحَبْرَةُ .

*
* *

(٦) باب التواضع في اللباس ، والاقتصار على الغليظ منه واليسير ، في اللباس
والفراش وغيرهما ، وجواز لبس الثوب الشعر ، وما فيه أعلام

٣٤ - (٢٠٨٠) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ
الْمُغِيرَةِ . حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ . قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ
فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا إِزَارًا غَلِيظًا مِمَّا يُصْنَعُ بِالْيَمَنِ . وَكِسَاءً مِنَ التِّي
يُسْمَوْنَهَا الْمَلْبَدَةَ . قَالَ : فَاقْسَمْتُ بِاللَّهِ ؛ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبِضَ
فِي هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ .

* * *

باب التواضع في اللباس والاقتصار على الغليظ منه

(واليسير في اللباس والفراش وغيرهما وجواز لبس ثوب الشعر وما فيه أعلام)

في هذه الأحاديث المذكورة في الباب ما كان عليه النبي ﷺ من الزهادة
في الدنيا والإعراض عن متاعها وملاذها وشهواتها وفاخر لباسها ونحوه واجترائه
بما يحصل به أدنى التجزية في ذلك كله ، وفيه الندب للاقتداء به ﷺ في هذا

٣٥ - (...) حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . جَمِيعًا عَنِ ابْنِ عَلِيَّةَ . قَالَ ابْنُ حُجْرٍ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ . قَالَ : أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ إِزَارًا وَكِسَاءً مُلْبَدًا . فَقَالَتْ : فِي هَذَا قُبْضَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

قَالَ ابْنُ حَاتِمٍ فِي حَدِيثِهِ : إِزَارًا غَلِيظًا .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ . وَقَالَ : إِزَارًا غَلِيظًا .

* * *

٣٦ - (٢٠٨١) وَحَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَاءَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ . ح وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ . ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَاءَ . أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ ، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ .

وغیره . قوله : (أخرجت إلينا عائشة رضي الله عنها إزاراً وكساء ملبدًا فقالت في هذا قبض رسول الله ﷺ) قال العلماء الملبد بفتح الباء وهو المرقع يقال : لبدت القميص ألبده بالتخفيف فيهما ولبدته ألبده بالتشديد وقيل : هو الذي ثخن وسطه حتى صار كاللبد . قوله : (وعليه مرط مرحل من شعر أسود)

٣٧ - (٢٠٨٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : كَانَ وَسَادَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، الَّتِي يَتَكَيُّ عَلَيْهَا ، مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لَيْفٌ .

* * *

٣٨ - (...) وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ . أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ ، أَدَمًا حَشْوُهُ لَيْفٌ .

* * *

أما المرط فبكسر الميم واسكان الراء وهو كساء يكون تارة من صوف وتارة من شعر أو كتان أو خز قال الخطابي : هو كساء يؤثر به وقال النضر : لا يكون المرط إلا درعاً ولا يلبسه إلا النساء ولا يكون إلا أخضر وهذا الحديث يرد عليه وأما قوله : مرحل فهو بفتح الراء وفتح الحاء المهملة هذا هو الصواب الذي رواه الجمهور وضبطه المتقنون ، وحكى القاضى أن بعضهم رواه بالجيم أى عليه صور الرجال ، والصواب الأول ومعناه عليه صورة رحال الإبل ولا بأس بهذه الصور وإنما يحرم تصوير الحيوان وقال الخطابي : المرحل الذى فيه خطوط وأما قوله : من شعر أسود فقيدته بالأسود لأن الشعر قد يكون أبيض . قوله : (إنما كان فراش رسول الله ﷺ الذى ينام عليه أدمًا حشوه ليف) وفى رواية وسادة بدل فراش ، وفى نسخة وساد ، فيه جواز اتخاذ الفرش والوسائد والنوم عليها والارتفاق بها وجواز الحشو ، وجواز اتخاذ ذلك من الجلود وهى الأدم والله أعلم .

(...) **وحدّثناه أبو بكر بن أبي شيبة** . حدّثنا ابن نمير . ح
وحدّثنا إسحاق بن إبراهيم . أخبرنا أبو معاوية . كلاهما عن هشام
 ابن عروة ، بهذا الإسناد ، وقالوا : ضجّاع رسول الله ﷺ .
 في حديث أبي معاوية : ينأى عليه .

*
 *

(٧) باب جواز اتخاذ الأناط

٣٩ - (٢٠٨٣) حدّثنا قتيبة بن سعيد وعمرو الناقد وإسحاق
 ابن إبراهيم - واللفظ لعمر - (قال عمرو وقتيبة : حدّثنا . وقال
 إسحاق : أخبرنا) سفيان عن ابن المنكدر ، عن جابر . قال : قال
 لي رسول الله ﷺ ، **لَمَّا تَزَوَّجْتُ** : « **أَتَّخَذْتَ أَنْمَاطًا ؟** » قلت :
وَأَنَّى لَنَا أَنْمَاطٌ ؟ قال : « **أَمَا إِنَّهَا سَتَكُونُ** » .

باب جواز اتخاذ الأناط

قوله ﷺ لجابر حين تزوج : (اتخذت أناطاً قال وأنى لنا ؟ قال أما أنها
 ستكون) الأناط بفتح الهمزة جمع نمط بفتح النون والميم وهو ظهارة الفراش
 وقيل : ظهر الفراش ويطلق أيضاً على بساط لطيف له خمل يجعل على الهودج ،
 وقد يجعل سترًا ومنه حديث عائشة الذي ذكره مسلم بعد هذا في باب الصور
 قالت : فأخذت نمطاً فسترته على الباب والمراد في حديث جابر هو النوع الأول
 وفيه جواز اتخاذ الأناط إذا لم تكن من حرير وفيه معجزة ظاهرة بإخباره بها

٤٠ - (...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : لَمَّا تَزَوَّجْتُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَّخَذْتَ أُنْمَاطًا ؟ » قُلْتُ : وَأَنْتَى لَنَا أُنْمَاطٌ ؟ قَالَ : « أَمَا إِنَّهَا سَتَكُونُ » .
 قَالَ جَابِرٌ : وَعِنْدَ امْرَأَتِي نَمَطٌ . فَأَنَا أَقُولُ : نَحْيِهِ عَنِّي . وَتَقُولُ : قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّهَا سَتَكُونُ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَزَادَ : فَأَدْعُهَا .

* * *

وكانت كما أخبر . قوله : (عن جابر قال : وعند امرأتى نمط فأنا أقول نحيه عنى وتقول قد قال رسول الله ﷺ : إنها ستكون) قوله : نحيه عنى أى أخرجيه من بيتي كأنه كرهه كراهة تنزيه لأنه من زينة الدنيا وملهياتها والله أعلم .

(٨) باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس

٤١ - (٢٠٨٤) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَرْحٍ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . حَدَّثَنِي أَبُو هَانِيءٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ . وَفِرَاشٌ لِامْرَأَتِهِ . وَالثَّلَاثُ لِلضَّيْفِ . وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ » .

*
* *

باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس

قوله ﷺ : (فراش للرجل وفراش لامرأته والثالث للضيف والرابع للشيطان) قال العلماء : معناه أن ما زاد على الحاجة فاتخاذه إنما هو للمباهاة والاختيال والالتفاء بزينة الدنيا ، وما كان بهذه الصفة فهو مذموم وكل مذموم يضاف إلى الشيطان لأنه يرتضيه ويوسوس به ويحسنه ويساعد عليه . وقيل : أنه على ظاهره وأنه إذا كان لغير حاجة كان للشيطان عليه مبيت ومقيل كما أنه يحصل له المبيت بالبيت الذي لا يذكر الله تعالى صاحبه عند دخوله عشاء وأما تعدد الفراش للزوج والزوجة فلا بأس به لأنه قد يحتاج كل واحد منهما إلى فراش عند المرض ونحوه وغير ذلك ، واستدل بعضهم بهذا على أنه لا يلزمه النوم مع امرأته وأن له الانفرد عنها بفراش ، والاستدلال به في هذا ضعيف لأن المراد بهذا وقت الحاجة كالمرض وغيره كما ذكرنا وإن كان النوم مع الزوجة ليس واجباً لكنه بدليل آخر ، والصواب في النوم مع الزوجة أنه إذا لم يكن لواحد منهما عذر في الانفرد فاجتماعهما في فراش واحد أفضل وهو ظاهر فعل

(٩) باب تحريم جر الثوب خيلاء ، وبيان حد ما يجوز إرخاؤه إليه ، وما يستحب

٤٢ - (٢٠٨٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ . كُلُّهُمْ يُخْبِرُهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ » .

* * *

(...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) . كُلُّهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ

رسول الله ﷺ الذي واطب عليه مع مواظبته ﷺ على قيام الليل فينام معها فإذا أراد القيام لوظيفته قام وتركها فيجمع بين وظيفته وقضاء حقها المندوب ، وعشرتها بالمعروف لا سيما ان عرف من حالها حرصها على هذا ثم أنه لا يلزم من النوم معها الجماع والله أعلم .

باب تحريم جر الثوب خيلاء

وبيان حد ما يجوز إرخاؤه إليه وما يستحب

قوله ﷺ : (لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء) وفي رواية أن الله لا ينظر إلى من يجر إزاره بطراً وفي رواية عن (ابن عمر مررت على رسول الله

وَأَبُو كَامِلٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَادٌ . ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ .
 حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ . كِلَاهُمَا عَنْ أَيُّوبَ . ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَحٍ
 عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ . ح وَحَدَّثَنَا هَرُونَ الْأَيْلِيُّ . حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ .
 حَدَّثَنِي أُسَامَةُ . كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ
 ﷺ . بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ . وَزَادُوا فِيهِ « يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

* * *

٤٣ - (...) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ .
 أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَسَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَنَافِعٍ ، عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الَّذِي يَجْرُ ثِيَابَهُ
 مِنَ الْخِيَلَاءِ ، لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ
 الشَّيْبَانِيِّ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا
 شُعْبَةُ . كِلَاهُمَا عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ وَجَبَلَةَ بْنِ سَحِيمٍ ، عَنْ ابْنِ
 عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ .

* * *

٤٤ - (...) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ .
 قَالَ : سَمِعْتُ سَالِمًا عَنِ ابْنِ عُمَرَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ سُلَيْمَانَ . حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ . قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ، مِثْلَهُ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : ثِيَابُهُ .

* * *

٤٥ - (...) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . قَالَ : سَمِعْتُ مُسْلِمَ بْنَ يَنَاقٍ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَجْرُ إِزَارَهُ . فَقَالَ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ فَانْتَسَبَ لَهُ . فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ . فَعَرَفَهُ ابْنُ عُمَرَ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، بِأُذُنِي هَاتَيْنِ ، يَقُولُ : « مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ ، لَا يُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا الْمَخِيلَةَ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ (يَعْنِي ابْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ) . ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَلْفٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ . حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ (يَعْنِي ابْنَ نَافِعٍ) . كُلُّهُمْ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَنَاقٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ . غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ أَبِي يُونُسَ : عَنْ مُسْلِمٍ ، أَبِي الْحَسَنِ وَفِي رَوَاتِهِمْ جَمِيعًا « مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ » وَلَمْ يَقُولُوا : تَوْبَهُ .

* * *

٤٦ - (...) وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَهَرُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنُ أَبِي خَلْفٍ . وَالْفَاطُهُمْ مُتَقَارِبَةٌ . قَالُوا : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ . حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ . قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ يَقُولُ : أَمَرْتُ مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ ، مَوْلَى نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ أَنْ يَسْأَلَ ابْنَ عُمَرَ . قَالَ : وَأَنَا جَالِسٌ بَيْنَهُمَا : أَسَمِعْتَ ، مِنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي الَّذِي يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ ، شَيْئًا ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

* * *

٤٧ - (٢٠٨٦) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ . حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَاقِدٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : مَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَفِي إِزَارِي اسْتِرْحَاءٌ . فَقَالَ : « يَا عَبْدَ اللَّهِ ! أَرْفَعِ إِزَارَكَ » فَرَفَعْتُهُ . ثُمَّ قَالَ : « زِدْ » فَرَدَدْتُ . فَمَا زِلْتُ أَتَحَرَّاهَا بَعْدُ . فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : إِلَى أَيِّنَ ؟ فَقَالَ : أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ .

ﷺ وفي إزارى استرخاء فقال : يا عبد الله أرفع إزارك فرفعته ثم قال : زد فزدت فما زلت أتحرها بعد فقال بعض القوم أين فقال : أنصاف الساقين . قال العلماء : الخيلاء بالمد والخيلاء والبطر والكبر والزهو والتبختر كلها بمعنى واحد ، وهو حرام . ويقال خال الرجل خالاً واختال اختيلاً إذا تكبر وهو رجل خال أى متكبر وصاحب خال أى صاحب كبر ومعنى لا ينظر الله إليه أى لا يرحمه ولا ينظر إليه نظر رحمة . وأما فقه الأحاديث فقد سبق فى كتاب الإيمان واضحاً بفروعه وذكرنا هناك الحديث الصحيح أن الإسبال يكون فى

٤٨ - (٢٠٨٧) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدٍ (وَهُوَ ابْنُ زِيَادٍ) قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، وَرَأَى رَجُلًا يَجْرُ إِزَارَهُ ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ ، وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى الْبَحْرَيْنِ ، وَهُوَ يَقُولُ : جَاءَ الْأَمِيرُ . جَاءَ الْأَمِيرُ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى مَنْ يَجْرُ إِزَارَهُ بَطْرًا » .

* * *

(...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي ابْنَ

الإزار والقميص والعمامة وأنه لا يجوز إسباله تحت الكعبين إن كان للخيلاء فإن كان لغيرها فهو مكروه وظواهر الأحاديث في تقييدها بالجر خيلاء تدل على أن التحريم تحريم مخصوص بالخيلاء وهكذا نص الشافعي على الفرق كما ذكرنا وأجمع العلماء على جواز الإسبال للنساء وقد صح عن النبي ﷺ الإذن لمن في أرخاء ذيولهن ذراعاً والله أعلم . وأما القدر المستحب فيما ينزل إليه طرف القميص والإزار فنصف الساقين كما في حديث ابن عمر المذكور وفي حديث أبي سعيد إزاره المؤمن إلى أنصاف ساقيه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ما أسفل من ذلك فهو في النار ، فالمستحب نصف الساقين والجائز بلا كراهة ما تحته إلى الكعبين ، فما نزل عن الكعبين فهو ممنوع فإن كان للخيلاء فهو ممنوع منع تحريم وإلا فممنوع تنزيهه وأما الأحاديث المطلقة بأن ما تحت الكعبين في النار فالمراد بها ما كان للخيلاء ، لأنه مطلق فوجب حمله على المقيد والله أعلم قال القاضي : قال العلماء : وبالجملة يكره كل ما زاد على الحاجة والمعتاد في اللباس من الطول والسعة والله أعلم . قوله : (مسلم بن يناق) هو بياء مثناة تحت مفتوحة ثم نون مشددة بالقاف غير مصروف والله أعلم .

جَعْفَرٍ) . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ . كِلَاهُمَا
عَنْ شُعْبَةَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ : كَانَ مَرَّوَانُ
يَسْتَحْلِفُ أَبَا هُرَيْرَةَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُثَنَّى : كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ
يُسْتَحْلِفُ عَلِيَّ الْمَدِينَةَ .

*
**

(١٠) باب تحريم التبخر في المشى ، مع إعجابه بشيابه

٤٩ - (٢٠٨٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ الْجَمْعِيُّ .
حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ (يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي ، قَدْ أَعْجَبَتْهُ
جُمَّتُهُ وَبَرْدَاهُ ، إِذْ حُسِفَ بِهِ الْأَرْضُ ، فَهُوَ يَتَجَلَجَلُ فِي الْأَرْضِ
حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » .

باب تحريم التبخر في المشى مع اعجابه بشيابه

قوله ﷺ : (بينا رجل يمشى قد أعجبه جمته وبرداه إذ خسف به الأرض
فهو يتجلجل في الأرض حتى تقوم الساعة) وفي رواية (بينا رجل يتبختر يمشى
في برديه وقد أعجبه نفسه فخسف الله به) . (يتجلجل) بالجيم أى يتحرك وينزل
مضطرباً قيل : يحتمل أن هذا الرجل من هذه الأمة فأخبر النبي ﷺ بأنه سيقع
هذا وقيل : بل هو إخبار عن قبل هذه الأمة وهذا هو الصحيح وهو معنى
إدخال البخارى له في باب ذكر بنى إسرائيل والله أعلم .

(...) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ . قَالُوا جَمِيعًا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . بِنَحْوِ هَذَا .

* * *

٥٠ - (...) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (يَعْنِي الْحِزَامِيَّ) عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَبَخَّرُ ، يَمْشِي فِي بُرْدِيهِ ، قَدْ أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ ، فَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ ، فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ . قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَبَخَّرُ فِي بُرْدَيْنِ » . ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ .

* * *

(...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَفَّانُ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَتَبَخَّرُ فِي حُلَّةٍ » ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِهِمْ .

(١١) باب تحريم خاتم الذهب على الرجال ، ونسخ ما كان من إباحته في أول الإسلام

٥١ - (٢٠٨٩) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيِكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهُ نَهَى عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

باب تحريم خاتم الذهب على الرجال ونسخ

ما كان من إباحته في أول الإسلام

أجمع المسلمون على إباحة خاتم الذهب للنساء وأجمعوا على تحريمه على الرجال إلا ما حكى عن أبي بكر بن محمد بن عمر بن محمد بن حزم أنه أباحه وعن بعض أنه مكروه لا حرام وهذا النقلان باطلان فقائلهما محجوج بهذه الأحاديث التي ذكرها مسلم مع إجماع من قبله على تحريمه له مع قوله ﷺ في الذهب والحريز إن هذين حرام على ذكور أمتي حل لإناثها قال : أصحابنا ويحرم سن الخاتم إذا كان ذهباً وإن كان باقيه فضة وكذا لوموه خاتم الفضة بالذهب فهو حرام قوله : (نهى عن خاتم الذهب) أى في حق الرجال كما

٥٢ - (٢٠٩٠) وفي حديث ابن المثنى . قال : سمعتُ النَّضْرَ بْنَ أَنَسٍ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ التَّمِيمِيِّ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ . أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُقْبَةَ عَنْ كُرَيْبٍ ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى خَاتِمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ . فَتَزَعَهُ فَطَرَحَهُ وَقَالَ : « يَعْمَدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ » فَقِيلَ لِلرَّجُلِ ، بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خُذْ خَاتِمَكَ انْتَفِعْ بِهِ . قَالَ : لَا . وَاللَّهِ ! لَا آخِذُهُ أَبَدًا . وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

* * *

٥٣ - (٢٠٩١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ . قَالَا : أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ . ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ

سبق . قوله : (رأى خاتمًا من ذهب في يد رجل فزرعه فطرحه) فيه ازالة المنكر باليد لمن قدر عليها . وأما قوله ﷺ حين نزعه من يد الرجل : (يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده) ففيه تصريح بأن النهي عن خاتم الذهب للتحريم كما سبق وأما قول صاحب هذا الخاتم حين قالوا له : خذه ، لا آخذه وقد طرحه رسول الله ﷺ ففيه المبالغة في أمثال أمر رسول الله ﷺ واجتناب نهيه وعدم الترخص فيه بالتأويلات الضعيفة ثم أن هذا الرجل إنما ترك الخاتم على سبيل الإباحة لمن أراد أخذه من الفقراء وغيرهم وحينئذ يجوز أخذه لمن شاء فإذا أخذه جاز تصرفه فيه ولو كان صاحبه أخذه لم يحرم عليه الأخذ والتصرف فيه بالبيع وغيره ، ولكن تورع عن أخذه وأراد الصدقة به على من يحتاج إليه ؛ لأن النبي ﷺ لم ينه عن التصرف فيه بكل وجه وإنما نهاه عن

نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اصْطَنَعَ خَاتِمًا مِنْ ذَهَبٍ . فَكَانَ يَجْعَلُ فَصَّهُ فِي بَاطِنِ كَفِّهِ إِذَا لَبَسَهُ . فَصَنَعَ النَّاسُ . ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَتَزَعَهُ . فَقَالَ : « إِنِّي كُنْتُ الْبَسُّ هَذَا الْخَاتِمَ وَأَجْعَلُ فَصَّهُ مِنْ دَاخِلٍ » فَرَمَى بِهِ . ثُمَّ قَالَ : « وَاللَّهِ ! لَا الْبَسُّ أَبَدًا » فَبَنَدَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ . وَلَفِظُ الْحَدِيثِ لِيَحْيَى .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ . ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ . ح وَحَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُمَانَ . حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ . كُلُّهُمْ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، بِهَذَا الْحَدِيثِ ، فِي خَاتِمِ الذَّهَبِ . وَزَادَ فِي حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ : فِي يَدِهِ الْيُمْنَى .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ . حَدَّثَنَا أَيُّوبُ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ . حَدَّثَنَا أَنَسُ (يَعْنِي ابْنَ عِيَاضَ) عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ .

لبسه وبقي ما سواه من تصرفه على الإباحة . قوله : (فكان يجعل فصه في باطن كفه) الفص بفتح الفاء وكسرهما وفي الخاتم أربع لغات فتح التاء وكسرهما وخيتام وخاتام قوله ﷺ : (والله لا ألبسه أبداً فبند الناس خواتيمهم) فيه بيان ما كانت الصحابة - رضى الله عنهم - عليه من المبادرة إلى امتثال أمره

حَدَّثَنَا حَاتِمٌ . ح وَحَدَّثَنَا هَرُونَ الْأَيْلِيُّ . حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ . كُلُّهُمْ
عَنْ أُسَامَةَ . جَمَاعَتُهُمْ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .
فِي خَاتِمِ الذَّهَبِ . نَحْوَ حَدِيثِ اللَّيْثِ .

*
**

(١٢) باب لبس النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق نقشه محمد رسول
الله ، ولبس الخلفاء له من بعده

٥٤ - (...) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ
عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ
اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتِمًا
مِنْ وَرَقٍ فَكَانَ فِي يَدِهِ . ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ . ثُمَّ كَانَ فِي
يَدِ عُمَرَ . ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُثْمَانَ . حَتَّى وَقَعَ مِنْهُ فِي بَيْتِ أَرِيَسَ .
نَقَشُهُ - مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - .

قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ : حَتَّى وَقَعَ فِي بَيْتِ . وَلَمْ يَقُلْ : مِنْهُ .

ونبيه ﷺ والافتداء بأفعاله . قوله : (اتخذ النبي ﷺ خاتما من ورق) الورق
الفضة . وقد أجمع المسلمون على جواز خاتم الفضة للرجال وكره بعض علماء
الشام المتقدمين لبسه لغير ذى سلطان ، ورووا فيه أثراً وهذا شاذ مردود قال
الخطابي : ويكره للنساء خاتم الفضة لأنه من شعار الرجال قال : فان لم تجد
خاتم ذهب فلتصفره بزعفران وشبهه وهذا الذى قاله ضعيف أو باطل لا أصل
له والصواب أنه لا كراهة فى لبسها خاتم الفضة . قوله : (اتخذ رسول الله

٥٥ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ . قَالَ : اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ . ثُمَّ الْقَاهُ . ثُمَّ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ وَرْقٍ . وَنَقَشَ فِيهِ - مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - وَقَالَ « لَا يَنْقَشُ أَحَدٌ عَلَيَّ نَقْشٍ خَاتَمِي هَذَا » وَكَانَ إِذَا لَبَسَهُ جَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي بَطْنَ كَفِّهِ . وَهُوَ الَّذِي سَقَطَ ، مِنْ مُعَيْقِيبٍ ، فِي بَثْرِ أَرِيْسٍ .

ﷺ خاتماً من ورق فكان في يده ثم كان في يد أبي بكر ثم كان في يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى وقع منه في بئر أريس نقشه محمد رسول الله . فيه التبرك بآثار الصالحين ولبس لباسهم وجواز لبس الخاتم وان النبي ﷺ لم يورث اذ لو ورث لدفع الخاتم إلى ورثته بل كان الخاتم والقدح والسلاح ونحوها من آثاره الضرورية صدقة للمسلمين بصرفها والى الأمر حيث رأى من المصالح فجعل القدح عند أنس إكراماً له لخدمته ومن أراد التبرك به لم يمنعه وجعل باقى الأثاث عند ناس معروفين واتخذ الخاتم عنده للحاجة التي اتخذها النبي ﷺ لها فإنها موجودة في الخليفة بعده ، ثم الخليفة الثاني ، ثم الثالث . وأما بئر أريس فبفتح الهمزة وكسر الراء وبالسين المهملة وهو مصروف . وأما قوله : (نقشه محمد رسول الله) ففيه جواز نقش الخاتم ونقش اسم صاحب الخاتم وجواز نقش اسم الله تعالى هذا مذهبنا ومذهب سعيد بن المسيب ومالك والجمهور ، وعن ابن سيرين . وبعضهم كراهة نقش اسم الله تعالى وهذا ضعيف قال العلماء : وله أن ينقش عليه اسم نفسه أو ينقش عليه كلمة حكمة وأن ينقش ذلك مع ذكر الله تعالى . قوله ﷺ : (لا ينقش أحد على نقش خاتمي هذا) سبب النهي أنه ﷺ إنما اتخذ الخاتم ونقش فيه ليختم به كتبه إلى ملوك العجم

(٢٠٩٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَخَلْفُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ . كُلُّهُمْ عَنْ حَمَادٍ . قَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ خَاتِمًا مِنْ فِضَّةٍ . وَنَقَشَ فِيهِ - مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - وَقَالَ لِلنَّاسِ : « إِنِّي اتَّخَذْتُ خَاتِمًا مِنْ فِضَّةٍ . وَنَقَشْتُ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - فَلَا يَنْقُشُ أَحَدٌ عَلَيَّ نَقْشَهُ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ عَلِيَّةَ) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، بِهَذَا . وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ .

* * *

(١٣) باب في اتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما ، لما أراد أن يكتب إلى العجم

٥٦ - (...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَ ابْنُ

وغيرهم فلو نقش غيره مثله لدخلت المفسدة وحصل الخلل . قوله : (وكان إذا لبسه جعل فسه مما يلي بطن كفه) قال العلماء : لم يأمر النبي ﷺ في ذلك بشيء فيجوز جعل فسه في باطن كفه وفي ظاهرها وقد عمل السلف بالوجهين ومن اتخذه في ظاهرها ابن عباس رضي الله عنه قالوا : ولكن الباطن أفضل اقتداء به ﷺ ولأنه أصون لفسه وأسلم له وأبعد من الزهو والإعجاب قوله :

الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ ، قَالَ : قَالُوا : إِنَّهُمْ لَا يَقْرَأُونَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتُومًا . قَالَ : فَاتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتِمًا مِنْ فِضَّةٍ . كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . نَقَشَهُ - مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - .

* * *

٥٧ - (...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعَجَمِ . فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ الْعَجَمَ لَا يَقْبَلُونَ إِلَّا كِتَابًا عَلَيْهِ خَاتِمٌ . فَاصْطَنَعَ خَاتِمًا مِنْ فِضَّةٍ . قَالَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِهِ .

* * *

٥٨ - (...) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ . حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ أَخِيهِ خَالِدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَالنَّجَاشِي . فَقِيلَ : إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ كِتَابًا إِلَّا بِخَاتِمٍ . فَصَاغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتِمًا حَلْقَةً مِنْ فِضَّةٍ . وَنَقَشَ فِيهِ - مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - .

(فصاغ النبي ﷺ خاتماً حلقة فضة) هكذا هو في جميع النسخ حلقة فضة بنصب حلقة على البدل من خاتماً وليس فيها هاء الضمير والحلقة ساكنة اللام على المشهور فيها لغة شاذة ضعيفة حكاها الجوهري وغيره بفتحها . قوله :

(١٤) باب في طرح الخواتم

٥٩ - (٢٠٩٣) حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍانَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ زِيَادٍ .
أَخْبَرَنَا إِبرَاهِيمُ (يَعْنِي ابْنَ سَعْدِ) عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ
مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ أَبْصَرَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاتِمًا مِنْ وَرِقٍ ، يَوْمًا
وَاحِدًا . قَالَ : فَصَنَعَ النَّاسُ الْخَوَاتِمَ مِنْ وَرِقٍ فَلَبِسُوهُ . فَطَرَحَ النَّبِيُّ
ﷺ خَاتِمَهُ . فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِمَهُمْ . .

* * *

٦٠ - (...) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا
رَوْحٌ . أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ . أَخْبَرَنِي زِيَادٌ ؛ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ ؛
أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّهُ رَأَى فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاتِمًا
مِنْ وَرِقٍ يَوْمًا وَاحِدًا . ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اضْطَرَبُوا الْخَوَاتِمَ مِنْ وَرِقٍ .
فَلَبِسُوهَا . فَطَرَحَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتِمَهُ . فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِمَهُمْ .

(عن ابن شهاب عن أنس رضى الله عنه أنه أبصر في يد رسول الله ﷺ خاتماً
من ورق يوماً واحداً فصنع الناس الخواتم من ورق فلبسوه فطرح النبي ﷺ
خاتمته فطرح الناس خواتمهم) قال القاضى : قال جميع أهل الحديث : هذا وهم
من ابن شهاب فوهم من خاتم الذهب إلى خاتم الورق ، والمعروف من روايات
أنس من غير طريق ابن شهاب اتخاذه ﷺ خاتم فضة ولم يطرحه وإنما طرح
خاتم الذهب كما ذكره مسلم في باقى الأحاديث ، ومنهم من تأول حديث ابن
شهاب وجمع بينه وبين الروايات فقال : لما أراد النبي ﷺ تحريم خاتم الذهب
اتخذ خاتم فضة فلما لبس خاتم الفضة أراه الناس فى ذلك اليوم ليعلمهم إباحتها

(...) حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ .

*
* *

(١٥) باب في خاتم الورق فسه حبشى

٦١ - (٢٠٩٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ الْمِصْرِيُّ أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَرَقٍ . وَكَانَ فَصَّهُ حَبَشِيًّا .

* * *

ثم طرح خاتم الذهب وأعلمهم تحريمه فطرح الناس خواتمهم من الذهب فيكون قوله : فطرح الناس خواتمهم أى خواتم الذهب وهذا التأويل هو الصحيح وليس في الحديث ما يمنعه . وأما قوله : فصنع الناس الخواتم من الورق فلبسوه ثم قال : فطرح خاتمهم فطرحوا خواتمهم فيحتمل أنهم لما علموا أنه ﷺ يصطنع لنفسه خاتم فضة اصطنعوا لأنفسهم خواتم فضة وبقيت معهم خواتم الذهب كما بقى مع النبي ﷺ إلى أن طرح خاتم الذهب واستبدلوا الفضة والله أعلم . قوله : (وكان فصه حبشياً) قال العلماء : يعنى حجراً حبشياً أى فصاً من جزع أو عقيق فإن معدنهما بالحبشة واليمن وقيل : لونه حبشى أى أسود . وجاء في صحيح البخارى من رواية حميد عن أنس أيضاً فصه منه قال ابن عبد البر : هذا أصح وقال غيره : كلاهما صحيح وكان لرسول الله ﷺ في وقت خاتم فصه منه وفي وقت خاتم فصه حبشى . وفي حديث آخر فصه من عقيق .

٦٢ - (...) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبَادُ بْنُ مُوسَى .
 قَالَا : حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى (وَهُوَ الْأَنْصَارِيُّ ثُمَّ الزُّرْقِيُّ) عَنْ
 يُوسُفَ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 لَبِسَ خَاتِمَ فِضَّةٍ فِي يَمِينِهِ . فِيهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ . كَانَ يَجْعَلُ فَصَّهُ مِمَّا
 يَلَى كَفَّهُ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ
 أَبِي أُوَيْسٍ . حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ يَزِيدَ ، بِهَذَا
 الْإِسْنَادِ ، مِثْلَ حَدِيثِ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى .

*
* *

(١٦) باب في لبس الخاتم في الخنصر من اليد

٦٣ - (٢٠٩٥) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ الْبَاهِلِيُّ . حَدَّثَنَا
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ . حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ
 أَنَسٍ . قَالَ : كَانَ خَاتِمُ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذِهِ . وَأَشَارَ إِلَى الْخِنْصَرِ
 مِنْ يَدِهِ الْيُسْرَى .

قوله : (في حديث طلحة بن يحيى وسليمان بن بلال عن يونس عن ابن شهاب
 عن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ لبس خاتم فضة في يمينه) وفي
 حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس كان خاتم النبي ﷺ في هذه وأشار
 إلى الخنصر من يده اليسرى ، وفي حديث علي نهاني أن أتحمت في أصبعي

(١٧) باب النهي عن التخم في الوسطى والتي تليها

٦٤ - (٢٠٧٨) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ
وَأَبُو كُرَيْبٍ . جَمِيعًا عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) .
حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ . قَالَ : سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ كَلَيْبٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ،
عَنْ عَلِيٍّ . قَالَ : نَهَانِي ، يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ ، أَنْ أَجْعَلَ خَاتِمِي فِي
هَذِهِ . أَوِ الَّتِي تَلِيهَا - لَمْ يَذِرْ عَاصِمٌ فِي أَيِّ التَّنَتَيْنِ - وَنَهَانِي عَنْ
لُبْسِ الْقَسِيِّ . وَعَنْ جُلُوسِ عَلِيٍّ الْمِيَاثِرِ .
قَالَ : فَأَمَّا الْقَسِيُّ فَنِيَابٌ مُضَلَّعَةٌ يُؤْتَى بِهَا مِنْ مِصْرَ وَالشَّامِ فِيهَا
شِبْهُ كَذَا . وَأَمَّا الْمِيَاثِرُ فَشَيْءٌ كَانَتْ تَجْعَلُهُ النِّسَاءُ لِبُعُولَتِهِنَّ عَلَى
الرَّجْلِ ، كَالْقَطَائِفِ الْأَرْجَوَانِ .

هذه أو هذه فأوماً إلى الوسطى والتي تليها وروى هذا الحديث في غير مسلم
السبابة والوسطى . واجمع المسلمون على أن السنة جعل خاتم الرجل في الخنصر
وأما المرأة فإنها تتخذ خواتم في أصابع قالوا والحكمة في كونه في الخنصر لأنه
أبعد من الامتحان فيما يتعاطى باليد لكونه طرفاً ولأنه لا يشغل اليد عما تتناوله
من أشغالها بخلاف غير الخنصر ويكره للرجل جعله في الوسطى والتي تليها لهذا
الحديث وهي كراهة تنزيه وأما التخم في اليد اليمنى أو اليسرى فقد جاء فيه
هذان الحديثان وهما صحيحان وقال الدارقطني: لم يتابع سليمان بن بلال على
هذه الزيادة وهي قوله: في يمينه قال: وخالفه الحفاظ عن يونس مع أنه لم
يذكرها أحد من أصحاب الزهري مع تضعيف إسماعيل بن أبي أويس رواها
عن سليمان بن بلال وقد ضعف إسماعيل بن أبي أويس أيضاً يحيى بن معين
والنسائي ولكن وثقه الأكثرون واحتجوا به واحتج به البخاري ومسلم في

(...) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُتَيْبٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُوسَى قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا . فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِنَحْوِهِ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُتَيْبٍ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : نَهَى ، أَوْ نَهَايَ ، يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ . فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

* * *

٦٥ - (...) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُتَيْبٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ . قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ : نَهَايَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَخْتَمَ فِي إِصْبَعِي هَذِهِ أَوْ هَذِهِ . قَالَ : فَأَوْمَأَ إِلَى الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا .

صحيحهما وقد ذكر مسلم أيضاً من رواية طلحة بن يحيى مثل رواية سليمان ابن بلال فلم ينفرد بها سليمان بن بلال فقد اتفق طلحة وسليمان عليها وكون الأكثرين لم يذكروها لا يمنع صحتها فان زيادة الثقة مقبولة والله أعلم . وأما الحكم في المسألة عند الفقهاء ، فأجمعوا على جواز التختم في اليمين وعلى جوازه في اليسار ولا كراهة في واحدة ، منهما واختلفوا أيتهما أفضل فتختم كثيرون من السلف في اليمين وكثيرون في اليسار واستحب مالك اليسار وكره اليمين وفي مذهبنا وجهان لأصحابنا الصحيح أن اليمين أفضل لأنه زينة واليمين أشرف وأحق بالزينة والإكرام وأما ما ذكره في حديث علي رضي الله تعالى عنه من القسي والمياثر وتفسيرها فقد سبق بيانه واضحاً في بابهِ والله أعلم .

باب (١٨) استحباب لبس النعال وما في معناها

٦٦ - (٢٠٩٦) حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ . حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
 أَعْيَنَ . حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ
 ﷺ يَقُولُ ، فِي غَزْوَةِ غَزُونَاهَا ، : « اسْتَكْبَرُوا مِنَ النَّعَالِ . فَإِنَّ
 الرَّجُلَ لَا يَزَالُ رَاكِبًا مَا انْتَعَلَ .

*
 *

باب استحباب لبس النعال وما في معناها

قوله ﷺ حين كانوا في غزاة : (استكثروا من النعال فإن الرجل لا يزال
 راكباً ما انتعل) معناه أنه شبيه بالراكب في خفة المشقة عليه وقلة تعبهِ وسلامة
 رجله مما يعرض في الطريق من خشونة وشوك وأذى ونحو ذلك وفيه استحباب
 الاستظهار في السفر بالنعال وغيرها مما يحتاج إليه المسافر واستحباب وصية الأمير
 أصحابه بذلك .

(١٩) باب استحباب لبس النعل في اليمنى أولاً ، والخلع من اليسرى أولاً ، وكراهة المشى في نعل واحدة

٦٧ - (٢٠٩٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ .
 حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مُحَمَّدٍ (يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ) ، عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ
 بِالْيَمْنَى . وَإِذَا خَلَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشَّمَالِ . وَلْيُنْعِلْهُمَا جَمِيعًا .
 أَوْ لِيَخْلَعْهُمَا جَمِيعًا » .

باب استحباب لبس النعال في اليمنى أولاً والخلع من اليسرى أولاً
 وكراهة المشى في نعل واحدة

قوله ﷺ : (إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى وإذا خلع فليبدأ بالشمال
 ولينعلهما جميعاً أو ليخلعهما جميعاً) وفي الرواية الأخرى (لا يمش أحدكم في نعل
 واحدة لينعلهما جميعاً أو ليخلعهما جميعاً) وفي رواية (إذا انقطع شسع أحدكم
 فلا يمش في الأخرى حتى يصلحها) وفي رواية (ولا يمش في خف واحد) . أما
 قوله ﷺ (لينعلهما) فبضم الياء وأما قوله ﷺ : (أو ليخلعهما) فكذا هو في
 جميع نسخ مسلم (ليخلعهما) بالخاء المعجمة واللام والعين وفي صحيح البخارى
 ليخففهما بالخاء المهملة والفاء من الحفاء وكلاهما صحيح . ورواية البخارى
 أحسن وأما الشسع فبشين معجمة مكسورة ثم سين مهملة ساكنة ، وهو أحد
 سيور النعال وهو الذى يدخل بين الأصبعين ويدخل طرفه في النقب الذى في
 صدر النعل المشدود في الزمام ، والزمام هو السير الذى يعقد فيه الشسع وجمعه

٦٨ - (...) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَمْسُ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ . لِيُنْعِلَهُمَا جَمِيعًا ، أَوْ لِيَخْلَعَهُمَا جَمِيعًا » .

* * *

٦٩ - (٢٠٩٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) . قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَعْمَشِ ،

شسوع . أما فقه الأحاديث ففيه ثلاث مسائل ؛ أحدها يستحب البداء باليمين في كل ما كان من باب التكريم والزينة والنظافة ونحو ذلك ، كلبس النعل والخف والمداس والسراويل والكم وحلق الرأس وترجيله وقص الشارب ونتف الإبط والسواك والاكتمال وتقليم الأظفار والوضوء والتميم ودخول المسجد والخروج من الخلاء ودفع الصدقة وغيرها من أنواع الدفع الحسنة ، وتناول الأشياء الحسنة ونحو ذلك . الثانية يستحب البداء باليسار في كل ما هو ضد السابق في المسألة الأولى فمن ذلك ، خلع النعل والخف والمداس والسراويل والكم والخروج من المسجد ودخول الخلاء والاستنجاء وتناول أحجار الاستنجاء ومس الذكر والامتخاط والاستنثار وتعاطى المستقذرات وأشباهها الثالثة يكره المشى في نعل واحدة وخف واحد أو مداس واحد إلا لعذر، ودليله هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم قال العلماء : وسببه أن ذلك تشويه ومثله ومخالف للوقار ؛ ولأن المتعلقة تصير أرفع من الأخرى فيعسر مشيه وربما كان سبباً للعثار . وهذه الآداب الثلاثة التي في المسائل الثلاث مجمع على استحبابها وأنها ليست واجبة وإذا انقطع شسعه ونحوه فليخلعهما ولا يمش في الأخرى وحدها حتى يصلحها وينعلها كما هو نص في الحديث . قوله : (حدثنا ابن إدريس عن الأعمش عن

عَنْ أَبِي رَزِينٍ . قَالَ : خَرَجَ إِلَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَيَّ جَبْهَتَهُ فَقَالَ : أَلَا إِنَّكُمْ تَحَدِّثُونَ أَنَّي أَكْذِبُ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِتَهْتَدُوا وَأَضِلُّ . أَلَا وَإِنِّي أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ أَحَدِكُمْ ، فَلَا يَمْشِ فِي الْأُخْرَى حَتَّى يُصْلِحَهَا » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ . أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ . أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي رَزِينٍ وَأَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، بِهَذَا الْمَعْنَى .

* * *

أبي رزين قال خرج إلينا أبو هريرة - رضى الله عنه - فضرب بيده على جبهته فقال : إنكم وذكر الحديث) وفي الرواية الثانية عن علي بن مسهر قال : أخبرنا الأعمش عن أبي رزين وأبي صالح عن أبي هريرة بمعناه هكذا وقع هذان الإسنادان في جميع نسخ مسلم وذكر القاضى عن أبي الغسانى أنه قال في الرواية الثانية قال أبو مسعود الدمشقي : إنما يرويه أبو رزين عن أبي صالح عن أبي هريرة كذا ، وأخرجه أبو مسعود في كتابه عن مسلم وذكر أن علي بن مسهر انفرد بهذا . هذا آخر ما ذكره القاضى وهذا استدراك فاسد لأن أبا رزين قد صرح في الرواية الأولى بسماعه من أبي هريرة بقوله : خرج إلينا أبو هريرة إلى آخره واسم أبي رزين مسعود بن مالك الأسدى الكوفى كان عالما .

(٢٠) باب النهي عن اشتغال الصماء ، والاحتباء في ثوب واحد

٧٠ - (٢٠٩٩) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ - فِيمَا قُرِيَءَ عَلَيْهِ - عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ بِشِمَالِهِ ، أَوْ يَمْشِيَ فِي نَعْلِ وَاحِدَةٍ . وَأَنْ يَشْتَمَلَ الصَّمَاءَ ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، كَاشِفًا عَنْ فَرْجِهِ .

باب النهي عن اشتغال الصماء والاحتباء في ثوب واحد كاشفاً

بعض عورته وحكم الاستلقاء على ظهره رافعاً إحدى رجليه على الأخرى

قوله : (أن رسول الله ﷺ نهى أن يأكل الرجل بشماله أو يمشى في نعل واحدة وأن يشتمل الصماء وأن يحتبى في ثوب واحد كاشفاً عن فرجه) أما الأكل بالشمال فسبق بيانه في بابه ، وسبق في الباب الماضي حكم المشى في نعل واحدة ، وأما اشتغال الصماء بالمد فقال الأصمعي : هو أن يشتمل بالثوب حتى يجلل به جسده لا يرفع منه جانباً فلا يبقى ما يخرج منه يده . وهذا يقوله أكثر أهل اللغة قال ابن قتيبة : سميت صماء لأنه سد المنافذ كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع قال أبو عبيد : وأما الفقهاء فيقولون : هو أن يشتمل بثوب ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على أحد منكبيه . قال العلماء : فعلى تفسير أهل اللغة يكره الاشتغال المذكور لثلا تعرض له حاجة من دفع بعض الهوام ونحوها أو غير ذلك فيعسر عليه ، أو يتعذر فليحقه الضرر وعلى تفسير الفقهاء يحرم الاشتغال المذكور إن انكشف به بعض العورة وإلا فيكرهه وأما الاحتباء بالمد فهو أن يقعد الإنسان على إتيته وينصب ساقيه

٧١ - (...) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ . ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثِمَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَوْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ - : « إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ أَحَدِكُمْ - أَوْ مِنْ انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِهِ - فَلَا يَمْشِ فِي نَعْلِ وَاحِدَةٍ حَتَّى يُصْلِحَ شِسْعَهُ . وَلَا يَمْشِ فِي خُفِّ وَاحِدٍ . وَلَا يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ . وَلَا يَحْتَبِي بِالثَّوْبِ الْوَاحِدِ . وَلَا يَلْتَجِفِ الصَّمَاءَ » .

*
**

(٢١) باب في منع الاستلقاء على الظهر ، ووضع إحدى الرجلين على الأخرى

٧٢ - (...) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَحٍ . أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ ، وَالِإِحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، وَأَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ، وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ .

ويحتوى عليهما بثوب أو نحوه أو بيده وهذه القعدة يقال لها الحبوقة بضم الحاء وكسرهما وكان هذا الاحتباء عادة العرب في مجالسهم فإن انكشف معه شيء من عورته فهو حرام والله أعلم . قوله : (نهى عن اشتمال الصماء وأن يرفع الرجل إحدى رجله على الأخرى وهو مستلق على ظهره) وفي الرواية الأخرى : (أنه رأى رسول الله ﷺ مستلقيا في المسجد واضعاً إحدى رجله على الأخرى) قال : العلماء أحاديث النهي عن الاستلقاء رافعاً إحدى رجله على

٧٣ - (...) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ
 (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ ابْنُ حَاتِمٍ : حَدَّثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ
 بَكْرٍ . أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ . أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ
 عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا تَمْشِ فِي نَعْلِ وَاحِدٍ .
 وَلَا تَحْتَبِ فِي إِزَارٍ وَاحِدٍ . وَلَا تَأْكُلْ بِشِمَالِكَ . وَلَا تَشْتَمِلِ
 الصَّمَاءَ . وَلَا تَضَعُ إِحْدَى رِجْلَيْكَ عَلَى الْأُخْرَى ، إِذَا اسْتَلْقَيْتَ » .

* * *

٧٤ - (...) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ . أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ
 عُبَادَةَ . حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ (يَعْنِي ابْنَ أَبِي الْأَخْنَسِ) عَنْ
 أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا
 يَسْتَلْقِينَ أَحَدُكُمْ ثُمَّ يَضَعُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى » .

* *

(٢٢) باب في إباحة الاستلقاء ، ووضع إحدى الرجلين على الأخرى

٧٥ - (٢١٠٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى
 مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبَادِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَمِّهِ ؛ أَنَّهُ رَأَى
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَلْقِيًّا فِي الْمَسْجِدِ ، وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى
 الْأُخْرَى .

* * *

٧٦ - (...) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ
وَأَبْنُ نُمَيْرٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . كُلُّهُمْ عَنِ ابْنِ
عُيَيْنَةَ . ح وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ . قَالَا : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ .
أَخْبَرَنِي يُونُسُ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ .
قَالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ ،
بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ .

الأخرى محمولة على حالة تظهر فيها العورة أو شيء منها وأما فعله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكان
على وجه لا يظهر منها شيء وهذا لا بأس به ولا كراهة فيه على هذه الصفة .
وفي هذا الحديث جواز الاتكاء في المسجد والاستلقاء فيه قال القاضي : لعله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فعل هذا لضرورة أو حاجة من تعب أو طلب راحة أو نحو ذلك . قال
وإلا فقد علم أن جلوسه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الجامع على خلاف هذا بل كان يجلس متربعا
أو محتبياً وهو كان أكثر جلوسه أو القرفصاء أو مقعياً وشبهها من جلسات الوقار
والتواضع . قلت : ويحتمل أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فعله لبيان الجواز وأنكم إذا أردتم الاستلقاء
فليكن هكذا وأن النهي الذي نهيتكم عن الاستلقاء ليس هو على الإطلاق بل
المراد به من ينكشف شيء من عورته أو يقارب انكشافها والله أعلم . قوله :
(وحدَّثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد قالا : أخبرنا عبد الرزاق) هكذا
هو في جميع نسخ بلادنا وكذا ذكره أبو مسعود الدمشقي عن مسلم قال : وفي رواية ابن ماهان إسحاق
ابن منصور بدل إسحاق بن إبراهيم قال الغساني : الأول هو الذي أعتقد صوابه
لكثرة ما يجيء إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد في رواية مسلم مقرونين عن
عبد الرزاق وإن كان إسحاق بن منصور أيضاً يروى عن عبد الرزاق وهذا
الذي صوبه الغساني هو الصواب وكذا ذكره الواسطي في الأطراف عن رواية
مسلم .

باب (٢٣) نهى الرجل عن التزعفر

٧٧ - (٢١٠١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو الرَّبِيعِ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (قَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ . وَقَالَ الْأَخْرَانِ : حَدَّثَنَا حَمَادٌ) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ التَّزَعْفَرِ . قَالَ قُتَيْبَةُ : قَالَ حَمَادٌ : يَعْنِي لِلرِّجَالِ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ عَلِيَّةَ) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسِ . قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَزَعْفَرَ الرَّجُلُ .

* * *

باب نهى الرجل عن التزعفر

قوله : (نهى رسول الله ﷺ أن يتزعفر الرجل) هذا دليل لمذهب الشافعي وموافقيه في تحريم لبس الثوب المزعفر على الرجل وقد سبقت المسألة في باب نهى الرجل عن الثوب المعصفر والله أعلم .

(٢٤) باب استحباب خضاب الشيب بصفرة أو حمرة ، وتحريمه بالسواد

٧٨ - (٢١٠٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : أَتَى بَابِي قُحَافَةً ، أَوْ جَاءَ ، عَامَ الْفَتْحِ أَوْ يَوْمَ الْفَتْحِ ، وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ مِثْلَ الثَّغَامِ أَوْ الثَّغَامَةِ . فَأَمَرَ ، أَوْ فَأَمَرَ بِهِ إِلَى نِسَائِهِ ، قَالَ : « غَيِّرُوا هَذَا بِشَيْءٍ » .

* * *

٧٩ - (...) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : أَتَى بَابِي قُحَافَةً يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ . وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كَالثَّغَامَةِ بَيَاضًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « غَيِّرُوا هَذَا بِشَيْءٍ ، وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ » .

* * *

باب استحباب خضاب الشيب بصفرة أو حمرة وتحريمه بالسواد

قوله : (أتى بابي قحافة رضى الله عنه يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضاً فقال رسول الله ﷺ غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد) وفي رواية (إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالقوهم) . أما الثغامة بئاء مثلثة مفتوحة ثم غين معجمة مخففة قال أبو عبيد : هو نبت أبيض الزهر والثمر شبه بياض الشيب به وقال ابن الأعرابي : شجرة تبيض كأنها الملح وأما أبو قحافة بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة واسمه عثمان فهو والد أبي بكر الصديق ، أسلم يوم فتح مكة ويقال : صبغ يصبغ بضم الياء وفتحها . ومذهبنا استحباب خضاب الشيب للرجل والمرأة

باب في مخالفة اليهود في الصبغ

٨٠ - (٢١٠٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - (قَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرُونَ : حَدَّثَنَا) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَلْمَةَ وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ فَخَالَفُوهُمْ » .

بصفرة أو حمرة ويحرم خضابه بالسواد على الأصح ، وقيل يكره كراهة تنزيه والمختار التحريم لقوله ﷺ : « واجتنبوا السواد » هذا مذهبنا وقال القاضي اختلف السلف من الصحابة والتابعين في الخضاب وفي جنسه فقال بعضهم : ترك الخضاب أفضل ورووا حديثاً عن النبي ﷺ في النهي عن تغيير الشيب لأنه ﷺ لم يغير شيبه روى عن عمر وعلى وأبي وآخرين رضی الله عنهم وقال آخرون : الخضاب أفضل وخضب من الصحابة والتابعين ومن بعدهم للأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره ثم اختلف هؤلاء فكان أكثرهم يخضب بالصفرة منهم ابن عمر وأبو هريرة وآخرون وروى ذلك عن علي وخضب جماعة منهم بالحناء والكمث وبعضهم بالزعفران وخضب جماعة بالسواد روى ذلك عن عثمان والحسن والحسين ابني علي وعقبة بن عامر وابن سيرين وأبي بردة وآخرين قال القاضي : قال الطبراني : الصواب أن الآثار المروية عن النبي ﷺ بتغيير الشيب وبالنهي عنه ، كلها صحيحة وليس فيها تناقض بل الأمر بالتغيير لمن شبيه كشيبي أبي قحافة والنهي لمن له شمت فقط قال : واختلف السلف في فعل الأمرين بحسب اختلاف أحوالهم في ذلك مع أن الأمر والنهي في ذلك للوجوب بالإجماع ولهذا لم ينكر بعضهم على بعض خلافه في ذلك

(٢٦) باب تحريم تصوير صورة الحيوان ، وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتنة بالفرش ونحوه ، وأن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتاً فيه صورة ولا كلب

٨١ - (٢١٠٤) حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : وَاعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فِي سَاعَةٍ يَأْتِيهِ فِيهَا . فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَمْ يَأْتِهِ . وَفِي

قال : ولا يجوز أن يقال فيهما ناسخ ومنسوخ قال القاضي : وقال غيره هو على حالين فمن كان في موضع عادة أهل الصبح أو تركه فخروجه عن العادة شهرة ومكروه ، والثاني أنه يختلف باختلاف نظافة الشيب فمن كان شيبته تكون نقية أحسن منها مصبوغة فالترك أولى ومن كانت شيبته تستبشع فالصبغ أولى هذا ما نقله القاضي والأصح الأوفق للسنة ما قدمناه عن مذهبنا والله أعلم .

باب تحريم تصوير صورة الحيوان

وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتنة بالفرش ونحوه

وأن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتاً فيه صورة أو كلب

قال أصحابنا وغيرهم من العلماء : تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم ، وهو من الكبائر لأنه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد المذكور في الأحاديث ، وسواء صنعه بما يمتن أو بغيره ، فصنعتة حرام بكل حال ؛ لأن فيه مضاهاة لخلق الله تعالى وسواء ما كان في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار

يَدِهِ عَصًا فَأَلْقَاهَا مِنْ يَدِهِ . وَقَالَ : « مَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعَدَّهُ ، وَلَا رُسُلُهُ » ثُمَّ التَفَتَ فَإِذَا جِرُّو كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ . فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ ! مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ هَهُنَا ؟ » فَقَالَتْ : وَاللَّهِ ! مَا دَرَيْتُ . فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ . فَجَاءَ جَبْرِيلُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَاعِدْتَنِي فَجَلَسْتُ لَكَ فَلَمْ تَأْتِ » . فَقَالَ : مَنَعَنِي الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ . إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ .

أو فلس أو إناء أو حائط أو غيرها . وأما تصوير صورة الشجر ورجال الإبل وغير ذلك مما ليس فيه صورة حيوان فليس بحرام . هذا حكم نفس التصوير وأما اتخاذ المصور فيه صورة حيوان فإن كان معلقاً على حائط أو ثوباً ملبوساً أو عمامة ونحو ذلك مما لا يعد ممتناً فهو حرام ، وإن كان في بساط يداس ومخدة ووسادة ونحوها مما يمتن فليس بحرام ، ولكن هل يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت فيه كلام نذكره قريباً إن شاء الله ولا فرق في هذا كله بين ماله ظل وما لا ظل له هذا تلخيص مذهبنا في المسألة وبمعناه قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وهو مذهب الثوري ومالك وأبي حنيفة وغيرهم وقال بعض السلف : إنما ينهى عما كان له ظل ولا بأس بالصور التي ليس لها ظل ، وهذا مذهب باطل فإن الستر التي أنكر النبي ﷺ الصورة فيه لا يشك أحد أنه مذموم وليس لصورته ظل مع باقي الأحاديث المطلقة في كل صورة وقال الزهري : النهي في الصورة على العموم ، وكذلك استعمال ما هي فيه ودخول البيت الذي هي فيه سواء كانت رقماً في ثوب أو غير رقم وسواء كانت في حائط أو ثوب أو بساط ممتن أو غير ممتن ، عملاً بظاهر الأحاديث لا سيما حديث التمرقة الذي ذكره مسلم وهذا مذهب قوى وقال آخرون : يجوز منها ما كان رقماً في ثوب سواء امتن أم لا ، وسواء علق في حائط أم لا ، وكرهوا ما كان له ظل أو كان مصوراً في الحيطان وشبهها سواء كان رقماً

(...) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ . أَخْبَرَنَا الْمَخْزُومِيُّ .
حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ؛ أَنَّ جَبْرِيلَ وَعَدَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّ يَأْتِيهِ . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . وَلَمْ يُطَوِّلْهُ كَتَطْوِيلِ
أَبْنِ أَبِي حَازِمٍ .

* * *

٨٢ - (٢١٠٥) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ .
أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنِ ابْنِ السَّبَّاقِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
عَبَّاسٍ قَالَ : أَخْبَرْتَنِي مَيْمُونَةٌ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصْبَحَ يَوْمًا
وَاجِمًا . فَقَالَتْ مَيْمُونَةٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَقَدْ اسْتَنْكَرْتُ هَيْئَتَكَ مِنْذُ
الْيَوْمِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ جَبْرِيلَ كَانَ وَعَدَنِي أَنْ يَلْقَانِي
اللَّيْلَةَ . فَلَمْ يَلْقَانِي . أَمَّ وَاللَّهِ ! مَا أَخْلَفَنِي » قَالَ : فَظَلَّ رَسُولُ اللَّهِ

أو غيره واحتجوا بقوله في بعض أحاديث الباب إلا ما كان رقماً في ثوب وهذا
مذهب القاسم بن محمد وأجمعوا على منع ما كان له ظل ووجوب تغييره قال
القاضي : إلا ما ورد في اللعب بالبنات لصغار البنات ، والرخصة في ذلك ،
لكن كره مالك شراء الرجل ذلك لابنته وادعى بعضهم أن إباحة اللعب لهن
بالبنات منسوخ بهذه الأحاديث والله أعلم . قوله : (أصبح يوماً واجماً) هو
بالجيم قال أهل اللغة : الساكت الذي يظهر عليه الهم والكآبة وقيل : هو الخزين
يقال : وجم يجم وجوماً . قوله : (أصبح يوماً واجماً فقالت ميمونة :
يارسول الله لقد استنكرت هيتك منذ اليوم قال رسول الله ﷺ : إن جبريل
كان وعدني أن يلقاني الليلة فلم يلقني أم والله ما أخلفني) وذكر الحديث . فيه
أنه يستحب للإنسان إذا رأى صاحبه ومن له حق واجماً أن يسأله عن سببه

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَهُ ذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ . ثُمَّ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ جِرْوُ كَلْبٍ تَحْتَ فُسْطَاطٍ لَنَا . فَأَمَرَ بِهِ فَأَخْرَجَ . ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ مَاءً فَنَضَحَ مَكَانَهُ . فَلَمَّا أَمْسَى لَقِيَهُ جَبْرِيلُ . فَقَالَ لَهُ : « قَدْ كُنْتَ وَعَدْتَنِي أَنْ تَلْقَانِي الْبَارِحَةَ » قَالَ : أَجَلٌ . وَلَكِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ . فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَوْمَئِذٍ ، فَأَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ . حَتَّى إِنَّهُ يَأْمُرُ بِقَتْلِ كَلْبِ الْحَائِطِ الصَّغِيرِ ، وَيَتْرُكُ كَلْبَ الْحَائِطِ الْكَبِيرِ .

* * *

فيساعده فيما يمكن مساعدته أو يتحزن معه أو يذكره بطريق يزول به ذلك العارض ، وفيه التنبيه على الوثوق بوعد الله ورسله لكن قد يكون للشئ شرط فيتوقف على حصوله أو يتخيل توقيته بوقت ويكون غير موقت به ، ونحو ذلك ، وفيه أنه إذا تكدر وقت الإنسان أو تنكدت وظيفته ونحو ذلك فينبغي أن يفكر في سببه ، كما فعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هنا حتى استخرج الكلب وهو من نحو قول الله تعالى : ﴿ ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ﴾ . قوله : (ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فأمر به فأخرج ثم أخذ بيده ماء فنضح مكانه) أما الجرو فنكسر الجيم وضمها وفتحها ثلاث لغات مشهورات ، وهو الصغير من أولاد الكلب وسائر السباع ، والجمع أجر وجرأ وجمع الجراء أجرية ، وأما الفسطاط ففيه ست لغات فسطاط وفسنطاط بالفاء وفساط بتشديد السين وضم الفاء فيهن وتكسر وهو نحو الخباء قال القاضي : والمراد به هنا بعض حجال البيت بدليل قولها في الحديث الآخر تحت سرير عائشة وأصل الفسطاط عمود الأخبية التي يقام عليها والله أعلم . وأما قوله : (ثم أخذ بيده ماء فنضح به مكانه) فقد احتج به جماعة في نجاسة الكلب قالوا : والمراد بالنضح الغسل وتأولته المالكية على أنه غسله لخوف

٨٣ - (٢١٠٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ يَحْيَى وَإِسْحَقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْأَخْرَانُ : حَدَّثَنَا) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ » .

حصول بوله أو روثه . قوله ﷺ : (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة) قال العلماء سبب امتناعهم من بيت فيه صورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى ، وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله تعالى ، وسبب امتناعهم من بيت فيه كلب لكثرة أكله النجاسات . ولأن بعضها يسمى شيطاناً كما جاء به الحديث والملائكة ضد الشياطين ، ولقبح رائحة الكلب . والملائكة تكره الرائحة القبيحة ، ولأنها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته ، وصلاتها فيه واستغفارها له وتبريكها عليه وفي بيته ودفعها أذى الشيطان . وأما هؤلاء الملائكة الذين لا يدخلون بيتاً فيه كلب أو صورة فهم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبريك والاستغفار وأما الحفظة فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني آدم في كل حال لأنهم مأمورون بإحصاء أعمالهم وكتابتها قال الخطابي : وإنما لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب أو صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور فأما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرها فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه وأشار القاضى إلى نحو ما قاله الخطابي والأظهر أنه عام في كل كلب وكل صورة وأنهم يمتنعون من الجميع لإطلاق الأحاديث ، ولأن الجرو الذى كان في بيت النبي ﷺ تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فإنه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل ﷺ من دخول البيت ، وعلل بالجرو فلو كان العذر في وجود الصورة والكلب لا يمنعهم ، لم يمتنع جبريل والله أعلم . قوله :

٨٤ - (...) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . قَالَا :
 أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ
 يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا
 فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ جُمَيْدٍ . قَالَا :
 أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الرَّهْرِيِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ،
 مِثْلَ حَدِيثِ يُونُسَ ، وَذَكَرَهُ الْأَخْبَارُ فِي الْإِسْنَادِ .

* * *

٨٥ - (...) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ بُكَيْرٍ ،
 عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ، صَاحِبِ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ
 الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ » .
 قَالَ بُسْرٌ : ثُمَّ اشْتَكَى زَيْدٌ بَعْدُ . فَعُدْنَاهُ فَإِذَا عَلَى بَابِهِ سِتْرٌ فِيهِ

(فأمر بقتل الكلاب حتى أنه يأمر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب
 الحائط الكبير) المراد بالحائط البستان و فرق بين الحائطين لأن الكبير تدعو
 الحاجة إلى حفظ جوانبه ولا يتمكن الناظر من المحافظة على ذلك بخلاف
 الصغير والأمر بقتل الكلاب منسوخ وسبق إيضاحه في كتاب البيوع حيث

صُورَةٌ . قَالَ : فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيِّ ، رَيْبِ مَيْمُونَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَلَمْ يُخْبِرْنَا زَيْدٌ عَنِ الصُّورِ يَوْمَ الْأَوَّلِ ؟ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : أَلَمْ تَسْمَعَهُ حِينَ قَالَ : إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ .

* * *

٨٦ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ؛ أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ الْأَشَجِّ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ حَدَّثَهُ ، وَمَعَ بُسْرٍ عُبَيْدُ اللَّهِ الْخَوْلَانِيُّ ؛ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ » .

قَالَ بُسْرٌ : فَمَرَضَ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ . فَعُدْنَاهُ . فَإِذَا نَحْنُ فِي بَيْتِهِ بَسْتَرٍ فِيهِ تَصَاوِيرٌ . فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيِّ : أَلَمْ يُحَدِّثْنَا فِي التَّصَاوِيرِ ؟ قَالَ : إِنَّهُ قَالَ : إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ . أَلَمْ تَسْمَعَهُ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : بَلَى . قَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ .

* * *

٨٧ - (...) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ، أَبِي الْحُبَابِ ، مَوْلَى بَنِي النَّجَّارِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ

بسط مسلم أحاديثه هناك . قوله : (إلا رقماً في ثوب) هذا يحتج به من يقول بإباحة ما كان رقماً مطلقاً كما سبق وجوابنا وجواب الجمهور أنه محمول على رقم على صورة الشجر وغيره مما ليس بحيوان وقد قدمنا أن هذا جائز عندنا .

الأنصاري . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَمَائِيلٌ » .

* * *

(٢١٠٧) قَالَ : فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ : إِنَّ هَذَا يُخْبِرُنِي ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَمَائِيلٌ » فَهَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَتْ : لَا . وَلَكِنْ سَأَحَدُّكُمْ مَا رَأَيْتُهُ فَعَلَّ . رَأَيْتُهُ خَرَجَ فِي غَزَاتِهِ . فَأَخَذْتُ نَمَطًا فَسَتَرْتُهُ عَلَى الْبَابِ . فَلَمَّا قَدِمَ فَرَأَى النَّمَطَ ، عَرَفْتُ الْكِرَاهِيَةَ فِي وَجْهِهِ . فَجَذَبَهُ حَتَّى هَتَكَهُ أَوْ قَطَعَهُ . وَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْنَا أَنْ نَكْسُو الْحِجَارَةَ وَالطِّينَ » قَالَتْ : فَقَطَعْنَا مِنْهُ وَسَادَتَيْنِ وَحَشَوْتُهُمَا لَيْفًا . فَلَمْ يَعِْبْ ذَلِكَ عَلَيَّ .

* * *

قوله : (عن عائشة - رضى الله عنها - قالت خرج رسول الله ﷺ في غزاته فأخذت نمطاً فسترته على الباب فلما قدم فرأى النمط عرفت الكراهية في وجهه فجذبه حتى هتكه أو قطعه وقال : إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين قالت : فقطعنا منه وسادتين وحشوتهما ليفاً فلم يعب ذلك على . المراد النمط هنا بساط لطيف له خمل وقد سبق بيانه قريباً في باب اتخاذ الأنماط . وقولها : (هتكه) هو بمعنى قطعه وأتلف الصورة التي فيه ، وقد صرحت في الروايات المذكورات بعد هذه بأن هذا النمط كان فيه صور الخيل ذوات الأجنحة ، وأنه كان فيه صورة ، فيستدل به لتغيير المنكر باليد ، وهتك الصور المحرمة ، والغضب عند رؤية المنكر . وأنه يجوز اتخاذ الوسائد والله أعلم . وأما قوله ﷺ حين جذب النمط وأزاله (إن الله لم يأمرنا أن نكسوا الحجارة والطين) فاستدلوا

٨٨ - (...) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ
 إِبْرَاهِيمَ عَنْ دَاوُدَ ، عَنْ عَزْرَةَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ
 سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : كَانَ لَنَا سِتْرٌ فِيهِ تِمْتَالٌ
 طَائِرٌ . وَكَانَ الدَّاخِلُ إِذَا دَخَلَ اسْتَقْبَلَهُ . فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ : « حَوْلِي هَذَا . فَإِنِّي كُلَّمَا دَخَلْتُ فَرَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا »
 قَالَتْ : وَكَانَتْ لَنَا قَطِيفَةٌ كُنَّا نَقُولُ عَلِمَهَا حَرِيرٌ . فَكُنَّا نَلْبِسُهَا .

* * *

٨٩ - (...) حَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ
 وَعَبْدُ الْأَعْلَى ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى : وَزَادَ فِيهِ - يُرِيدُ
 عَبْدُ الْأَعْلَى - فَلَمْ يَأْمُرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَطْعِهِ .

* * *

٩٠ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا :

به على أنه يمنع من ستر الحيطان وتنجيد البيوت بالثياب وهو منع كراهة تنزيه
 لا تحريم . هذا هو الصحيح وقال : الشيخ أبو الفتح نصر المقدسي من أصحابنا
 هو حرام وليس في هذا الحديث ما يقتضى تحريمه لأن حقيقة اللفظ أن الله تعالى
 لم يأمرنا بذلك وهذا يقتضى أنه ليس بواجب ولا مندوب ولا يقتضى
 التحريم . والله أعلم . قوله : (عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : كان
 لنا ستر فيه تمثال طائر وكان الداخل إذا دخل استقبله فقال لى رسول الله ﷺ
 حولي هذا فإني كلما دخلت فرأيت ذكرت الدنيا) هذا محمول على أنه كان
 قبل تحريم اتخاذ ما فيه صورة فلهذا كان رسول الله ﷺ يدخل ويراه ولا ينكره

حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ . وَقَدْ سَتَرْتُ عَلَى بَابِي دَرْنُوكًا فِيهِ الْخَيْلُ ذَوَاتُ الْأَجْنِحَةِ . فَأَمَرَنِي فَنَزَعْتُهُ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ عَبْدَةَ : قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ .

* * *

٩١ - (...) حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ . حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَتَسْتِرَةٌ بِقِرَامٍ فِيهِ صُورَةٌ . فَتَلَوْنَ وَجْهَهُ . ثُمَّ تَنَاوَلَ السِّتْرَ فَهَتَكَهُ . ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ » .

قبل هذه المرة الأخيرة . قولها : (سترت على بابي درنوكة في الخيل ذوات الأجنحة فأمرني فنزعته) أما قولها : سترت فهو بتشديد التاء الأولى وأما الدرنوكة فبضم الدال وفتحها حكاها القاضى وآخرون والمشهور ضمها والنون مضمومة لا غير ، ويقال فيه درموك بالميم وهو ستر له حمل وجمعه درانك . قولها : (دخل على رسول الله ﷺ وأنا متسترة بقرام) هكذا هو في معظم النسخ متسترة بتاءين مثنتين فوق بينهما سين وفي بعضها متسترة بسين ثم تاءين أى متخذة سترًا وأما القرام فبكسر القاف الرقيق الستر . وهو قولها : (وقد سترت سهوة لى بقرام) . السهوة بفتح السين المهملة قال الأصمعي : هى شبيهة

(...) وحدثني حرملة بن يحيى . أخبرنا ابن وهب . أخبرني يونس عن ابن شهاب ، عن القاسم بن محمد ؛ أن عائشة حدثته ؛ أن رسول الله ﷺ دخل عليها بمثل حديث إبراهيم بن سعد . غير أنه قال : ثم أهوى إلى القرام فهتكه بيده .

* * *

(...) حدثناه يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب . جميعاً عن ابن عيينة . ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد . قالا : أخبرنا عبد الرزاق . أخبرنا معمر عن الزهري ، بهذا الإسناد . وفي حديثهما « إن أشد الناس عذاباً لم يذكر : من .

* * *

٩٢ - (...) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب . جميعاً عن ابن عيينة (واللفظ لزهير) . حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ؛ أنه سمع عائشة تقول : دخل

بالرف أو بالطاق يوضع عليه الشيء قال أبو عبيد : وسمعت غير واحد من أهل اليمن يقولون : السهوة عندنا بيت صغير متحدر في الأرض وسمكه مرتفع من الأرض يشبه الخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع . قال أبو عبيد : وهذا عندي أشبه ما قيل في السهوة وقال الخليل : هي أربعة أعواد أو ثلاثة يعرض بعضها على بعض ثم يوضع عليها شيء من الأمتعة . وقال ابن الأعرابي : هي الكوة بين الدارين وقيل : بيت صغير يشبه المخدع وقيل : هي كالصفة تكون بين يدي

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَائِيلٌ .
فَلَمَّا رَأَهُ هَتَكَهُ وَتَلَوْنَ وَجْهَهُ وَقَالَ: « يَا عَائِشَةُ ! أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا
عِنْدَ اللَّهِ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ » .
قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقَطَعْنَاهُ فَجَعَلْنَا مِنْهُ وَسَادَةً أَوْ وَسَادَتَيْنِ .

* * *

٩٣ - (...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ . قَالَ : سَمِعْتُ
الْقَاسِمَ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّهُ كَانَ لَهَا ثَوْبٌ فِيهِ تَصَاوِيرٌ . مَمْدُودٌ
إِلَى سَهْوَةٍ فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي إِلَيْهِ . فَقَالَ: « أَخْرِيهِ عَنِّي » .
قَالَتْ : فَأَخْرَيْتُهُ فَجَعَلْتُهُ وَسَادَةً .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعُقَيْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ
الْعَقَدِيُّ . جَمِيعًا عَنْ شُعْبَةَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

٩٤ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ
سُفْيَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ .
قَالَتْ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ وَقَدْ سَتَرْتُ نَمَطًا فِيهِ تَصَاوِيرٌ .
فَنَحَاهُ . فَاتَّخَذْتُ مِنْهُ وَسَادَتَيْنِ .

٩٥ - (...) وحَدَّثَنَا هُرُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ؛ أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ عَائِشَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا نَصَبَتْ سِتْرًا فِيهِ تَصَاوِيرٌ . فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَزَعَهُ . قَالَتْ : فَقَطَعْتُهُ وَسَادَتَيْنِ . فَقَالَ رَجُلٌ فِي الْمَجْلِسِ حِينِيذٍ ، يُقَالُ لَهُ رَبِيعَةُ بْنُ عَطَاءٍ ، مَوْلَى بِنْتِ زُهْرَةَ : أَمَا سَمِعْتَ أَبَا مُحَمَّدٍ يَذْكُرُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْتَفِقُ عَلَيْهِمَا ؟ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ : لَا . قَالَ : لَكِنِّي قَدْ سَمِعْتُهُ .
يُرِيدُ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ .

* * *

٩٦ - (...) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّهَا اشْتَرَتْ تُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرٌ . فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ . فَعَرَفْتُ ، أَوْ فَعُرِفْتُ ، فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةُ . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ . فَمَاذَا أَذْنَبْتُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَا بَالُ هَذِهِ التُّمْرُقَةِ ؟ » فَقَالَتْ : اشْتَرَيْتُهَا لَكَ . تَقَعُدُ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدُهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ

البيت وقيل : شبيه دخلة في جانب البيت والله أعلم . قوله : (اشتريت تمرقة) هي بضم النون والراء ويقال : بكسرهما ويقال : بضم النون وفتح الراء ثلاث لغات ويقال : تمرق بلا هاء وهي وسادة صغيرة وقيل : هي مرفقة . قوله

الصُّورِ يُعَذَّبُونَ . وَيُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ « ثُمَّ قَالَ « إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَحٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا الثَّقَفِيُّ . حَدَّثَنَا أَيُّوبُ . ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّي ، عَنْ أَيُّوبَ . ح وَحَدَّثَنَا هُرُونُ بْنُ سَعِيدِ الْأَيْلِيِّ . حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ . ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ . حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْخَزَاعِيُّ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَحِي الْمَاجِشُونِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، بِهَذَا الْحَدِيثِ . وَبَعْضُهُمْ أَمَّ حَدِيثًا لَهُ مِنْ بَعْضٍ . وَزَادَ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَحِي الْمَاجِشُونِ : قَالَتْ فَأَخَذْتُهُ فَجَعَلْتُهُ مِرْفَقَتَيْنِ . فَكَانَ يَرْتَفِقُ بِهِمَا فِي الْبَيْتِ .

عليه السلام : (إن أصحاب هذه الصور يعذبون ويقال لهم أحيوا ما خلقتم) وفي الرواية السابقة أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاؤون بخلق الله تعالى وفي رواية الذين يصنعون الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم : أحيوا ما خلقتم . وفي رواية ابن عباس كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفساً فتعذبه في جهنم . وفي رواية من صور صورة في الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بنافخ وفي رواية قال الله تعالى : ﴿ ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً كخلقى فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة » . أما قوله عليه السلام : (ويقال لهم أحيوا ما خلقتم) فهو الذى يسميه الأصوليون أمر تعجيز

٩٧ - (٢١٠٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) . جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الصُّورَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . يُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ » .

* * *

(...) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ . ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، يَعْنِي ابْنَ عَلِيَّةَ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ . كُلُّهُمُ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

* * *

٩٨ - (٢١٠٩) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ . ح وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ » وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَشْجِيُّ : إِنْ .

* * *

(...) **وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ . كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَفِي رِوَايَةِ يَحْيَى وَأَبِي كُرَيْبٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ « إِنَّ مِنْ أَشَدِّ أَهْلِ النَّارِ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، عَذَابًا ، الْمُصَوَّرُونَ » .**
وَحَدِيثُ سُفْيَانَ كَحَدِيثِ وَكِيعٍ .

* * *

(...) **وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ . حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ . قَالَ : كُنْتُ مَعَ مَسْرُوقٍ فِي بَيْتٍ فِيهِ تَمَائِيلُ مَرِيَمَ . فَقَالَ مَسْرُوقٌ : هَذَا تَمَائِيلُ كِسْرَى . فَقُلْتُ : لَا . هَذَا تَمَائِيلُ مَرِيَمَ . فَقَالَ مَسْرُوقٌ : أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوَّرُونَ » .**

* * *

٩٩ - (٢١١٠) **قَالَ مُسْلِمٌ : قَرَأْتُ عَلِيَّ بْنَ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيَّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي اسْحَقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ . قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ . فَقَالَ : إِنِّي رَجُلٌ أُصَوِّرُ هَذِهِ الصُّورَ . فَأَفْتِنِي فِيهَا . فَقَالَ لَهُ : اأذن مني . فدنا منه . ثم قال : اأذن مني . فدنا حتى وضع يده على رأسه . قال : أنبتك بما سمعت من رسول الله ﷺ .**

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ . يَجْعَلُ لَهُ ،
بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا ، نَفْسًا فَتَعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ » .
وَقَالَ : إِنْ كُنْتَ لِأَبَدٍ فَاعِلاً ، فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ .
فَأَقْرَبَ بِهِ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ .

* * *

١٠٠ - (...) وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
مُسَهِّرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ .
قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ . فَجَعَلَ يُفْتِي وَلَا يَقُولُ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . حَتَّى سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنِّي رَجُلٌ أُصَوِّرُ هَذِهِ
الصُّوْرَ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : ادْنُهُ . فَدَنَا الرَّجُلُ : فَقَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا
كُلَّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَلَيْسَ بِنَافِخٍ » .

كقوله تعالى : ﴿ قُلْ فَاتُوا بَعْشَرَ سِوَايَ مِثْلِهِ ﴾ وأما قوله : في رواية ابن عباس
(يجعل له) فهو بفتح الياء من يجعل والفاعل هو الله تعالى أضمير للعلم به قال
القاضي في رواية ابن عباس يحتمل أن معناها أن الصورة التي صورها هي تعذبه
بعد أن يجعل فيها روح وتكون الباء في بكل بمعنى في قال : ويحتمل أن يجعل له بعدد
كل صورة ومكانها شخص يعذبه وتكون الباء بمعنى لام السبب وهذه الأحاديث
صريحة في تحريم تصوير الحيوان وأنه غليظ التحريم وأما الشجر ونحوه مما لا روح
فيه فلا تحرم صنعته ولا التكسب به وسواء الشجر المثمر وغيره وهذا مذهب
العلماء كافة إلا مجاهدا فإنه جعل الشجر المثمر من المكروه قال القاضي : لم
يقله أحد غير مجاهد و احتج مجاهد بقوله تعالى : (ومن أظلم ممن ذهب يخلق

(...) حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . قَالَ :
 حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ ؛
 أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ . فَذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .

* * *

١٠١ - (٢١١١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ . وَالْفَاظُهُمْ مُتَقَارِبَةٌ . قَالُوا : حَدَّثَنَا
 ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ . قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ
 أَبِي هُرَيْرَةَ فِي دَارِ مَرْوَانَ . فَرَأَيْ فِيهَا تَصَاوِيرَ . فَقَالَ : سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ
 يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي ؟ فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً . أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً . أَوْ لِيَخْلُقُوا
 شَعِيرَةً » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَبْرِ عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ
 أَبِي زُرْعَةَ . قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو هُرَيْرَةَ دَارًا تُبْنَى بِالْمَدِينَةِ ، لِسَعِيدِ
 أَوْ لِمَرْوَانَ . قَالَ : فَرَأَيْ مُصَوَّرًا يُصَوِّرُ فِي الدَّارِ . فَقَالَ : قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . بِمِثْلِهِ . وَلَمْ يَذْكُرْ « أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً » .

* * *

١٠٢ - (٢١١٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا
 نَحَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ ، عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ تَمَائِيلٌ أَوْ تَصَاوِيرٌ » .

*
* *

خلقا كخلقى) واحتج الجمهور بقول ﷺ : (ويقال لهم أحيوا ما خلقتم أى اجعلوا حيواناً ذا روح كما ضاهيتم وعليه رواية (ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً كخلقى) ويؤيده حديث ابن عباس - رضى الله عنه - المذكور فى الكتاب (إن كنت لا بد فاعلاً فاصنع الشجر وما لا نفس له) وأما رواية (أشد عذاباً) فقيل : هى محمولة على من فعل الصورة لتعبد وهو صانع الأصنام ونحوها فهذا كافر وهو أشد عذاباً وقيل هى فى معنى الذى فى الحديث من مضاهاة خلق الله تعالى واعتقد ذلك فهذا كافر ، له من أشد العذاب ما للكفار ويزيد عذابه بزيادة قبح كفره فأما من لم يقصد بها العبادة ولا المضاهاة فهو فاسق صاحب ذنب كبير ولا يكفر كسائر المعاصى وأما قوله تعالى : (فليخلقوا ذرة أو حبة أو شعيرة) فالذرة بفتح الدال وتشديد الراء ومعناه فليخلقوا ذرة فيها روح تتصرف بنفسها كهذه الذرة التى هى خلق الله تعالى وكذلك فليخلقوا حبة حنطة أو شعير أى ليخلقوا حبة فيها طعم تؤكل وتزرع وتنبت ويوجد فيها ما يوجد فى حبة الحنطة والشعير ونحوهما من الحب الذى يخلق الله تعالى وهذا أمر تعجيز كما سبق والله أعلم .

باب كراهة الكلب والجرس في السفر

١٠٣ - (٢١١٣) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ ، فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنِ الْجَحْدَرِيُّ . حَدَّثَنَا بَشْرٌ ، يَعْنِي ابْنَ مَفْضَلٍ . حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةَ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ . ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَرْدِيُّ) . كِلَاهُمَا عَنْ سُهَيْلٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

باب كراهة الكلب والجرس في السفر

قوله ﷺ : (لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس) وفي رواية : (الجرس مزامير الشيطان) الرفقة بضم الراء وكسرهما والجرس بفتح الراء وهو معروف ، هكذا ضبطه الجمهور . ونقل القاضى أن هذه رواية الأكثرين قال : وضبطناه عن أبى بحر بإسكانها وهو أسم للصوت فأصل الجرس بالإسكان الصوت الخفى أما فقه الحديث ففيه كراهة استصحاب الكلب والجرس فى الأسفار ، وأن الملائكة لا تصحب رفقة فيها أحدهما . والمراد بالملائكة ملائكة الرحمة والاستغفار لا الحفظة وقد سبق بيان هذا قريباً وسبق بيان الحكمة فى

١٠٤ - (٢١١٤) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ .
 قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ،
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْجَرَسُ مَزَامِيرُ
 الشَّيْطَانِ » .

*
 * *

(٢٨) باب كراهة قلادة الوتر في رقبة البعير

١٠٥ - (٢١١٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى
 مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَبْدِ بْنِ تَمِيمٍ ؛ أَنَّ أَبَا بَشِيرٍ
 الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ .
 قَالَ : فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَسُولًا - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ :
 حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : وَالنَّاسُ فِي مَبِيتِهِمْ - « لَا يَبْقَيْنَ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ

مجانبة الملائكة بيتاً فيه كلب . وأما الجرس فقليل : سبب منافرة الملائكة له أنه
 شبيه بالنواقيس ؛ أو لأنه من المعاليق المنهى عنها . وقيل سببه كراهة صوتها
 وتؤيده رواية مزامير الشيطان وهذا الذي ذكرناه من كراهة الجرس على
 الإطلاق هو مذهبنا ومذهب مالك وآخرين وهي كراهة تنزيه وقال جماعة من
 متقدمي علماء الشام : يكره الجرس الكبير دون الصغير .

باب كراهة قلادة الوتر في رقبة البعير

قوله ﷺ : (لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت)

قِلَادَةٌ مِّنْ وَتْرٍ ، أَوْ قِلَادَةٌ ، إِلَّا قَطِيعَتْ .
 قَالَ مَالِكٌ : أُرَى ذَلِكَ مِنَ الْعَيْنِ .

*
 * *

قال مالك : أرى ذلك من العين هكذا هو في جميع النسخ من وتر أو قِلَادَةٌ ، فقِلَادَةٌ الثانية مرفوعة معطوفة على قِلَادَةٌ الأولى ومعناه أن الراوى شك هل قال : قِلَادَةٌ من وتر أو قال قِلَادَةٌ فقط ولم يقيدها بالوتر . وقول مالك : أرى ذلك من العين هو بضم همزة أرى أى أظن أن النهى مختص بمن فعل ذلك بسبب رفع ضرر العين . وأما من فعله لغير ذلك من زينة أو غيرها فلا بأس قال القاضى : الظاهر من مذهب مالك أن النهى مختص بالوتر دون غيره من القلائد قال : وقد اختلف الناس في تقليد البعير وغيره من الإنسان وسائر الحيوان ما ليس بتغاويد مخافة العين ، فمنهم من منعه قبل الحاجة إليه وأجازه عند الحاجة إليه لدفع ما أصابه من ضرر العين ونحوه ومنهم من أجازه قبل الحاجة وبعدها ، كما يجوز الاستظهار بالتداوى قبل المرض . هذا كلام القاضى وقال أبو عبيد : كانوا يقلدون الإبل الأوتار لئلا تصيبها العين ، فأمرهم صلى الله عليه بإزالتها إعلاماً لهم أن الأوتار لا ترد شيئاً وقال محمد بن الحسن وغيره معناه لا تقلدوها أوتار القسي لئلا تضيق على أعناقها فتخنقها وقال النضر : معناه لا تطلبوا الدخول التى وترتم بها فى الجاهلية وهذا تأويل ضعيف فاسد والله أعلم .

(٢٩) باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه ، ووسمه فيه

١٠٦ - (٢١١٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ ، وَعَنِ الْوَسْمِ فِي الْوَجْهِ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِي هُرُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ . كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ . قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . بِمِثْلِهِ .

* * *

باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه ووسمه فيه

قوله : (نهى رسول الله ﷺ عن ضرب الحيوان في الوجه وعن الوسم في الوجه) وفي رواية : (مر عليه حمار وقد وسم في وجهه فقال : لعن الله الذي وسمه) وفي رواية ابن عباس - رضی الله عنه - : (فأنكر ذلك قال فوالله لا أسمه إلا أقصى شيء من الوجه فأمر بحمار له فكوى في جاعرتيه فهو أول من كوى الجاعرتين) أما الوسم فالبسین المهملة هذا هو الصحيح المعروف في الروايات وكتب الحديث قال القاضي : ضبطناه بالمهملة قال : وبعضهم يقوله بالمهملة وبالمعجمة وبعضهم فرق فقال بالمهملة في الوجه وبالمعجمة في سائر

١٠٧ - (٢١١٧) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ . حَدَّثَنَا
 الْحَسَنُ بْنُ أُعَيْنَ . حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ؛ أَنَّ
 النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وَسِمَ فِي وَجْهِهِ . فَقَالَ : « لَعَنَ اللَّهُ
 الَّذِي وَسَمَهُ » .

* * *

١٠٨ - (٢١١٨) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ .
 أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ؛ أَنَّ نَاعِمًا ،
 أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ :
 وَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِمَارًا مَوْسُومَ الْوَجْهِ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ . قَالَ :
 فَوَاللَّهِ ! لَا أَسْمُهُ إِلَّا فِي أَقْصَى شَيْءٍ مِنَ الْوَجْهِ . فَأَمَرَ بِحِمَارِهِ
 فَكُوِيَ فِي جَاعِرَتَيْهِ فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كُوِيَ الْجَاعِرَتَيْنِ .

* * *

الجسد . وأما الجاعرتان فهما حرفا الورك المشرفان مما يلي الدبر . وأما القائل :
 فوالله لا اسمه إلا أقصى شيء من الوجه فقد قال القاضي عياض : هو العباس
 ابن عبد المطلب كذا ذكره في سنن أبي دواد وكذا صرح به في رواية البخاري
 في تاريخه قال القاضي : وهو في كتاب مسلم مشكل يوهم أنه من قول النبي
 ﷺ والصواب أنه قول العباس - رضى الله عنه - كما ذكرنا . هذا كلام
 القاضي وقوله : يوهم أنه من كلام النبي ﷺ ليس هو بظاهر فيه بل ظاهره
 أنه من كلام ابن عباس وحينئذ يجوز أن تكون القضية جرت للعباس ولابنه ،
 وأما الضرب في الوجه فمبنى عنه في كل الحيوان المحترم من الآدمي والحمير
 والحيل والإبل والبغال والغنم وغيرها لكنه في الآدمي أشد لأنه مجمع المحاسن

مع أنه لطيف لأنه يظهر فيه أثر الضرب وربما شانه وربما آذى بعض الحواس .
وأما الوسم في الوجه فمنهى عنه بالإجماع للحديث ولما ذكرناه . فأما الآدمى
فوسمه حرام لكرامته ولأنه لا حاجة إليه فلا يجوز تعذيبه وأما غير الآدمى فقال
جماعة من أصحابنا : يكره وقال البغوى من أصحابنا لا يجوز فأشار إلى تحريمه
وهو الأظهر لأن النبي ﷺ لعن فاعله واللعن يقتضى التحريم . وأما وسم غير
الوجه من غير الآدمى فجائز بلا خلاف عندنا لكن يستحب في نعم الزكاة
والجزية ، ولا يستحب في غيرها ولا ينهى عنه قال : أهل اللغة الوسم أثر كية
يقال : بعير موسوم ، وقد وسمه يسمه وسماً وسممة والميسم الشيء الذى يوسم
به وهو بكسر الميم وفتح السين وجمعه مياسم ومواسم وأصله كله من السممة
وهى العلامة ، ومنه موسم الحج أى معلم جمع الناس وفلان موسوم بالخير وعليه
سممة الخير أى علامته وتوسمت فيه كذا أى رأيت فيه علامته والله أعلم .

(٣٠) باب جواز وسم الحيوان غير الآدمي في غير الوجه ، وندبه في نعم الزكاة
والجزية

١٠٩ - (٢١١٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَنَسٍ . قَالَ : لَمَّا وَلَدَتْ أُمُّ سَلِيمٍ قَالَتْ لِي : يَا أَنَسُ ! انْظُرْ هَذَا الْغُلَامَ . فَلَا يُصَيِّنُ شَيْئًا حَتَّى تَغْدُو بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحْنِكُهُ . قَالَ : فَغَدَوْتُ فَإِذَا هُوَ فِي الْحَائِطِ . وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ حَوَيْتِيَّةٌ . وَهُوَ يَسِمُ الظَّهْرَ الَّذِي قَدِمَ عَلَيْهِ فِي الْفَتْحِ .

باب جواز وسم الحيوان غير الآدمي في غير الوجه
وندبه في نعم الزكاة والجزية

قوله : (عن أنس قال : لما ولدت أم سليم قالت لي يا أنس : انظر هذا الغلام فلا يصيين شيئاً حتى تغدو به إلى النبي ﷺ يحنكه فغدوت فإذا هو في الحائط وعليه خميصة حويتية وهو يسم الظهر الذي قدم عليه في الفتح) وفي رواية (فإذا النبي ﷺ في مربرد يسم غنماً قال شعبة : وأكثر علمي أنه قال في آذنها وفي رواية رأيت في يد النبي ﷺ الميسم وهو يسم إبل الصدقة) أما الخميصة فهي كساء من صوف أو خز ونحوهما مربع له أعلام وأما قوله : حويتية فاختلف رواة صحيح مسلم في ضبطه فالأشهر أنه بجاء مهملة مضمومة ثم واو مفتوحة ثم ياء مثناة تحت ساكنة ثم مثناة فوق مكسورة ثم مثناة تحت مشددة وفي بعضهم حويتية بإسكان الواو وبعدها مثناة فوق مفتوحة ثم نون

١١٠ - (...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يُحَدِّثُ ؛ أَنَّ أُمَّهُ حِينَ وَلَدَتْ ، انْطَلَقُوا بِالصَّبِيِّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحَنِّكُهُ . قَالَ : فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرْبِدٍ يَسِمُ غَنَمًا . قَالَ شُعْبَةُ : وَأَكْثَرُ عَلِمِي أَنَّهُ قَالَ : فِي آذَانِهَا .

* * *

١١١ - (...) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ . حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ . قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَرَبِدًا وَهُوَ يَسِمُ غَنَمًا . قَالَ : أَحْسِبُهُ قَالَ : فِي آذَانِهَا .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ . حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَيَحْيَى وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ . كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

مكسورة وقد ذكرها القاضى وفي بعضها حونية بإسكان الواو وبعدها نون مكسورة وفي بعضها حريثية بجاء مهملة مضمومة وراء مفتوحة ثم مشاة تحت ساكنة ثم مثلثة مكسورة منسوبة الى بنى حريث . وكذا وقع فى رواية البخارى لجمهور رواة صحيحه وفي بعضها حونية بفتح الحاء المهملة وإسكان الواو ثم نون مفتوحة ثم باء موحدة ذكره القاضى ، وفي بعضها خويثية بضم الحاء المعجمة وفتح الواو وإسكان المشاة تحت وبعدها مثلثة حكاها القاضى وفي بعضها

١١٢ - (...) حَدَّثَنَا هُرُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ . حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ
 مُسْلِمٍ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ
 أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : رَأَيْتُ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَيْسَمَ .
 وَهُوَ يَسْمُ إِبِلِ الصَّدَقَةِ .

*
 * *

جونية بجيم مضمومة ثم واو ثم مثناة تحت ثم نون مكسورة ثم مثناة تحت مشددة
 وفي بعضها جونية بفتح الجيم وإسكان الواو وبعدها نون قال القاضي في المشارق
 ووقع لبعض رواة البخارى خيرية منسوبة إلى خير ووقع في الصحيحين حوتكية
 بفتح الحاء وبالكاف أى صغيرة ، ومنه رجل حوتكى أى صغير قال صاحب
 التحرير فى شرح مسلم فى الرواية الأولى هى منسوبة إلى الحويت وهو قبيلة
 أو موضع وقال القاضي فى المشارق هذه الروايات كلها تصحيف إلا روايتى
 جونية بالجيم وحرثية بالراء والمثلثة فأما الجونية بالجيم فمنسوبة إلى بنى الجون
 قبيلة من الأزدي أو إلى لونها من السواد أو البياض أو الحمرة لأن العرب تسمى
 كل لون من هذه جوناً هذا كلام القاضي وقال ابن الأثير فى نهاية الغريب بعد
 أن ذكر الرواية الأولى هذا وقع فى بعض نسخ مسلم ثم قال : والمحفوظ المشهور
 جونية أى سوداء قال : وأما الحويتية فلا أعرفها وطالما بحثت عنها فلم أقف
 لها على معنى والله أعلم . وأما قوله : قال شعبة وأكثر علمى روى بالثاء المثلثة
 وبالباء الموحدة وهما صحيحان والميسم بكسر الميم سبق بيانه فى الباب قبله وسبق
 هناك أن وسم الآدمى حرام وأما غير الآدمى فالوسم فى وجهه منبى عنه ،
 وأما غير الوجه فمستحب فى نعم الزكاة والجزية وجائز فى غيرها وإذا وسم
 فيستحب أن يسم الغنم فى آذانها والإبل والبقر فى أصول أفضاها لأنه موضع
 صلب فيقل الألم فيه ويخف شعره ويظهر الوسم . وفائدة الوسم تمييز الحيوان

بعضه من بعض . ويستحب أن يكتب في ماشية الجزية ، جزية أو صغار ، وفي ماشية الزكاة زكاة أو صدقة . قال الشافعي وأصحابه : يستحب كون ميسم الغنم ألطف من ميسم البقر وميسم البقر ألطف من ميسم الإبل . وهذا الذي قدمناه من استحباب وسم نعم الزكاة والجزية هو مذهبنا ومذهب الصحابة كلهم - رضى الله عنهم - وجماهير العلماء بعدهم ونقل ابن الصباغ وغيره إجماع الصحابة عليه . وقال أبو حنيفة : هو مكروه لأنه تعذيب ومثله وقد نهى عن المثلة وحجة الجمهور هذه الأحاديث الصحيحة الصريحة التي ذكرها مسلم ، وآثار كثيرة عن عمر وغيره من الصحابة - رضى الله عنهم - ولأنها ربما شردت فيعرفها واجدها بعلامتها فيردها والجواب عن النهى عن المثلة والتعذيب أنه بعام وحديث الوسم خاص ، فوجب تقديمه والله أعلم . وأما المربد فبكسر الميم وإسكان الراء وفتح الموحدة ، وهو الموضع الذي تحبس فيه الإبل هو مثل الحظيرة للغنم فقوله هنا في مربد يحتمل أنه أراد الحظيرة التي للغنم فأطلق عليها اسم المربد مجازاً لمقاربتها ويحتمل أنه على ظاهره وأنه أدخل الغنم إلى مربد الإبل ليسمها فيه وأما قوله : يسلم الظهر فالمراد به الإبل سميت بذلك لأنها تحمل الأثقال على ظهورها . وفي هذا الحديث فوائد كثيرة . منها ، جواز الوسم في غير الآدمي ، واستحبابه في نعم الزكاة والجزية ، وأنه ليس في فعله دناءة ولا ترك مروءة ، فقد فعله النبي ﷺ ، ومنها بيان ما كان عليه النبي ﷺ من التواضع وفعل الأشغال بيده ونظره في مصالح المسلمين ، والاحتياط في حفظ مواشيهم بالوسم وغيره . ومنها استحباب تحنيك المولود وسنيسطه في بابه إن شاء الله تعالى ومنها حمل المولود عند ولادته إلى واحد من أهل الصلاح والفضل يحنكه بتمره ليكون أول ما يدخل في جوفه ريق الصالحين فيتبرك به والله أعلم .

باب (٣١) كراهة القزع

١١٣ - (٢١٢٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنِي يَحْيَى
(يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ . أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ ،
عَنِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْقَزَعِ . قَالَ : قُلْتُ
لِنَافِعٍ : وَمَا الْقَزَعُ ؟ قَالَ : يُحْلَقُ بَعْضُ رَأْسِ الصَّبِيِّ وَيُتْرَكُ بَعْضٌ .

* * *

(...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . ح
وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . قَالَا : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ، بِهَذَا
الْإِسْنَادِ . وَجَعَلَ التَّفْسِيرَ ، فِي حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ ، مِنْ قَوْلِ
عُبَيْدِ اللَّهِ .

باب كراهة القزع

قوله : (أخبرني عمر بن نافع عن أبيه عن ابن عمر أن النبي ﷺ نهى
عن القزع قلت لنافع : وما القزع ؟ قال : يحلق بعض رأس الصبي ويترك
بعض) وفي رواية أن هذا التفسير من كلام عبيد الله . القزع بفتح القاف
والزاي وهذا الذي فسره به نافع أو عبيد الله هو الأصح ، وهو أن القزع حلق
بعض الرأس مطلقاً ومنهم من قال : هو حلق مواضع متفرقة منه والصحيح
الأول لأنه تفسير الراوى وهو غير مخالف للظاهر فوجب العمل به . وأجمع
العلماء على كراهة القزع إذا كان في مواضع متفرقة إلا أن يكون لمداواة
ونحوها ، وهى كراهة تنزيه ، وكرهه مالك في الجارية والغلام مطلقاً . وقال

(...) وحدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُثْمَانَ .
 الْعَطْفَانِيُّ . حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ نَافِعٍ . ح وَحَدَّثَنِي أُمِيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ .
 حَدَّثَنَا يَزِيدُ (يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ) . حَدَّثَنَا رَوْحٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ نَافِعٍ .
 بِإِسْنَادِ عُبَيْدِ اللَّهِ . مِثْلَهُ . وَالْحَقَّ التَّفْسِيرَ فِي الْحَدِيثِ .

* * *

(...) وحدثني مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ وَعَبْدُ بْنُ
 حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ أَيُّوبَ . ح وَحَدَّثَنَا
 أَبُو جَعْفَرٍ الدَّارِمِيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ . حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّرَّاجِ . كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ
 ﷺ . بِذَلِكَ .

* * *

بعض أصحابه : لا بأس به في القصة والقفا للغلام ومذهبا كراهته مطلقاً
 للرجل والمرأة لعموم الحديث قال العلماء والحكمة في كراهته أنه تشويه للخلق
 وقيل : لأنه أذى الشر والشطارة وقيل : لأنه زى اليهود وقد جاء هذا في رواية
 لأبي داود والله أعلم .

(٣٢) باب النهي عن الجلوس في الطرقات ، وإعطاء الطريق حقه

١١٤ - (٢١٢١) حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرَقَاتِ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا لَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا . تَتَحَدَّثُ فِيهَا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَإِذَا أَيْتُمُ إِلَّا الْمَجْلِسَ ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ » قَالُوا : وَمَا حَقُّهُ ؟ قَالَ : « غَضُّ الْبَصْرِ ، وَكَفُّ الْأَذَى ، وَرُدُّ السَّلَامِ ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ

باب النهي عن الجلوس في الطرقات وإعطاء الطريق حقه

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرَقَاتِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا لَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا تَتَحَدَّثُ فِيهَا قَالَ : فَإِذَا أَيْتُمُ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ قَالُوا وَمَا حَقُّهُ ؟ قَالَ : غَضُّ الْبَصْرِ ، وَكَفُّ الْأَذَى ، وَرُدُّ السَّلَامِ ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ) هذا الحديث كثير الفوائد وهو من الأحاديث الجامعة وأحكامه ظاهرة . وينبغي أن يجتنب الجلوس في الطرقات لهذا الحديث ، ويدخل في كَفِّ الْأَذَى إجتنب الغيبة وظن السوء وإحقار بعض المارين وتضييق الطريق وكذا إذا كان القاعدون ممن يهابهم المارون أو يخافون منهم ، ويمتنعون من المرور في أشغالهم بسبب ذلك ، لكونهم لا يجدون طريقاً إلا ذلك الموضع .

الْمَدْنِيُّ . ح وَحَدَّثَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ .
أَخْبَرَنَا هِشَامٌ (يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ) . كِلَاهُمَا عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، بِهَذَا
الْإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ .

*
**

(٣٣) باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة ، والواشمة والمستوشمة ، والنامصة
والمتمصصة ، والمتفلجات ، والمغيرات خلق الله

١١٥ - (٢١٢٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ
عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ
أَبِي بَكْرٍ . قَالَتْ : جَاءَتْ امْرَأَةً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !
إِنَّ لِي ابْنَةً عُرِيْسًا . أَصَابَتْهَا حَصْبَةٌ فَتَمَرَّقَ شَعْرُهَا . أَفَاصِلُهُ !
فَقَالَ : « لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ » .

باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة
والنامصة والمتمصصة والمتفلجات والمغيرات خلق الله تعالى

قوله : (جاءت امرأة فقالت يا رسول الله إن لي ابنة عُرِيْسًا أصابتها حصبية
فتمرق شعرها فأصله فقال لعن الله الواصلة والمستوصلة) وفي رواية (فتمرق
شعر رأسها وزوجها يستحسنها فأصل شعرها يا رسول الله ؟) فيها وفي رواية
(أنها مرضت فتمرط شعرها) وفي رواية (فاشتكت فساقط شعرها وأن
زوجها يريدتها) . أما تمرق فبالراء المهملة وهو بمعنى تساقط وتمرط كما ذكر

(...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ . ح وَحَدَّثَنَا
 ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي وَعَبْدَةُ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا
 وَكَيْعٌ . ح وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ . أَخْبَرَنَا اسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ . أَخْبَرَنَا
 شُعْبَةُ . كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَ حَدِيثِ
 أَبِي مُعَاوِيَةَ . غَيْرَ أَنَّ وَكَيْعًا وَشُعْبَةَ فِي حَدِيثِهِمَا : فَمَرَّطَ شَعْرَهَا .

في باقى الروايات ولم يذكر القاضى فى الشرح إلا الرء الممهلة كما ذكرنا وحكاها فى المشارق عن جمهور الرواة ، ثم حكى عن جماعة من رواة صحيح مسلم أنه بالزى المعجمة قال : وهذا وإن كان قريباً من معنى الأول ولكنه لا يستعمل فى الشعر فى حال المرض . وأما قولها : (إن لى ابنة عُرَيْسًا) فبضم العين وفتح الرء وتشديد الياء المكسورة تصغير عروس والعروس يقع على المرأة والرجل عند الدخول بها وأما الخصلة فبفتح الحاء وإسكان الصاد المهملتين ويقال أيضاً بفتح الصاد وكسرهما ثلاث لغات ، حكاهن جماعة والإسكان أشهر وهى بثر تخرج فى الجلد يقول منه حسب جلده بكسر الصاد يحصب . وأما الواصلة فهى التى تصل شعر المرأة بشعر آخر ، والمستوصلة التى تطلب من يفعل بها ذلك . ويقال لها : موصولة وهذه الأحاديث صريحة فى تحريم الوصل ولعن الواصلة والمستوصلة مطلقاً . وهذا هو الظاهر المختار ، وقد فصله أصحابنا فقالوا إن وصلت شعرها بشعر آدمى فهو حرام بلا خلاف سواء كان شعر رجل أو امرأة ، وسواء شعر المحرم والزوج وغيرهما بلا خلاف لعموم الأحاديث ، ولأنه يحرم الانتفاع بشعر آدمى وسائر أجزائه لكرامته بل يذفن شعره وظفره وسائر أجزائه وإن وصلته بشعر غير آدمى فإن كان شعراً نجساً وهو شعر الميتة وشعر ما لا يؤكل إذا انفصل فى حياته فهو حرام أيضاً للحديث ؛ ولأنه حمل نجاسة فى صلواته وغيرها عمداً وسواء فى هذين النوعين المزوجة وغيرها من النساء والرجال . وأما الشعر الظاهر من غير آدمى فإن لم يكن لها زوج ولا

١١٦ - (...) وحدثني أحمد بن سعيد الدارمي . أخبرنا حبان . حدثنا وهيب . حدثنا منصور عن أمه ، عن أسماء بنت أبي بكر ؛ أن امرأة أتت النبي ﷺ . فقالت : إني زوجت ابنتي . فتمرق شعر رأسيها . وزوجها يستحسنها . أفأصل ؟ يا رسول الله ! فنهاها .

سيد فهو حرام أيضاً وإن كان فثلاثة أوجه ، أحدها لا يجوز لظاهر الأحاديث ، والثاني لا يحرم وأصحها عندهم إن فعلته بإذن الزوج أو السيد جاز وإلا فهو حرام قالوا وأما تحمير الوجه والخضاب بالسواد وتطريف الأصابع فإن لم يكن لها زوج ولا سيد أو كان وفعلته بغير إذنه فحرام وإن أذن جاز على الصحيح هذا تلخيص . كلام أصحابنا في المسألة وقال القاضي عياض : اختلف العلماء في المسألة فقال مالك والطبري وكثيرون أو الأكثرون الوصل ممنوع بكل شيء سواء وصلته بشعر أو صوف وخرق واحتجوا بحديث جابر الذي ذكره مسلم بعد هذا أن النبي ﷺ زجر أن تصل المرأة برأسها شيئاً . وقال الليث بن سعد : النهي مختص بالوصل بالشعر ولا بأس بوصله بصوف وخرق وغيرها وقال بعضهم يجوز جميع ذلك ، وهو مروى عن عائشة ولا يصح عنها ، بل الصحيح عنها كقول الجمهور قال القاضي فأما ربط خيوط الحرير الملونة ونحوها مما لا يشبه الشعر فليس بمنهى عنه لأنه ليس بوصل ولا هو في معنى مقصود الوصل وإنما هو للتجمل والتحسين قال : وفي الحديث أن وصل الشعر من المعاصي الكبائر للعن فاعله ، وفيه أن المعين على الحرام يشارك فاعله في الإثم كما أن معاون في الطاعة يشارك في ثوابها والله أعلم . وأما قولها : وزوجها يستحسنها فهكذا وقع في جماعة من النسخ بإسكان الحاء وبعدها سين مكسورة ثم نون من الاستحسان أى يستحسنها فلا يصبر عنها ويطلب تعجيلها إليه ووقع في كثير منها يستحسنيها بكسر الحاء وبعدها ثاء مثلثة ثم نون ثم ياء مثناة تحت من

١١٧ - (٢١٢٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا :
 حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ
 (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ
 عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ . قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ صَفِيَّةَ
 بِنْتِ شَيْبَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ جَارِيَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ تَزَوَّجَتْ . وَأَنَّهَا
 مَرَضَتْ فَتَمَرَّطَ شَعْرُهَا . فَأَرَادُوا أَنْ يَصِلُوهُ . فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ
 ﷺ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَلَعَنَ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ .

* * *

١١٨ - (...) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ
 عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَافِعٍ . أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ يَتَّاقَ عَنْ
 صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ زَوَّجَتْ ابْنَةً
 لَهَا فَاشْتَكَّتْ فَتَسَاقَطَ شَعْرُهَا . فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : إِنَّ زَوْجَهَا
 يُرِيدُهَا . أَفَأَصِلُ شَعْرَهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَعِنَ
 الْوَاصِلَاتُ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
 مَهْدِيٍّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَافِعٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَقَالَ « لَعِنَ
 الْمُوصِلَاتُ » .

الحث ، وهو سرعة الشيء وفي بعضها يستحثها بعد الحاء ثاء مثلثة فقط والله أعلم . وفي هذا الحديث أن الوصل حرام سواء كان لمعدورة أو عروس

١١٩ - (٢١٢٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . ح وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ) قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ . أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ . حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ . حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .

* * *

١٢٠ - (٢١٢٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ) . أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ ، وَالنَّامِصَاتِ وَالْمُتَمِصَّاتِ ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيَّرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ . قَالَ : فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ . يُقَالُ لَهَا :

أو غيرها . قوله : (لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتمصصات والمتفليجات للحسن المغيرات خلق الله) أما الواشمة بالشين المعجمة ففاعلة وهي أن تغرز أبرة أو مسلة أو الوشم نحوهما في ظهر الكف أو المعصم أو الشفة أو غير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم تحشوا ذلك الموضع بالكحل أو النورة فيخضر وقد يفعل ذلك بدارات ونقوش وقد تكثره وقد تقلله وفاعلة

أَمْ يَعْقُوبَ . وَكَانَتْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ . فَأَتَتْهُ فَقَالَتْ : مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ ؛ أَنْكَ لَعَنْتَ الْوَأَشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيَّرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَمَا لِي لَا أَعْنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ . فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ : لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ لَوْحِي الْمُصْحَفِ فَمَا وَجَدْتُهُ فَقَالَ : لَئِنْ كُنْتُ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا [٥٩ / الحشر / ٧] . فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : فَإِنِّي أَرَى شَيْئًا مِنْ هَذَا عَلَى امْرَأَتِكَ الْآنَ . قَالَ : اذْهَبِي فَأَنْظُرِي . قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَى امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمْ تَرَ شَيْئًا . فَجَاءَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ :

هذا واشمة وقد وشمتم تشم وشمًا والمفعول بها موشومة فإن طلبت فعل ذلك بها فهي مستوشمة وهو حرام على الفاعلة والمفعول بها باختيارها والطالبة له وقد يفعل بالبتن وهي طفلة فتأثم الفاعلة ولا تأثم البنت لعدم تكليفها حينئذ . قال أصحابنا هذا الموضع الذي وشم يصير نجسًا فإن أمكن إزالته بالعلاج وجبت إزالته وإن لم يمكن إلا بالجرح فإن خاف منه التلف أو فوات عضو أو منفعة عضو أو شيئاً فاحشاً في عضو ظاهر لم تجب إزالته فإذا بان لم يبق عليه إثم وإن لم يخف شيئاً من ذلك ونحوه لزمه إزالته ويعصى بتأخره وسواء في هذا كله الرجل والمرأة والله أعلم . وأما النامصة بالصاد المهملة فهي التي تزيل الشعر من الوجه والتمنصة التي تطلب فعل ذلك بها وهذا الفعل حرام إلا إذا نبتت للمرأة لحية أو شوارب فلا تحرم إزالتها بل يستحب عندنا وقال ابن جرير لا يجوز حلق لحيتها ولا عنققتها ولا شاربها ولا تغيير شيء من خلقها بزيادة ولا نقص ومذهبنا ما قدمناه من استحباب إزالة اللحية والشارب والعنفة وأن النهي إنما هو في الحواجب وما في أطرف الوجه ورواه بعضهم المنتصمة بتقديم النون

مَا رَأَيْتُ شَيْئًا . فَقَالَ : أَمَا لَوْ كَانَ ذَلِكَ ، لَمْ نُجَامِعَهَا .

* * *

(...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (وَهُوَ ابْنُ مَهْدِيٍّ) . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ . حَدَّثَنَا مُفَضَّلٌ (وَهُوَ ابْنُ مُهْلَهْلِ) . كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ ، بِمَعْنَى حَدِيثِ جَرِيرٍ . غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ : الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ . وَفِي حَدِيثِ مُفَضَّلٍ : الْوَاشِمَاتِ وَالْمَوْشُومَاتِ .

والمشهور تأخيرها ويقال : للمنقاش مناص بكسر الميم وأما المتفلجات فبالفاء والجيم والمراد مفلجات الأسنان بأن تبرد ما بين أسنانها الثنانيا والرباعيات وهو من الفلج بفتح الفاء واللام وهى فرجة بين الثنانيا والرباعيات . وتفعل ذلك العجوز ومن قاربها فى السن إظهاراً للصغر وحسن الأسنان ، لأن هذه الفرجة اللطيفة بين الأسنان تكون للنبات الصغار فإذا عجزت المرأة كبرت سنها وتوحشت فتبردها بالمبرد لتضير لطيفة حسنة المنظر وتوهم كونها صغيرة . ويقال : له أيضا الوشر ومنه لعن الواشرة والمستوشرة وهذا الفعل حرام على الفاعلة والمفعول بها ؛ لهذه الأحاديث ولأنه تغيير لخلق الله تعالى ولأنه تزوير ولأنه تدليس . وأما قوله : المتفلجات للحسن فمعناه يفعلن ذلك طلبا للحسن ، وفيه إشارة إلى أن الحرام هو المفعول لطلب الحسن أما لو احتاجت إليه لعلاج أو عيب فى السن ونحوه فلا بأس والله أعلم . قوله : (لو كان ذلك لم نجتمعها) قال جماهير العلماء معناه : لم نصاحبها ولم نجتمع نحن وهى بل كنا نطلقها ونفارقها قال القاضى : . ويحتمل أن معناه لم أطأها وهذا ضعيف والصحيح ما سبق فيحتج به فى أن من عنده امرأة مرتكبة معصية كالوصل

(...) وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثنى وابن بشار . قالوا : حدثنا محمد بن جعفر . حدثنا شعبة عن منصور ، بهذا الإسناد ، الحديث عن النبي ﷺ . مجرداً عن سائر القصة . من ذكر أم يعقوب .

* * *

(...) وحدثنا شيبان بن فروخ . حدثنا جرير (يعنى ابن حازم) . حدثنا الأعمش عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ . بنحو حديثهم .

* * *

١٢١ - (٢١٢٦) وحدثني الحسن بن علي الحلواني ومحمد بن رافع . قالوا : أخبرنا عبد الرزاق . أخبرنا ابن جريج . أخبرني أبو الزبير ؛ أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : زجر النبي ﷺ أن تصل المرأة برأسها شيئاً .

أو ترك الصلاة أو غيرها ينبغي له أن يطلقها والله أعلم . قوله : (حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جرير حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي ﷺ) هذا الإسناد مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال : الصحيح عن الأعمش إرساله قال : ولم يسنده عنه غير جرير وخالفه أبو معاوية وغيره فرووه عن الأعمش عن إبراهيم مرسلأ قال : والمتن صحيح من رواية منصور عن إبراهيم يعنى كما ذكره في الطرق السابقة وهذا الإسناد فيه أربعة تابعيون بعضهم عن بعض وهم جرير والأعمش وإبراهيم وعلقمة وقد رأى جرير رجلاً من الصحابة وسمع أبا الطفيل وهو صحابي والله أعلم . قوله : (أن

١٢٢ - (٢١٢٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَامَ حَجِّ ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَتَنَاوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعْرٍ كَانَتْ فِي يَدِ حَرْسِيِّ . يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ! أَيْنَ عُلَمَاؤِكُمْ ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ . وَيَقُولُ « إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَ هَذِهِ نِسَاؤُهُمْ » .

* * *

(...) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ . ح وَحَدَّثَنِي حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ . ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . كُلُّهُمْ عَنْ الزُّهْرِيِّ . بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ . غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ « إِنَّمَا عُدَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ » .

* * *

١٢٣ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ . قَالَ : قَدِمَ مُعَاوِيَةُ الْمَدِينَةَ فَحَطَبْنَا وَأَخْرَجَ كُبَّةً مِنْ شَعْرٍ . فَقَالَ :

معاوية تناول وهو على المنبر قصة من شعر كانت في يدي حرسى (قال الأصمعي وغيره : هي شعر مقدم الرأس المقبل على الجهة وقيل : شعر الناصية والحرسى كالشرطى وهو غلام الأمير . قوله : (وأخرج كبة من شعر) هي

مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ أَحَدًا يَفْعَلُهُ إِلَّا الْيَهُودَ . إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَلَّغَهُ
فَسَمَّاهُ الزُّورَ .

* * *

١٢٤ - (...) وَحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ
الْمُثَنَّى . قَالَ : أَخْبَرَنَا مُعَاذُ (وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ) . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ
قَتَادَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ؛ أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ : إِنَّكُمْ
قَدْ أَحَدْتُمْ زِيَّ سَوْءٍ . وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الزُّورِ . قَالَ :
وَجَاءَ رَجُلٌ بَعْضًا عَلَى رَأْسِهَا خِرْقَةٌ . قَالَ مُعَاوِيَةُ : أَلَا وَهَذَا
الزُّورُ . قَالَ قَتَادَةُ : يَعْنِي مَا يُكْتَبَرُ بِهِ النِّسَاءُ أَشْعَارَهُنَّ مِنَ الْخِرْقِ .

* * *

بضم الكاف وتشديد الباء وهي شعر مكفوف بعضه على بعض . قوله :
(يا أهل المدينة أين علمائكم) هذا السؤال للإنكار عليهم بإهمالهم إنكار هذا
المنكر وغفلتهم عن تغييره وفي حديث معاوية هذا اعتناء الخلفاء وسائر ولاية
الأمور بإنكار المنكر وإشاعة إزالته وتوبيخ من أهمل إنكاره ممن توجه ذلك
عليه . قوله ﷺ : (إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم) قال
القاضي قيل : يحتمل أنه كان محرماً عليهم فعوقبوا باستعماله وهلكوا بسببه وقيل
يحتمل أن الهلاك كان به وبغيره مما ارتكبه من المعاصي فعند ظهور ذلك فيهم
هلكوا وفيه معاقبة العامة بظهور المنكر .

باب (٣٤) النساء الكاسيات العاريات المائلات المييلات

١٢٥ - (٢١٢٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا . قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ . وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ ، مُمِيلَاتٌ ، مَائِلَاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا . وَإِنَّ رِيحَهَا لِيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا » .

*
*
*

باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المييلات

قوله ﷺ : (صنفان من أهل النار لم أرهما ، قوم معهم سياط كأذنان البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات مائلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها توجد من مسيرة كذا وكذا) هذا الحديث من معجزات النبوة ، فقد وقع هذان الصنفان وهما موجودان وفيه ذم هذين الصنفين قيل : معناه كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها وقيل : معناه تستر بعض بدنهن وتكشف بعضه إظهاراً بحالهن ونحوه وقيل : معناه تلبس ثوباً رقيقاً يصف لون بدنهن وأما مائلات فقيل معناه عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه مائلات أى يعلمن غيرهن فعلهن المذموم وقيل مائلات يمشين متبخرات مائلات لأكتافهن وقيل : مائلات يمشطن المشطة المائلة وهى مشطة البغايا مائلات يمشطن غيرهن تلك المشطة ومعنى رءوسهن كأسنمة البخت أن يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة أو نحوها .

(٣٥) باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره ، والتشبع بما لم يُعط

١٢٦ - (٢١٢٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا
وَكَيْعٌ وَعَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ امْرَأَةً
قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَقُولُ : إِنَّ زَوْجِي أَعْطَانِي مَا لَمْ يُعْطِنِي ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ ، كَلَابِسِ ثَوْبِي
زُورٍ » .

باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره

والتشبع بما لم يعط

قولها : (أن امرأة قالت : يا رسول الله أقول إن زوجي أعطاني ما لم يعطيني
فقال رسول الله ﷺ : المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور) قال العلماء
معناه المتكثر بما ليس عنده بأن يظهر أن عنده ما ليس عنده يتكثر بذلك عند
الناس ويتزين بالباطل فهو مذموم ، كما يذم من لبس ثوبي زور . قال أبو عبيد
وآخرون : هو الذي يلبس ثياب أهل الزهد والعبادة والورع . ومقصوده أن
يظهر للناس أنه متصف بتلك الصفة ويظهر من التخشع والزهد أكثر مما في
قلبه . فهذه ثياب زور ورياء وقيل : هو كمن لبس ثوبين لغيره وأوهم أنهما
له وقيل هو من يلبس قميصاً واحداً ويصل بكميه كمين آخرين ، فيظهر أن
عليه قميصين وحكى الخطابي قولاً آخر أن المراد هنا بالثوب الحالة والمذهب
والعرب تكنى بالثوب عن حال لابسه ومعناه أنه كالكاذب القائل ما لم يكن .
وقولاً آخر أن المراد الرجل الذي تطلب منه شهادة زور فيلبس ثوبين يتجمل

١٢٧ - (٢١٣٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا عُبْدَةُ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ فَاطِمَةَ ، عَنْ أَسْمَاءَ : جَاءَتْ امْرَأَةً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : إِنَّ لِي ضُرَّةً . فَهَلْ عَلَى جُنَاحٍ أَنْ أَتَشَبِعَ مِنْ مَالِ زَوْجِي بِمَا لَمْ يُعْطِنِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْمُتَشَبِعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ ، كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ » .

* * *

(...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . كِلَاهُمَا عَنْ هِشَامٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

بهما فلا ترد شهادته لحسن هيئته والله أعلم . قوله في إسناد الباب : (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا وكيع وعبدية عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) وذكر الحديث وبعده عن ابن نمير أيضاً عن عبدية عن هشام عن فاطمة عن أسماء الحديث وبعده عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة وعن إسحاق عن أبي معاوية كلاهما عن هشام بهذا الإسناد هكذا وقعت هذه الأسانيد في جميع نسخ بلادنا على هذا الترتيب ووقع في نسخة ابن ماهان رواية ابن أبي شيبة وإسحاق عقيب رواية ابن نمير عن وكيع ومقدمة على رواية ابن نمير عن عبدية وحده واتفق الحفاظ على أن هذا الذي في نسخة ابن ماهان خطأ قال عبد الغني بن سعيد هذا خطأ قبيح قال : وليس يعرف حديث هشام عن أبيه عن عائشة - رضي الله عنها - إلا من رواية مسلم عن ابن نمير ومن رواية معمر بن راشد وقال الدارقطني في كتاب العلل حديث هشام عن أبيه عن عائشة إنما يرويه هكذا معمر والمبارك بن فضالة ويرويه غيرهما عن فاطمة عن أسماء وهو الصحيح قال : وإخراج مسلم حديث هشام عن أبيه عن عائشة لا يصح والصواب حديث عبدية ووكيع وغيرهما عن هشام عن فاطمة عن أسماء والله أعلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٨ - كتاب الآداب

(١) باب النهي عن التكني بأبي القاسم ، وبيان ما يستحب من الأسماء

١ - (٢١٣١) حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ : حَدَّثَنَا) وَاللَّفْظُ لَهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (يَعْنِيانِ الْفَزَارِيَّ) عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ . قَالَ : نَادَى رَجُلٌ رَجُلًا بِالْبَقِيعِ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ! فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي لَمْ أَعْنِكَ . إِنَّمَا دَعَوْتُ فَلَانًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْنُؤْا بِكُنْيَتِي » .

كتاب الآداب

باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء

قوله : (نادى رجل بالبقيع يا أبا القاسم فالتفت إليه رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله : إني لم أعنك إنما دعوت فلاناً فقال رسول الله ﷺ تسموا باسمي

ولا تكنوا بكنيتي) اختلف العلماء في هذه المسألة على مذاهب كثيرة وجمعها القاضى وغيره ، أحدها مذهب الشافعى وأهل الظاهر أنه لا يحل التكنى بأبى القاسم لأحد أصلاً سواء كان اسمه محمداً أو أحمد أم لم يكن لظاهر هذا الحديث والثانى أن هذا النهى منسوخ فإن هذا الحكم كان فى أول الأمر لهذا المعنى المذكور فى الحديث ثم نسخ . قالوا : فيباح التكنى اليوم بأبى القاسم لكل أحد سواء من اسمه محمد وأحمد وغيره وهذا مذهب مالك قال القاضى : وبه قال جمهور السلف وفقهاء الأمصار وجمهور العلماء قالوا وقد اشتهر أن جماعة تكنوا بأبى القاسم فى العصر الأول وفيما بعد ذلك إلى اليوم مع كثرة فاعل ذلك ، وعدم الإنكار . الثالث مذهب ابن جرير أنه ليس بمنسوخ وإنما كان النهى للتنزيه والأدب لا للتحريم . الرابع أن النهى عن التكنى بأبى القاسم مختص بمن اسمه محمد أو أحمد ولا بأس بالكنية وحدها لمن لا يسمى بواحد من الإسمين وهذا قول جماعة من السلف . وجاء فيه حديث مرفوع عن جابر . الخامس أنه ينهى عن التكنى بأبى القاسم مطلقاً وينهى عن التسمية بالقاسم لئلا يكتنى أبوه بأبى القاسم وقد غير مروان بن الحكم اسم ابنه عبد الملك حين بلغه هذا الحديث فسماه عبد الملك ، وكان سماه أولاً القاسم ، وفعله بعض الأنصار أيضاً . السادس أن التسمية بمحمد ممنوعة مطلقاً سواء كان له كنية أم لا وجاء فيه حديث عن النبى ﷺ تسمون أولادكم محمد ثم تلغنونهم وكتب عمر إلى الكوفة لا تسموا أحداً باسم نبى . وأمر جماعة بالمدينة بتغيير أسماء أبنائهم محمد حتى ذكر له جماعة أن النبى ﷺ أذن لهم فى ذلك وسماهم به فتركهم قال القاضى : والأشبه أن فعل عمر هذا إعظام لاسم النبى ﷺ لئلا ينتهك الاسم كما سبق فى الحديث تسمونهم محمداً ثم تلغنونهم وقيل : سبب نهى عمر أنه سمع رجلاً يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب فعل الله بك يا محمد فدعاه عمر فقال : أرى رسول الله ﷺ يسب بك والله لا تدعى محمداً ما بقيت وسماه عبد الرحمن

٢ - (٢١٣٢) حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ زِيَادٍ (وَهُوَ الْمَلْقَبُ بِسَبْلَانَ) . أَخْبَرَنَا عَبَادُ بْنُ عَبَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَأَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ . سَمِعَهُ مِنْهُمَا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ . يُحَدِّثَانِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنْ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ » .

* * *

٣ - (٢١٣٣) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ عُثْمَانُ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا) جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : وُلِدَ لِرَجُلٍ مَنَّاءُ غُلَامٌ . فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا . فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ : لَا نَدْعُكَ تُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَانْطَلَقَ بَابِنِهِ حَامِلُهُ عَلَى ظَهْرِهِ . فَاتَتْ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وُلِدَ لِي غُلَامٌ . فَسَمَيْتُهُ مُحَمَّدًا . فَقَالَ لِي قَوْمِي : لَا نَدْعُكَ تُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُبُوا بِكُنْيَتِي . فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ . أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ » .

قوله : (حدثني إبراهيم بن زياد الملقب بسبلان) وهو بسين مهملة مفتوحة ثم موحدة مفتوحة . قوله : (عن عبيد الله بن عمر وأخيه عبد الله) هذا صحيح لأن عبيد الله ثقة حافظ ضابط مجمع على الاحتجاج به وأما أخوه عبد الله فضعيف لا يجوز الاحتجاج به فإذا جمع بينهما الراوى جازو وجب العمل بالحديث اعتماداً على عبيد الله . قوله ﷺ : (إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن) فيه التسمية بهذين الاسمين وتفضيلهما على سائر

٤ - (...) حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ عَنْ حُصَيْنٍ ،
عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : وَوُلِدَ
لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ . فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا . فَقُلْنَا : لَا تَكْنِيكَ بِرَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ، حَتَّى تَسْتَأْمِرَهُ . قَالَ فَاتَّاهُ . فَقَالَ : إِنَّهُ وُلِدَ لِي غُلَامٌ فَسَمَّيْتُهُ
بِرَسُولِ اللَّهِ . وَإِنَّ قَوْمِي أَبَوَا أَنْ يَكُونُوا بِي . حَتَّى تَسْتَأْذِنَ النَّبِيَّ
ﷺ . فَقَالَ « سَمُّوا بِاسْمِي . وَلَا تَكْتَبُوا بِكُنْيَتِي . فَإِنَّمَا بُعِثْتُ
قَاسِمًا . أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ » .

* * *

(...) حَدَّثَنَا رِفَاعَةُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْوَاسِطِيُّ . حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي
الطَّحَّانَ) عَنْ حُصَيْنٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ « فَإِنَّمَا بُعِثْتُ
قَاسِمًا . أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ » .

ما يسمى به . قوله ﷺ : (فإنما أنا قاسم أقسم بينكم) وفي رواية للبخارى
في أول الكتاب في باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله
يعطى . قال القاضي عياض : هذا يشعر بأن الكنية إنما تكون بسبب وصف
صحيح في المكنى أو لسبب اسم ابنه وقال ابن بطال في شرح رواية البخارى :
معناه أنى لم استأثر من مال الله تعالى شيئاً دونكم وقاله تطيباً لقلوبهم حين
فاضل في العطاء فقال : الله هو الذى يعطيكم لا أنا وإنما أنا قاسم فمن قسمت
له شيئاً فذلك نصيبه قليلاً كان أو كثيراً وأما غير أبى القاسم من الكنى فأجمع
المسلمون على جوازه سواء كان له ابن أو بنت ، فكنى به أو بها أو لم يكن
له ولد أو كان صغيراً أو كنى بغير ولده ويجوز أن يكنى الرجل أباً فلان وأباً
فلانة وأن تكنى المرأة أم فلانة وأم فلان وصح أن النبى ﷺ كان يقول للصغير

٥ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ
الْأَعْمَشِ . ح وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجُ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . حَدَّثَنَا
الْأَعْمَشُ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُبُوا بِكُنْيَتِي . فَإِنِّي أَنَا
أَبُو الْقَاسِمِ . أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ » . وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ « وَلَا تَكْتُبُوا » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ،
بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَقَالَ « إِنَّمَا جُعِلْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ » .

* * *

٦ - (...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشَّارٍ . قَالَا :
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ سَالِمٍ ،
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وُلِدَ لَهُ غُلَامٌ . فَأَرَادَ
أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا . فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ . فَقَالَ « أَحْسَنْتِ
الْأَنْصَارُ . سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُبُوا بِكُنْيَتِي » .

* * *

٧ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى .
كِلَاهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ . ح
وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جَبَلَةَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ (يَعْنِي ابْنَ
جَعْفَرٍ) . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ . كِلَاهُمَا

عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ حُصَيْنٍ . ح وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ
 (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ . كُلُّهُمْ عَنْ
 سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .
 ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ .
 قَالَا : أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ وَمَنْصُورٍ
 وَسُلَيْمَانَ وَحُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . قَالُوا : سَمِعْنَا سَالِمَ بْنَ
 أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بَنَحُو حَدِيثَ
 مَنْ ذَكَرْنَا حَدِيثَهُمْ مِنْ قَبْلُ . وَفِي حَدِيثِ النَّضْرِ عَنْ شُعْبَةَ ، قَالَ :
 وَزَادَ فِيهِ حُصَيْنٌ وَسُلَيْمَانُ . قَالَ حُصَيْنٌ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 « إِنَّمَا بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ » . وَقَالَ سُلَيْمَانُ « فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ
 أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ » .

* * *

(...) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ . جَمِيعًا
 عَنْ سُفْيَانَ قَالَ عَمْرُو : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ . حَدَّثَنَا ابْنُ
 الْمُنْكَدِرِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : وُلِدَ لِرَجُلٍ مَنَا غُلَامٌ .
 فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ . فَقُلْنَا : لَا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ . وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْنًا .
 فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ . فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ « أَسْمِ ابْنَكَ
 عَبْدَ الرَّحْمَنِ » .

* * *

أخى أنس يا أبا عمير ما فعل النغير والله أعلم . قوله : (ولا ننعمك عينا)
 أى لا نقرعيناك بذلك وسبق شرح قرت عينه فى حديث أبى بكر وضيفانه

(...) وَحَدَّثَنِي أُمِّيَّةُ بِنْتُ بَسْطَامٍ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ (يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ) . ح وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ عَلِيَّةَ) . كِلَاهُمَا عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ . بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ . غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ : وَلَا نُنْعِمَكَ عَيْنًا .

* * *

٨ - (٢١٣٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْنَوْا بِكُنْيَتِي » قَالَ عَمْرُو : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَلَمْ يَقُلْ : سَمِعْتُ .

* * *

٩ - (٢١٣٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجُ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ نُمَيْرٍ) . قَالُوا : حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَاثِلٍ ، عَنْ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ . قَالَ : لَمَّا قَدِمْتُ نَجْرَانَ سَأَلُونِي . فَقَالُوا : إِنَّكُمْ تَقْرءُونَ : يَا أَخْتَ هُرُونَ . وَمُوسَى قَبْلَ عَيْسَى بِكَذَا وَكَذَا . فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ « إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ » .

باب (٢) كراهة التسمية بالأسماء القبيحة ، وبنافع ونحوه

١٠ - (٢١٣٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ
(قَالَ أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنِ الرَّكَّانِ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنْ سَمُرَةَ . وَقَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ . قَالَ :
سَمِعْتُ الرَّكَّانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ) قَالَ :
نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُسَمِّيَ رَقِيقَنَا بِأَرْبَعَةِ أَسْمَاءٍ : أَفْلَحَ ،
وَرَبَاحَ ، وَيَسَارَ ، وَنَافِعَ .

* * *

١١ - (...) . وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ
الرَّكَّانِ بْنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ . قَالَ : قَالَ :

رضى الله تعالى عنهم . قوله ﷺ عن بنى إسرائيل : (أنهم كانوا يسمون
بأنبيائهم والصالحين قبلهم) استدل به جماعة على جواز التسمية بأسماء الأنبياء
عليهم السلام وأجمع عليه العلماء إلا ما قدمناه عن عمر رضى الله عنه وسبق
تأويله وقد سمي النبي ﷺ ابنه إبراهيم وكان في أصحابه خلأثق مسمون بأسماء
الأنبياء قال القاضي : وقد كره بعض العلماء التسمية بأسماء الملائكة وهو قول
الحارث بن مسكين قال : وكره مالك التسمية بجبريل وياسين .

باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع ونحوه

قوله : (نهانا رسول الله ﷺ أن نسمى رقيقنا بأربعة أسماء : أفلح ورباح

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا تُسَمِّ غُلَامَكَ رَبَاحًا ، وَلَا يَسَارًا ، وَلَا أَفْلَحَ ، وَلَا نَافِعًا » .

* * *

١٢ - (٢١٣٧) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . حَدَّثَنَا مَنصُورٌ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ عُمَيْلَةَ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَيَّ اللَّهُ أَرْبَعٌ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ . لَا يَضُرُّكَ بَابِيَهِنَّ بَدَأَتْ . وَلَا تُسَمِّينَ غُلَامَكَ يَسَارًا ، وَلَا رَبَاحًا ، وَلَا نَجِيحًا ، وَلَا أَفْلَحَ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ : أَثَمَّ هُوَ ؟ فَلَا يَكُونُ . فَيَقُولُ : لَا » .

إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ . فَلَا تَزِيدَنَّ عَلَيَّ .

* * *

ويسار ونافع) وفي رواية (لا تسمين غلامك يساراً ولا رباحاً ولا نجيحاً ولا أفلح فإنك تقول : أثم هو ؟ فلا يكون فيقول : لا إنما هن أربع فلا تزيدن علي) وفي رواية جابر قال : (أراد النبي ﷺ أن ينهى عن أن يسمى بيعلي وبركة وبأفلق وبيسار وبنافع ونحو ذلك ثم رأته سكت بعد عنها فلم يقل شيئاً . ثم قبض رسول الله ﷺ ولم ينه عن ذلك ، ثم أراد عمر أنه ينهى عن ذلك ثم تركه) هكذا وقع هذا اللفظ في معظم نسخ صحيح مسلم التي ببلادنا أن يسمى بيعلي وفي بعضها بمقبيل بدل بيعلي، وفي الجمع بين الصحيحين للحميدى بيعلي . وذكر القاضى أنه في أكثر النسخ بمقبيل وفي بعضها بيعلي قال : والأشبه أنه تصحيف قال : والمعروف بمقبيل وهذا الذى أنكره القاضى ليس

. (..) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنِي جَرِيرٌ . ح وَحَدَّثَنِي
 أُمِيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ . حَدَّثَنَا رَوْحٌ (وَهُوَ ابْنُ
 الْقَاسِمِ) . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . كُلُّهُمُ عَنْ مَنْصُورٍ ، بِإِسْنَادِ
 زُهَيْرٍ . فَأَمَّا حَدِيثُ جَرِيرٍ وَرَوْحٍ ، فَكَمِثْلُ حَدِيثِ زُهَيْرٍ بِقِصَّتِهِ .
 وَأَمَّا حَدِيثُ شُعْبَةَ فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا ذِكْرُ تَسْمِيَةِ الْغُلَامِ . وَلَمْ يَذْكُرِ
 الْكَلَامَ الْأَرْبَعَ .

* * *

١٣ - (٢١٣٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَلْفٍ . حَدَّثَنَا
 رَوْحٌ . حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ . أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ
 عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَنْهَى عَنْ أَنْ يُسَمَّى بِيَعْلَى ،
 وَبِبَرَكَةَ ، وَبِأَفْلَحَ ، وَبِيسَارٍ ، وَبِنَافِعٍ . وَبَنَحْوِ ذَلِكَ . ثُمَّ رَأَيْتُهُ
 سَكَتَ بَعْدَ عَنَّا . فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا . ثُمَّ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ
 يَنْهَ عَنْ ذَلِكَ . ثُمَّ أَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَنْهَى عَنْ ذَلِكَ . ثُمَّ تَرَكَهُ .

بمنكر بل هو المشهور وهو صحيح في الرواية وفي المعنى . وروى أبو داود في
 سننه هذا الحديث عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « إن
 عشت إن شاء الله ، أنهى أمتي أن يسموا نافعاً وأفلاًحاً وبركة » . والله أعلم وأما
 قوله : فلا تزيدن على هو بضم الدال ومعناه الذي سمعته أربع كلمات وكذا
 روايتهن لكم فلا تزيدوا على في الرواية ولا تنقلوا عنى غير الأربع وليس فيه
 منع القياس على الأربع وأن يلحق بها ما في معناها . قال أصحابنا : يكره
 التسمية بهذه الأسماء المذكورة في الحديث وما في معناها ولا تخص الكراهة بها

(٣) باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن ، وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرية ونحوهما

١٤ - (٢١٣٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ . أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيَّرَ اسْمَ عَاصِيَةَ ، وَقَالَ « أَنْتِ جَمِيلَةٌ » . قَالَ أَحْمَدُ - مَكَانَ أَخْبَرَنِي - عَنْ .

* * *

١٥ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ

وحدها وهي كراهة تنزيه لا تحريم . والعلة في الكراهة ما بينه ﷺ في قوله : فإنك تقول : « أثم هو ؟ فيقول : لا » فكره لبشاعة الجواب . وربما أوقع بعض الناس في شيء من الطيرة وأما قوله : أراد النبي ﷺ أن ينهى عن هذه الأسماء فمعناه أراد أن ينهى عنها نهى تحريم فلم ينه . وأما النهى الذى هو لكراهة التنزيه فقد نهى عنه في الأحاديث الباقية .

باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن وتغيير اسم برة

إلى زينب وجويرية ونحوهما

قوله : (إن ابنة عمر كان يقال لها : (عاصية) فسمها رسول الله ﷺ جميلة) وفى الحديث الآخر كانت (جويرية) اسمها (برة) فحول رسول الله

مُوسَى . حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ
عُمَرَ ؛ أَنَّ ابْنَ لِعَمْرٍ كَانَتْ يُقَالُ لَهَا عَاصِيَةٌ . فَسَمَّاها رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيلَةً .

* * *

١٦ - (٢١٤٠) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ
لِعَمْرٍو) . قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، مَوْلَى
آلِ طَلْحَةَ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . قَالَ : كَانَتْ جُوَيْرِيَةٌ
اسْمُهَا بَرَّةٌ . فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْمَهَا جُوَيْرِيَةَ . وَكَانَ يَكْرَهُ
أَنَّ يُقَالَ : خَرَجَ مِنْ عِنْدِ بَرَّةَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ عَنْ
كُرَيْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ .

* * *

١٧ - (٢١٤١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ
الْمُنْتَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ . سَمِعْتُ أَبَا رَافِعٍ يَحَدِّثُ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ . ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي .
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ زَيْنَبَ كَانَتْ اسْمُهَا بَرَّةَ . فَقِيلَ : تُزَكِّي نَفْسَهَا .
فَسَمَّاها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ . وَلَفْظُ الْحَدِيثِ لِهَوَالَاءِ دُونَ ابْنِ
بَشَّارٍ . وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ .

* * *

١٨ - (٢١٤٢) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ . حَدَّثَنِي زَيْنُبُ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ . قَالَتْ : كَانَ اسْمِي بَرَّةَ . فَسَمَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَتْ : وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ زَيْنُبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، وَاسْمُهَا بَرَّةُ . فَسَمَّاهَا زَيْنَبَ .

* * *

١٩ - (...) حَدَّثَنَا عَمْرٍو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ . حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ . قَالَ : سَمَّيْتُ ابْنَتِي بَرَّةَ . فَقَالَتْ لِي زَيْنُبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ هَذَا الْإِسْمِ . وَسَمَّيْتُ بَرَّةَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبِرِّ مِنْكُمْ » فَقَالُوا : بِمَ نُسَمِّيَهَا ؟ قَالَ « سَمُّوْهَا زَيْنَبَ » .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسمها (جويرية) وكان يكره أن يقال : خرج من عند (برة) وذكر في الحديثين الآخرين أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غير اسم برة بنت أبي سلمة وبرة بنت جحش فسماهما زينب وزينب وقال : لا تزكوا أنفسكم ، الله أعلم بأهل البر منكم . معنى هذه الأحاديث تغيير الاسم القبيح أو المكروه إلى حسن وقد ثبت أحاديث بتغييره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسماء جماعة كثيرين من الصحابة . وقد بين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العلة في النوعين وما في معناهما وهي التزكية أو خوف التطير .

(٤) باب تحريم التسمية بملك الأملاك ، وملك الملوك

٢٠ - (٢١٤٣) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ - (قَالَ الْأَشْعَثِيُّ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٌ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكَ الْأَمْلاَكِ » زَادَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رِوَايَتِهِ « لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » .
 قَالَ الْأَشْعَثِيُّ : قَالَ سُفْيَانُ : مِثْلُ شَاهَانَ شَاهٌ .
 وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو عَنْ أَخْنَعِ ؟ فَقَالَ :
 أَوْضَعُ .

باب تحريم التسمية بملك الأملاك أو بملك الملوك

قوله ﷺ : (إن أخنع اسم عند الله عز وجل رجل تسمى ملك الأملاك ، لا مالك إلا الله . قال سفیان : مثل شاهان شاه وقال أحمد بن حنبل : سألت أبا عمرو عن أخنع فقال : أوضع) وفي رواية أعيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه وأغيظه عليه ، رجل كان يسمى ملك الأملاك ، هكذا جاءت هذه الألفاظ هنا أخنع وأغيظ وأخبث . وهذا التفسير الذي فسره أبو عمرو مشهور عنه وعن غيره قالوا : معناه أشد ذلاً وصغاراً يوم القيامة . والمراد صاحب الاسم ويدل على الرواية الثانية أعيظ رجل قال القاضي : وقد يستدل به على أن الاسم هو المسمى وفيه الخلاف المشهور وقيل : أخنع بمعنى أفجر يقال : خنع

٢١ - (...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ .
 أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 « أَغِيظُ رَجُلًا عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَخْبِثُهُ وَأَغِيظُهُ عَلَيْهِ ، رَجُلٌ
 كَانَ يُسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلاكِ . لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ » .

الرجل إلى المرأة والمرأة إليه أى دعاها إلى الفجور ، وهو بمعنى أخبث أى أكذب
 الأسماء وقيل : أقبح وفى رواية البخارى أخناً وهو بمعنى ما سبق أى أفحش
 وأفجر والخنى الفحش . وقد يكون بمعنى أهلك لصاحبه المسمى . الخنى الهلاك
 يقال : أخنى عليه الدهر أى أهلكه قال أبو عبيد : وروى أنخع أى أقتل والنخع
 القتل الشديد وأما قوله ﷺ : أغىظ رجل على الله وأغىظه عليه فهكذا وقع
 فى جميع النسخ بتكرير أغىظ قال القاضى : ليس تكريره وجه الكلام قال :
 وفيه وهم من بعض الرواة بتكريره أو تغييره قال : وقال بعض الشيوخ لعل
 أحدهما أغنط بالنون والطاء المهملة أى أشده عليه والغنط شدة الكرب قال
 الماوردى : أغىظ هنا مصروف عن ظاهره والله سبحانه وتعالى لا يوصف
 بالغىظ فيتأول هنا الغىظ على الغضب وسبق شرح معنى الغضب والرحمة فى
 حق الله سبحانه وتعالى والله أعلم . وأما قوله قال سفيان مثل شاهان شاه فكذا
 هو فى جميع النسخ قال القاضى وقع فى رواية شاه شاه قال : وزعم بعضهم
 أن الأصوب شاه شاهان وكذا جاء فى بعض الأخبار فى كسرى قالوا : و شاه
 الملك ، وشاهان الملوك ، وكذا يقولون لقاضى القضاة موبذ موبذان قال
 القاضى : ولا ينكر صحة ما جاءت به الرجال ؛ لأن كلام العجم مبنى على
 التقديم والتأخير فى المضاف والمضاف إليه فيقولون فى غلام زيد غلام فهكذا
 أكثر كلامهم فرواية مسلم صحيحة واعلم أن التسمي بهذا الاسم حرام وكذلك
 التسمي بأسماء الله تعالى المختصة به كالرحمن والقدوس والمهيمن وخالق الخلق

(٥) باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله إلى صالح يحنكه ، وجواز تسميته يوم ولادته ، واستحباب التسمية بعبد الله وإبراهيم وسائر أسماء الأنبياء عليهم السلام

٢٢ - (٢١٤٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : ذَهَبَتْ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ وُلِدَ . وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَبَاءَةٍ يَهْنَأُ بِعَيْرِهَا لَهُ . فَقَالَ « هَلْ مَعَكَ

ونحوها وأما قوله : قال أحمد سألت أبا عمرو فأبو عمرو هذا هو إسحاق بن مرار بكسر الميم على وزن قتال وقيل مرار بفتحها وتشديد الراء كعمار وقيل : بفتحها وتخفيف الراء كغزال وهو أبو عمرو اللغوي النحوي المشهور وليس بأبي عمرو الشيباني ذاك تابعي توفي قبل ولادة أحمد بن حنبل والله أعلم .

باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله إلى صالح

يحنكه وجواز تسميته يوم ولادته واستحباب التسمية

بعبد الله وإبراهيم وسائر أسماء الأنبياء عليهم السلام

اتفق العلماء على استحباب تحنيك المولود عند ولادته بتمر فإن تعذر فما في معناه وقريب منه من الحلو فيمضغ المحنك التمر حتى تصير مائعة بحيث تبتلع ثم يفتح فم المولود ويضعها فيه ليدخل شيء منها جوفه ويستحب أن يكون المحنك من الصالحين ومن يتبرك به رجلاً كان أو امرأة فإن لم يكن حاضراً عند المولود حمل إليه . قوله : (ذهب بعبد الله بن أبي طلحة حين ولد

تَمْرٌ؟ « فَقُلْتُ : نَعَمْ . فَنَاولْتُهُ تَمْرَاتٍ . فَأَلْقَاهُنَّ فِي فِيهِ .
فَلَا كَهْنٌ . ثُمَّ فَعَرَ فَا الصَّبِيَّ فَمَجَّهَ فِي فِيهِ . فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُهُ .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « حُبُّ الْأَنْصَارِ التَّمْرُ » وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ .

ورسول الله ﷺ في عبادة يهنا بغيراً له فقال : هل معك تمر فقلت : نعم فناولته
تمرات فألقاهن في فيه فلا كهن ثم فعر فاه الصبي فمجه فيه فجعل الصبي يتلمظه
قال رسول الله ﷺ : حب الأنصار التمر وسماه عبد الله (أما العبادة فمعروفة
وهي ممدودة يقال : فيه عباية بالياء وجمع العبادة العباء وأما قوله : يهنا فهمز
آخره أى يظليه بالقطران وهو الهناء بكسر الهاء والمد يقال : هنأت البعير أهناه
ومعنى لاكهن أى مضغهن قال : أهل اللغة اللوك مختص بمضغ الشيء الصلب
وفغرفاه بفتح الفاء والغين المعجمة أى فتحه ومجه فيه أى طرحه فيه ويتلمظ
أى يحرك لسانه ليتبع ما في فيه من آثار التمر . والتلمظ واللمظ فعل ذلك
باللسان ، يقصد به فاعله تنقية الفم من بقايا الطعام ، وكذلك ما على الشفتين
وأكثر ما يفعل ذلك في شيء يستطيعه ويقال : تلمظ يتلمظ تلمظاً ولمظ يلمظ
بضم الميم لمظاً بإسكانها ويقال : لذلك الشيء الباقي في الفم لماظة بضم اللام .
وقوله ﷺ : حب الأنصار التمر روى بضم الحاء وكسرها فالكسر بمعنى
المحبوب ، كالذبح بمعنى المذبوح . وعلى هذا فالباء مرفوعة أى محبوب الأنصار
التمر وأما من ضم الحاء فهو مصدر ، وفي الباء على هذا وجهان ، النصب وهو
الأشهر والرفع فمن نصب فتقديره انظروا حب الأنصار التمر ، فينصب التمر
أيضاً ومن رفع قال : هو مبتدأ حذف خبره أى حب الأنصار التمر لازم أو هكذا
أو عادة من صغرهم والله أعلم . وفي هذا الحديث فوائد . منها تحنيك المولود
عند ولادته وهو سنة بالإجماع كما سبق ، ومنها أن يحنكه صالح من رجل
أو امرأة ، ومنها التبرك بآثار الصالحين وريقهم وكل شيء منهم ، ومنها كون
التحنيك بتمر وهو مستحب ، ولو حنك بغيره حصل التحنيك ولكن التمر

٢٣ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ . أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : كَانَ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ يَشْتَكِي . فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ . فَقُبِضَ الصَّبِيُّ . فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ : مَا فَعَلَ ابْنِي ؟ قَالَتْ أُمُّ سَلِيمٍ : هُوَ أَسْكَنُ مِمَّا كَانَ . فَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ الْعِشَاءَ فَتَعَشَّى . ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا . فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ : وَارُوا الصَّبِيَّ . فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ « أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ ؟ » قَالَ : نَعَمْ .

أفضل ، ومنها جواز لبس العباءة ، ومنها التواضع وتعاطى الكبير أشغاله ، وأنه لا ينقص ذلك مروءته ، ومنها استحباب التسمية بعد الله ، ومنها استحباب تفويض تسميته إلى صالح فيختار له اسماً يرتضيه ، ومنها جواز تسميته يوم ولادته والله أعلم قوله : في الرواية الثانية أن الصبي لما مات فجاء أبوه أبو طلحة سأل أم سليم وهي أم الصبي ما فعل الصبي قالت : هو أسكن مما كان فقربت إليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها فلما فرغ قالت : واروا الصبي أى ادفنوه فقد مات . وفي هذا الحديث مناقب لأم سليم رضی الله عنها من عظيم صبرها ، وحسن رضاها بقضاء الله تعالى ، وجزالة عقلها في إخفائها موته على أبيه في أول الليل ليبيت مستريحاً بلا حزن ، ثم عشته وتعشت ، ثم تصنعت له وعرضت له بإصابته فأصابها ، وفيه استعمال المعارض عند الحاجة بقولها : هو أسكن مما كان فإنه كلام صحيح مع أن المفهوم منه أنه قد هان مرضه وسهل ، وهو في الحياة وشرط المعارض المباحة أن لا يضيع بها حق أحد والله أعلم . قوله ﷺ : (أعرستم الليلة) هو بإسكان العين وهو كناية عن الجماع قال الأصمعي والجمهور : يقال أعرس الرجل إذا دخل بامرأته قالوا : ولا يقال فيه عرس بالتشديد وأراد هنا الوطاء وسماه إعراساً لأنه في معناه في المقصود قال

قَالَ « اللَّهُمَّ ! بَارِكْ لَهُمَا » فَوَلَدَتْ غُلَامًا . فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ :
 أَحْمِلْهُ حَتَّى تَأْتِي بِهِ النَّبِيَّ ﷺ . فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ . وَبَعَثَتْ مَعَهُ
 بَتَمَرَاتٍ . فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ « أَمَعَهُ شَيْءٌ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ .
 تَمَرَاتٌ . فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَمَضَعَهَا . ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْ فِيهِ . فَجَعَلَهَا
 فِي فِي الصَّبِيِّ . ثُمَّ حَنَّكَهُ ، وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ .

* * *

(...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ مَسْعَدَةَ . حَدَّثَنَا
 ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، بِهَذِهِ الْقِصَّةِ ، نَحْوَ حَدِيثِ
 يَزِيدَ .

* * *

صاحب التحرير : روى أيضا أعرستم بفتح العين وتشديد الراء قال : وهى لغة
 يقال : عرس بمعنى أعرس قال : لكن قال : أهل اللغة أعرس أفصح من عرس
 فى هذا وهذا السؤال للتعجب من صنيعها وصبرها ، وسرورا بحسن رضاها
 بقضاء الله تعالى . ثم دعا ﷺ لهما بالبركة فى ليلتهما فاستجاب الله تعالى ذلك
 الدعاء وحملت بعد الله بن أبى طلحة ، وجاء من أولاد عبد الله إسحاق وإخوته
 التسعة صالحين علماء - رضى الله عنهم - . قوله : (حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة
 حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا ابن عون عن ابن سيرين عن أنس) هذا وقع فى مسلم
 ابن سيرين مهملأ وفي رواية البخاري هذا الحديث عن أنس بن سيرين . قوله :
 (عن أبى موسى رضى الله عنه قال : ولد لي غلام فأتيت به النبي ﷺ فسماه
 بإبراهيم وحنكه بتمرة) فيه التحنيك وغيره مما سبق فى حديث أنس ، وفيه جواز التسمية
 بأسماء الأنبياء عليهم السلام ، وقد سبقت المسألة وذكرنا أن الجماهير على ذلك

٢٤ - (٢١٤٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : وَلَدَ لِي غُلَامٌ . فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ ، وَحَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ .

* * *

٢٥ - (٢١٤٦) حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى ، أَبُو صَالِحٍ . حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ (يَعْنِي ابْنَ إِسْحَاقَ) . أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ . حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّهُمَا قَالَا : خَرَجَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ، حِينَ هَاجَرَتْ ، وَهِيَ حُبْلَى بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ . فَقَدِمَتْ قُبَاءً . فَفَنَفَسَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بِقُبَاءٍ . ثُمَّ خَرَجَتْ حِينَ نَفَسَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُحَنِّكَهُ . فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ . ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ . قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَكَّنْتُنَا سَاعَةً نَلْتَمِسُهَا قَبْلَ أَنْ نَجِدَهَا . فَمَضَعَهَا . ثُمَّ بَصَقَهَا فِي فِيهِ . فَإِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ بَطْنَهُ لَرِيْقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ قَالَتْ أَسْمَاءُ : ثُمَّ مَسَحَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ . ثُمَّ جَاءَ ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ أَوْ ثَمَانٍ ، لِيُبَايِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَأَمْرُهُ بِذَلِكَ الزُّبَيْرِ . فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَأَاهُ مُقْبِلًا إِلَيْهِ .

وفيه جواز التسمية يوم الولادة ، وفيه أن قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أحب الأسماء إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن » ليس بمانع من التسمية بغيرهما ولذا سمي ابن أبي أسيد المذكور بعد هذا المنذر . قولها : (مسحه و صلى عليه و سماه عبد الله) معنى صلى عليه أى دعا له و مسحه تبركاً ففيه استحباب الدعاء للمولود عند

ثُمَّ بَايَعَهُ .

* * *

٢٦ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَسْمَاءَ ؛ أَنَّهَا حَمَلَتْ ، بَعْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، بِمَكَّةَ . قَالَتْ : فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتَمِّمٌ . فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ . فَنَزَلْتُ بِقُبَاءَ . فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءَ . ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعُهُ فِي حَجْرِهِ . ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَعَهَا . ثُمَّ تَفَلَّ فِي فِيهِ . فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رَيْقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ حَنَّكَهُ بِالتَّمْرَةِ . ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهِ . وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ .

* * *

(...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ

تخنيكه ومسحه للتبرك . قوله : (أن ابن الزبير جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبايع رسول الله ﷺ وأمره بذلك الزبير فتبسم رسول الله ﷺ حين رآه مقبلاً إليه ثم بايعه) هذه بيعة تبريك وتشريف لا بيعة تكليف . قولها : (فخرجت وأنا متم) أى مقاربة للولادة . قولها : (ثم تفل في فيه) هو بالتاء المثناة فوق أى بصق كما صرح به فى الرواية الأخرى . قوله : (وكان أول مولود ولد فى الإسلام) يعنى أول من ولد فى الإسلام بالمدينة بعد الهجرة من أولاد المهاجرين وإلا فالنعمان بن بشير الأنصارى رضى الله عنه ولد قبله بعد الهجرة . وفى هذا الحديث مع ما سبق شرحه مناقب كثيرة لعبد الله بن الزبير - رضى الله عنه - منها أن النبى ﷺ مسح عليه وبارك عليه ودعا له ، وأول شىء دخل جوفه ريقه ﷺ ، وأنه أول من ولد فى الإسلام بالمدينة والله أعلم . قوله :

عَلِيُّ بْنُ مُسَهَّرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ؛ أَنَّهَا هَاجَرَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهِيَ حُبْلَى بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ . فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ .

* * *

٢٧ - (٢١٤٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا هِشَامُ (يَعْنِي ابْنَ عُرْوَةَ) عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتَى بِالصَّبِيَّانِ . فَيَبْرِكُ عَلَيْهِمْ ، وَيُحَنِّكُهُمْ .

* * *

٢٨ - (٢١٤٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : جِئْنَا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحَنِّكُهُ . فَطَلَبْنَا تَمْرَةً . فَعَزَّ عَلَيْنَا طَلَبَهَا .

* * *

٢٩ - (٢١٤٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ التَّمِيمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ

(فلهي النبي ﷺ بشيء بين يديه) هذه اللفظة رويت علي وجهين : أحدها ، فلها بفتح الهاء والثانية فلهي بكسرها وبالياء والأولى لغة طى ، والثانية لغة الأكثرين . ومعناه اشتغل بشيء بين يديه ، وأما من اللهو فلها بالفتح لا غير يلهو والأشهر في الرواية هنا كسر الهاء وهي لغة أكثر العرب كما ذكرنا واتفق

إِسْحَاقَ . قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ (وَهُوَ ابْنُ مُطَرِّفٍ ، أَبُو غَسَّانَ) . حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ . قَالَ : أَتَى بِالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حِينَ وُلِدَ ، فَوَضَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَخْذِهِ . وَأَبُو أُسَيْدٍ جَالِسٌ . فَلَهِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ . فَأَمَرَ أَبُو أُسَيْدٍ بِابْنِهِ فَاحْتَمَلَ مِنْ عَلِيٍّ فَخِذَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَأَقْلَبُوهُ . فَاسْتَفَاقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ « أَيْنَ الصَّبِيُّ ؟ » فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ : أَقْلَبْنَاهُ . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ « مَا اسْمُهُ ؟ » قَالَ : فُلَانٌ . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ « لَا . وَلَكِنْ اسْمُهُ الْمُنْذِرُ » فَسَمَّاهُ ، يَوْمَئِذٍ ، الْمُنْذِرُ .

* * *

أهل الغريب والشراح على أن معناه اشتغل . قوله : (المنذر بن أبي أسيد) المشهور في أبي أسيد ضم الهمزة وفتح السين ولم يذكر الجماهير غيره . قال القاضي : وحكى عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان أنه بفتح الهمزة قال أحمد بن حنبل : وبالضم قال عبد الرزاق ووكيع وهو الصواب واسمه مالك بن أبي ربيعة قالوا : وسبب تسمية النبي ﷺ هذا المولود المنذر لأن ابن عم أبيه المنذر بن عمرو كان قد استشهد ببئر معونة وكان أميرهم فيقال بكونه خلفاً منه . قوله : (فأقلبوه) أي ردوه وصرفوه في جميع نسخ صحيح مسلم فأقلبوه بالألف وأنكره جمهور أهل اللغة والغريب وشرح الحديث وقالوا : صوابه قلبوه بحذف الألف قالوا : يقال قلبت الصبي والشئ صرفته ورددته ولا يقال أقلبته وذكر صاحب التحرير أن أقلبوه بالألف لغة قليلة فأثبتها لغة والله أعلم . قوله : (فاستفاق رسول الله ﷺ) أي انتبه من شغله وفكره الذي كان فيه والله أعلم .

٣٠ - (٢١٥٠) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ ، سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ .
 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ . حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ . حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ . ح
 وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ
 أَبِي التَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ . قَالَ : أَحْسَبُهُ
 قَالَ : كَانَ فَطِيمًا . قَالَ : فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَاهُ قَالَ
 « أبا عُمَيْرٍ ! مَا فَعَلَ النَّعِيرُ ؟ » . قَالَ : فَكَانَ يَلْعَبُ بِهِ .

*
 **

باب جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الصغير

قوله : (كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً وكان لي أخ يقال له
 أبو عمير أحسبه قال : كان فطيماً قال : فكان إذا جاء رسول الله ﷺ فرآه
 قال : أبا عمير ما فعل النغير وكان يلعب به) أما النغير فيضم النون تصغير
 النغر بضمها وفتح الغين المعجمة وهو طائر صغير جمعه نغران والفظيم بمعنى
 المفطوم وفي هذا الحديث فوائد كثيرة جداً منها جواز تكنية من لم يولد له ،
 وتكنية الطفل وأنه ليس كذباً وجواز المزاح فيما ليس إثماً ، وجواز تصغير بعض
 المسميات ، وجواز لعب الصبي بالعصفور وتمكين الولي إياه من ذلك ، وجواز
 السجع بالكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتأنيسهم ، وبيان ما كان
 النبي ﷺ عليه من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع ، وزيارة الأهل لأن
 أم سليم والدة أبي عمير هي من محارمه ﷺ كما سبق بيانه واستدل المالكية على
 جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لأنه ليس في الحديث صراحة
 ولا كناية أنه من حرم المدينة ، وقد سبقت الأحاديث الصحيحة الكثيرة في

(٦) باب جواز قوله لغير ابنه : يابني ، واستجاباه للملاطفة

٣١ - (٢١٥١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الْعُبَيْرِيِّ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ أَبِي عُمَرَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يَا بَنِي » .

* * *

٣٢ - (٢١٥٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ) . قَالَا : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ . قَالَ : مَا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ عَنِ الدَّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ . فَقَالَ لِي « أَيُّ بَنِي ! وَمَا يُنْصِبُكَ مِنْهُ ! إِنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ »

كتاب الحج المصرحة بتحريم صيد حرم المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا ، ولا معارضتها به والله أعلم .

باب جواز قوله لغير ابنه يابني واستجاباه للملاطفة

قوله ﷺ لأنس : (يابني وللمغيرة أي بني) هو بفتح الياء المشددة وكسرها وقرىء بهما في السبع الأكثرين بالكسر وبعضهم بإسكانها وفي هذين الحديثين جواز قول الإنسان لغير ابنه ممن هو أصغر سناً منه يا ابني ويابني مصغراً وياولدي . ومعناه تلطف وإنك عندي بمنزلة ولدي في الشفقة وكذا يقال له ولمن هو في مثل سن المتكلم يأخى للمعنى الذي ذكرناه ، وإذا قصد التلطف

قَالَ قُلْتُ : إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَعَهُ أَنْهَارَ الْمَاءِ وَجِبَالَ الْحُبْرِ . قَالَ « هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ » .

* * *

(..) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ . ح وَحَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ . ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَحَدٍ مِنْهُمْ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِلْمُغِيرَةِ « أَيُّ بُنَى » إِلَّا فِي حَدِيثِ يَزِيدَ وَحْدَهُ .

*
* *

كان مستحباً كما فعله النبي ﷺ . قوله ﷺ في الدجال : (وما ينصبك منه) هو من النصب وهو التعب والمشقة ، أي ما يشق عليك ويتعبك منه . قوله ﷺ : (إنه لن يضرک) هو من معجزات النبوة وسيأتي شرح أحاديث الدجال مستوعباً إن شاء الله تعالى حيث ذكرها مسلم في أواخر الكتاب وبالله التوفيق .

باب الاستئذان

٣٣ - (٢١٥٣) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُكَيْرٍ النَّاقِدُ .
 حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ . حَدَّثَنَا ، وَاللَّهِ ! يَزِيدُ بْنُ حُصَيْفَةَ عَنْ
 بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ : كُنْتُ
 جَالِسًا بِالْمَدِينَةِ فِي مَجْلِسِ الْأَنْصَارِ . فَأَتَانَا أَبُو مُوسَى فَرَعًا أَوْ
 مَدْعُورًا . قُلْنَا : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : إِنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ آتِيَهُ .
 فَأَتَيْتُ بَابَهُ فَسَلَّمْتُ ثَلَاثًا فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ . فَرَجَعْتُ فَقَالَ : مَا مَنَعَكَ
 أَنْ تَأْتِيَنَا ؟ فَقُلْتُ : إِنِّي أَتَيْتُكَ . فَسَلَّمْتُ عَلَيَّ بِأَبِكَ ثَلَاثًا . فَلَمْ
 يَرُدُّوا عَلَيَّ . فَرَجَعْتُ . وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِذَا اسْتَأْذَنْ
 أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ ، فَلْيَرْجِعْ » . فَقَالَ عُمَرُ : اقْمِ عَلَيْهِ
 الْبَيْتَةَ . وَإِلَّا أَوْجَعْتُكَ .

فَقَالَ أَبُو بِنُ كَعْبٍ : لَا يَقُومُ مَعَهُ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ . قَالَ
 أَبُو سَعِيدٍ : قُلْتُ : أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ . قَالَ : فَادْهَبْ بِهِ .

باب الاستئذان

قوله ﷺ : (إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع) أجمع العلماء
 أن الاستئذان مشروع وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة وإجماع الأمة والسنة
 أن يسلم ويستأذن ثلاثاً فيجمع بين السلام والاستئذان كما صرح به في القرآن
 واختلفوا في أنه هل يستحب تقديم السلام ثم الاستئذان أو تقديم الاستئذان ثم السلام
 الصحيح الذي جاءت به السنة وقاله المحققون أنه يقدم السلام فيقول : السلام

عليكم أَدْخَلَ؟ والثاني يقدم الاستئذان ، والثالث وهو اختيار الماوردي من أصحابنا إن وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام وإلا قدم الاستئذان . وصح عن النبي ﷺ حديثان في تقديم السلام أما إذا استأذن ثلاثاً فلم يؤذن له ، وظن أنه لم يسمعه ففيه ثلاث مذاهب أشهرها أنه ينصرف ولا يعيد الاستئذان ، والثاني يزيد فيه ، والثالث إن كان بلفظ الاستئذان المتقدم لم يعده وإن كان بغيره أعاده فمن قال بالأظهر فحجته قوله ﷺ في هذا الحديث فلم يؤذن له فليرجع ومن قال بالثاني حمل الحديث على من علم أو ظن أنه سمعه فلم يأذن والله أعلم . قوله : (قال عمر : أقم عليه البينة وإلا أوجعتك فقال أبي بن كعب لا يقوم معه إلا أصغر القوم قال أبو سعيد : قلت أنا أصغر القوم فأذهب به) معنى كلام أبي بن كعب رضى الله عنه الإنكار على عمر في إنكاره الحديث وأما قوله : لا يقوم معه إلا أصغر القوم فمعناه أن هذا حديث مشهور بيننا ، معروف لكبارنا وصغارنا ، حتى أن أصغرنا يحفظه وسمعه من رسول الله ﷺ وقد تعلق بهذا الحديث من يقول : لا يحتج بخبر الواحد وزعم أن عمر رضى الله عنه رد حديث أبي موسى هذا لكونه خبر واحد ، وهذا مذهب باطل . وقد أجمع من يعتد به على الاحتجاج بخبر الواحد ، ووجوب العمل به ، ودلائله من فعل رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين وسائر الصحابة ومن بعدهم أكثر من أن يحصر . وأما قول عمر لأبي موسى أقم عليه البينة ، فليس معناه رد خبر الواحد من حيث هو خبر واحد ولكن خاف عمر مسارعة الناس إلى القول على النبي ﷺ حتى يقول عليه بعض المتبذعين أو الكاذبين أو المنافقين ونحوهم ما لم يقل وأن كل من وقعت له قضية وضع فيها حديثاً على النبي ﷺ ، فأراد سد الباب خوفاً من غير أبي موسى لا شكاً في رواية أبي موسى فإنه عند عمر أجل من أن يظن به أن يحدث عن النبي ﷺ ما لم يقل ، بل أراد زجر غيره بطريقه فإن من

(...) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ . قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ حُصَيْفَةَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَزَادَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ فِي حَدِيثِهِ : قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَقُمْتُ مَعَهُ ، فَذَهَبْتُ إِلَى أَبِي عُمَرَ ، فَشَهِدْتُ .

* * *

٣٤ - (...) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ . حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ ؛ أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ : كُنَّا فِي مَجْلِسٍ عِنْدَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ . فَأَتَى أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ مُغْضَبًا حَتَّى وَقَفَ . فَقَالَ : أَنْشِدْكُمْ اللَّهَ ! هَلْ سَمِعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « الْإِسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ . فَإِنْ أُذِنَ لَكَ . وَإِلَّا فَارْجِعْ » . قَالَ أَبِي : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَمْسَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ . ثُمَّ جِئْتُهُ الْيَوْمَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ . فَأَخْبَرْتُهُ ؛

دون أبي موسى إذا رأى هذه القضية ، أو بلغته وكان في قلبه مرض ، أو أراد وضع حديث خاف من مثل قضية أبي موسى فامتنع من وضع الحديث والمسارة إلى الرواية بغير يقين ، ومما يدل على أن عمر لم يرد خبر أبي موسى لكونه خبر واحد أنه طلب منه إخبار رجل آخر حتى يعمل بالحديث ومعلوم أن خبر الاثنين خبر واحد وكذا ما زاد حتى يبلغ التواتر ، فما لم يبلغ التواتر فهو خبر واحد . ومما يؤيده أيضاً ما ذكره مسلم في الرواية الأخيرة من قضية أبي موسى هذه أن أياً رضى الله عنه قال : يا ابن الخطاب فلا تكونن عذاباً على أصحاب رسول الله ﷺ فقال : سبحان الله إنما سمعت شيئاً فأحببت أن أثبت والله

أَنِّي جِئْتُ أُمْسٍ فَسَلَّمْتُ ثَلَاثًا . ثُمَّ انصرفتُ . قَالَ : قَدْ سَمِعْنَاكَ
وَنَحْنُ حِينْتِذِ عَلِيٍّ شُغِلَ . فَلَوْ مَا اسْتَأْذَنْتَ حَتَّى يُؤْذَنَ لَكَ ؟ قَالَ :
اسْتَأْذَنْتُ ، كَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : فَوَاللَّهِ ! لَأَوْجِعَنَّ
ظَهْرَكَ وَبَطْنَكَ . أَوْ لَتَأْتِيَنَّ بِمَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلِيٌّ هَذَا .

فَقَالَ أَبُو بِنُ كَعْبٍ : فَوَاللَّهِ ! لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَحَدُنَا سِنًا .
قُمْ . يَا أَبَا سَعِيدٍ ! فَقُمْتُ حَتَّى آتَيْتُ عُمَرَ . فَقُلْتُ : قَدْ سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا .

* * *

٣٥ - (...) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ . حَدَّثَنَا بِشْرُ
(يَعْنِي ابْنَ مُفَضَّلٍ) . حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ
أَبِي سَعِيدٍ ؛ أَنَّ أَبَا مُوسَى أَتَى بَابَ عُمَرَ . فَاسْتَأْذَنَ . فَقَالَ عُمَرُ
وَاحِدَةً . ثُمَّ اسْتَأْذَنَ الثَّانِيَةَ . فَقَالَ عُمَرُ : ثِنْتَانِ . ثُمَّ اسْتَأْذَنَ الثَّلَاثَةَ .
فَقَالَ عُمَرُ : ثَلَاثٌ . ثُمَّ انصرفتُ فَاتَّبَعَهُ فَرَدَّهُ . فَقَالَ : إِنْ كَانَ هَذَا
شَيْئًا حَفِظْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا . وَإِلَّا ، فَلَأَجْعَلَنَّكَ عِظَةً .
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَأَتَانَا فَقَالَ : أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
« الْاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ ؟ » قَالَ : فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ . قَالَ فَقُلْتُ :

أعلم . قوله : (فلو ما استأذنت) أى هلاً استأذنت ومعناها التحضيض على
الاستئذان . قوله : (فيها وإلا فلاجعلنك عظة) أى فهات البينة . قوله :
(يضحكون) سبب ضحكهم التعجب من فزع أبى موسى وذعره وخوفه من
العقوبة ، مع أنهم قد آمنوا أن يناله عقوبة أو غيرها ، لقوة حجته وسماعهم

أَتَاكُمْ أَخُوكُمُ الْمُسْلِمُ قَدْ أَفْرَعٌ ، تَضْحَكُونَ ؟ انْطَلِقْ فَأَنَا شَرِيكَكَ
فِي هَذِهِ الْعُقُوبَةِ . فَأَتَاهُ فَقَالَ : هَذَا أَبُو سَعِيدٍ .

* * *

(...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ،
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خِرَاشٍ . حَدَّثَنَا
شَبَابَةُ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ يَزِيدٍ . كِلَاهُمَا عَنْ
أَبِي نَضْرَةَ ، قَالَا : سَمِعْنَاهُ يَحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ . بِمَعْنَى
حَدِيثِ بَشْرِ بْنِ مَفْضَلٍ عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ .

* * *

٣٦ - (...) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
سَعِيدِ الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ . حَدَّثَنَا عَطَاءٌ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ؛
أَنَّ أَبَا مُوسَى اسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ ثَلَاثًا . فَكَأَنَّهُ وَجَدَهُ مَشْغُولًا .
فَرَجَعَ . فَقَالَ عُمَرُ : أَلَمْ تَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ . انْذُبُوا
لَهُ . فَدَعَى لَهُ . فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ . قَالَ : إِنَّا كُنَّا
نُؤْمَرُ بِهِذَا . قَالَ : لَتَقِيمَنَّ عَلَى هَذَا بَيْنَةَ أَوْ لِأَفْعَلَنَّ . فَخَرَجَ
فَانْطَلَقَ إِلَى مَجْلِسِ مِنَ الْأَنْصَارِ : فَقَالُوا : لَا يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هَذَا
إِلَّا أَصْغَرُنَا . فَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ : كُنَّا نُؤْمَرُ بِهِذَا . فَقَالَ عُمَرُ :
خَفَى عَلَيَّ هَذَا مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . الْهَانِي عَنْهُ الصَّفْقُ
بِالْأَسْوَاقِ .

(...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ . ح وَحَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ . حَدَّثَنَا النَّضْرُ (يَعْنِي ابْنَ شُمَيْلٍ) قَالَا جَمِيعًا : حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ . وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ النَّضْرِ : الْهَانِي عَنْهُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ .

* * *

٣٧ - (٢١٥٤) حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ ، أَبُو عَمَّارٍ . حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى . أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ : جَاءَ أَبُو مُوسَى إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ . فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ . فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . هَذَا أَبُو مُوسَى . السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . هَذَا الْأَشْعَرِيُّ . ثُمَّ انصَرَفَ . فَقَالَ : رُدُّوا عَلَيَّ . رُدُّوا عَلَيَّ . فَجَاءَ فَقَالَ : يَا أَبَا مُوسَى ! مَا رَدَّكَ ؟ كُنَّا فِي شُغْلٍ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « الْإِسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ . فَإِنْ أُذِنَ لَكَ ، وَإِلَّا فَارْجِعْ » . قَالَ : لَتَأْتِيَنِي عَلَيَّ هَذَا بَيِّنَةٌ . وَإِلَّا فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ . فَذَهَبَ أَبُو مُوسَى .

ما أنكر عليه من النبي ﷺ . قوله : (ألهاني عنه الصفق بالأسواق) أى التجارة والمعاملة فى الأسواق . قوله : (أقم البينة وإلا أوجعتك) وفى الرواية الأخرى (والله لأوجعن ظهرك وبطنك أو لتأتين بمن يشهد) وفى رواية (لأجعلنك نكالا) . هذا كله محمول على أن تقديره لأفعلن بك هذا الوعيد إن بان أنك تعمدت كذباً والله أعلم .

قَالَ عُمَرُ : إِنْ وَجَدَ بَيْنَهُ تَجِدُوهُ عِنْدَ الْمِنْبَرِ عَشِيَّةً . وَإِنْ لَمْ يَجِدْ
 بَيْنَهُ فَلَمْ تَجِدُوهُ . فَلَمَّا أَنْ جَاءَ بِالْعَشِيِّ وَجِدُوهُ . قَالَ : يَا أَبَا
 مُوسَى ! مَا تَقُولُ ؟ أَقَدْ وَجَدْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . أَبِي بِنِ كَعْبٍ .
 قَالَ : عَدَلٌ . قَالَ : يَا أَبَا الطَّفِيلِ ! مَا يَقُولُ هَذَا ؟ قَالَ : سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ! فَلَا تَكُونَنَّ عَذَابًا عَلَيَّ
 أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! إِنَّمَا سَمِعْتُ
 شَيْئًا . فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَّبِعَ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبَانَ . حَدَّثَنَا
 عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ :
 فَقَالَ : يَا أَبَا الْمُنْدِرِ ! أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟
 فَقَالَ : نَعَمْ . فَلَا تَكُنْ ، يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ! عَذَابًا عَلَيَّ أَصْحَابِ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ قَوْلِ عُمَرَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَمَا
 بَعْدَهُ .

*
* *

(٨) باب كراهة قول المستأذن أنا ، إذا قيل من هذا

٣٨ - (٢١٥٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : آتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ . فَدَعَوْتُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « مَنْ هَذَا ؟ » قُلْتُ : أَنَا . قَالَ : فَحَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ « أَنَا ، أَنَا !! » .

* * *

٣٩ - (...) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - (قَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنَا) وَكَيْعٌ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : اسْتَأْذَنْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَ « مَنْ هَذَا ؟ » فَقُلْتُ : أَنَا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « أَنَا ، أَنَا !! » .

باب كراهة قول المستأذن أنا إذا قيل من هذا

قوله : (استأذنت على النبي ﷺ فقال : من هذا فقلت : أنا فقال النبي ﷺ أنا أنا) زاد في رواية (كأنه كرهها) قال العلماء : إذا استأذن فليل له : من أنت أو من هذا كره أن يقول أنا لهذا الحديث ولأنه لم يحصل بقوله أنا فائدة ولا زيادة بل الإبهام باق بل ينبغي أن يقول فلان باسمه وإن قال : أنا فلان فلا بأس كما قالت أم هانئ حين استأذنت فقال النبي ﷺ : من هذه

(...) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ
وَأَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنِي
وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ . ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ . حَدَّثَنَا بِهِزٌ .
كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَفِي حَدِيثِهِمْ : كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ .

*
**

(٩) باب تحريم النظر في بيت غيره

٤٠ - (٢١٥٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمَحٍ .
قَالَا : أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) . ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ
سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ ؛ أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ
أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ فِي جُحْرٍ فِي بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَمَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَدْرَى يَحْكُ بِهِ رَأْسَهُ . فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

فَقَالَتْ : أَنَا أُمُّ هَانِيءَ وَلَا بَأْسَ بِقَوْلِهِ : أَنَا أَبُو فُلَانٍ أَوْ الْقَاضِي فُلَانٌ أَوْ الشَّيْخُ
فُلَانٌ إِذَا لَمْ يَحْصُلِ التَّعْرِيفُ بِالْإِسْمِ لِحِفَائِهِ وَعَلَيْهِ يَحْمَلُ حَدِيثُ أُمِّ فُلَانٍ وَمِثْلُهُ
لَأَبِي قَتَادَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَالْأَحْسَنُ فِي هَذَا أَنْ يَقُولَ : أَنَا فُلَانٌ ، الْمَعْرُوفُ
بِكَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

باب تحريم النظر في بيت غيره

قوله : (أن رجلاً اطلع في جحر في باب رسول الله ﷺ ومع رسول الله
ﷺ مدرى يحك به رأسه فلما رآه رسول الله ﷺ قال : لو أعلم أنك تنظرني

قَالَ « لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْتَظِرُنِي لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ » وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنَّمَا جُعِلَ الْإِذْنُ مِنْ أَجْلِ الْبَصْرِ » .

* * *

٤١ - (...) وحدثني حرملة بن يحيى . أخبرنا ابن وهب . أخبرني يونس عن ابن شهاب ؛ أن سهل بن سعد الأنصاري

لطعنت به في عينك ، وقال رسول الله ﷺ : إنما جعل الإذن من أجل البصر (وفي رواية مدري يرجل به رأسه . أما المدري فبكسر الميم وإسكان الدال المهملة وبالقصير وهي حديدة يسوى بها شعر الرأس وقيل : هو شبه المشط وقيل هي أعواد تحدد تجعل شبه المشط وقيل : هو عود تسوى به المرأة شعرها ، وجمعه مدارى ويقال في الواحد مداراة أيضاً ومدراية أيضاً ويقال : تدريت بالمدري . وقوله : (يرجل به رأسه) هذا يدل لمن قال : أنه مشط أو يشبه المشط . وأما قوله : يحك به فلا ينافي هذا ، فكان يحك به ويرجل به ، وترجيل الشعر تسريحه ومشطه .. وفيه استحباب الترجيل وجواز استعمال المدري قال العلماء فالترجيل مستحب للنساء مطلقاً وللرجل بشرط أن لا يفعله كل يوم أو كل يومين ونحو ذلك بل بحيث يخف الأول أما قوله ﷺ : (لو علمت أنك تنتظرنى) فهكذا هو في أكثر النسخ أو كثير منها وفي بعضها تنظرنى بحذف التاء الثانية قال القاضى : الأول رواية الجمهور قال : والصواب الثانى ويحمل الأول عليه وقوله : فى حجر هو بضم الجيم وإسكان الحاء وهو الخرق قوله ﷺ : (إنما جعل الإذن من أجل البصر) معناه أن الاستئذان مشروع ومأمور به ، وإنما جعل لثلاثا يقع البصر على الحرام فلا يحل لأحد أن ينظر فى حجر باب ولا غيره مما هو متعرض فيه لوقوع بصره على امرأة أجنبية . وفى هذا الحديث جواز رمى عين المتطلع بشيء خفيف فلو رماه بخفيف ففقأها فلا ضمان إذا كان

أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ مِنْ جُحْرِ فِي بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَدْرَى يُرَجُلُ بِهِ رَأْسُهُ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَوْ أَعْلَمَ أَنَّكَ تَنْظُرُ ، طَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ . إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ الْأَذْنَ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ . قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ . كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ . عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . نَحْوُ حَدِيثِ اللَّيْثِ وَيُونُسَ .

* * *

٤٢ - (٢١٥٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو كَامِلٍ ، فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى وَأَبِي كَامِلٍ - (قَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ مِنْ بَعْضِ جُحْرِ النَّبِيِّ ﷺ . فَقَامَ إِلَيْهِ بِمَشْقَصٍ أَوْ مَشَاقِصَ . فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، يَحْتَلُهُ لِيَطْعَنَهُ .

قد نظر في بيت ليس فيه امرأة محرم والله أعلم . قوله : (فقام إليه بمشقص أو مشاقص فكأنني أنظر إلى رسول الله ﷺ يحتله ليطعنه) أما المشاقص فجمع مشقص وهو نصل عريض للسهم وسبق إيضاحه في الجنائز وفي الإيمان وأما

٤٣ - (٢١٥٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ « مَنْ أَطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ ، فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقَتُوا عَيْنَهُ » .

* * *

٤٤ - (...) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَحَذَفْتَهُ بِحِصَاةٍ ، فَفَقَّاتَ عَيْنَهُ ، مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ جُنَاحٍ » .

* * *

يُخْتَلَفُ فِي فَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ التَّاءِ أَيْ يَرَاوُغُهُ وَيَسْتَغْفَلُهُ . وَقَوْلُهُ : (لِيَطْعَنَهُ) بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِهَا الضَّمُّ أَشْهَرُ . قَوْلُهُ ﷺ : (مَنْ أَطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقَتُوا عَيْنَهُ) قَالَ الْعُلَمَاءُ مَحْمُولٌ عَلَى مَا إِذَا نَظَرَ فِي بَيْتِ الرَّجُلِ فَرَمَاهُ بِحِصَاةٍ فَفَقَّاتَ عَيْنَهُ وَهَلْ يَجُوزُ رَمِيهِ قَبْلَ إِنْذَارِهِ فِيهِ وَجِهَانِ لِأَصْحَابِنَا أَصْحَابَهُمَا جَوَازُهُ لظَاهِرِ هَذَا الْحَدِيثِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . قَوْلُهُ : ﷺ فَحَذَفْتَهُ بِحِصَاةٍ فَفَقَّاتَ عَيْنَهُ هُوَ بِهَمْزٍ فَفَقَّاتَ وَأَمَّا حَذَفْتَهُ فَبِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ أَيْ رَمَيْتَهُ بِهَا مِنْ بَيْنِ أَصْبَعَيْكَ .

باب (١٠) نظر الفجأة

٤٥ - (٢١٥٩) حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةٍ . كِلَاهُمَا عَنْ يُونُسَ . ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ . أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَظْرِ الْفَجَاءَةِ . فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرَفَ بَصْرِي .

* * *

باب نظر الفجأة

قوله : (سألت رسول الله ﷺ عن نظرة الفجأة فأمرني أن أصرف بصري) الفجأة بضم الفاء وفتح الجيم وبالمد ويقال : بفتح الفاء وإسكان الجيم والقصر لغتان . هي البغته ومعنى نظر الفجأة أن يقع بصره على الأجنبية من غير قصد فلا إثم عليه في أول ذلك ، ويجب عليه أن يصرف بصره في الحال فإن صرف في الحال فلا إثم عليه وإن استدام النظر أثم لهذا الحديث فإنه ﷺ أمره بأن يصرف بصره مع قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ قال القاضي : قال العلماء : وفي هذا حجة أنه لا يجب على المرأة أن تستر وجهها في طريقها وإنما ذلك سنة مستحبة لها ، ويجب على الرجال غض البصر عنها في جميع الأحوال إلا لغرض صحيح شرعي وهو حالة الشهادة والمداواة وإزادة خطبتها أو شراء الجارية أو المعاملة بالبيع والشراء وغيرها ونحو ذلك وإنما يباح في جميع هذا قدر الحاجة دون ما زاد والله أعلم .

(...) وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى . وَقَالَ
إِسْحَقُ : أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ . كِلَاهُمَا عَنْ يُونُسَ ، بِهَذَا
الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

*
**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٩ - كتاب السلام

(١) باب يسلم الراكب على الماشي ، والقليل على الكثير

١ - (٢١٦٠) حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنِ
أَبْنِ جُرَيْجٍ . ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، حَدَّثَنَا
أَبْنُ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِي زِيَادٌ ، أَنَّ ثَابِتًا ، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ
أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُسَلِّمُ
الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ ، وَالْقَلِيلُ عَلَى
الكَثِيرِ » .

كتاب السلام

باب يسلم الراكب على الماشي والقليل على الكثير

هذا أدب من آداب السلام ، واعلم أن ابتداء السلام سنة ورده واجب ،
فإن كان المسلم جماعة فهو سنة كفاية في حقهم ، إذا سلم بعضهم حصلت
سنة السلام في حق جميعهم ، فإن كان المسلم عليه واحداً تعين عليه الرد ،
وإن كانوا جماعة كان الرد فرض كفاية في حقهم ، فإذا رد واحد منهم سقط
الحرج عن الباقي . والأفضل أن يتبدى الجميع بالسلام وأن يرد الجميع . وعن

أبى يوسف أنه لا بد أن يرد الجميع ونقل ابن عبد البر وغيره إجماع المسلمين على أن ابتداء السلام سنة وأن رده فرض ، وأقل السلام أن يقول : السلام عليكم فإن كان المسلم عليه واحداً فأقله السلام عليك والأفضل أن يقول : السلام عليكم ليتناوله وملكيه وأكمل منه أن يزيد ورحمة الله وأيضاً وبركاته ولو قال : سلام عليكم أجزأه . واستدل العلماء لزيادة ورحمة الله وبركاته بقوله تعالى : إخباراً عن سلام الملائكة بعد ذكر السلام رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت وبقول المسلمين كلهم في التشهد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ويكره أن يقول المبتدى عليكم السلام ، فإن قاله استحق الجواب على الصحيح المشهور وقيل : لا يستحقه وقد صح أن النبي ﷺ قال : « لا تقل عليك السلام. فإن عليك السلام تحية الموتى » والله أعلم . وأما صفة الرد فالأفضل والأكمل أن يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، فيأتي بالواو فلو حذفها جاز وكان تاركاً للأفضل ولو اقتصر على وعليكم السلام أو على عليكم السلام أجزأه ولو اقتصر على عليكم لم يجزه بلا خلاف ولو قال : وعليكم بالواو ففى إجزائه وجهان لأصحابنا قالوا : وإذا قال المبتدى سلام عليكم أو السلام عليكم فقال المجيب مثله سلام عليكم أو السلام عليكم كان جواباً وأجزأه قال الله تعالى : ﴿ فقالوا سلاماً قال : سلام ﴾ ولكن بالألف واللام أفضل وأقل السلام ابتداءً ورداً أن يسمع صاحبه ولا يجزئه دون ذلك . ويشترط كون الرد على الفور ، ولو أتاه سلام من غائب مع رسول أو في ورقة وجب الرد على الفور ، وقد جمعت في كتاب الأذكار نحو كراستين في الفوائد المتعلقة بالسلام ، وهذا الذى جاء به الحديث من تسليم الراكب على الماشى ، والقائم على القاعد ، والقليل على الكثير ، وفي كتاب البخارى ، والصغير على الكبير كله للاستحباب فلو عكسوا جاز ، وكان خلاف الأفضل وأما معنى السلام فقيل : هو اسم الله تعالى فقوله : السلام عليك أى اسم السلام عليك ومعناه

باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام

٢ - (٢١٦١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : كُنَّا قُعُودًا بِالْأَفْنِيَةِ نَتَحَدَّثُ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ عَلَيْنَا ، فَقَالَ : « مَا لَكُمْ وَلِمَجَالِسِ الصُّعَدَاتِ ؟ اجْتَنِبُوا مَجَالِسَ الصُّعَدَاتِ » فَقُلْنَا : إِنَّمَا قَعَدْنَا لِغَيْرِ مَا بَأْسٍ ، قَعَدْنَا تَتَذَاكُرُ وَتَتَحَدَّثُ . قَالَ : « إِمَّا لَا ، فَأَدُّوا حَقَّهَا : غَضُّ الْبَصْرِ ، وَرُدُّ السَّلَامِ ، وَحُسْنُ الْكَلَامِ » .

* * *

٣ - (٢١٢١) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، اسْمُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَي أَنْتَ فِي حِفْظِهِ كَمَا يُقَالُ : اللَّهُ مَعَكَ وَاللَّهُ يَصْحَبُكَ وَقِيلَ : السَّلَامُ بِمَعْنَى السَّلَامَةِ أَي السَّلَامَةُ مَلَاذِمَةٌ لَكَ .

باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام

قوله : (كنا قعودا بالأفنية نتحدث) هي جمع فناء بكسر الفاء والمد وهو حريم الدار ونحوها ، وما كان في جوانبها وقرباً منها . قوله ﷺ : (اجتنبوا مجالس الصعدات فقلنا : إنما قعدنا لغير ما بأس قعدنا تتذاكر وتتحدث قال : إما لا فأدوا حقها غض البصر ورد السلام وحسن الكلام) وفي الرواية الأخرى

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطَّرِيقَاتِ » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا لَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا أَيْتَمَّ إِلَّا الْمَجْلِسَ ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ » قَالُوا : وَمَا حَقُّهُ ؟ قَالَ : « غَضُّ الْبَصَرِ ، وَكَفُّ الْأَذَى ، وَرُدُّ السَّلَامِ ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ » .

(غرض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) .
 أما الصعدات فبضم الصاد والعين وهي الطرقات ، واحدها صعيد كطريق يقال : صعيد وصعد وصعدان كطريق وطرق وطرقات على وزنه ومعناه ، وقد صرح به في الرواية الثانية وأما قوله ﷺ إما لا فبكسر الهمزة وبالإمالة ومعناه إن لم تتركوها فأدوا حقها . وقد سبق بيان هذه اللفظة مبسوطاً في كتاب الحج وقوله : قعدنا لغير ما بأس لفظة (ما) زائدة وقد سبق شرح هذا الحديث والمقصود منه أنه يكره الجلوس على الطرقات للحديث ونحوه وقد أشار النبي ﷺ إلى علة النهي من التعرض للفتن والإثم بمرور النساء وغيرهن ، وقد يمتد نظر إليهن أو فكر فيهن أو ظن سوء فيهن أو في غيرهن من المارين ، ومن أذى الناس باحتقار من يمر أو غيبة أو غيرها ، أو إهمال رد السلام في بعض الأوقات ، أو إهمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ونحو ذلك من الأسباب التي لو خلا في بيته سلم منها . ويدخل في الأذى أن يضيق الطريق على المارين أو يمتنع النساء ونحوهن من الخروج في أشغالهن بسبب قعود القاعدين في الطريق ، أو يجلس بقرب باب دار إنسان يتأذى بذلك أو حيث يكشف من أحوال الناس شيئاً يكرهونه . وأما حسن الكلام فيدخل فيه حسن كلامهم في حديثهم بعضهم لبعض فلا يكون فيه غيبة ولا نعيمة ولا كذب ، ولا كلام ينقص المروءة ، ونحو ذلك من الكلام المذموم ، ويدخل فيه كلامهم للمار من رد السلام ، ولطف جوابهم له ، وهدايته للطريق وإرشاده لمصلحته ونحو ذلك .

(...) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ ، عَنْ هِشَامٍ (يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ) . كِلَاهُمَا عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

*
* *

(٣) باب من حق المسلم للمسلم رد السلام

٤ - (٢١٦٢) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ » . ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَمْسٌ تَجِبُ لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ : رَدُّ السَّلَامِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ » .

باب من حق المسلم للمسلم رد السلام

قوله ﷺ : (خمس تجب للمسلم على أخيه رد السلام ، وتشميت العاطس ، وإجابة الدعوة ، وعيادة المريض ، واتباع الجنائز) وفي الرواية

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : كَانَ مَعْمَرٌ يُرْسِلُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الرَّهْرِيِّ ،
وَأَسْنَدُهُ مَرَّةً عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

* * *

٥ - (...) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، وَقُتَيْبَةُ ، وَابْنُ حُجْرٍ ،
قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ) عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى
الْمُسْلِمِ سِتٌّ » . قِيلَ : مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « إِذَا لَقَيْتَهُ
فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْ لَهُ ، وَإِذَا
عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتْهُ ، وَإِذَا مَرَضَ فَعُدَّهُ ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ » .

*

* *

الأخرى (حق المسلم على المسلم ست إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه ،
وإذا استنصحك فانصح له ، وإذا عطس فحمد الله فشمته ، وإذا مرض فعده
وإذا مات فاتبعه . وقد سبق شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب اللباس ،
وذكرنا هناك أن التشميت بالشين المعجمة والمهملة ، وبيان اشتقاقه ، وأما رد
السلام وابتدأؤه فقد سبقا في الباب الماضي وأما قوله ﷺ : (وإذا
استنصحك) فمعناه طلب منك النصيحة فعليك أن تنصحه ولا تداهنه
ولا تغشه ولا تمسك عن بيان النصيحة والله أعلم .

(٤) باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام

وكيف يرد عليهم

٦ - (٢١٦٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ح وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ » .

* * *

باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم

قوله ﷺ : (إذا سلم أهل الكتاب فقولوا وعليكم) وفي رواية إن أهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال : فقولوا وعليكم وفي رواية أن اليهود إذا سلموا عليكم يقول أحدهم السام عليكم فقل : عليكم وفي رواية فقل : وعليكم ، وفي رواية أن رهطاً من اليهود استأذنوا على رسول الله ﷺ فقالوا السام عليكم فقالت عائشة بل عليكم السام واللعنة فقال رسول الله ﷺ : « يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله » قالت : ألم تسمع ما قالوا ؟ قال : « قد قلت : وعليكم » وفي رواية قد قلت : عليكم بحذف الواو وفي الحديث الآخر « لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام وإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه » اتفق العلماء على الرد على أهل الكتاب إذا سلموا لكن لا يقال . لهم وعليكم السلام بل يقال : عليكم فقط ، أو وعليكم ، وقد جاءت الأحاديث التي ذكرها مسلم عليكم وعليكم بإثبات الواو وحذفها ،

٧ - (...) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي . ح
 وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ) ،
 قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَابْنُ بَشَّارٍ
 (وَاللَّفْظُ لَهُمَا) قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ،
 قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا
 لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنْ أَهْلَ الْكِتَابِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْنَا ، فَكَيْفَ نَرُدُّ عَلَيْهِمْ ؟
 قَالَ : « قُولُوا : وَعَلَيْكُمْ » .

* * *

٨ - (٢١٦٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ،
 وَقُتَيْبَةُ ، وَابْنُ حُجْرٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى بْنِ يَحْيَى - (قَالَ يَحْيَى بْنُ
 يَحْيَى : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرُونَ : حَدَّثَنَا) إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ
 جَعْفَرٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ الْيَهُودَ إِذَا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ ، يَقُولُ أَحَدُهُمْ :
 السَّامُ عَلَيْكُمْ . فَقُلْ : عَلَيْكَ » .

* * *

٩ - (...) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ،
 عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ
 ﷺ . بِمِثْلِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : « فَقُولُوا : وَعَلَيْكَ » .

* * *

١٠ - (٢١٦٥) وحدثني عمرو الناقد ، وزهير بن حرب ،
 (وَاللَّفْظُ لِرُهَيْرٍ) ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الرَّهْرِيِّ ،
 عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا : السَّامُ عَلَيْكُمْ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : بَلْ
 عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . « يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ اللَّهَ
 يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ » قَالَتْ : أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا ؟ قَالَ :
 « قَدْ قُلْتُ : وَعَلَيْكُمْ » .

* * *

(...) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ،
 جَمِيعًا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ .
 ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ،
 كِلَاهُمَا عَنِ الرَّهْرِيِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَفِي حَدِيثِهِمَا جَمِيعًا : قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَدْ قُلْتُ : عَلَيْكُمْ » وَلَمْ يَذْكُرُوا الْوَاوَ .

* * *

١١ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ
 الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : أَتَى
 النَّبِيَّ ﷺ أَنَسٌ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالُوا : السَّامُ عَلَيْكَ ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ .
 قَالَ : « وَعَلَيْكُمْ » . قَالَتْ عَائِشَةُ : قُلْتُ : بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ
 وَالذَّامُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عَائِشَةُ ، لَا تَكُونِي فَاحِشَةً »
 فَقَالَتْ : مَا سَمِعْتُ مَا قَالُوا ؟ فَقَالَ : « أَوْلَيْسَ قَدْ رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ

وأكثر الروايات بإثباتها وعلى هذا في معناه وجهان أحدهما أنه على ظاهره فقالوا عليكم الموت فقال : وعليكم أيضاً أى نحن وأنتم فيه سواء ، وكلنا نموت ، والثانى أن الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك وتقديره وعليكم ما تستحقونه من الدم ، وأما من حذف الواو فتقدير بل عليكم السام قال القاضى : اختار بعض العلماء منهم ابن حبيب المالكى حذف الواو لثلاث يقتضى التشريك وقال . غيره بإثباتها كما هو فى أكثر الروايات قال . وقال بعضهم يقول : عليكم السلام بكسر السين أى الحجارة وهذا ضعيف . وقال . الخطائى عامة المحدثين يروون هذا الحرف وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه بغير واو قال . الخطائى : وهذا هو الصواب لأنه إذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردوداً عليهم خاصة وإذا ثبت الواو اقتضى المشاركة معهم فيما قالوه هذا كلام الخطائى والصواب أن إثبات الواو وحذفها جائزان كما صحت به الروايات وأن الواو أجود كما هو فى أكثر الروايات ولا مفسدة فيه لأن السام الموت وهو علينا وعليهم ولا ضرر فى قوله . بالواو واختلف العلماء فى رد السلام على الكفار وابتدائهم به ؛ فمذهبنا تحريم ابتدائهم به ووجوب رده عليهم بأن يقول وعليكم أو عليكم فقط ، ودليلنا فى الابتداء قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام وفى الرد قوله صلى الله عليه وسلم : فقولوا وعليكم وبهذا الذى ذكرناه عن مذهبنا قال أكثر العلماء وعامة السلف وذهبت طائفة إلى جواز ابتدائنا لهم بالسلام روى ذلك عن ابن عباس وأبى أمامة وابن أبى محيريز وهو وجه لبعض أصحابنا حكاه الماوردى ، لكنه قال : يقول السلام عليك ولا يقول عليكم بالجمع واحتج هؤلاء بعموم الأحاديث وبإفشاء السلام وهى حجة باطلة لأنه عام مخصوص بحديث لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام وقال بعض أصحابنا يكره ابتدائهم بالسلام ولا يحرم وهذا ضعيف أيضاً لأن النهى للتحريم فالصواب تحريم ابتدائهم . وحكى القاضى عن جماعة أنه يجوز ابتدائهم به للضرورة

الَّذِي قَالُوا؟ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ» .

* * *

(...) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : فَطَنْتُ بِهِمْ عَائِشَةَ ، فَسَبَّتُهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَهْ ، يَا عَائِشَةُ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ » ، وَزَادَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ [٥٨ / المجادلة / ٨] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

والحاجة أو سبب وهو قول علقمة والنخعي وعن الأوزاعي أنه قال : إن سلمت فقد سلم الصالحون وإن تركت فقد ترك الصالحون . وقالت طائفة من العلماء لا يرد عليهم السلام ورواه ابن وهب وأشهب عن مالك وقال بعض أصحابنا : يجوز أن يقول في الرد عليهم وعليكم السلام ولكن لا يقول : ورحمة الله حكاه الماوردي وهو ضعيف مخالف للأحاديث والله أعلم ويجوز الابتداء بالسلام على جمع فيهم مسلمون وكفار أو مسلم وكفار ويقصد المسلمين للحديث السابق أنه ﷺ سلم على مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين . قوله ﷺ يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله هذا من عظيم خلقه ﷺ وكال حلمه وفيه حث على الرفق والصبر والحلم وملاطفة الناس ما لم تدع حاجة إلى المخاشنة قولها : عليكم السام والذام هو بالذال المعجمة وتخفيف الميم وهو الذم ويقال : بالهمز أيضاً ، والأشهر ترك الهمز وألفه منقلبة عن واو . والذام والذيم والذم بمعنى العيب وروى الدام بالذال المهملة ومعناه الدائم ، ومن ذكر أنه روى بالمهملة ابن الأثير ونقل القاضى الاتفاق على أنه بالمعجمة قال : ولو روى بالمهملة لكان له وجه والله أعلم . قوله : (فطنت بهم عائشة فسبتهم

١٢ - (٢١٦٦) حَدَّثَنِي هَرُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ ، قَالَا : حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَلَّمَ نَاسٌ مِنْ يَهُودَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا : السَّامُ عَلَيْكَ ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ . فَقَالَ : « وَعَلَيْكُمْ » . فَقَالَتْ عَائِشَةُ ، وَغَضِبَتْ : أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا ؟ قَالَ : « بَلَى ، قَدْ سَمِعْتُ ، فَرَدَدْتُ عَلَيْهِمْ ، وَإِنَّا نُحَابُ عَلَيْهِمْ وَلَا يُجَابُونَ عَلَيْنَا » .

* * *

١٣ - (٢١٦٧) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوَرْدِي) عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَبَدُّوْا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ ، فَإِذَا لَقَيْتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوْهُ إِلَى أَضِيقِهِ » .

فقال رسول الله ﷺ : مه ياعائشة فإن الله لا يحب الفحش والتفحش (مه كلمة زجر عن الشيء وقوله : ففطنت هو بالفاء والنون بعد الطاء من الفطنة هكذا هو في جميع النسخ ، وكذا نقله القاضي عن الجمهور قال : ورواه بعضهم فقطبت بالقاف وتشديد الطاء وبالباء الموحدة ، وقد تخفف الطاء في هذا اللفظ وهو بمعنى قوله في الرواية الأخرى غضبت ، ولكن الصحيح الأول وأما سبهاهم ففيه الانتصار من الظالم ، وفيه الانتصار لأهل الفضل ممن يؤذيهم . وأما الفحش فهو القبيح من القول والفعل وقيل : الفحش مجاوزة الحد . وفي هذا الحديث استحباب تغافل أهل الفضل عن سفه المبطلين إذا لم تترتب عليه مفسدة ، قال الشافعي رحمه الله : الكيس العاقل هو الفطن المتغافل . قوله ﷺ : وإذا لقيتم

(...) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ،
 حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو كُرَيْبٍ ،
 قَالَا : حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ . ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ،
 حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، كُلُّهُمُ عَنْ سُهَيْلٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَفِي حَدِيثِ
 وَكَيْعٍ : « إِذَا لَقَيْتُمُ الْيَهُودَ » ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ
 قَالَ : فِي أَهْلِ الْكِتَابِ . وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ : « إِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ » وَلَمْ
 يُسَمِّ أَحَدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ .

*

* *

أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقة قال أصحابنا : لا يترك للذمي صدر
 الطريق بل يضطر إلى أضيقة إذا كان المسلمون يطرُقون ، فإن خلت الطريق
 عن الزحمة فلا حرج قالوا : وليكن التضييق بحيث لا يقع في وهدة ولا يصدمه
 جدار ونحوه والله أعلم .

(٥) باب استحباب السلام على الصبيان

١٤ - (٢١٦٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ سَيَّارٍ ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى غِلْمَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

١٥ - (...) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَيَّارٍ ، قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ ، فَمَرَّ بِصِبْيَانٍ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَحَدَّثَ ثَابِتٌ ، أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَعَ أَنَسِ ، فَمَرَّ بِصِبْيَانٍ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَحَدَّثَ أَنَسٌ ، أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَمَرَّ بِصِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ .

باب استحباب السلام على الصبيان

قوله : (أن رسول الله ﷺ مر على غلمان فسلم عليهم) وفي رواية (مر بصبيان فسلم عليهم) . الغلمان هم الصبيان بكسر الصاد على المشهور وبضمها . ففيه استحباب السلام على الصبيان المميزين والندب إلى التواضع وبذل السلام

للناس كلهم وبيان توأضعه صلوات الله عليه وكال شفقتة على العالمين ، واتفق العلماء على استحباب السلام على الصبيان ، ولو سلم على رجال وصبيان فرد السلام صبي منهم هل يسقط فرض الرد عن الرجال ؟ فقيه وجهان لأصحابنا أصحابهما يسقط ، ومثله الخلاف في صلاة الجنازة ، هل يسقط فرضها بصلاة الصبي ؟ الأصح سقوطه ونص عليه الشافعي ، ولو سلم الصبي على رجل لزم الرجل رد السلام هذا هو الصواب الذي أطبق عليه الجمهور . وقال بعض أصحابنا : لا يجب ، وهو ضعيف أو غلط ، وأما النساء فإن كن جميعاً سلم عليهن ، وإن كانت واحدة سلم عليها النساء وزوجها وسيدها ومحرمها ، سواء كانت جميلة أو غيرها ، وأما الأجنبية فإن كانت عجزواً لا تشتهى استحباب له السلام عليها واستحب لها السلام عليه ، ومن سلم منهما لزم الآخر رد السلام عليه وإن كانت شابة أو عجزواً تشتهى لم يسلم عليها الأجنبية ولم تسلم عليه ، ومن سلم منهما لم يستحق جواباً ، ويكره رد جوابه . هذا مذهبنا ومذهب الجمهور . وقال ربيعة لا يسلم الرجال على النساء ولا النساء على الرجال وهذا غلط . وقال الكوفيون : لا يسلم الرجل على النساء إذا لم يكن فيهن محرم والله أعلم .

(٦) باب جواز جعل الإذن رفع حجاب ، أو نحوه من العلامات

١٦ - (٢١٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ) ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ ، وَأَنْ تَسْتَمَعَ سِوَادِي ، حَتَّىٰ أَنْهَاكَ » .

* * *

باب جواز جعل الإذن رفع حجاب أو غيره من العلامات

قوله : (عن ابن مسعود قال رسول الله ﷺ : إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ وَأَنْ تَسْتَمَعَ سِوَادِي حَتَّىٰ أَنْهَاكَ) السواد بكسر السين المهملة وبالذال واتفق العلماء على أن المراد به السرار بكسر السين وبالراء المكررة وهو السر والمسارر يقال : ساودت الرجل مساودة إذا ساررتة ، قالوا وهو مأخوذ من إدناء سوادك من سواده عند المساررة أى شخصك من شخصه والسواد اسم لكل شخص . وفيه دليل لجواز اعتماد العلامة في الإذن في الدخول فإذا جعل الأمير والقاضي ونحوهما وغيرهم رفع الستر الذى على بابه علامة في الإذن في الدخول عليه للناس عامة ، أو لطائفة خاصة ، أو لشخص ، أو جعل علامة غير ذلك جاز اعتمادها والدخول إذا وجدت بغير استئذان . وكذا إذا جعل الرجل ذلك علامة بينه وبين خدمه ومماليكه وكبار أولاده وأهله فمتى أرخى حجابيه فلا دخول عليه إلا باستئذان فإذا رفعه جاز بلا استئذان والله أعلم .

(...) وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وإسحاق بن إبراهيم (قال إسحاق : أخبرنا . وقال الآخرون : حدثنا) عبد الله بن إدريس ، عن الحسن بن عبيد الله ، بهذا الإسناد ، مثله .

*
**

(٧) باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان

١٧ - (٢١٧٠) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو كريب ، قالا : حدثنا أبو أسامة ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : خرجت سودة ، بعد ما ضرب عليها الحجاب ، لتقضي حاجتها ، وكانت امرأة جسيمة ، تفرغ النساء جسما ، لا تخفى على من يعرفها ، فرأها عمر بن الخطاب ، فقال : يا سودة ،

باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان

قوله : (وكانت امرأة جسيمة تفرغ النساء جسما لا تخفى على من يعرفها) فقوله جسيمة أى عظيمة الجسم وقوله : تفرغ هو بفتح التاء وإسكان الفاء وفتح الراء وبالعين المهملة أى تطولهن فتكون أطول منهن والفارع المرتفع العالى وقوله : لا تخفى على من يعرفها يعنى لا تخفى إذا كانت متلففة فى ثيابها ومرطها فى ظلمة الليل ونحوها على من قد سبقت له معرفة طولها لانفرادها بذلك . قولها : وأنه ليتعشى وفى يده عرق هو بفتح العين وإسكان الراء وهو

وَاللَّهِ ، مَا تَحْفَيْنَ عَلَيْنَا ، فَاَنْظِرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ . قَالَتْ :
 فَاِنْ كَفَّاتُ رَاجِعَةً ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي ، وَانَّهُ لَيَتَعَشَّى وَفِي
 يَدِهِ عَرَقٌ ، فَدَخَلْتُ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اِنِّي خَرَجْتُ ، فَقَالَ
 لِي عُمَرُ : كَذَا وَكَذَا . قَالَتْ : فَاَوْجِئِي اِلَيْهِ ، ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ ، وَانَّ
 الْعَرَقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ ، فَقَالَ : « اِنَّهُ قَدْ اُذِنَ لَكُنَّ اَنْ تَخْرُجْنَ
 لِحَاجَتِكُنَّ » .

وَفِي رِوَايَةٍ اَبِي بَكْرٍ : يَفْرَعُ النِّسَاءَ جِسْمُهَا . زَادَ أَبُو بَكْرٍ فِي
 حَدِيثِهِ : فَقَالَ هِشَامٌ : يَعْنِي الْبَرَّازَ .

العظم الذي عليه بقية لحم هذا هو المشهور وقيل : هو القدرة من اللحم وهو
 شاذ ضعيف . قوله : قال هشام يعني البراز هكذا المشهور في الرواية البراز بفتح
 الباء وهو الموضوع الواسع البارز الظاهر وقد قال الجوهري في الصحاح : البراز
 بكسر الباء هو الغائط وهذا أشبه أن يكون هو المراد هنا ؛ فإن مراد هشام
 بقوله : يعني البراز تفسير قوله ﷺ قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن . فقال
 هشام : المراد بمحاجتهن الخروج للغائط لا لكل حاجة من أمور المعاش والله
 أعلم . قوله : كن يخرجن إذا تبرزن إلى المناصع وهو صعيد أفيح معنى تبرزن
 أردن الخروج لقضاء الحاجة والمناصع بفتح الميم وبالصاد المهملة المكسورة ، وهو
 جمع منصع وهذه المناصع مواضع قال الأزهرى أراها مواضع خارج المدينة وهو
 مقتضى قوله في الحديث : وهو صعيد أفيح أى أرض متسعة ، والأفيح بالفاء
 المكان الواسع . وفي هذا الحديث منقبة ظاهرة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه .
 وفيه تنبيه أهل الفضل والكبار على مصالحتهم ونصيحتهم ، وتكرار ذلك عليهم ،
 وفيه جواز تعرق العظم ، وجواز خروج المرأة من بيت زوجها لقضاء حاجة
 الإنسان إلى الموضوع المعتاد لذلك بغير استئذان الزوج ؛ لأنه مما أذن فيه الشرع

(...) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَقَالَ : وَكَانَتْ امْرَأَةً يَفْرَعُ النَّاسُ جِسْمَهَا . قَالَ : وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِيهِ سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

١٨ - (...) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ أَرْوَاحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ ، إِذَا تَبَرَّزْنَ ، إِلَى الْمَنَاصِعِ ، وَهُوَ صَعِيدٌ أَفْحٌ ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : احْجُبْ نِسَاءَكَ . فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ ، فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ ، زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي ، عِشَاءً ، وَكَانَتْ امْرَأَةً طَوِيلَةً ، فَنَادَاهَا عُمَرُ : أَلَا قَدْ عَرَفْنَاكَ ، يَا سَوْدَةُ ، حِرْصًا عَلَيَّ أَنْ يُنْزَلَ الْحِجَابُ .

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْحِجَابَ .

* * *

(...) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

سَعْدٌ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ،
نَحْوَهُ .

*

* *

قال القاضى عياض : فرض الحجاب مما اختص به أزواج النبى ﷺ فهو فرض عليهن بلا خلاف فى الوجه والكفين ، فلا يجوز لهن كشف ذلك لشهادة ولا غيرها ، ولا يجوز لهن إظهار شخوصهن وإن كن مستترات ، إلا ما دعت إليه الضرورة من الخروج للبراز قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ وقد كن إذا قعدن للناس جلسن من وراء الحجاب ، وإذا خرجن حجبن وسترن أشخاصهن كما جاء فى حديث حفصة يوم وفاة عمر ، ولما توفيت زينب رضى الله عنها جعلوا لها قبة فوق نعشها تستر شخصها . هذا آخر كلام القاضى .

باب (٨) تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها

١٩ - (٢١٧١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ (قَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ ابْنُ حُجْرٍ : حَدَّثَنَا) هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا لَا يَبِيْتَنَّ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ ثَيْبٍ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاكِحًا أَوْ ذَا مَحْرَمٍ » .

باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها

قوله ﷺ : (لا يبيتن رجل عند امرأة إلا أن يكون ناكحاً أو ذا محرم) هكذا هو في نسخ بلادنا ، إلا أن يكون بالياء المثناة من تحت أى يكون الداخل زوجاً أو ذا محرم وذكره القاضى فقال : إلا أن تكون ناكحاً أو ذات محرم بالتاء المثناة فوق وقال : ذات بدل ذا ، قال : والمراد بالنكاح المرأة المزوجة وزوجها حاضر فيكون مبيت الغريب في بيتها بحضرة زوجها وهذه الرواية التي اقتصر عليها والتفسير غريبان مردودان ، والصواب الرواية الأولى التي ذكرتها عن نسخ بلادنا ومعناه لا يبيتن رجل عند امرأة إلا زوجها أو محرم لها قال العلماء : إنما خص الثيب لكونها التي يدخل إليها غالباً ، وأما البكر فمصونة متصونة في العادة مجانية للرجال أشد مجانية ، فلم يحتج إلى ذكرها ، ولأنه من باب التنبيه لأنه إذا نهى عن الثيب التي يتساهل الناس في الدخول عليها في العادة ، فالبكر أولى . وفي هذا الحديث والأحاديث بعده تحريم الخلوة بالأجنبية ، وإباحة الخلوة بمحارمها ، وهذان الأمران مجمع عليهما . وقد قدمنا

٢٠ - (٢١٧٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ . ح
 وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ،
 عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
 « إِيَّاكُمْ وَالذُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ » فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَرَأَيْتَ الْحَمَوَ ؟ قَالَ : « الْحَمَوُ الْمَوْتُ » .

أن المحرم هو كل من حرم عليه نكاحها على التأييد لسبب مباح لحرمتها فقولنا :
 على التأييد احتراز من أخت امرأته وعمتها وخالتها ونحوهن ، ومن بنتها قبل
 الدخول بالأُم . وقولنا : لسبب مباح احتراز من أم الموطوءة بشبهة وبنتها فإنه
 حرام على التأييد لكن لا لسبب مباح فإن وطء الشبهة لا يوصف بأنه مباح
 ولا محرم ولا بغيرهما من أحكام الشرع الخمسة ؛ لأنه ليس فعل مكلف وقولنا :
 لحرمتها احتراز من الملاعنة فهي حرام على التأييد ، لا لحرمتها ، بل تغليظاً
 عليهما والله أعلم . قوله ﷺ : (الحموموت) قال الليث بن سعد : الحموموت
 أخو الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج ، ابن العم ونحوه اتفق أهل اللغة على
 أن الأعمام أقارب زوج المرأة كأبيه وعمه وأخيه وابن أخيه وابن عمه ونحوهم ،
 والأختان أقارب زوجة الرجل ، والأصهار يقع على النوعين . وأما قوله ﷺ
 (الحموموت) فمعناه أن الخوف منه أكثر من غيره ، والشر يتوقع منه والفتنة
 أكثر ؛ لتمكنه من الوصول إلى المرأة والخلوة من غير أن ينكر عليه ، بخلاف
 الأجنبي . والمراد بالحموموت هنا أقارب الزوج غير آباءه وأبنائه ، فأما الآباء والأبناء
 فمحارم لزوجته تجوز لهم الخلوة بها ولا يوصفون بالموت وإنما المراد الأخ وابن
 الأخ والعم وابن عمه ونحوهم ، ممن ليس بمحرم ، وعادة الناس المساهلة فيه . ويخلو
 بامرأة أخيه فهذا هو الموت وهو أولى بالمنع من الأجنبي لما ذكرناه . فهذا الذي
 ذكرته هو صواب معنى الحديث وأما ما ذكره المازري وحكاه أن المراد بالحموموت

(...) وحدثني أبو الطاهر ، أخبرنا عبد الله بن وهب ،
عن عمرو بن الحارث ، والليث بن سعد ، وحيوة بن شريح ،
وغيرهم ، أن يزيد بن أبي حبيب حدثهم ، بهذا الإسناد ، مثله .

* * *

٢١ - (...) وحدثني أبو الطاهر ، أخبرنا ابن وهب ، قال :
وسمعت الليث بن سعد يقول : الحمؤ أخ الزوج ، وما أشبهه
من أقارب الزوج ، ابن العم ونحوه .

* * *

٢٢ - (٢١٧٣) حدثنا هرون بن معروف ، حدثنا
عبد الله بن وهب ، أخبرني عمرو . ح وحدثني أبو الطاهر ،

أبو الزوج وقال : إذا نهي عن أبي الزوج وهو محرم فكيف بالغريب ، فهذا كلام
فاسد مردود ولا يجوز حمل الحديث عليه فكذا ما نقله القاضي عن أبي عبيد
أن معنى الحمؤ الموت فليمت ولا يفعل هذا هو أيضاً كلام فاسد ، بل الصواب
ما قدمناه وقال ابن الأعرابي هي كلمة تقولها العرب كما يقال : الأسد الموت
أى لقاؤه مثل الموت وقال القاضي معناه الخلوة بالأحماء مؤدية إلى الفتنة والهلاك
في الدين ، فجعله كهلاك الموت فورد الكلام مورد التعليل . قال : وفي الحم
أربع لغات إحداها هذا حمؤك بضم الميم في الرفع ورأيت حماك ومررت بحميك
والثانية هذا حمؤك بإسكان الميم وهمزة مرفوعة ورأيت حماك ومررت بحمكك
والثالثة حما هذا حماك ورأيت حماك ومررت بحمك كقفا وقفاك والرابعة حم
كأب وأصله حمو بفتح الحاء والميم وحماة المرأة أم زوجها لا يقال فيها غير هذا .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ ، أَنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ حَدَّثَهُ ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جُبَيْرٍ حَدَّثَهُ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ حَدَّثَهُ ، أَنَّ نَفْرًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ دَخَلُوا عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ ، وَهِيَ تَحْتَهُ يَوْمَئِذٍ ، فَرَأَاهُمْ ، فَكَّرَهُ ذَلِكَ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : لَمْ أَرِ إِلَّا خَيْرًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَرَّأَهَا مِنْ ذَلِكَ » ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : « لَا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ ، بَعْدَ يَوْمِي هَذَا ، عَلَى مُغِيْبَةٍ ، إِلَّا وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوْ اثْنَانِ » .

*
* *

قوله ﷺ : (لا يدخلن رجل بعد يومى هذا على مغيبة إلا ومعه رجل أو رجلان) المغيبة بضم الميم وكسر الغين المعجمة وإسكان الياء وهى التى غاب عنها زوجها ، والمراد غاب زوجها عن منزلها سواء غاب عن البلد بأن سافر أو غاب عن المنزل وإن كان فى البلد هكذا ذكره القاضى وغيره وهذا ظاهر متعين قال القاضى : ودليله هذا الحديث وأن القصة التى قيل الحديث بسببها وأبو بكر - رضى الله عنه - غائب عن منزله لا عن البلد والله أعلم . ثم إن ظاهر هذا الحديث جواز خلوة الرجلين أو الثلاثة بالأجنبية ، والمشهور عند أصحابنا تحريمه فيتأول الحديث على جماعة يبعد وقوع المواطأة منهم على الفاحشة لصلاحهم أو مروءتهم أو غير ذلك . وقد أشار القاضى إلى نحو هذا التأويل .

(٩) باب بيان أنه يستحب لمن رؤى خالياً بامرأة ، وكانت زوجته

أو محرماً له ، أن يقول : هذه فلانة . ليدفع ظن السوء به

٢٣ - (٢١٧٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مَعَ إِحْدَى نِسَائِهِ ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ ، فَدَعَاهُ ، فَجَاءَ ، فَقَالَ : « يَا فُلَانُ ، هَذِهِ زَوْجَتِي فُلَانَةٌ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ كُنْتُ أَظُنُّ بِهِ ، فَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّ بِكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ الشَّيْطَانُ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ » .

باب بيان أنه يستحب لمن رؤى خالياً بامرأة وكانت زوجته

أو محرماً له أن يقول هذه فلانة ليدفع ظن السوء به

قوله في حديث صفيه رضى الله عنها وزيارتها للنبي ﷺ في اعتكافه عشاء فرأى الرجلين فقال : (إنها صفيه . فقالا : سبحان الله !! فقال : إن الشيطان يجرى من الإنسان مجرى الدم) الحديث فيه فوائد . منها بيان كمال شفقتة ﷺ على أمته ومراعاته لمصالحهم وصيانة قلوبهم وجوارحهم ، وكان بالمؤمنين رحيماً ؛ فخاف ﷺ أن يلقي الشيطان في قلوبهما فيهلكا ؛ فإن ظن السوء بالأنبياء كفر بالإجماع ، والكبائر غير جائزة عليهم ، وفيه أن من ظن شيئاً من نحو هذا بالنبي ﷺ كفر ، وفيه جواز زيارة المرأة لزوجها المعتكف في ليل أو نهار ؛ وأنه لا يضر اعتكافه ، لكن يكره الإكثار من مجالستها والاستلذاذ بحديثها لتلا يكون ذريعة إلى الوقاع أو إلى القبلة أو نحوها مما يفسد الاعتكاف ، وفيه استحباب التحرز من التعرض لسوء ظن الناس في الإنسان ، وطلب

٢٤ - (٢١٧٥) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ) قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيِّ ، قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُعْتَكِفًا ، فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا ، فَحَدَّثْتُهُ ، ثُمَّ قُمْتُ لِأَتَقَلِّبَ ، فَقَامَ مَعِيَ لِيَقْلِبَنِي ، وَكَانَ مَسْكُنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ

السلامة ، والاعتذار بالأعذار الصحيحة ، وأنه متى فعل ما قد ينكر ظاهره مما هو حق ، وقد يخفى أن يبين حاله ليدفع ظن السوء ، وفيه الاستعداد للتحفظ من مكاييد الشيطان فإنه يجرى من الإنسان مجرى الدم فيتأهب الإنسان للاحتراز من وساوسه وشره والله أعلم . قوله ﷺ : (إن الشيطان يجرى من الإنسان مجرى الدم) قال القاضي وغيره : قيل : هو على ظاهره وأن الله تعالى جعل له قوة وقدرة على الجرى في باطن الإنسان مجارى دمه وقيل : هو على الاستعارة لكثرة إغوائه ووسوسته ، فكأنه لا يفارق الإنسان كما لا يفارقه دمه وقيل : يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن فتصل الوسوسة إلى القلب والله أعلم . قوله ﷺ : (يا فلان هذه زوجتي فلانة) هكذا هو في جميع النسخ بالتاء . قبل الياء وهي لغة صحيحة ، وإن كان الأشهر حذفها ، وبالحذف جاءت آيات القرآن ، والإثبات كثير أيضاً . قولها : فقام معي يقبلني هو بفتح الياء أى ليردني إلى منزلي . فيه جواز تمشى المعتكف معها ما لم يخرج من المسجد . وليس في الحديث أنه خرج من المسجد . قوله ﷺ : على رسلكما ، هو بكسر الراء وفتحها لغتان والكسر أفصح وأشهر أى على هيتكما في المشي فما هنا شيء تكررناه قوله : فقلا سبحان الله . فيه جواز التسييح تعظيماً للشيء وتعجباً منه وقد كثر في الأحاديث ، وجاء به القرآن في قوله تعالى : ﴿ ولو لا إذ سمعتموه قلمت ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك ﴾ .

زَيْدٍ ، فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ أُسْرَعَا ، فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ : « عَلَى رِسْلِكُمَا ، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيِّ » . فَقَالَا :
سُبْحَانَ اللَّهِ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ
الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ ، وَأَنْتَى خَشِيتُ أَنْ يَقْدِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرًّا »
أَوْ قَالَ : « شَيْئًا » .

* * *

٢٥ - (...) وَحَدَّثَنِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ ،
أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ
حُسَيْنٍ ، أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ ، أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ
ﷺ تَزْوُرُهُ ، فِي اعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ ، فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ
رَمَضَانَ ، فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً ، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ ، وَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ
يَقْلِبُهَا . ثُمَّ ذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ مَعْمَرٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ
ﷺ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ » وَلَمْ يَقُلْ :
« يَجْرِي » .

*
* *

(١٠) باب من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها ،

وإلا وراءهم

٢٦ - (٢١٧٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ،
فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، أَنَّ
أَبَا مُرَّةَ ، مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي وَاقِدِ اللَّيْثِيِّ ،
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ ، وَالنَّاسُ مَعَهُ ،
إِذْ أَقْبَلَ نَفَرٌ ثَلَاثَةٌ ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَذَهَبَ
وَاحِدٌ . قَالَ : فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا ، فَرَأَى
فُرْجَةً فِي الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا ، وَأَمَّا الْآخَرُ ، فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ ، وَأَمَّا
الثَّلَاثُ فَأَذْبَرَ ذَاهِبًا ، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ
عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ ، فَأَوَاهُ اللَّهُ . وَأَمَّا
الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا ، فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ ،
فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ » .

باب من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها وإلا وراءهم

قوله ﷺ : (بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر
فأقبل اثنان) إلى آخره فيه استحباب جلوس العالم لأصحابه وغيرهم في موضع
بارز ظاهر للناس ، والمسجد أفضل فيذاكرهم العلم والخير ، وفيه جواز حلق
العلم والذكر في المسجد ، واستحباب دخولها ، ومجالسة أهلها ، وكرهة
الانصراف عنها من غير عذر ، واستحباب القرب من كبير الحلقة لسمع كلامه
سماعاً بيناً ، ويتأدب بأدبه ، وأن قاصد الحلقة إن رأى فرجة دخل فيها وإلا

جلس وراءهم ، وفيه الثناء على من فعل جميلاً فإنه ﷺ أثنى على الاثنين في هذا الحديث ، وأن الإنسان إذا فعل قبيحاً ومذموماً وباح به ، جاز أن ينسب إليه والله أعلم . قوله ﷺ : (فرأى فرجة في الحلقة فدخل فيها) الفرجة بضم الفاء وفتحها لغتان وهي الخلل بين الشيئين ويقال لها أيضاً : فرج ومنه قوله تعالى : ﴿ وما لها من فروج ﴾ جمع فرج . وأما الفرجة بمعنى الراحة من الغم فذكر الأزهرى فيها فتح الفاء وضمها وكسرها وقد فرج له في الحلقة والصف ونحوها بتخفيف الراء يفرج بضمها وأما الحلقة فبإسكان اللام على المشهور . وحكى الجوهري فتحها وهي لغة رديئة قوله ﷺ : (أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله) لفظه أوى بالقصر وآواه بالمد هكذا الرواية وهذه هي اللغة الفصيحة وبها جاء القرآن ، أنه إذا كان لازماً كان مقصوراً وإن كان متعدياً كان ممدوداً قال الله تعالى : ﴿ أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة ﴾ وقال تعالى : ﴿ إذ أوى الفتية إلى الكهف ﴾ وقال : في المتعدى ﴿ وأويناهم إلى ربوة ﴾ وقال تعالى : ﴿ ألم يجدك يتيماً فأوى ﴾ قال القاضى : وحكى بعض أهل اللغة فيهما جميعاً لغتين القصر والمد فيقال : أويت إلى الرجل بالقصر والمد وآوته بالمد والقصر والمشهور الفرق كما سبق . قال العلماء : معنى أوى إلى الله أى لجأ إليه قال القاضى : وعندى أن معناه هنا دخل مجلس ذكر الله تعالى ، أو دخل مجلس رسول الله ﷺ ومجمع أوليائه وانضم إليه ومعنى آواه الله أى قبله وقربه . وقيل معناه رحمه أو آواه إلى جنته أى كتبها له . قوله ﷺ : (وأما الآخر فاستحى فاستحى الله منه) أى ترك المزاحمة والتخطى حياء من الله تعالى ومن النبى ﷺ والحاضرين ، أو استحياء منهم أن يعرض ذاهباً كما فعل الثالث ، فاستحى الله منه ، أى رحمه ولم يعذبه بل غفر ذنوبه . وقيل : جازاه بالثواب قالوا : ولم يلحقه بدرجة صاحبه الأول في الفضيلة الذى آواه وبسط له اللطف وقربه . وأما الثالث (فأعرض فأعرض الله عنه) أى لم يرحمه وقيل : سخط عليه ،

(...) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُنْدِرِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ،
 حَدَّثَنَا حَرْبٌ (وَهُوَ ابْنُ شَدَّادٍ) . ح وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ،
 أَخْبَرَنَا حَبَّانُ ، حَدَّثَنَا أَبَانُ ، قَالَ جَمِيعًا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
 أَبِي كَثِيرٍ ، أَنَّ إِسْحَاقَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ حَدَّثَهُ فِي هَذَا
 الْإِسْنَادِ ، بِمِثْلِهِ فِي الْمَعْنَى .

*
 * *

وهذا محمول على أنه ذهب معرضاً لا لعذر وضرورة . قوله صلى الله عليه وسلم في الثاني :
 (وأما الآخر فاستحي) هذا دليل اللغة الفصيحة الصحيحة أنه يجوز في الجماعة
 أن يقال : في غير الأخير منهم الآخر فيقال : حضرني ثلاثة أما أحدهم فقرشي ،
 وأما الآخر فأنصاري ، وأما الآخر فتيمي . وقد زعم بعضهم أنه لا يستعمل
 الآخر إلا في الآخر خاصة وهذا الحديث صريح في الرد عليه والله أعلم .

(١١) باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذي سبق إليه

٢٧ - (٢١٧٧) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ . ح
 وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ نَافِعٍ ،
 عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ الرَّجُلَ
 مِنْ مَجْلِسِهِ ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ » .

باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذي سبق إليه

قوله ﷺ : (لا يقيمَنَّ أحدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه) وفي رواية (ولكن تفسحوا وتوسعوا) . وفي رواية (وكان ابن عمر إذا قام له رجل عن مجلسه لم يجلس فيه) . هذا النهي للتحريم فمن سبق إلى موضع مباح في المسجد وغيره يوم الجمعة ، أو غيره لصلاة أو غيرها فهو أحق به ، ويحرم على غيره إقامته لهذا الحديث ، إلا أن أصحابنا استثنوا منه ما إذا أُلِفَ من المسجد موضعاً يفتى فيه أو يقرأ قرآناً أو غيره من العلوم الشرعية ، فهو أحق به ، وإذا حضر لم يكن لغيره أن يقعد فيه . وفي معناه من سبق إلى موضع من الشوارع ومقاعد الأسواق لمعاملة . وأما قوله : وكان ابن عمر إذا قام له رجل عن مجلسه لم يجلس فيه فهذا ورع منه ، وليس قعوده فيه حراماً إذا قام برضاه ، لكنه تورع عنه لوجهين ، أحدهما أنه ربما استحى منه إنسان فقام له من مجلسه من غير طيب قلبه ، فسد ابن عمر الباب ليسلم من هذا ، والثاني أن الإيثار بالقرب مكروه أو خلاف الأولى فكان ابن عمر يمتنع من ذلك لئلا يرتكب أحد بسببه مكروهاً أو خلاف الأولى ، بأن يتأخر عن موضعه من الصف الأول ويؤثره به وشبه ذلك . قال أصحابنا : وإنما يحمد الإيثار بحفظ النفوس وأمور الدنيا دون القرب والله أعلم .

٢٨ - (...) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي . ح وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يَعْنِي الثَّقَفِيُّ) ، كُلُّهُمُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لَهُ) ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَأَبُو أُسَامَةَ ، وَابْنُ نُمَيْرٍ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَقْعَدِهِ ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ ، وَلَكِنْ تَفْسَحُوا وَتَوَسَّعُوا » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ ، وَأَبُو كَامِلٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ . ح وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ . ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ . ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ (يَعْنِي ابْنَ عَثْمَانَ) ، كُلُّهُمُ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، بِمِثْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِي الْحَدِيثِ : « وَلَكِنْ تَفْسَحُوا وَتَوَسَّعُوا » وَزَادَ فِي حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ : قُلْتُ : فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ؟ قَالَ : فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَغَيْرِهَا .

* * *

٢٩ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا

عَبْدُ الْأَعْلَى ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الرَّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ابْنِ
عُمَرَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ ، ثُمَّ يَجْلِسُ
فِي مَجْلِسِهِ » وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ ، إِذَا قَامَ لَهُ رَجُلٌ عَنْ مَجْلِسِهِ ، لَمْ
يَجْلِسْ فِيهِ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بَنُ حُمَيْدٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،
أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

* * *

٣٠ - (٢١٧٨) وَحَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
أَعْيَنَ ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ (وَهُوَ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ
جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ ، ثُمَّ لِيُخَالَفَ إِلَى مَقْعَدِهِ فَيَقْعُدَ فِيهِ ، وَلَكِنْ يَقُولُ :
أَفْسَحُوا » .

*

* *

(١٢) باب إذا قام من مجلسه ثم عاد ، فهو أحق به

٣١ - (٢١٧٩) وحدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ ،
وَقَالَ قُتَيْبَةُ أَيْضًا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) ، كِلَاهُمَا
عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ » . وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ : « مَنْ قَامَ مِنْ
مَجْلِسِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ » .

*

**

باب إذا قام من مجلسه ثم عاد فهو أحق به

قوله ﷺ : (من قام من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به) قال أصحابنا :
هذا الحديث فيمن جلس في موضع من المسجد أو غيره لصلاة مثلاً ثم فارقه
ليعود ، بأن فارقه ليتوضأ أو يقضى شغلاً يسيراً ثم يعود ، لم ييطل اختصاصه
بل إذا رجع فهو أحق به في تلك الصلاة ، فإن كان قد قعد فيه غيره فله أن
يقيمه وعلى القاعد أن يفارقه لهذا الحديث . هذا هو الصحيح عند أصحابنا
وأنه يجب على من قعد فيه مفارقه إذا رجع الأول . وقال بعض العلماء : هذا
مستحب ولا يجب . وهو مذهب مالك والصواب الأول . قال أصحابنا :
ولا فرق بين أن يقوم منه ويترك فيه سجادة ونحوها أم لا ، فهذا أحق به في
الحالين قال أصحابنا : وإنما يكون أحق به في تلك الصلاة وحدها دون
غيرها والله أعلم .

باب منع الخنث من الدخول على النساء الأجانب

٣٢ - (٢١٨٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو كُرَيْبٍ ،
 قَالَا : حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا
 جَرِيرٌ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، كُلُّهُمُ عَنْ
 هِشَامٍ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَيْضًا (وَاللَّفْظُ هَذَا) ، حَدَّثَنَا ابْنُ
 نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ
 أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّ مُحَنَّثًا كَانَ عِنْدَهَا ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْبَيْتِ ،
 فَقَالَ لِأَخِي أُمِّ سَلَمَةَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمِيَّةَ ، إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ
 الطَّائِفَ غَدًا ، فَإِنِّي أَذُوكَ عَلَى بِنْتِ غَيْلَانَ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ ،
 وَتُدْبَرُ بِثَمَانٍ . قَالَ : فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « لَا يَدْخُلُ
 هَؤُلَاءِ عَلَيْكُمْ » .

* * *

باب منع الخنث من الدخول على النساء الأجانب

قولها : (كان يدخل على أزواج النبي ﷺ خنث فكانوا يعدونه من غير
 أولى الإربة فدخل النبي ﷺ يوما وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امرأة قال :
 إذا أقبلت أقبلت بأربع ، وإذا أدبرت أدبرت بثان . فقال النبي ﷺ : (ألا
 أرى هذا يعرف ما ههنا لا يدخل عليكم . فحجبه) قال أهل اللغة : الخنث
 هو بكسر النون وفتحها وهو الذي يشبه النساء في أخلاقه وكلامه وحركاته ،
 وتارة يكون هذا خلقه من الأصل ، وتارة بتكلف ، وسنوضحها قال أبو عبيد
 وسائر العلماء : معنى قوله تقبل بأربع وتدبر بثان ، أى أربع عكن وثمان عكن

٣٣ - (٢١٨١) وحدثنا عبد بن حميد ، أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : كان يدخل على أزواج النبي ﷺ مُحَنَّثٌ ، فكأنوا يُعَدُّونَهُ مِنْ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ . قَالَ : فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا ، وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ ، وَهُوَ يَنْعَتُ امْرَأَةً ، قَالَ : إِذَا أَقْبَلْتَ بِأَرْبَعٍ ، وَإِذَا أَدْبَرْتَ أَدْبَرْتَ بِشِمَانٍ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَلَا أَرَى هَذَا يَعْرِفُ مَا هَهُنَا ، لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيْكُنَّ » . قَالَتْ : فَحَجَبُوهُ .

قالوا : ومعناه أن لها أربع عكن تقبل بهن من كل ناحية ثنتان ، ولكل واحدة طرفان فإذا أدبرت صارت الأطراف ثمانية قالوا : وإنما ذكر فقال بثان وكان أصله أن يقول : بثانية فإن المراد الأطراف وهي مذكرة لأنه لم يذكر لفظ المذكر ومتى لم يذكره جاز حذف الهاء كقوله ﷺ : من صام رمضان وأتبعه بست من شوال ، سبقت المسألة هناك واضحة . وأما دخول هذا المخنث أولاً على أمهات المؤمنين ، فقد بين سببه في هذا الحديث بأنهم كانوا يعتقدونه من غير أولى الإربة وأنه مباح دخوله عليهن ، فلما سمع منه هذا الكلام علم أنه من أولى الإربة فمنعه ﷺ الدخول . ففيه منع المخنث من الدخول على النساء ، ومنعهن من الظهور عليه ، وبيان أن له حكم الرجال الفحول الراغبين في النساء ، في هذا المعنى . وكذا حكم الخصى والمجبوب ذكره والله أعلم . واختلف في اسم هذا المخنث قال القاضي : الأشهر أن اسمه هيت بكسر الهاء ومثناة تحت ساكنة ثم مثناة فوق ، قال : وقيل صوابه هنب بالنون والباء الموحدة قاله ابن درستويه وقال : إنما سواه تصحيف قال : والهنب الأحمق وقيل : ماتع بالثناة فوق مولى فاختة المخزومية ، وجاء هذا في حديث آخر ذكر فيه أن النبي ﷺ غرّب ماتعاً هذا وهيتاً إلى الحمى ذكره الواقدي وذكر أبو منصور البادري نحو الحكاية عن مخنث كان بالمدينة يقال له (أنه) وذكر أن النبي

ﷺ نفاه إلى حمراء الأسد . والمحفوظ أنه هيت قال العلماء : وإخراجه ونفيه كان لثلاثة معان ، أحدها المعنى المذكور في الحديث أنه كان يظن أنه من غير أولى الإربة وكان منهم ويتكلم بذلك ، والثاني وصفه النساء ومحاسنهن وعوراتهن ، بحضرة الرجال وقد نهى أن تصف المرأة المرأة لزوجها فكيف إذا وصفها الرجل للرجال ، والثالث أنه ظهر له منه أنه كان يطلع من النساء وأجسامهن وعوراتهن على ما لا يطلع عليه كثير من النساء ، فكيف الرجال ؟ لا سيما على ما جاء في غير مسلم أنه وصفها حتى وصف ما بين رجلها أي فرجها ، وحواليه والله أعلم . قوله ﷺ : لا يدخل هؤلاء عليكن إشارة إلى جميع المخنثين لما رأى من وصفهم للنساء ومعرفتهم ما يعرفه للرجال منهم قال العلماء : المخنث ضربان أحدهما من خلق كذلك ولم يتكلف التخلق بأخلاق النساء وزين وكلامهن وحرركاتهن ، بل هو خلقه خلقه الله عليها ، فهذا لا ذم عليه ، ولا عتب ، ولا إثم ، ولا عقوبة ، لأنه معذور لا صنع له في ذلك ، ولهذا لم ينكر النبي ﷺ أولاً دخوله على النساء ولا خلقه الذي هو عليه حين كان من أصل خلقته ، وإنما أنكر عليه بعد ذلك معرفته لأوصاف النساء ولم ينكر صفته وكونه مخنثاً ، الضرب الثاني من المخنث هو من لم يكن له ذلك خلقه بل يتكلف أخلاق النساء وحرركاتهن وهياتهن وكلامهن ، ويتزيا بزوين ، فهذا هو المذموم الذي جاء في الأحاديث الصحيحة لعنه ، وهو بمعنى الحديث الآخر لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين بالنساء من الرجال . وأما الضرب الأول فليس بملعون ولو كان ملعوناً لما أقره أولاً والله أعلم .

(١٤) باب جواز إرداف المرأة الأجنبية ، إذا أعت ، في الطريق

٣٤ - (٢١٨٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، أَبُو كُرَيْبٍ
الْهَمْدَانِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ
أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ ، وَمَا لَهُ فِي الْأَرْضِ
مِنْ مَالٍ ، وَلَا مَمْلُوكٍ ، وَلَا شَيْءٍ ، غَيْرَ فَرَسِهِ . قَالَتْ : فَكُنْتُ
أَعْلِفُ فَرَسَهُ ، وَأَكْفِيهِ مَوْنَتَهُ ، وَأَسْوِسُهُ ، وَأَدُقُّ النَّوَى لِنَاضِحِهِ ،
وَأَعْلِفُهُ ، وَأَسْتَقِي الْمَاءَ ، وَأَخْرُزُ غَرَبَهُ ، وَأَعْجِنُ ، وَلَمْ أَكُنْ أَحْسِنُ

باب جواز إرداف المرأة الأجنبية إذا أعت في الطريق

قوله : (عن أسماء أنها كانت تعلق فرس زوجها الزبير) وتكفيه مؤنته
وتسوسه ، وتدق النوى لناضحه وتعلقه ، وتستقي الماء وتعجن) هذا كله من
المعروف والمروآت التي أطبق الناس عليها ، وهو أن المرأة تخدم زوجها بهذه
الأمر المذكورة ونحوها ، من الخبز والطبخ وغسل الثياب وغير ذلك . وكله
تبرع من المرأة وإحسان منها إلى زوجها ، وحسن معاشرة وفعل معروف معه ،
ولا يجب عليها شيء من ذلك بل لو امتنعت من جميع هذا لم تأثم ويلزمه هو
تحصيل هذه الأمور لها ، ولا يحل له إلزامها بشيء من هذا وإنما تفعله المرأة
تبرعاً وهي عادة جميلة استمر عليها النساء من الزمن الأول إلى الآن ، وإنما
الواجب على المرأة شيئان : تمكينها زوجها من نفسها ، وملازمة بيته . قولها :
(وأخرز غربه) هو بغين معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم باء موحدة وهو
الدلو الكبير . قولها : (وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه
رسول الله ﷺ على رأسي وهو على ثلثي فرسخ) قال أهل اللغة : يقال أقطعه
إذا أعطاه قطيعة وهي قطعة أرض ، سميت قطيعة لأنها اقتطعها من جملة الأرض .

أَخْبِرُ ، وَكَانَ يَحْبِزُ لِي جَارَاتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ .
 قَالَتْ : وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى ، مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقَطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ ، عَلَى رَأْسِي ، وَهِيَ عَلَى ثُلثَى فَرَسَخٍ . قَالَتْ : فَجِئْتُ
 يَوْمًا ، وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي ، فَلَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَمَعَهُ نَفَرٌ
 مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَدَعَانِي ، ثُمَّ قَالَ : « إِخْ ، إِخْ » لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ .
 قَالَتْ : فَاسْتَحْيَيْتُ ، وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ . فَقَالَ : وَاللَّهِ ، لِحَمْلِكَ
 النَّوَى عَلَى رَأْسِكَ ، أَشَدُّ مِنْ رُكُوبِكَ مَعَهُ . قَالَتْ : حَتَّى أَرْسَلَ
 إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ ، بَعْدَ ذَلِكَ ، بِخَادِمٍ ، فَكَفَفْتَنِي سِيَّاسَةَ الْفَرَسِ ،
 فَكَأَنَّمَا أَعْتَقْتَنِي .

وقوله : على ثلثى فرسخ أى من مسكنها بالمدينة . وأما الفرسخ فهو ثلاثة
 أميال ، والميل ستة آلاف ذراع ، والذراع أربع وعشرون أصبعاً معترضة معتدلة
 والأصبع ست شعيرات معترضات معتدلات . وفي هذا دليل لجواز إقطاع الإمام
 فأما الأرض المملوكة لبيت المال فلا يملكها أحد إلا بإقطاع الإمام ثم تارة يقطع
 رقبته ويملكها لإنسان يرى فيه مصلحة فيجوز ، ويملكها كما يملك ما يعطيه من
 الدراهم والدنانير وغيرها إذا رأى فيه مصلحة ، وتارة يقطعه منفعتها فيستحق
 الانتفاع بها مدة الإقطاع وأما الموات فيجوز لكل أحد إحياءه ولا يفتقر إلى
 إذن الإمام . هذا مذهب مالك والشافعي والجمهور وقال أبو حنيفة لا يملك
 الموات بالإحياء إلا بإذن الإمام وأما قولها : وكنت أنقل النوى من أرض الزبير
 فأشار القاضي إلى أن معناه أنها تلتقطه من النوى الساقط فيها مما أكله الناس
 وألقوه قال : ففيه جواز التقاط المطروحات رغبة عنها كالنوى والسنابل وخرق
 المزابل وساقطها وما يطرحه الناس من ردىء المتاع وردىء الخضر وغيرها مما
 يعرف أنهم تركوه رغبة عنه ، فكل هذا يحل التقاطه ويملكه الملتقط وقد لقطه

٣٥ - (...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعُبَيْدِ الْعُبَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، أَنَّ أَسْمَاءَ قَالَتْ : كُنْتُ أُخْدَمُ الزُّبَيْرَ خِدْمَةَ الْبَيْتِ ، وَكَانَ لَهُ فَرَسٌ ، وَكُنْتُ أُسْوِسُهُ ، فَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْخِدْمَةِ شَيْءٌ ، أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ سِيَّاسَةِ الْفَرَسِ ، كُنْتُ أُحْتَشُّ لَهُ ، وَأَقُومُ عَلَيْهِ ، وَأُسْوِسُهُ . قَالَ : ثُمَّ إِنَّهَا أَصَابَتْ خَادِمًا ، جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ سَبَى ، فَأَعْطَاهَا خَادِمًا . قَالَتْ : كَفَّنِي سِيَّاسَةَ الْفَرَسِ ، فَأَلَقْتُ عَنِّي مَوْتَهُ .

فَجَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ ! إِنِّي رَجُلٌ فَقِيرٌ ، أَرَدْتُ أَنْ أُبِيعَ فِي ظِلِّ دَارِكِ . قَالَتْ : إِنِّي إِنْ رَخَّصْتُ لَكَ ، أَبِي ذَاكَ الزُّبَيْرُ ، فَتَعَالَ فَاطْلُبْ إِلَيَّ ، وَالزُّبَيْرُ شَاهِدٌ . فَجَاءَ ، فَقَالَ : يَا أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ ، إِنِّي رَجُلٌ فَقِيرٌ ، أَرَدْتُ أَنْ أُبِيعَ فِي ظِلِّ دَارِكِ . فَقَالَتْ : مَالِكَ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا دَارِي ؟ فَقَالَ لَهَا الزُّبَيْرُ : مَالِكَ أَنْ تَمْنَعِي رَجُلًا فَقِيرًا يُبِيعُ ؟ فَكَانَ يُبِيعُ إِلَيَّ أَنْ كَسَبَ ، فَبِعْتُهُ الْجَارِيَةَ ، فَدَخَلَ عَلَيَّ الزُّبَيْرُ ، وَتَمَنَّا فِي حَجْرِي ، فَقَالَ : هَبِيهَا لِي . قَالَتْ : إِنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِهَا .

*
* *

الصالحون وأهل الورع ، ورأوه من الحلال المحض ، وارتضوه لأكلهم ولباسهم . قولها : (فجئت يوماً والنوى على رأسي فلقيت رسول الله ﷺ) ومعه نفر من أصحابه فدعاني وقال : إخ إخ ليحملني خلفه فاستحييت وعرفت غيرتك) أما لفظة إخ إخ ، فهي بكسر الهمزة وإسكان الخاء المعجمة وهي

كلمة تقال للبعير ليبرك . وفي هذا الحديث جواز الإرداف على الدابة إذا كانت مطيقة ، وله نظائر كثيرة في الصحيح سبق بيانها في مواضعها ، وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على المؤمنين والمؤمنات ، ورحمتهم ومواساتهم فيما أمكنه ، وفيه جواز إرداف المرأة التي ليست محرماً إذا وجدت في طريق قد أعتيت ، لا سيما مع جماعة رجال صالحين ، ولا شك في جواز مثل هذا وقال القاضي عياض : هذا خاص للنبي صلى الله عليه وسلم بخلاف غيره ، فقد أمرنا بالمباعدة من أنفاس الرجال والنساء ، وكانت عادته صلى الله عليه وسلم مباعدتهن ليقتندي به أمته . قال : وإنما كانت هذه خصوصية له لكونها بنت أبي بكر وأخت عائشة وامرأة للزبير فكانت كأحدى أهله ونسائه مع ما خص به صلى الله عليه وسلم أنه أملك لإربه . وأما إرداف المحارم فجائز بلا خلاف بكل حال . قولها : (أرسل إلى بخادم) أى جارية تخدمنى يقال للذكر والأنثى خادم بلا هاء . قولها : فى الفقير الذى استأذنها فى أن يبيع فى ظل دارها وذكررت الحيلة فى استرضاء الزبير ، هذا فيه حسن الملاطفة فى تحصيل المصالح ومداراة أخلاق الناس فى تتميم ذلك والله أعلم .

باب (١٥) تحريم مناجاة الاثني دون الثالث ، بغير رضاه

٣٦ - (٢١٨٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا كَانَ ثَلَاثَةً ، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ » .

* *

(...) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَأَبْنُ نُمَيْرٍ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى

باب تحريم مناجاة الاثني دون الثالث بغير رضاه

قوله ﷺ : (إذا كان ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون واحد) وفي رواية حتى يختلطوا بالناس من أجل أن يحزنه . قال أهل اللغة : يقال حزنه وأحزنه وقرىء بهما في السبع . والمناجاة المسارة ، وانتجى القوم وتناجوا أى سار بعضهم بعضاً . وفي هذه الأحاديث ، النهى عن تناجى اثنين بحضرة ثالث ، وكذا ثلاثة وأكثر بحضرة واحد . وهو نهى تحريم فيحرم على الجماعة المناجاة دون واحد منهم إلا أن يأذن . ومذهب ابن عمر رضى الله عنه ومالك وأصحابنا وجهاهير العلماء أن النهى عام في كل الأزمان وفي الحضر والسفر . وقال بعض العلماء : إنما المنهى عنه المناجاة في السفر دون الحضر لأن السفر مظنة الخوف ، وادعى بعضهم أن هذا الحديث منسوخ وأن هذا كان في أول الإسلام ، فلما فشا الإسلام وأمن الناس سقط النهى . وكان المنافقون يفعلون ذلك بحضرة المؤمنين ليحزنوهم . أما إذا كانوا أربعة فتناجى اثنان دون اثنين فلا بأس بالإجماع والله أعلم .

(وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ) ، كُلُّهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، وَابْنُ رُمَحٍ ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ ، وَأَبُو كَامِلٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَيُّوبَ بْنَ مُوسَى . كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، بِمَعْنَى حَدِيثِ مَالِكٍ .

* * *

٣٧ - (٢١٨٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ مَنْصُورٍ . ح وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ - (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً ، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الْآخَرِ ، حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ ، مِنْ أَجْلِ أَنْ يُحْزِنَهُ » .

* * *

٣٨ - (...) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ نُمَيْرٍ ، وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرُونَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً ، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ

يَحْزَنُهُ» .

* * *

(...) **وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ .**

*

* *

(١٦) باب الطب والمرض والرق

٣٩ - (٢١٨٥) **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَّاورِدِيُّ ، عَنْ يَزِيدَ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الْهَادِ) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقَاهُ جَبْرِيلُ ، قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ يُبْرِيكُ ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ .**

* * *

باب الطب والمرض والرق

قوله : (إن جبرئيل رقى النبي ﷺ) وذكر الأحاديث بعده في الرقى ، وفي الحديث الآخر في الذين يدخلون الجنة بغير حساب ، لا يرقون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون ، فقد يظن مخالفاً لهذه الأحاديث ، ولا مخالفة ،

بل المدح في ترك الرقى ، والمراد بها الرقى التي هي من كلام الكفار ، والرقى المجهولة ، والتي بغير العربية ، وما لا يعرف معناها . فهذه مذمومة لاحتمال أن معناها كفر ، أو قريب منه ، أو مكروه . وأما الرقى بآيات القرآن وبالأذكار المعروفة فلا نهى فيه ، بل هو سنة ومنهم من قال في الجمع بين الحديثين أن المدح في ترك الرقى للأفضلية ، وبيان التوكل ، والذي فعل الرقى وأذن فيها لبيان الجواز ، مع أن تركها أفضل وبهذا قال ابن عبد البر وحكاه عمن حكاه المختار الأول ، وقد نقلوا الإجماع على جواز الرقى بالآيات وأذكار الله تعالى . قال المازرى : جميع الرقى جائزة إذا كانت بكتاب الله أو بذكره ، ومنهى عنها إذا كانت باللغة العجمية ، أو بما لا يدري معناه ، لجواز أن يكون فيه كفر . قال : واختلفوا في رقية أهل الكتاب فجوزها أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - وكرهها مالك خوفاً أن يكون مما بدلوه . ومن جوزها قال الظاهر أنهم لم يبدلوا الرقى فإنهم لهم غرض في ذلك بخلاف غيرها مما بدلوه وقد ذكر مسلم بعد هذا أن النبي ﷺ قال : (اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شيء) وأما قوله : في الرواية الأخرى يا رسول الله إنك نهيت عن الرقى فأجاب العلماء عنه بأجوبة ، أحدها ، كان نهى أولاً ثم نسخ ذلك وأذن فيها وفعلا ، واستقر الشرع على الإذن . والثاني أن النهى عن الرقى المجهولة كما سبق ، والثالث أن النهى لقوم كانوا يعتقدون منفعتها وتأثيرها بطبعها كما كانت الجاهلية تزعمه في أشياء كثيرة . أما قوله في الحديث الآخر لا رقية إلا من عين أو حمة فقال العلماء : لم يرد به حصر الرقية الجائزة فيهما ومنعها فيما عداهما وإنما المراد لا رقية أحق وأولى من رقية العين والحمة لشدة الضرر فيهما قال القاضى : وجاء في حديث في غير مسلم ، سئل عن النشرة فأضافها إلى الشيطان قال والنشرة معروفة مشهورة عند أهل التعزيم ، وسميت بذلك لأنها تنشر عن صاحبها أى تخلى عنه ، وقال الحسن هي من السحر قال القاضى : وهذا محمول على أنها

٤٠ - (٢١٨٦) حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هَلَالٍ الصَّوَّافُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، أَنَّ جَبْرِيلَ أَمَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! اسْتَكَيْتَ ؟ فَقَالَ : « نَعَمْ » . قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ ، أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ ، اللَّهُ يَشْفِيكَ ، بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ .

* * *

أشياء خارجة عن كتاب الله تعالى وأذكاره ، وعن المداواة المعروفة التي هي من جنس المباح ، وقد اختار بعض المتقدمين هذا فكره حل المعقود عن امرأته ، وقد حكى البخارى فى صحيحه عن سعيد بن المسيب ، أنه سئل عن رجل به طب أى ضرب من الجنون ، أو يؤخذ عن امرأته ، أيحلى عنه أو ينشر ؟ قال : لا بأس به إنما يريدون به الصلاح . فلم ينفعه . وممن أجاز النشرة الطبرى ، وهو الصحيح قال كثيرون أو الأكثرون يجوز الاسترقاء للصحيح لما يخاف أن يغشاه من المكروهات والهوام ، ودليله أحاديث ، ومنها حديث عائشة فى صحيح البخارى كان النبى ﷺ إذا أوى إلى فراشه تفل فى كفه ويقرأ : قل هو الله أحد والمعوذتين ثم يمسح بها وجهه وما بلغت يده من جسده والله أعلم . قوله : (باسم الله أرقيك من كل شىء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد) هذا تصريح بالرق بأسماء الله تعالى ، وفيه توكيد الرقية والدعاء وتكريره . وقوله : من شر كل نفس قيل : يحتمل أن المراد بالنفس نفس الآدمى ، وقيل : يحتمل أن المراد بها العين فإن النفس تطلق على العين ويقال : رجل نفوس إذا كان يصيب الناس بعينه كما قال فى الرواية الأخرى : (من شر كل ذى عين) ويكون قوله (أو عين حاسد) من باب التوكيد بلفظ

٤١ - (٢١٨٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْعَيْنُ حَقٌّ » .

* * *

٤٢ - (٢١٨٨) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ خِرَاشٍ (قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْعَيْنُ حَقٌّ ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ ، سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا » .

مختلف أو شكاً من الراوى فى لفظه والله أعلم . قوله ﷺ : (العين حق ولو كان شىء سابق القدر سبقته العين ، وإذا استغسلتم فاغسلوا) قال الإمام أبو عبد الله المازرى : أخذ جماهير العلماء بظاهر الحديث وقالوا : العين حق وأنكره طوائف من المبتدعة والدليل على فساد قولهم أن كل معنى ليس مخالفاً فى نفسه ولا يؤدى إلى قلب حقيقة ولا إفساد دليل ، فإنه من مجوزات العقول إذا أخبر الشرع بوقوعه ، وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه وهل من فرق بين تكذيبهم بهذا وتكذيبهم بما يخبر به من أمور الآخرة ؟ قال : وقد زعم بعض الطبائعيين المبتئين للعين ، أن العائن تنبعث من عينه قوة سمية تتصل بالعين فيهلك أو يفسد . قالوا : ولا يمتنع هذا ، كما لا يمتنع انبعاث قوة سمية من الأفعى والعقرب تتصل باللدغ فيهلك ، وإن كان غير محسوس لنا فكذا العين قال :

المارزى وهذا غير مسلم ، لأننا بينا في كتب علم الكلام أن لا فاعل إلا الله تعالى ، وبيننا فساد القول بالطباع ، وبيننا أن المحدث لا يفعل في غيره شيئاً وإذا تقرر هذا بطل ما قالوه . ثم نقول : هذا المنبعث من العين إما جوهر ، وإما عرض ، فباطل أن يكون عرضاً لأنه لا يقبل الانتقال وباطل أن يكون جوهرراً لأن الجواهر متجانسة ، فليس بعضها بأن يكون مفسداً لبعضها بأولى من عكسه فبطل ما قالوه قال : وأقرب طريقة قالها من ينتحل الإسلام منهم أن قالوا لا يبعد أن تنبعث جواهر لطيفة غير مرئية من العين فتتصل بالعين وتتخلل مسام جسمه فيخلق الله سبحانه وتعالى الهلاك عندها ، كما يخلق الهلاك عند شرب السم ، عادة أجراها الله تعالى وليست ضرورة ولا طبيعة ألجأ العقل إليها . ومذهب أهل السنة أن العين إنما تفسد وتهلك عند نظر العائن بفعل الله تعالى ، أجرى الله سبحانه وتعالى العادة أن يخلق الضرر عند مقابلة هذا الشخص لشخص آخر ، وهل ثم جواهر خفية أم لا ؟ هذا من مجوزات العقول لا يقطع فيه بواحد من الأمرين وإنما يقطع بنفى الفعل عنها وبإضافته إلى الله تعالى . فمن قطع من أطباء الإسلام بانبعث الجواهر فقد أخطأ في قطعه وإنما هو من الجائزات . هذا ما يتعلق بعلم الأصول ، أما ما يتعلق بعلم الفقه فإن الشرع ورد بالوضوء لهذا الأمر في حديث سهل بن حنيف لما أصيب بالعين عند اغتساله فأمر النبي ﷺ عاتته أن يتوضأ . رواه مالك في الموطأ وصفة وضوء العائن عند العلماء ، أن يؤتى بقدر ماء ولا يوضع القدح في الأرض ، فيأخذ منه غرفة فيتمضمض بها ، ثم يمجه في القدح ثم يأخذ منه ماء يغسل وجهه ، ثم يأخذ بشماله ماء يغسل به كفه اليمنى ، ثم يمينه ماء يغسل به مرفقه الأيسر ، ولا يغسل ما بين المرفقين والكعبين ، ثم يغسل قدمه اليمنى ثم اليسرى على الصفة المتقدمة ، وكل ذلك في القدح ثم داخله إزاره وهو الطرف المتدلى الذى يلي حقوه الأيمن ، وقد ظن بعضهم أن داخله الإزار كناية عن الفرج وجمهور العلماء

على ما قدمناه ، فإذا استكمل هذا صبه من خلفه على رأسه . وهذا المعنى لا يمكن تعليقه ومعرفة وجهه ، وليس في قوة العقل الاطلاع على أسرار جميع المعلومات ، فلا يدفع هذا بأن لا يعقل معناه قال ، وقد اختلف العلماء في العائن هل يجبر على الوضوء للمعين أم لا ؟ واحتج من أوجبه بقوله صلى الله عليه في رواية مسلم هذه : « وإذا استغسلتم فاعسلوا » وبرواية الموطأ التي ذكرناها أنه صلى الله عليه أمره بالوضوء والأمر للوجوب . قال المازري : والصحيح عندي الوجوب ويبعد الخلاف فيه إذا خشى على المعين الهلاك ، وكان وضوء العائن مما جرت العادة بالبرء به أو كان الشرع أخير به خيراً عاماً ولم يكن زوال الهلاك إلا بوضوء العائن فإنه يصير من باب من تعين عليه إحياء نفس مشرفة على الهلاك . وقد تقرر أنه يجبر على بذل الطعام للمضطر . فهذا أولى وبهذا التقرير يرتفع الخلاف فيه هذا آخر كلام المازري . قال القاضي عياض بعد أن ذكر قول المازري الذي حكّيته : بقى من تفسير هذا الغسل على قول الجمهور وما فسره به الزهري وأخبر أنه أدرك العلماء يصفونه واستحسنه علماءنا ، ومضى به العمل ، أن غسل العائن وجهه إنما هو صبه وأخذه بيده اليمنى وكذلك باقى أعضائه إنما هو صبه صب على ذلك الوضوء في القدح ليس على صفة غسل الأعضاء في الوضوء وغيره ، وكذلك غسل داخلية الإزار إنما هو إدخاله وغمسه في القدح ، ثم يقوم الذى فى يده القدح فيصبه على رأس المعين من ورائه على جميع جسده ، ثم يكفأ القدح ورائه على ظهر الأرض . وقيل : يستغفله بذلك عند صبه عليه هذه رواية ابن أبى ذئب وقد جاء عن ابن شهاب من رواية عقيل مثل هذا ، إلا أن فيه الابتداء بغسل الوجه قبل المضمضة ، وفيه فى غسل القدمين أنه لا يغسل جميعهما وإنما قال : ثم يفعل مثل ذلك فى طرف قدمه اليمنى من عند أصول أصابعه واليسرى كذلك وداخلية الإزار هنا المنزى والمراد بداخلته ما يلى الجسد منه وقيل : المراد موضعه من الجسد ، وقيل : المراد

مذاكيره كما يقال : عفيف الإزار أى الفرج وقيل : المراد وركه ، إذ هو معقد الإزار ، وقد جاء فى حديث سهل بن حنيف من رواية مالك فى صفته أنه قال للعائن : اغتسل له فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره . وفى رواية فغسل وجهه وظاهر كفيه ومرفقيه وغسل صدره وداخلة إزاره وركبتيه وأطراف قدميه ظاهرهما فى الإناء . قال : وحسبته قال وأمر فحسا منه حسوات والله أعلم . قال القاضى : فى هذا الحديث من الفقه ما قاله بعض العلماء أنه ينبغى إذا عرف أحد بالإصابة بالعين أن يجتنب ويتحرز منه ، وينبغى للإمام منعه من مداخلة الناس ويأمره بلزوم بيته ، فإن كان فقيراً رزقه ما يكفيه ويكف أذاه عن الناس ، فضرره أشد من ضرر آكل الثوم والبصل الذى منعه النبي ﷺ دخول المسجد لثلاثا يؤذى المسلمين ومن ضرر المجذوم الذى منعه عمر - رضى الله عنه - والعلماء بعده الاختلاط بالناس ، ومن ضرر المؤذيات من المواشى التى يؤمر بتغريبها إلى حيث لا يتأذى به أحد . وهذا الذى قاله هذا القائل صحيح متعين ولا يعرف عن غيره . تصریح بخلافه والله أعلم .

قال القاضى : وفى هذا الحديث دليل لجواز النشرة والتطيب بها وسبق بيان الخلاف فيها والله أعلم . قوله : (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى وحجاج بن الشاعر وأحمد بن خراش) هكذا هو فى جميع النسخ أحمد بن خراش بالخاء المعجمة المكسورة وبالراء والشين المعجمة وهو الصواب ولا خلاف فيه فى شىء من النسخ وهو أحمد بن الحسن بن خراش أبو جعفر البغدادى نسب إلى جده وقال القاضى عياض : هكذا هو فى الأصول بالخاء المعجمة قال : قيل أنه وهم وصوابه أحمد بن جواس بفتح الجيم وبواو مشددة وسين مهملة هذا كلام القاضى ، وهو غلط فاحش ، ولا خلاف أن المذكور فى مسلم إنما هو بالخاء المعجمة والراء والشين المعجمة كما سبق . وهو الراوى عن مسلم بن إبراهيم المذكور فى صحيح مسلم هنا وأما ابن جواس بالجيم فهو

أبو عاصم الحنفى الكوفى ، روى عنه مسلم أيضاً فى غير هذا الموضع ولكنه لا يروى عن مسلم بن إبراهيم ولا هو المراد هنا قطعاً وكان سبب غلط من غلط كون أحمد بن خراش وقع منسوباً إلى جده كما ذكرنا . قوله صلى الله عليه : (ولو كان شئ سابق القدر سبقته العين) فيه إثبات القدر وهو حق بالنصوص وإجماع أهل السنة . وسبقت المسألة فى أول كتاب الإيمان . ومعناه أن الأشياء كلها بقدر الله تعالى ولا تقع إلا على حسب ما قدرها الله تعالى ، وسبق بها علمه ، فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر إلا بقدر الله تعالى ، وفيه صحة أمر العين وأنها قوية الضرر والله أعلم .

(١٧) باب السحر

٤٣ - (٢١٨٩) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَهُودِيٌّ مِنْ يَهُودِ بَنِي زُرَيْقٍ ، يُقَالُ لَهُ : لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ . قَالَتْ : حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ ، وَمَا يَفْعَلُهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ ، أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ دَعَا ، ثُمَّ دَعَا ، ثُمَّ قَالَ : « يَا عَائِشَةُ ! أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ ؟ جَاءَنِي رَجُلَانِ ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي ، وَالْآخَرَ عِنْدَ رِجْلِي ، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي ، لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلِي ، أَوِ الَّذِي عِنْدَ رِجْلِي لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِي : مَا وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ قَالَ : مَطْبُوبٌ . قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ . قَالَ : فِي أَيِّ شَيْءٍ ؟ قَالَ : فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ . قَالَ : وَجِبَّ طَلْعَةَ ذَكَرٍ . قَالَ : فَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَ : فِي بئرِ ذِي أَرْوَانَ . »

باب السحر

قوله : (من يهود بني زريق) بتقديم الزاي . قوله : (سحر رسول الله ﷺ يهودي حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله) قال الإمام المازري رحمه الله : مذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة على إثبات السحر ، وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة ، خلافاً لمن أنكر ذلك ونفى حقيقته ، وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لاحقائق لها ، وقد ذكره الله تعالى في كتابه وذكر أنه مما يتعلم وذكر ما فيه إشارة إلى أنه مما يكفر به ، وأنه يفرق

بين المرء وزوجه ، وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له ، وهذا الحديث أيضاً مصرح بإثباته وأنه أشياء دفنت وأخرجت ، وهذا كله يبطل ما قالوه فإحالة كونه من الحقائق محال ، ولا يستنكر في العقل أن الله سبحانه وتعالى يخرق العادة عند النطق بكلام ملفق ، أو تركيب أجسام ، أو المزج بين قوى على ترتيب لا يعرفه إلا الساحر وإذا شاهد الإنسان بعض الأجسام منها قاتلة كالسموم ، ومنها مسقمة كالأدوية الحادة ، ومنها مضرّة كالأدوية المضادة للمرض ، لم يستبعد عقله أن ينفرد الساحر بعلم قوى قتالة ، أو كلام مهلك أو مؤد إلى التفرقة . قال : وقد أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث بسبب آخر فزعم أنه يحط منصب النبوة ويشكك فيها ، وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع ، وهذا الذي ادعاه هؤلاء المبتدعة باطل ، لأن الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وصحته وعصمته فيما يتعلق بالتبليغ ، والمعجزة شاهدة بذلك . وتجوز ما قام الدليل بخلافه باطل ، فأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث بسببها ، ولا كان مفضلاً من أجلها وهو مما يعرض للبشر فغير بعيد أن يخيل إليه من أمور الدنيا ما لا حقيقة له وقد قيل : إنه إنما كان يتخيل إليه أنه وطىء زوجته وليس بواطىء وقد يتخيل الإنسان مثل هذا في المنام فلا يبعد تخيله في اليقظة ولا حقيقة له وقيل إنه يخيل إليه أنه فعله وما فعله ، ولكن لا يعتقد صحة ما يتخيله ، فتكون اعتقاداته على السداد قال القاضي عياض : وقد جاءت روايات هذا الحديث مبيّنة أن السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على عقله وقلبه واعتقاده ، ويكون معنى قوله في الحديث حتى « يظن أنه يأتي أهله ولا يأتيهن » ويروى يخيل إليه أى يظهر له من نشاطه ، ومتقدم عاداته القدرة عليهن فإذا دنى منهن أخذته أخذة السحر فلم يأتيهن ، ولم يتمكن من ذلك ، كما يعتري المسحور . وكل ما جاء في الروايات من أنه يخيل إليه فعل شيء لم يفعله ونحوه فمحمول على التخيل بالبصر لا للخلل تطرق إلى العقل ، وليس

في ذلك ما يدخل لبساً على الرسالة ولا طعناً لأهل الضلالة والله أعلم . قال المازري : واختلف الناس في القدر الذي يقع به السحر وهم فيه اضطراب فقال بعضهم : لا يزيد تأثيره على قدر التفرقة بين المرء وزوجه لأن الله تعالى إنما ذكر ذلك تعظيماً لما يكون عنده وتهويلاً به في حقنا ، فلو وقع به أعظم منه لذكره لأن المثل لا يضرب عند المبالغة إلا بأعلى أحوال المذكور قال : ومذهب الأشعرية أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك قال : وهذا هو الصحيح عقلاً لأنه لا فاعل إلا الله تعالى وما يقع من ذلك فهو عادة أجزاها الله تعالى ولا تفتقر الأفعال في ذلك ، وليس بعضها بأولى من بعض ، ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير إليه ولكن لا يوجد شرع قاطع يوجب الاختصار على ما قاله القائل الأول ، وذكر التفرقة بين الزوجين في الآية ليس بنص في منع الزيادة ، وإنما النظر في أنه ظاهر أم لا . قال : فإن قيل إذا جوزت الأشعرية حرق العادة على يد الساحر فماذا يتميز عن النبي ؟ فالجواب أن العادة تنخرق على يد النبي والولى والساحر لكن النبي يتحدى بها الخلق ويستعجزهم عن مثلها ، ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه فلو كان كاذباً لم تنخرق العادة على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين للأنبياء ، وأما الولى والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ، ولو ادعيا شيئاً من ذلك لم تنخرق العادة لهما ، وأما الفرق بين الولى والساحر فمن وجهين أحدهما وهو المشهور : إجماع المسلمين على أن السحر لا يظهر إلا على فاسق ، والكرامة لا تظهر على فاسق ، وإنما تظهر على ولي وبهذا جزم إمام الحرمين وأبو سعد المتولى وغيرهما . والثاني أن السحر قد يكون ناشئاً بفعلها وبمزعجها ومعاناة وعلاج ، والكرامة لا تفتقر إلى ذلك ، وفي كثير من الأوقات يقع ذلك اتفاقاً من غير أن يستدعيه أو يشعر به والله أعلم . وأما ما يتعلق بالمسألة من فروع الفقه فعمل السحر حرام وهو من الكبائر بالإجماع وقد سبق

في كتاب الإيمان أن رسول الله ﷺ عده من السبع الموبقات ، وسبق هناك شرحه ومختصر ذلك أنه قد يكون كفوفاً وقد لا يكون كفوفاً بل معصيته كبيرة ، فإن كان فيه قول أو فعل يقتضى الكفر كفر ، وإلا فلا . وأما تعلمه وتعليمه فحرام فإن تضمن ما يقتضى الكفر كفر وإلا فلا . وإذا لم يكن فيه ما يقتضى الكفر عزر واستتيب منه ولا يقتل عندنا ، فإن تاب قبلت توبته . وقال مالك : الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب ولا تقبل توبته ، بل يتحتم قتله والمسألة مبنية على الخلاف في قبول توبة الزنديق ، لأن الساحر عنده كافر كما ذكرنا وعندنا ليس بكافر وعندنا تقبل توبة المنافق والزنديق قال القاضي عياض : ويقول مالك قال أحمد بن حنبل وهو مروى عن جماعة من الصحابة والتابعين قال أصحابنا : فإذا قتل الساحر بسحره إنساناً واعترف أنه مات بسحره وأنه يقتل غالباً لزمه القصاص وإن قال : مات به ولكنه قد يقتل وقد لا فلا قصاص وتجب الدية والكفارة وتكون الدية في ماله لا على عاقلته ، لأن العاقلة لا تحمل ما ثبت باعتراف الجاني قال أصحابنا : ولا يتصور القتل بالسحر بالبينة وإنما يتصور باعتراف الساحر والله أعلم . قوله : (حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله ﷺ ثم دعا ثم دعا) هذا دليل لاستحباب الدعاء عند حصول الأمور المكروهات وتكريره وحسن الالتجاء إلى الله تعالى . قوله : (ما وجع الرجل قال : مطبوب) المطبوب المسحور ، يقال طب إذا سحر فكنوا بالطب عن الساحر ، كما كنوا بالسليم عن اللديغ قال ابن الأنباري : الطب من الأضداد يقال لعلاج الداء طب ، وللسحر طب ، وهو من أعظم الأدواء ، ورجل طيب أى حاذق سمى طبيباً لحذقه وفطنته . قوله : (فى مشط ومشاطة وجب طلعة ذكر) أما المشاطة فبضم الميم وهى الشعر الذى يسقط من الرأس أو اللحية عند تسريحه وأما المشط ففيه لغات مشط ومشط بضم الميم فهما وإسكان الشين وضمها ومشط بكسر الميم وإسكان الشين ومشط ويقال :

قَالَتْ : فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي أَنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ
قَالَ : « يَا عَائِشَةُ ! وَاللَّهِ ! لَكَانَ مَاءَهَا نُقَاعَةَ الْحِنَاءِ ، وَلَكَانَ نَخْلَهَا
رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ » .

قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَلَا أُحَرِّقْتُهُ ؟ قَالَ : « لَا ، أَمَّا
أَنَا ، فَقَدْ عَافَانِي اللَّهُ ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا ، فَأَمَرْتُ
بِهَا فُدِفَتْ » .

* * *

٤٤ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنَا
هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : سُحِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .
وَسَاقُ أَبُو كُرَيْبٍ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ ، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ ، وَقَالَ

مشطاً بالهمز وتركه ومشطاء ممدود وممكد ومرجل وقيلم بفتح القاف . حكاهن
أبو عمر الزاهد . وأما قوله : وجب هكذا في أكثر نسخ بلادنا جب بالجيم
وبالباء الموحدة وفي بعضها جف بالجيم والفاء وهما بمعنى ، وهو وعاء طلع النخل
وهو الغشاء الذى يكون عليه ويطلق على الذكر والأنثى ، فلهذا قيده في
الحديث بقوله : طلعة ذكر وهو بإضافة طلعة إلى ذكر والله أعلم . ووقع في
البخارى من رواية ابن عيينة ومشاقة بالقاف بدل مشاطة وهى المشاطة أيضاً ،
وقيل مشاقة الكتان . قوله ﷺ : (في بئر ذى أروان) هكذا هو في جميع
نسخ مسلم ذى أروان وكذا وقع في بعض روايات البخارى وفي معظمها ذروان
وكلاهما صحيح ، والأول أجود وأصح . وادعى ابن قتيبة أنه الصواب وهو
قول الأصمعى . وهو بئر بالمدينة في بستان بنى زريق . قوله ﷺ : (والله
لكأن ماءها نقاعة الحناء) النقاعة بضم النون الماء الذى يتقع فيه الحناء والحناء

فِيهِ : فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْبَيْتِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا ، وَعَلَيْهَا
 نَخْلٌ . وَقَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَأَخْرِجْهُ . وَلَمْ يَقُلْ : أَفَلَا
 أَحْرَقْتَهُ ؟ وَلَمْ يَذْكُرْ : « فَأَمَرْتُ بِهَا فِدْفِنْتُ » .

*

* *

ممدود . قولها : (فقلت يا رسول الله أفلا أحرقته) وفي الرواية الثانية ، قلت
 يا رسول الله : فأخرجه كلاهما صحيح ، فطلبت أنه يخرج به ثم يحرقه والمراد
 إخراج السحر فدفنها رسول الله ﷺ وأخبر أن الله تعالى قد عافاه وأنه يخاف
 من إخراجها وإحراقه وإشاعة هذا ضرراً وشرّاً على المسلمين من تذكر السحر ،
 أو تعلمه وشيوعه . والحديث فيه أو إيذاء فاعله فيحمله ذلك أو يحمل بعض
 أهله ومحبيه والمتعصبين له من المنافقين وغيرهم على سحر الناس وأذاهم
 وانتصاهم لمناكدة المسلمين بذلك . هذا من باب ترك مصلحة لخوف مفسدة
 أعظم منها ، وهو من أهم قواعد الإسلام وقد سبقت المسألة مرات والله أعلم .

باب السم

٤٥ - (٢١٩٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ امْرَأَةً يَهُودِيَّةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ ، فَأَكَلَ مِنْهَا ، فَجِئَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ ؛ فَقَالَتْ : أَرَدْتُ لِأَقْتُلَكَ . قَالَ : « مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسَلِّطَكَ عَلَيَّ ذَاكَ » . قَالَ : أَوْ قَالَ : « عَلَيَّ » . قَالَ : قَالُوا : أَلَا نَقْتُلُهَا ؟ قَالَ : « لَا » . قَالَ : فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

* * *

باب السم

قوله : (إن يهودية أتت رسول الله ﷺ بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله ﷺ فسألها عن ذلك فقالت : أردت لأقتلك قال : وما كان الله ليسلطك على ذلك قال : أو قال على . قالوا : ألا نقتلها قال : لا قال : فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله ﷺ) وفي الرواية الأخرى جعلت سماً في لحم . أما السم فبفتح السين وضمها و كسرهما ثلاث لغات ، الفتح أفصح . جمعه سمام وسموم وأما اللهوات فبفتح اللام والهاء جمع لهات بفتح اللام وهي اللحمية الحمراء المعلقة في أصل الحنك . قاله الأصمعي ، وقيل اللحامات اللواتي في سقف أقصى الفم وقوله : ما زلت أعرفها أي العلامة كأنه بقي للسم علامة وأثر من سواد أو غيره . وقولهم : ألا نقتلها هي بالنون في أكثر النسخ وفي بعضها بتاء الخطاب . وقوله ﷺ : ما كان الله ليسلطك على ذلك أو قال : عليّ فيه بيان عصمته ﷺ من الناس كلهم كما قال الله ﴿ والله يعصمك من ﴾

(...) وَحَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ زَيْدٍ ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ ، أَنَّ يَهُودِيَّةً جَعَلَتْ سَمًّا فِي لَحْمٍ ، ثُمَّ أَتَتْ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . بَنَحُو حَدِيثِ خَالِدٍ .

*
* *

الناس ﴿ وهي معجزة لرسول الله ﷺ في سلامته من السم المهلك لغيره ، وفي إعلام الله تعالى له بأنها مسمومة ، وكلام عضو منه له . فقد جاء في غير مسلم أنه ﷺ قال : « إن الذراع تخبرني أنها مسمومة » وهذه المرأة اليهودية الفاعلة للسم ، اسمها زينب بنت الحارث ، أخت مرحب اليهودي رويها تسميتها هذه في مغازي موسى بن عقبة ودلائل النبوة للبيهقي . قال القاضي عياض : واختلف الآثار والعلماء ، هل قتلها النبي ﷺ أم لا ؟ فوقع في صحيح مسلم أنهم قالوا ألا نقتلها ؟ قال : لا . ومثله عن أبي هريرة وجابر . وعن جابر من رواية أبي سلمة أنه ﷺ قتلها . وفي رواية ابن عباس أنه ﷺ دفعها إلى أولياء بشر بن البراء بن معرور وكان أكل منها فمات بها فقتلوا . وقال ابن سحنون : أجمع أهل الحديث أن رسول الله ﷺ قتلها . قال القاضي : وجه الجمع بين هذه الروايات والأقوال أنه لم يقتلها أولاً حين اطلع على سمها ، وقيل له اقتلها فقال : لا . فلما مات بشر بن البراء من ذلك سلمها لأولياءه فقتلوا قصاصاً فيصح قولهم : لم يقتلها . أي في الحال ويصح قولهم : قتلها أي بعد ذلك والله أعلم .

(١٩) استحباب رقية المريض

٤٦ - (٢١٩١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ زُهَيْرٌ - وَاللَّفْظُ لَهُ - : حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، إِذَا اشْتَكَى مِنَّا إِنْسَانٌ ، مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَذْهَبِ الْبَاسَ ، رَبَّ النَّاسِ ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا » .

فَلَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَثَقَلَ ، أَخَذَتْ بِيَدِهِ ، لِأَصْنَعَ بِهِ نَحْوَ مَا كَانَ يَصْنَعُ ، فَانْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِي ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَاجْعَلْنِي مَعَ الرَّفِيقِ الْأَعْلَى » .

قَالَتْ : فَذَهَبَتْ أَنْظُرُ ، فَإِذَا هُوَ قَدْ قَضَى .

* * *

باب استحباب رقية المريض

ذكر في الباب الأحاديث أنه ﷺ كان يرقى المريض وقد سبقت المسألة مستوفاة في الباب السابق في أول الطب . قولها : (كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى منا إنسان مسحه بيمينه ، ثم قال أذهب الباس إلى آخره) فيه استحباب مسح المريض باليمين ، والدعاء له ، وقد جاءت فيه روايات كثيرة صحيحة جمعتها في كتاب الأذكار وهذا المذكور هنا من أحسنها . ومعنى لا يغادر سقماً أى لا يترك . والسقم بضم السين وإسكان القاف وبفتحهما لغتان . قولها : (كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات) هى

(...) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ . ح
 وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا
 أَبُو مُعَاوِيَةَ . ح وَحَدَّثَنِي بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ .
 ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ .
 ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ ، قَالَا :
 حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ) عَنْ سُفْيَانَ . كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنِ
 الْأَعْمَشِ ، بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ .

فِي حَدِيثِ هُشَيْمٍ وَشُعْبَةَ : مَسَحَهُ بِيَدِهِ . قَالَ : وَفِي حَدِيثِ
 الثَّوْرِيِّ : مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ . وَقَالَ فِي عَقَبِ حَدِيثِ يَحْيَى ، عَنْ
 سُفْيَانَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ : قَالَ : فَحَدَّثْتُ بِهِ مَنْصُورًا ، فَحَدَّثَنِي عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، بِنَحْوِهِ .

* * *

بكسر الواو والنفث نفخ لطيف بلا ريق . فيه استحباب النفث في الرقية ، وقد
 أجمعوا على جوازه ، واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم .
 قال القاضي : وأنكر جماعة النفث والتفل في الرقي ، وأجازوا فيها النفخ بلا
 ريق . وهذا المذهب . والفرق إنما يجيء على قول ضعيف . قيل إن النفث معه
 ريق قال : وقد اختلف العلماء في النفث والتفل فقيل هما بمعنى ، ولا يكونان
 إلا بريق قال أبو عبيد يشترط في التفل ريق يسير ولا يكون في النفث ، وفي
 عكسه قال : وسئلت عائشة عن نفث النبي ﷺ في الرقية فقالت : كما ينفث
 آكل الزبيب لا ريق معه . قال : ولا اعتبار بما يخرج عليه من بلة ولا يقصد
 ذلك . وقد جاء في حديث الذي رقى بفاتحة الكتاب ، فجعل يجمع بزاقه

٤٧ - (...) (وحدَّثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا عَادَ مَرِيضًا يَقُولُ : « أَذْهَبِ الْبَاسَ ، رَبَّ النَّاسِ ، أَشْفِيهِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا » .

* * *

٤٨ - (...) (وحدَّثناه أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى الْمَرِيضَ يَدْعُو لَهُ قَالَ : « أَذْهَبِ الْبَاسَ ، رَبَّ النَّاسِ ، وَأَشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا » . وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ ، فَدَعَا لَهُ ، وَقَالَ : « وَأَنْتَ الشَّافِي » .

* * *

(...) (وحدَّثني الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَاءَ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَمُسْلِمُ بْنُ صَبِيحٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ وَجَرِيرٍ .

* * *

٤٩ - (...) (وحدَّثنا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) ، قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَرْقِي بِهِذِهِ الرَّقِيَّةَ

« أَذْهَبِ الْبَاسَ ، رَبِّ النَّاسِ ، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ ، لَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ ، كِلَاهُمَا عَنْ هِشَامٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

*

* *

(٢٠) باب رقية المريض بالمعوذات والنفث

٥٠ - (٢١٩٢) حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ ، وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، قَالَا : حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ عَبَّادٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ ، نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ ، فَلَمَّا مَرِضَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، جَعَلْتُ أَنْفُثُ عَلَيْهِ ، وَأَمْسَحُهُ بِيَدِ نَفْسِهِ ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْ يَدِي ، وَفِي رِوَايَةٍ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ : بِمُعَوِّذَاتٍ .

* * *

ويتفل والله أعلم . قال القاضي : وفائدة التفل التبرك بتلك الرطوبة والهواء ، والنفث المباشرة للرقية والذكر الحسن . لكن قال كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والأسماء الحسنى وكان مالك ينفث إذا رقى نفسه . وكان يكره الرقية بالحديد والملح ، والذي يعقد والذي يكتب خاتم سليمان . والعقد عنده أشد كراهة لما في ذلك مشابهة السحر والله أعلم . وفي هذا الحديث استحباب الرقية

٥١ - (...) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى ، يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ ، وَيَنْفُثُ ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ ، كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ ، وَأَمْسَحُ عَنْهُ بِيَدِهِ ، رَجَاءَ بَرَكَتِهَا .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ ، وَحَرَمَلَةُ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يُوسُفُ . ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ . ح وَحَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ التَّوْفَلِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِي زِيَادٌ ، كُلُّهُمُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، بِإِسْنَادِ مَالِكٍ ، نَحْوَ حَدِيثِهِ ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَحَدٍ مِنْهُمْ : رَجَاءَ بَرَكَتِهَا ، إِلَّا فِي حَدِيثِ مَالِكٍ ، وَفِي حَدِيثِ يُوسُفَ وَزِيَادٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى ، نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ ، وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ .

*

* *

(٢١) باب استحباب الرقية من العين والتملة والحمة والنظرة

٥٢ - (٢١٩٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الرَّقِيَّةِ ؟ فَقَالَتْ : رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فِي الرَّقِيَّةِ ، مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ .

٥٣ - (...) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ مَغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتِ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الرُّقِيَةِ ، مِنَ الْحُمَةِ .

* * *

٥٤ - (٢١٩٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ - قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ ، أَوْ كَانَتْ بِهِ فَرْحَةٌ أَوْ جَرْحٌ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ . بِأَصْبَعِهِ هَكَذَا ، وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَابَتَهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا « بِاسْمِ اللَّهِ ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا ، بِرِيقَةٍ بَعْضِنَا ، لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا ، بِإِذْنِ رَبِّنَا » .

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ : « يُشْفَى » وَقَالَ زُهَيْرٌ : « لِيُشْفَى سَقِيمُنَا » .

بالقرآن وبالأذكار وإنما رقى بالمعوذات لأنهن جامعات للاستعاذة من كل المكروهات جملة وتفصيلاً ففيها الاستعاذة من شر ما خلق فيدخل فيه كل شيء ، ومن شر النفاثات في العقد ، ومن السواحر ، ومن شر الحاسدين ، ومن شر الوسواس الخناس والله أعلم . قولها : (رخص في الرقية من كل ذى حمة) هي بجاء مهملة مضمومة ثم ميم مخففة وهي السم ومعناه أذن في الرقية من كل ذات سم . قولها : قال النبي ﷺ بأصبعه - هكذا ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها - باسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا ليشفى به سقيمنا بإذن ربنا) قال جمهور العلماء المراد بأرضنا هنا جملة الأرض وقيل : أرض المدينة

٥٥ - (٢١٩٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو كُرَيْبٍ
وَأِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَقُ : أَخْبَرَنَا ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لَهُمَا - : حَدَّثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ ، عَنْ
مِسْعَرٍ ، حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ خَالِدٍ ، عَنِ ابْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ يَأْمُرُهَا أَنْ تَسْتَرِقِيَ مِنَ الْعَيْنِ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
أَبِي ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

* * *

٥٦ - (...) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ
عَنْ مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنِي أَنْ أَسْتَرِقِيَ مِنَ الْعَيْنِ .

* * *

٥٧ - (٢١٩٦) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ،
عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ،
فِي الرَّقِيِّ ، قَالَ : رُخِّصَ فِي الْحُمَةِ ، وَالتَّمْلَةِ ، وَالْعَيْنِ .

خاصة لبركتها والريقة أقل من الريق ومعنى الحديث أنه يأخذ من ريق نفسه
على أصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به على
الموضع الجريح أو العليل ويقول هذا الكلام في حال المسح والله أعلم قال القاضي
واختلف قول مالك في رقية اليهودى والنصرانى المسلم وبالجواز قال الشافعي .

٥٨ - (...) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
 آدَمَ ، عَنْ سُفْيَانَ ، ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا حَسَنٌ (وَهُوَ ابْنُ صَالِحٍ) ، كِلَاهُمَا عَنْ
 غَاصِمٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : رَخَّصَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّقِيَةِ مِنَ الْعَيْنِ ، وَالْحَمَةِ ، وَالتَّمْلَةِ ، وَفِي
 حَدِيثِ سُفْيَانَ : يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ .

* * *

٥٩ - (٢١٩٧) حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ ، سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الرُّبَيْدِيُّ ، عَنْ
 الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ
 سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِجَارِيَةٍ ، فِي

باب استحباب الرقية من العين والتملة والحمة والنظرة

أما الحمة فسبق بيانها في الباب قبله ، والعين سبق بيانها قبل ذلك وأما التملة
 فبفتح النون وإسكان الميم ، وهي قروح تخرج في الجنب قال ابن قتيبة وغيره :
 كانت المجوس تزعم أن ولد الرجل من أخته إذا حط على التملة يشفى صاحبها .
 وفي هذه الأحاديث استحباب الرقي لهذه العاهات والأدواء وقد سبق بيان ذلك
 مبسوطاً ، والخلاف فيه . قوله : (رخص في الرقية من العين والحمة والتملة)
 ليس معناه تخصيص جوازها بهذه الثلاثة ، وإنما معناه سئل عن هذه الثلاثة فأذن
 فيها ولو سئل عن غيرها لأذن فيه ، وقد أذن لغير هؤلاء وقد رقى هو ﷺ

بَيَّتِ أُمَّ سَلَمَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، رَأَى بِوَجْهِهَا سَفْعَةً فَقَالَ :
« بِهَا نَظْرَةٌ ، فَاسْتَرْقُوا لَهَا » يَعْنِي بِوَجْهِهَا صُفْرَةً .

* * *

٦٠ - (٢١٩٨) حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِيُّ ، حَدَّثَنَا
أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : وَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ سَمِعَ
جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَلِ حَزْمٍ فِي رُقِيَةِ
الْحَيَّةِ ، وَقَالَ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ : « مَا لِي أَرَى أَجْسَامَ بَنِي أُخِي
ضَارِعَةً تُصِيبُهُمُ الْحَاجَةُ » قَالَتْ : لَا . وَلَكِنِ الْعَيْنُ تُسْرِعُ إِلَيْهِمْ .
قَالَ : « أَرَقِيهِمْ » قَالَتْ : فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « أَرَقِيهِمْ » .

* * *

٦١ - (٢١٩٩) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ

فِي غَيْرِ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . قَوْلُهُ : (رَأَى بِوَجْهِهَا سَفْعَةً فَقَالَ : بِهَا نَظْرَةٌ
فَاسْتَرْقُوا لَهَا) يَعْنِي بِوَجْهِهَا صُفْرَةٌ أَمَا السَّفْعَةُ فَبَسِينٌ مَهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ فَاءٌ
سَاكِنَةٌ وَقَدْ فَسَّرَهَا فِي الْحَدِيثِ بِالصُّفْرَةِ وَقِيلَ سَوَادٌ وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ : هِيَ لَوْنٌ
يُخَالِفُ لَوْنَ الْوَجْهِ وَقِيلَ : أَخَذَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ . وَهَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا اسْتَدْرَكَهُ
الِدَارِقُطْنِيُّ عَلَى الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٌ لَعَلَّةٌ فِيهِ قَالَ : رَوَاهُ عَقِيلٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ
عُرْوَةَ مَرْسَلًا وَأَرْسَلَهُ مَالِكٌ وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنِ سَلِيمَانَ بْنِ
يَسَارٍ عَنِ عُرْوَةَ قَالَ الدَارِقُطْنِيُّ وَأَسْنَدُهُ أَبُو مَعَاوِيَةَ وَلَا يَصِحُّ قَالَ : وَقَالَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ سَعِيدٍ وَلَمْ يَضَعْ شَيْئًا . هَذَا كَلَامُ
الِدَارِقُطْنِيِّ . قَوْلُهُ ﷺ : (مَا لِي أَرَى أَجْسَامَ بَنِي أُخِي ضَارِعَةً) بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةُ
أَي نَحِيفَةٌ وَالْمُرَادُ أَوْلَادُ جَعْفَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

عُبَادَةَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : أَرَحَّصَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رُقِيَةِ الْحَيَّةِ لِيْنِي عَمْرٍو .

قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ : وَسَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : لَدَغَتْ رَجُلًا مِنَّا عَقْرَبٌ ، وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرُقِي ؟ قَالَ : « مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ . حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَرُقِيهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَلَمْ يَقُلْ : أَرُقِي .

* * *

٦٢ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : كَانَ لِي حَالٌ يَرْقِي مِنَ الْعَقْرَبِ ، فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرُّقَى . قَالَ : فَأَتَاهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى ، وَأَنَا أَرُقِي مِنَ الْعَقْرَبِ . فَقَالَ : « مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ

الْأَعْمَشُ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

* * *

٦٣ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرُّقَى ، فَجَاءَ آلَ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّهُ كَانَتْ عِنْدَنَا رُقِيَّةٌ تَرْقِي بِهَا مِنَ الْعَقْرَبِ ، وَإِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى . قَالَ : فَعَرَّضُوهَا عَلَيْهِ . فَقَالَ : « مَا أَرَى بَأْسًا ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ » .

*

* *

(٢٢) باب لا بأس بالرق ما لم يكن فيه شرك

٦٤ - (٢٢٠٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ ، قَالَ : كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : « اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ » .

* * *

(٢٣) باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار

٦٥ - (٢٢٠١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانُوا فِي سَفَرٍ ، فَمَرُّوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَلَمْ يُضَيِّفُوهُمْ ، فَقَالُوا لَهُمْ : هَلْ فِيكُمْ رَاقٍ ؟ فَإِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ لَدَيْغٍ أَوْ مُصَابٍ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : نَعَمْ ، فَأَتَاهُ فَرَقَاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ، فَبَرَأَ الرَّجُلُ ، فَأَعْطَى قَطِيعًا مِنْ غَنَمٍ ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا ، وَقَالَ : حَتَّى أَذْكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَاللَّهِ ! مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ، فَتَبَسَّمَ وَقَالَ : « وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ ؟ » ، ثُمَّ قَالَ : « خُذُوا مِنْهُمْ ، وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ مَعَكُمْ » .

باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار

فيه حديث : (أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه وأن رجلاً رقى سيد الحي) هذا الراقى هو أبو سعيد الخدرى الراوى ، كذا جاء مبيناً فى رواية أخرى فى غير مسلم . قوله : (فأعطى قطيعاً من غنم) القطيع هو الطائفة من الغنم وسائر النعم قال أهل اللغة : الغالب استعماله فيما بين العشر والأربعين ، وقيل ما بين خمس عشرة إلى خمس وعشرين ، وجمعه أقطاع وأقطعة وقطعان وقطاع وأقاطيع ، كحديث وأحاديث . والمراد بالقطيع المذكور فى هذا الحديث ثلاثون شاة كذا جاء مبيناً . قوله ﷺ : (ما أدراك أنها رقية ؟) فيه التصريح بأنها

(...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ ، كِلَاهُمَا عَنْ غُنْدَرٍ ، مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ : فَجَعَلَ يَقْرَأُ أُمَّ الْقُرْآنِ ، وَيَجْمَعُ بِرَاقَهُ ، وَيَتْفُلُ ، فَبَرَأَ الرَّجُلُ .

* * *

رقية ، فيستحب أن يقرأ بها على اللديغ والمريض وسائر أصحاب الأسقام والعايات . قوله ﷺ : (خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم) هذا تصريح بجواز أخذ الأجرة على الرقية بالفاحة والذكر ، وأنها حلال لا كراهة فيها ، وكذا الأجرة على تعليم القرآن وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبي ثور وآخرين من السلف ومن بعدهم . ومنعها أبو حنيفة في تعليم القرآن وأجازها في الرقية وأما قوله ﷺ : « واضربوا لي بسهم معكم » وفي الرواية الأخرى « اقسموا واضربوا لي بسهم معكم » فهذه القسمة من باب المروءات والتبرعات ومواساة الأصحاب والرفاق ، وإلا فجميع الشياخ ملك للراق مختصة به ، لا حق للباقيين فيها عند التنازع فقامسهم تبرعاً وجوداً ومروءة وأما قوله ﷺ : « واضربوا لي بسهم » فإنما قاله تطيباً لقلوبهم ومبالغة في تعريفهم أنه حلال لا شبهة فيه ، وقد فعل ﷺ في حديث العنبر وفي حديث أبي قتادة في حمار الوحش مثله . قوله : (ويجمع بزاقه ويتفل) هو بضم الفاء وكسرها وسبق بيان مذاهب العلماء في التفل والنفث . قوله : (سيد الحى سليم) أى لديغ قالوا : سمي بذلك تفاعلاً بالسلامة وقيل : لأنه مستسلم لما به . قوله : (ما كنا نأبته برقية) هو بكسر الباء وضمها أى نظنه كما سبق في الرواية التى قبلها وأكثر ما يستعمل هذا اللفظ بمعنى نتمه ولكن المراد هنا نظنه كما ذكرناه والله أعلم .

٦٦ - (...) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا يزيد بن هرون . أخبرنا هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن أخيه ، معبد بن سيرين ، عن أبي سعيد الخدرى ، نزلنا منزلاً ، فأتتنا امرأة فقالت : إن سيد الحى سليم ، لدغ ، فهل فيكم من راق ؟ فقام معها رجل منا ، ما كنا نظنه يحسن رقية ، فرقاه بفتح الكتاب فبراً ، فأعطوه غنماً ، وسقونا لبناً ، فقلنا : أكنت تحسن رقية ؟ فقال : ما رقيته إلا بفتح الكتاب . قال : فقلت : لا تحركوها حتى تأتي النبى ﷺ ، فأتينا النبى ﷺ فذكرنا ذلك له ، فقال : « ما كان يدرى أنها رقية ؟ اقسموا واضربوا لى بسهم معكم » .

* * *

(...) وحدثنى محمد بن المثنى . حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا هشام ، بهذا الإسناد ، نحوه . غير أنه قال : فقام معها رجل منا ، ما كنا نأمنه برقية .

*
* *

(٢٤) باب استحباب وضع يده على موضع الألم ، مع الدعاء

٢٧ - (٢٢٠٢) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ ، وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ،
 قَالَا : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَخْبَرَنِي
 نَافِعُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ عُمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ ، أَنَّهُ
 شَكَأَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ اسْلَمَ ، فَقَالَ
 لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ ، مِنْ جَسَدِكَ .
 وَقُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ ، ثَلَاثًا ، وَقُلْ ، سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ
 مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ » .

*

* *

باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء

فيه حديث عثمان بن أبي العاص ومقصوده أنه يستحب وضع يده على موضع
 الألم ويأتي بالدعاء المذكور والله أعلم .

(٢٥) باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة

٦٨ - (٢٢٠٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفِ الْبَاهِلِيِّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، عَنْ سَعِيدِ الْجَرِيرِيِّ ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ ، أَنَّ عُمَانَ بْنَ أَبِي الْبَعَّاصِ ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَائَتِي ، يَلْبِسُهَا عَلَيَّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خِنْزَبٌ ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ ، وَاتَّقِلْ عَلَيَّ يَسَارِكَ ثَلَاثًا » قَالَ : فَفَعَلْتُ ذَلِكَ ، فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي .

* * *

باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة

قوله : (إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله ﷺ : ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتقل عن يسارك ثلاثاً ففعلت ذلك فأذهبه الله عني) أما خنزب فبخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاي مكسورة ومفتوحة ويقال : أيضاً بفتح الخاء والزاي حكاه القاضي . ويقال : أيضاً بضم الخاء وفتح الزاي حكاه ابن الأثير في النهاية وهو غريب وفي هذا الحديث استحباب التعوذ من الشيطان عند وسوسته مع التقل عن اليسار ثلاثاً ومعنى يلبسها أي يخلطها ويشككني فيها . وهو بفتح أوله وكسر ثالثه . ومعنى حال بيني وبينها أي نكدني فيها ومنعني لذتها والفراغ للخشوع فيها .

(...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ . ح
 وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، كِلَاهُمَا عَنْ
 الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ، أَنَّهُ أَتَى
 النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ . وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ سَالِمِ بْنِ نُوحٍ :
 ثَلَاثًا .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،
 أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 الشَّحِيرِ ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا
 رَسُولَ اللَّهِ ! ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ .

*

* *

(٢٦) باب لكل داء دواء . واستحباب التداوى

٦٩ - (٢٢٠٤) حَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ مَعْرُوفٍ ، وَأَبُو الطَّاهِرِ ،
وَأَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى ، قَالُوا : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو
(وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ) عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ
جَابِرٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ ، فَإِذَا
أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

باب لكل داء دواء واستحباب التداوى

قوله ﷺ : (لكل داء دواء فإذا أصيب دواء البرىء بإذن الله) الدواء
بفتح الدال ممدود ، وحكى جماعات منهم الجوهري فيه لغة بكسر الدال . قال
القاضى : هى لغة الكلابيين وهو شاذ . وفى هذا الحديث إشارة إلى استحباب
الدواء وهو مذهب أصحابنا وجمهور السلف وعامة الخلف . قال القاضى : فى
هذه الأحاديث جمل من علوم الدين والدنيا . وضحة علم الطب ، وجواز
التطبب فى الجملة ، واستحبابه بالأمر المذكورة فى هذه الأحاديث التى ذكرها
مسلم .. وفيها رد على من أنكر التداوى من غلاة الصوفية وقال كل شىء بقضاء
وقدر فلا حاجة إلى التداوى . وحجة العلماء هذه الأحاديث ، ويعتقدون
أن الله تعالى هو الفاعل ، وأن التداوى هو أيضاً من قدر الله ، وهذا كالأمر
بالدعاء وكالأمر بقتال الكفار وبالتخلص ومجانبة الإلقاء باليد إلى التهلكة مع
أن الأجل لا يتغير والمقادير لا تتأخر ولا تتقدم عن أوقاتها ، ولا بد من وقوع
المقدرات والله أعلم . قال الإمام أبو عبد الله المازرى ذكر مسلم هذه الأحاديث
الكثيرة فى الطب والعلاج وقد اعترض فى بعضها من فى قلبه مرض فقال الأطباء

٧٠ - (٢٢٠٥) حَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ مَعْرُوفٍ ، وَأَبُو الطَّاهِرِ ،
 قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو ، أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ ، أَنَّ
 عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَادَ الْمُقَنَّعَ ،
 ثُمَّ قَالَ : لَا أُبْرَحُ حَتَّى تَحْتَجِمَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 يَقُولُ : « إِنْ فِيهِ شِفَاءٌ » .

* * *

مجمعون على أن العسل مسهل ، فكيف يوصف لمن به الاسهال ؟ ومجمعون
 أيضاً أن استعمال المحموم الماء البارد مخاطرة قريب من الهلاك ، لأنه يجمع المسام
 ويحقن البخار ويعكس الحرارة إلى داخل الجسم ؛ فيكون سبباً للتلف .
 وينكرون أيضاً مداواة الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون
 ذلك خطراً . قال المازري : وهذا الذي قاله هذا المعترض جهالة بينة وهو فيها
 كما قال الله تعالى : ﴿ بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ﴾ ونحن نشرح الأحاديث
 المذكورة في هذا الموضوع فنقول . قوله ﷺ : (لكل داء دواء فإذا أصيب
 دواء الداء برىء بإذن الله) فهذا فيه بيان واضح ، لأنه قد علم أن الأطباء
 يقولون : المرض هو خروج الجسم عن المجرى الطبيعي والمداواة رده إليه وحفظ
 الصحة بقاءه عليه فحفظها يكون بإصلاح الأغذية وغيرها ورده يكون بالموافق
 من الأدوية المضادة للمرض وبقراط يقول الأشياء تداوى بأضدادها ، ولكن
 قد يدق ويغمض حقيقة المرض وحقيقة طبع الدواء فيقل الثقة بالمضاد ومن
 ههنا يقع الخطأ من الطبيب فقط ، فقد يظن العلة عن مادة حارة فيكون عن
 غير مادة ، أو عن مادة باردة ، أو عن مادة حارة دون الحرارة التي ظنها ،
 فلا يحصل الشفاء فكأنه ﷺ نبه بآخر كلامه على ما قد يعارض به أوله
 فيقال : قلت لكل داء دواء ونحن نجد كثيرين من المرضى يداوون فلا يبرعون
 فقال : إنما ذلك لفقد العلم بحقيقة المداواة لا لفقد الدواء . وهذا واضح والله

٧١ - (...) حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ : جَاءَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، فِي أَهْلِنَا ، وَرَجُلٌ يَشْتَكِي خُرَاجًا بِهِ أَوْ جِرَاحًا ، فَقَالَ : مَا تَشْتَكِي ؟ قَالَ : خُرَاجٌ بِي قَدْ شَقَّ عَلَيَّ . فَقَالَ : يَا غُلَامُ ! ائْتِنِي بِحَجَّامٍ . فَقَالَ لَهُ : مَا تَصْنَعُ بِالْحَجَّامِ ؟ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! قَالَ : أُرِيدُ أَنْ أُعَلِّقَ فِيهِ مِحْجَمًا . قَالَ : وَاللَّهِ ! إِنَّ الدُّبَابَ لَيُصِيبُنِي ، أَوْ يُصِيبُنِي الثَّوْبُ ، فَيُؤْذِنِي ، وَيَشُقُّ عَلَيَّ . فَلَمَّا رَأَى تَبَرُّمَهُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ ، فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ ، أَوْ شَرْبَةِ مِنْ عَسَلٍ ، أَوْ لَذْعَةِ بِنَارٍ » . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَمَا أَحَبُّ أَنْ أَكْتُوِي » قَالَ : فَجَاءَ بِحَجَّامٍ فَشَرَطَهُ ، فَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ .

أعلم . وأما الحديث الآخر وهو قوله ﷺ : (إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ أَوْ شَرْبَةِ مِنْ عَسَلٍ أَوْ لَذْعَةِ بِنَارٍ) فهذا من بديع الطب عند أهله ؛ لأن الأمراض الامتلائية دموية أو صفراوية أو سوداوية أو بلغمية فإن كانت دموية فشفأؤها إخراج الدم وإن كانت من الثلاثة الباقية فشفأؤها بالإسهال بالمسهل اللائق لكل خلط منها ، فكأنه نبه ﷺ بالعسل على المسهلات وبالجمامة على إخراج الدم بها وبالفضد ووضع العلق وغيرها مما في معناها ، وذكر الكي لأنه يستعمل عند عدم نفع الأدوية المشروبة ونحوها ، فأخر الطب الكي . وقوله ﷺ « مَا أَحَبُّ أَنْ أَكْتُوِي » إشارة إلى تأخير العلاج بالكي حتى يضطر إليه لما فيه من استعمال الألم الشديد في دفع ألم قد يكون أضعف من ألم الكي . وأما ما اعترض به الملحد المذكور فنقول : في إبطاله

أن علم الطب من أكثر العلوم احتياجاً إلى التفصيل حتى ان المريض يكون الشىء دواءه في ساعة ثم يصير داء له في الساعة التي تليها ، بعارض يعرض من غضب يحمى مزاجه فيغير علاجه ، أو هواء يتغير ، أو غير ذلك مما لا تحصى كثرته فإذا وجد الشفاء بشىء في حالة بالشخص لم يلزم منه الشفاء في سائر الأحوال وجميع الأشخاص والأطباء مجتمعون على أن المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدمة والتدبير المألوف وقوة الطباع فإذا عرفت ما ذكرناه فاعلم أن الإسهال يحصل من أنواع كثيرة ، منها الإسهال الحادث من التخم والهيضات وقد أجمع الأطباء في مثل هذا على أن علاجه بأن يترك الطبيعة وفعالها ، وإن احتاجت إلى معين على الإسهال أعينت ما دامت القوة باقية ، فأما حسبها فضرر عندهم ، واستعجال مرض فيحتمل أن يكون هذا الإسهال للشخص المذكور في الحديث أصابه من امتلاء أو هيضة فدواؤه ترك إسهاله على ما هو ، أو تقويته ، فأمره صلى الله عليه وسلم بشرب العسل فرآه إسهالاً فزاد عسلاً إلى أن فنيت المادة فوقف الإسهال . ويكون الخلط الذي كان يوافق شرب العسل فثبت بما ذكرناه أن الغسل جار على صناعة الطب ، وأن المعارض عليه جاهل لها ، ولسنا نقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الأطباء ، بل لو كذبوه كذبتهم وكفرتهم ، فلو أوجدوا المشاهدة بصحة دعواهم تأولنا كلامه صلى الله عليه وسلم حينئذ وخرجناه على ما يصح فذكرنا هذا الجواب ، وما بعده عدة للحاجة إليه إن اعتضدوا بمشاهدة ، وليظهر به جهل المعارض ، وأنه لا يحسن الصناعة التي اعترض بها وانتسب إليها ، وكذلك القول في الماء البارد للمحموم فإن المعارض يقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل فإنه صلى الله عليه وسلم لم يقل أكثر من قوله : « ابردوها بالماء » ولم يبين صفته وحالته والأطباء يسلمون أن الحمى الصفراوية يبرد صاحبها بسقى الماء البارد الشديد البرودة ويسقونه الثلج ويفسلون أطرافه بالماء البارد فلا يبعد أنه صلى الله عليه وسلم أراد هذا النوع من الحمى

٧٢ - (٢٢٠٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، ح
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ
جَابِرٍ ، أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ اسْتَأْذَنَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْحِجَامَةِ ، فَأَمَرَ
النَّبِيُّ ﷺ أَبَا طَيْبَةَ أَنْ يَحْجُمَهَا .

قَالَ : حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ أَحَاهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ ، أَوْ غُلَامًا لَمْ
يَحْتَلِمَ .

• • •

٧٣ - (٢٢٠٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ
أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو كُرَيْبٍ (قَالَ يَحْيَى - وَاللَّفْظُ لَهُ - : أَخْبَرَنَا .
وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا) أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ
أَبِي سُوَيْانَ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَنْ
كَعْبٍ طَبِيبًا ، فَقَطَعَ مِنْهُ عِرْقًا ، ثُمَّ كَوَاهُ عَلَيْهِ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ . ح وَحَدَّثَنِي
إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، أَخْبَرَنَا سُوَيْانُ ،
كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَلَمْ يَذْكُرَا : فَقَطَعَ مِنْهُ
عِرْقًا .

* * *

٧٤ - (...) وَحَدَّثَنِي بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي ابْنَ

جَعْفَرٍ) عَنْ شُعْبَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سُفْيَانَ
 قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : رُمِيَ أَبِي يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَلَى
 أَكْحَلِهِ ، فَكَوَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

* * *

٧٥ - (٢٢٠٨) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا
 أَبُو الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ . ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا
 أَبُو حَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : رُمِيَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ
 فِي أَكْحَلِهِ ، قَالَ : فَحَسَمَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ بِمَشْقَصٍ ، ثُمَّ وَرِمَتْ
 فَحَسَمَهُ الثَّانِيَةَ .

* * *

٧٦ - (١٢٠٢) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ صَخْرِ الدَّارِمِيُّ ،
 حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هَلَالٍ ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اِحْتَجَمَ ،
 وَأَعْطَى الْحِجَامَ أَجْرَهُ ، وَاسْتَعَطَ .

* * *

٧٧ - (١٥٧٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو كُرَيْبٍ
 (قَالَ أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ . وَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - :
 أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ) عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ :
 سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : اِحْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ
 لَا يَظْلِمُ أَحَدًا أَجْرَهُ .

٧٨ - (٢٢٠٩) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ،
 قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ
 عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ،
 فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ . ح
 وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، وَمُحَمَّدُ

والغسل على نحو ما قالوه وقد ذكر مسلم هنا في صحيحه عن أسماء - رضى الله
 عنها - أنها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة فتصب الماء في جيها وتقول : إن
 رسول الله ﷺ قال : « أبردوها بالماء » فهذه أسماء راوية الحديث وقرنها من
 النبي ﷺ معلوم تأولت الحديث على نحو ما قلناه ، فلم يبق للملحد المعترض
 إلا اختراعه الكذب واعتراضه به فلا يلتفت إليه وأما إنكارهم الشفاء من ذات
 الجنب بالقسط فباطل فقد قال بعض قدماء الأطباء إن ذات الجنب إذا حدثت
 من البلغم كان القسط من علاجها . وقد ذكر جالينوس وغيره أنه ينفع من وجع
 الصدر . وقال بعض قدماء الأطباء ويستعمل حيث يحتاج إلى إسخان عضو من
 الأعضاء وحيث يحتاج إلى أن يجذب الخلط من باطن البدن إلى ظاهره وهكذا
 قاله ابن سينا وغيره وهذا يبطل ما زعمه هذا المعترض الملحد . وأما قوله ﷺ :
 « فيه سبعة أسفية » فقد أطبق الأطباء في كتبهم على أنه يدر الطمث والبول «
 وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الأمعاء إذا
 شرب بعسل ويذهب الكلف إذا طلى عليه وينفع من برد المعدة والكبد ويردهما ،
 ومن حمى الورد ، والربيع وغير ذلك . وهو صنفان بحرى وهندى ، والبحرى هو
 القسط الأبيض وهو أكثر من صنفين ، ونص بعضهم أن البحرى أفضل من الهندى ،

وهو أقل حرارة منه وقيل : هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة ، والهندي أشد حرأ في الجزء الثالث من الحرارة . وقال ابن سينا : القسط حار في الثالثة يابس في الثانية فقد اتفق العلماء على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط فصار ممدوحاً شرعاً وطبياً وإنما عددنا منافع القسط من كتب الأطباء لأن النبي ﷺ ذكر منها مجملأ وأما قوله ﷺ : « إن في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام » فيحمل أيضا على العلل الباردة على نحو ما سبق في القسط . وهو ﷺ قد يصف بحسب ما شاهده من غالب أحوال أصحابه - رضی الله عنهم - وذكر القاضي عياض كلام المازري الذي قدمناه ثم قال : وذكر الأطباء في منفعة الحبة السوداء التي هي الشونيز أشياء كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله ﷺ فيها . فذكر جالينوس أنها تحل النفخ وتقل ديدان البطن إذا أكل أو وضع على البطن ، وتنفي الزكام إذا قلى وصر في خرقة وشم ، وتزيل العلة التي تقشر منها الجلد ، ويقلع الثآليل المتعلقة والمنكسة والخيлян وتدر الطمث المنحبس إذا كان انحباسه من أخلاط غليظة لزجة وينفع الصداع إذا طلى به الجبين ، وتقلع البثور والجرب ، وتحلل الأورام البلغمية إذا تضمد به مع الخل ، وينفع من الماء العارض في العين إذا استعط به مسحوقاً بدهن الإرليا وتنفع من انتصاب النفس ؛ ويتمضمض به من وجع الأسنان ، وتدر البول واللبن وتنفع من نهشة الرتيلا وإذا بخر به طرد الهوام قال القاضي : وقال غير جالينوس خاصيته إذهاب حمى البلغم والسوداء وتقتل حب القرع وإذا علق في عنق المزكوم نفعه وينفع من حمى الربع قال : ولا يبعد منفعة الحار من أدواء حارة بخواص فيها ، فقد نجد ذلك في أدوية كثيرة فيكون الشونيز منها لعموم الحديث . ويكون استعماله أحيانا منفرداً وأحيانا مركباً قال القاضي : وفي جملة هذه الأحاديث ما حواه من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطيب في الجملة واستحبابه بالأمر المذكورة من الحجامة وشرب الأدوية والسعوط واللدود وقطع العروق

والرقى . قال قوله ﷺ : «أنزل الدواء الذى أنزل الداء» هذا إعلام لهم وإذن فيه وقد يكون المراد بإنزاله إنزال الملائكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الأرض من داء ودواء قال : وذكر بعض الأطباء فى قوله ﷺ : شرطة محجم أو شربه غسل أو لدعة بنار ، أنه إشارة إلى جميع ضروب المعافاة والله أعلم . قوله : (أن جابر بن عبد الله عاد المقنع) هو بفتح القاف والنون المشددة . قوله : (يشتكى خراجاً) هو بضم الخاء وتخفيف الراء . قوله : (أعلق فيه محجماً) هو بكسر الميم وفتح الجيم وهى الآلة التى تمص ويجمع بها موضع الحجامة وأما قوله : (شرطة محجم) فالمراد بالمحجم هنا الحديدية التى يشترط بها موضع الحجامة ليخرج الدم . قوله : (فلما رأى تبرمه) أى تضجره وسأتمته منه . قوله : (عن جابر به عبد الله قال : رمى أبى يوم الأحزاب على أكحله فكواه رسول الله ﷺ) فقوله : أبى بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء وهكذا صوابه ، وكذا هو فى الروايات والنسخ ، وهو أبى بن كعب المذكور فى الرواية التى قبل هذه وصحفه بعضهم فقال : بفتح الهمزة وكسر الباء وتخفيف الياء وهو غلط فاحش ؛ لأن أبى جابر استشهد يوم أحد قبل الأحزاب بأكثر من سنة وأما الأكحل فهو عرق معروف قال الخليل : هو عرق الحياة يقال : هو نهر الحياة ، فى كل عضو شعبة منه وله فيها اسم منفرد فإذا قطع فى اليد لم يرقأ الدم وقال غيره هو عرق واحد يقال له فى اليد الأكحل وفى الفخذ النسا ، وفى الظهر الأبر ، وأما الكلام فى أجرة الحجام فسبق . قوله : (فحسمه) أى كواه ليقطع دمه وأصل الحسم القطع . قوله ﷺ : (الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء) وفى رواية من فور جهنم هو بفتح الفاء فيهما وهو شدة حرها ولهبها وانتشارها . وأما ابردوها فهزمة وصل وبضم الراء يقال : بردت الحمى أبردتها برداً على وزن قتلتها أقتلها قتلاً أى أسكنت حرارتها وأطفأت لهبها كما قال فى الرواية الأخرى فأطفئوها بالماء وهذا الذى ذكرناه من كونه بهزمة وصل

ابن بشر، قالاً : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ شِدَّةَ الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ » .

* * *

٧٩ - (...) وَحَدَّثَنِي هَرُونَ بْنُ سَعِيدِ الْأَيْلِيِّ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ (يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ) ، كِلَاهُمَا عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ . فَأَطْفِئُوهَا بِالْمَاءِ » .

* * *

٨٠ - (...) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . ح وَحَدَّثَنِي هَرُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (وَاللَّفْظُ لَهُ) ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَأَطْفِئُوهَا بِالْمَاءِ » .

* * *

٨١ - (٢٢١٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ » .

(...) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا خالد بن الحارث ،
وعبدَةُ بنُ سليمان ، جميعاً عن هشام ، بهذا الإسناد ، مثله .

* * *

٨٢ - (٢٢١١) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا عبدة
ابن سليمان عن هشام ، عن فاطمة ، عن أسماء ، أنها كانت تُؤتى
بالمرأة الموعوكة ، فتدعو بالماء فتصبه في جيبها ، وتقول : إن
رسول الله ﷺ قال : « ابردوها بالماء » وقال : « إنها من فيح
جهنم » .

* * *

(...) وحدثناه أبو كريب ، حدثنا ابن نمير ، وأبو أسامة ، عن
هشام ، بهذا الإسناد . وفي حديث ابن نمير : صببت الماء بينها
وبين جيبها . ولم يذكر في حديث أبي أسامة « أنها من فيح
جهنم » . قال أبو أحمد : قال إبراهيم : حدثنا الحسن بن بشر ،

وضم الراء هو الصحيح الفصح المشهور في الروايات وكتب اللغة وغيرها .
وحكى القاضى عياض فى المشارق أنه يقال بهمزة قطع وكسر الراء فى لغة قد
حكاه الجوهرى وقال : هى لغة رديئة وفى هذا الحديث دليل لأهل السنة أن
جهنم مخلوقة الآن موجودة . قوله : (عن أسماء أنها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة
فتدعوا بالماء فتصبه فى جيبها وتقول إن رسول الله ﷺ قال : ابردوها بالماء)
وفى رواية صببت الماء بينها وبين جيبها قال القاضى : هذا يرد قول الأطباء
ويصح حصول البرء باستعمال المحموم الماء وأنه على ظاهره لا على ما سبق
من تأويل المازرى قال : ولولا تجربة أسماء والمسلمين لمنفعته لما استعملوه .

حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

٨٣ - (٢٢١٢) حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ
عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ رِفَاعَةَ ، عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ
خَدِيجٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ الْحُمَى فَوْرٌ
مِنْ جَهَنَّمَ ، فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ » .

* * *

٨٤ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ
رِفَاعَةَ ، حَدَّثَنِي رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « الْحُمَى مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ ، فَأَبْرُدُوهَا عَنْكُمْ بِالْمَاءِ » وَلَمْ
يَذْكُرْ أَبُو بَكْرٍ « عَنْكُمْ » وَقَالَ : أَخْبَرَنِي رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ .

*
* *

باب (٢٧) كراهة التداوى باللدود

٨٥ - (٢٢١٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : لَدَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ ، فَأَشَارَ أَنْ لَا تَلْدُونِي . فَقُلْنَا : كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ . فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : « لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا لُدَّ ، غَيْرَ الْعَبَّاسِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ » .

*
**

باب (٢٨) التداوى بالعود الهندي ، وهو الكست

٨٦ - (٢٨٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَمْرُو النَّاقِدُ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ - (قَالَ يَحْيَى : أَخْبَرْنَا . وَقَالَ الْآخَرُونَ : حَدَّثَنَا)

قولها : (لددنا رسول الله ﷺ في مرضه فأشار أن لا تلدونى فقلنا كراهية المريض للدواء ، فلما أفاق قال : لا يبقى منكم أحد إلا لد غير العباس فإنه لم يشهدكم) قال أهل اللغة : اللدود بفتح اللام هو الدواء الذى يصب فى أحد جانبي فم المريض ويسقاه ، أو يدخل هناك بأصبع وغيرها ويحك به ويقال منه لددته ألدّه وحكى الجوهري أيضاً ألدّته رباعياً والتددت أنا قال الجوهري : ويقال للودود لديد أيضاً وإنما أمر ﷺ بلدهم عقوبة لهم حين خالفوه فى إشارته إليهم لا تلدونى ففيه الإشارة المفهمة كصريح العبارة فى نحو هذه المسألة وفيه تعزيز المتعدى بنحو من فعله الذى تعدى به إلا أن يكون فعلاً محرماً . قولها :

سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ
 أُمِّ قَيْسِ بِنْتِ مَحْصَنٍ ، أُخْتِ عُكَّاشَةَ بْنِ مَحْصَنٍ ، قَالَتْ : دَخَلْتُ
 بِابْنِ لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ ، فَبَالَ عَلَيْهِ ، فَدَعَا
 بِمَاءٍ فَرَشَّهُ .

* * *

(٢٢١٤) قَالَتْ : وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ بِابْنِ لِي ، قَدْ أَغْلَقْتُ عَلَيْهِ مِنَ
 الْعُذْرَةِ . فَقَالَ : « عَلَامَةٌ تَدْعُرْنَ أَوْلَادَكُمْ بِهَذَا الْعِلاقِ ؟ عَلَيْكُمْ
 بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ ، مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ ،
 يُسْعَطُ مِنَ الْعُذْرَةِ ، وَيُلَدُّ مِنَ ذَاتِ الْجَنْبِ » .

(دخلت عليه بابن لي قد أغلقت عليه من العذرة فقال : علام تدعرن أولادكن
 بهذا العلق عليكن بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب
 يسعط من العذرة ويلد من ذات الجنب) أما قولها : أغلقت عليه فهكذا هو
 في جميع نسخ صحيح مسلم عليه ووقع في صحيح البخارى من رواية معمر
 وغيره عليه فأغلقت عليه كما هنا ، ومن رواية سفيان بن عيينة فأغلقت عنه
 بالنون وهذا هو المعروف عند أهل اللغة قال الخطابي المحدثون يروونه أغلقت
 عليه والصواب عنه وكذا قاله غيره وحكماهما بعضهم لغتين أغلقت عنه وعليه
 ومعناه عاجلت وجع لهاته بأصبعي . وأما العذرة فقال العلماء هي بضم العين
 وبالذال المعجمة وهي وجع في الحلق يهيج من الدم يقال في علاجها عذرتة
 فهو معذور وقيل قرحة تخرج في الخرم الذى بين الحلق والأنف تعرض للصبيان
 غالباً عند طلوع العذرة ، وهي خمسة كواكب تحت الشعري العبور ، وتسمى
 العذارى وتطلع في وسط الحز ، وعادة النساء في معالجة العذرة أن تأخذ المرأة
 خرقة فتفتلها فتلاً شديداً وتدخلها في أنف الصبي ، وتطعن ذلك الموضع ؛

٨٧ - (...) وحدثني حرملة بن يحيى ، أخبرنا ابن وهب ،
 أخبرني يونس بن يزيد ، أن ابن شهاب أخبره قال : أخبرني
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أم قيس بنت
 محصن - وكانت من المهاجرات الأول ، اللاتي بايعن رسول الله
 ﷺ ، وهى أخت عكاشة بن محصن ، أحد بنى أسد بن
 خزيمة - قال : أخبرتني أنها أتت رسول الله ﷺ بابن لها لم يبلغ
 أن يأكل الطعام ، وقد أعلقت عليه من العذرة (قال يونس :
 أعلقت : غمرت ، فهى تخاف أن يكون به عذرة) قالت : فقال
 رسول الله ﷺ : « علامه تدعرن أولادكن بهذا الإغلاق ؟
 عليكم بهذا العود الهندى (يعنى به الكست) فإن فيه سبعة
 أشفية ، منها ذات الجنب » .

* * *

فينفجر منه دم أسود ، وربما أقرحته ، وذلك الطعن يسمى دغراً ودغراً فمعنى
 تدغرن أولادكن أنها تغمر حلق الولد بأصبعها فترفع ذلك الموضع وتكبسه وأما
 العلاق فبفتح العين ، وفى الرواية الأخرى الإغلاق وهو الأشهر عند أهل اللغة
 حتى زعم بعضهم أنه الصواب وأن العلاق لا يجوز قالوا : والإغلاق مصدر
 أعلقت عنه . ومعناه أزلت عنه العلوق وهى الآفة والداهية والإغلاق هو معالجة
 عذرة الصبى وهى وجع حلقه كما سبق قال ابن الأثير : ويجوز أن يكون العلاق
 هو الاسم منه . وأما ذات الجنب فعلة معروفة . والعود الهندى يقال له القسط
 والكست لغتان مشهورتان . قوله ﷺ : (علامه تدغرن أولادكن) هكذا
 هو فى جميع النسخ علامه وهى هاء السكت ثبتت هنا فى الدرج . قوله :

(٢٨٧) قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : وَأَخْبَرْتَنِي أَنَّ ابْنَهَا ، ذَاكَ ، بَالَ فِي حَجَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَاءٍ فَنَضَحَهُ عَلَيْهِ بِوَلِيهِ وَلَمْ يَغْسِلْهُ غَسَلًا .

*
**

(٢٩) باب التداوى بالحبة السوداء

٨٨ - (٢٢١٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ بْنُ الْمُهَاجِرِ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، إِلَّا السَّامَ » ، وَالسَّامُ : الْمَوْتُ . وَالْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ : الشُّونِيزُ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ ، وَحَرْمَلَةُ . قَالَا . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ . قَالُوا : حَدَّثَنَا

(والحبة السوداء الشونيز) هذا هو البصواب المشهور الذي ذكره الجمهور قال القاضى : وذكر الحرى عن الحسن أنها الخردل قال : وقيل هى الحبة الخضراء وهى البطم والعرب تسمى الأخضر أسود ومنه سواد العراق لخضرته بالأشجار

سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ . ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ .
 أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ .
 أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ . كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ
 عَنِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِ حَدِيثِ
 عُقَيْلٍ . وَفِي حَدِيثِ سُفْيَانَ وَيُونُسَ : الْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ . وَلَمْ يَقُلْ :
 الشُّونِيزُ .

* * *

٨٩ - (...) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَابْنُ
 حُجْرٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ) عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ
 أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ دَاءٍ ، إِلَّا
 فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ مِنْهُ شِفَاءٌ . إِلَّا السَّامُ » .

* * *

(٣٠) باب التلبينة مجمة لفؤاد المريض

٩٠ - (٢٢١٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنِ اللَّيْثِ بْنِ
 سَعْدٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي ، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ
 شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا كَانَتْ ،
 إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ مِنْ أَهْلِهَا ، فَاجْتَمَعَ لِذَلِكَ النِّسَاءُ ، ثُمَّ تَفَرَّقْنَ إِلَّا
 أَهْلَهَا وَحَاصَّتْهَا - أَمَرَتْ بِبُرْمَةٍ مِنْ تَلْبِينَةٍ فَطَبَّحَتْ . ثُمَّ صَنَعَ ثَرِيدٌ ،
 فَصَبَّتِ التَّلْبِينَةَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : كُلْنَ مِنْهَا . فَإِنِّي سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « التَّلْبِينَةُ مُجَمَّةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ ، تُذْهِبُ

بَعْضُ الْحُزَنِ .

*
**

(٣١) باب التداوى بسقى العسل

٩١ - (٢٢١٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ . قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ أَخِي اسْتَطْلَقَ بَطْنَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اسْقِهِ عَسَلًا » فَسَقَاهُ . ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ : إِنِّي سَقَيْتُهُ عَسَلًا فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتَطْلَاقًا . فَقَالَ لَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . ثُمَّ جَاءَ الرَّابِعَةَ فَقَالَ : « اسْقِهِ عَسَلًا » فَقَالَ : لَقَدْ سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتَطْلَاقًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صَدَقَ اللَّهُ . وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ » فَسَقَاهُ فَبَرَأَ .

وتسمى الأسود أيضاً أخضر . قوله ﷺ : (التليينة مجمة لفؤاد المريض وتذهب بعض الحزن) أما مجمة فبفتح الميم والجميم ويقال ضم الميم وكسر الجيم أى تريح فؤاده وتزيل عنه الهم وتنشطه والجمام المستريح كأهل النشاط وأما التليينة فبفتح التاء وهى حساء من دقيق أو نخالة قالوا : وربماء جعل فيها عسل قال الهروي وغيره : سميت تليينة تشبيها باللبن لبياضها ورقتها . وفيه استحباب التليينة للمحزون . قوله : (إن أخى عرب بطنه) هو بفتح العين وكسر الراء معناه فسدت معدته . قوله ﷺ : (صدق الله وكذب بطن أخيك) المراد قوله تعالى : ﴿ يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ﴾ وهو العسل وهذا تصريح منه ﷺ بأن الضمير فى قوله تعالى : ﴿ فيه شفاء ﴾ يعود إلى

(...) وَحَدَّثَنِيهِ عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يَعْنِي
 ابْنَ عَطَاءٍ) عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِي ، عَنْ
 أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ أَخِي عَرَبٌ
 بَطْنُهُ ، فَقَالَ لَهُ : « اسْقِهِ عَسَلًا » بِمَعْنَى حَدِيثِ شُعْبَةَ .

*
 **

الشراب الذي هو العسل ، وهو الصحيح وهو قول ابن مسعود وابن عباس
 والحسن وقتادة وغيرهم . وقال مجاهد : الضمير عائد إلى القرآن وهذا ضعيف
 مخالف لظاهر القرآن ولصريح هذا الحديث الصحيح . قال بعض العلماء الآية
 على الخصوص أى شفاء من بعض الأدوية ولبعض الناس وكان داء هذا المبطون
 مما يشفى بالعسل . وليس في الآية تصريح بأنه شفاء من كل داء ولكن علم
 النبي ﷺ أن داء هذا الرجل مما يشفى بالعسل والله أعلم .

باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها

٩٢ - (٢٢١٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، وَأَبِي النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ : مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الطَّاعُونِ ؟ فَقَالَ أُسَامَةُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الطَّاعُونُ رِجْزٌ أَوْ عَذَابٌ أُرْسِلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ ، فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا ، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ » .

وَقَالَ أَبُو النَّضْرِ : « لَا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَارًا مِنْهُ » .

باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها

قوله ﷺ في الطاعون : (أنه رجز أرسل على بني إسرائيل أو على من كان قبلكم فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه) وفي رواية (أن هذا الوجد أو السقم رجز عذب به بعض الأمم قبلكم ، ثم بقى بعد بالأرض فيذهب المرة ويأتى الأخرى ، فمن سمع به بأرض فلا يقدمن عليه ، ومن وقع بأرض وهو بها فلا يخرجنه الفرار منه) . وفي حديث عمر - رضى الله عنه - أن الوباء وقع بالشام ، أما الوباء فمهموز مقصور وممدود لغتان القصر أفصح وأشهر . وأما الطاعون فهو قروح تخرج في الجسد فتكون في المرافق أو الآباط أو الأيدي أو الأصابع وسائر البدن ، ويكون معه ورم وألم شديد ، وتخرج تلك القروح مع لبيب ويسود ما حواليه

٩٣ - (...) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا : أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ (وَنَسَبَهُ ابْنُ قَعْنَبٍ فَقَالَ : ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ) عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الطَّاعُونَ آيَةُ الرَّجْزِ ، ابْتَلَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ نَاسًا مِنْ عِبَادِهِ ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ ، فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِ ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا ، فَلَا تَفْرُوا مِنْهُ » .

هَذَا حَدِيثُ الْقَعْنَبِيِّ . وَقُتَيْبَةَ نَحْوُهُ .

أو يخضر أو يجر حمرة بنفسجية كدرة ، ويحصل معه خفقان القلب والقيء .
وأما الوباء فقال الخليل وغيره : هو الطاعون وقال : هو كل مرض عام والصحيح الذي قاله المحققون أنه مرض الكثيرين من الناس في جهة من الأرض دون سائر الجهات ، ويكون مخالفاً للمعتاد من أمراض في الكثرة وغيرها ويكون مرضهم نوعاً واحداً بخلاف سائر الأوقات فإن أمراضهم فيها مختلفة قالوا : وكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعوناً والوباء الذي وقع في الشام في زمن عمر كان طاعوناً وهو طاعون عمواس وهي قرية معروفة بالشام ، وقد سبق في شرح مقدمة الكتاب في ذكر الضعفاء من الرواة عند ذكره طاعون الجارف ، بيان الطواعين و أزمانها وعددها وأماكنها ونفائس مما يتعلق بها . وجاء في هذه الأحاديث أنه أرسل على بنى إسرائيل أو من كان قبلكم عذاباً لهم هذا الوصف بكونه عذاباً مختص بمن كان قبلنا ، وأما هذه الأمة فهو لها رحمة وشهادة ، ففي الصحيحين قوله ﷺ : « المطعون شهيد » . وفي حديث آخر في غير الصحيحين أن الطاعون كان عذاباً يبعثه الله على من يشاء ، فجعله رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابراً يعلم أنه لن يصيبه

.....

الا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد . وفي حديث آخر « الطاعون شهادة لكل مسلم » وإنما يكون شهادة لمن صبر ، كما بينه في الحديث المذكور ، وفي هذه الأحاديث منع القدوم على بلد الطاعون ومنع الخروج منه فراراً من ذلك ، أما الخروج لعارض فلا بأس به . وهذا الذى ذكرناه هو مذهبنا ومذهب الجمهور قال القاضى : هو قول الأكثرين قال : حتى قالت عائشة الفرار منه كالفرار من الزحف . قال : ومنهم من جوز القدوم عليه والخروج منه فراراً قال : وروى هذا عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - وأنه ندم على رجوعه من سرغ ، وعن أبى موسى الأشعري ومسروق والأسود بن هلال أنهم فروا من الطاعون وقال عمرو بن العاص : فروا عن هذا الرجز في الشعاب والأودية ورعوس الجبال فقال معاذ : بل هو شهادة ورحمة ويتأول هؤلاء النهى على أنه لم ينه عن الدخول عليه والخروج منه مخافة أنه يصيبه غير المقدر ، لكن مخافة الفتنة على الناس لثلاثا يظنوا أن هلاك القادم إنما حصل بقدومه ، وسلامة الفار إنما كانت بفراره قالوا : وهو من نحو النهى عن الطيرة ، والقرب من المجدوم وقد جاء عن ابن مسعود قال : الطاعون فتنة على المقيم والفار أما الفار فيقول : فررت فنجوت وأما المقيم فيقول : أقيمت فمت وإنما فر من لم يأت أجله وأقام من حضر أجله . والصحيح ما قدمناه من النهى عن القدوم عليه والفرار منه لظاهر الأحاديث الصحيحة قال العلماء : وهو قريب المعنى من قوله صلوات الله عليه : « لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا » وفي هذا الحديث الاحتراز من المكاره وأسبابها ، وفيه التسليم لقضاء الله عند حلول الآفات والله أعلم . واتفقوا على جواز الخروج بشغل وغرض غير الفرار ودليله صريح الأحاديث قوله : في رواية أبى النضر : (لا يخرجكم إلا فرار منه) وقع في بعض النسخ فرار بالرفع وفي بعضها فراراً بالنصب وكلاهما مشكل من حيث العربية والمعنى قال القاضى وهذه الرواية ضعيفة عند أهل العربية مفسدة

٩٤ - (...) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أُسَامَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ هَذَا الطَّاعُونَ رَجَزٌ سَلَطَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، أَوْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ ، فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَارًا مِنْهُ ، وَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ ، فَلَا تَدْخُلُوهَا .

* * *

٩٥ - (...) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، أَنَّ عَامِرَ بْنَ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ الطَّاعُونَ ؟ فَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ : أَنَا أَخْبِرُكَ عَنْهُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هُوَ عَذَابٌ أَوْ رَجَزٌ أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أَوْ نَاسٍ كَانُوا قَبْلَكُمْ ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ ، فَلَا تَدْخُلُوهَا عَلَيْهِ ، وَإِذَا دَخَلَهَا عَلَيْكُمْ ، فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَارًا . »

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ ، سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ) . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، كِلَاهُمَا عَنْ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ بِإِسْنَادِ ابْنِ جُرَيْجٍ . نَحْوَ حَدِيثِهِ .

* * *

٩٦ - (...) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ، وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . قَالَا : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ هَذَا الْوَجَعَ أَوْ السَّقَمَ رَجَزٌ عُذِبَ بِهِ بَعْضُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ ، ثُمَّ بَقِيَ بَعْدَ بِالْأَرْضِ ، فَيَذْهَبُ الْمَرَّةَ وَيَأْتِي الْأُخْرَى ، فَمَنْ سَمِعَ بِهِ بِأَرْضٍ ، فَلَا يَقْدَمَنَّ عَلَيْهِ ، وَمَنْ وَقَعَ بِأَرْضٍ وَهُوَ بِهَا ، فَلَا يُخْرِجْنَهُ الْفِرَارُ مِنْهُ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ (يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ) ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِإِسْنَادِ يُونُسَ . نَحْوَ حَدِيثِهِ .

* * *

٩٧ - (...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ حَبِيبٍ . قَالَ : كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فَبَلَّغْنِي أَنَّ الطَّاعُونَ قَدْ وَقَعَ بِالْكُوفَةِ ، فَقَالَ لِي عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ وَغَيْرُهُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ فَوْقَ بِهَا ، فَلَا تَخْرُجْ مِنْهَا ، وَإِذَا بَلَغَكَ أَنَّهُ بِأَرْضٍ ، فَلَا تَدْخُلْهَا » . قَالَ : قُلْتُ : عَمَّنْ ؟ قَالُوا : عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ يُحَدِّثُ بِهِ ، قَالَ : فَأَتَيْتُهُ فَقَالُوا : غَائِبٌ ، قَالَ : فَلَقِيتُ أَخَاهُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ فَسَأَلْتُهُ ؟ فَقَالَ : شَهِدْتُ أُسَامَةَ يُحَدِّثُ سَعْدًا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ هَذَا الْوَجَعَ رَجَزٌ

أَوْ عَذَابٍ ، أَوْ بَقِيَّةُ عَذَابٍ ، عُدْبَ بِهِ أَنَا مِنْ قَبْلِكُمْ ، فَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا ، فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا ، وَإِذَا بَلَغَكُمْ أَنَّهُ بِأَرْضٍ ، فَلَا تَدْخُلُوهَا .

قَالَ حَبِيبٌ : فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ : أَنْتَ سَمِعْتَ أُسَامَةَ يُحَدِّثُ سَعْدًا وَهُوَ لَا يُتَكَّرُ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ قِصَّةَ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حَبِيبٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ وَخَزِيمَةَ ابْنِ ثَابِتٍ ، وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ . قَالُوا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، بِمَعْنَى حَدِيثِ شُعْبَةَ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَاسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ حَبِيبٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ : كَانَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَسَعْدُ جَالِسَيْنِ يَتَحَدَّثَانِ . فَقَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ .

(...) وَحَدَّثِيهِ وَهَبُ بْنُ بَقِيَّةَ ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي الطَّحَّانَ)
عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ
مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بَنَحُو حَدِيثَهُمْ .

* * *

٩٨ - (٢٢١٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ . قَالَ : قَرَأْتُ
عَلَى مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
زَيْدِ بْنِ الْحَطَّابِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ ،
حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرِغٍ لَقِيَهُ أَهْلُ الْأَجْنَادِ . أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ
وَأَصْحَابُهُ ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ .

للمعنى ، لأن ظاهرها المنع من الخروج لكل سبب إلا للفرار فلا منع منه ،
وهذا ضد المراد وقال : جماعة إن لفظه إلا هنا غلط من الرواي والصواب حذفها
كما هو المعروف في سائر الروايات قال القاضي : وخرج بعض محققى العربية
لرواية النصب وجهاً فقال : هو منصوب على الحال قال : ولفظة إلا هنا
للإيجاب لا للاستثناء وتقديره لا تخرجوا إذا لم يكن خروجكم إلا فراراً منه والله
أعلم واعلم أن أحاديث الباب كلها من رواية أسامة بن زيد وذكر في الطرق
الثلاث في آخر الباب ما يوهم أو يقتضى أنه من رواية سعد بن أبى وقاص
عن النبي ﷺ قال القاضي وغيره : هذا وهم إنما هو من رواية سعد بن أسامة
عن النبي ﷺ والله أعلم . قوله : (حتى إذا كان بسريغ لقيه أهل الأجناد)
أما سريغ فبسين مهملة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم غين معجمة وحكى القاضي
وغيره أيضاً فتح الراء والمشهور إسكانها ويجوز صرفه وتركه ، وهى قرية فى
طرف الشام مما يلى الحجاز وقوله : أهل الأجناد وفى غير هذه الرواية أمراء

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَقَالَ عُمَرُ : اذْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ
 فَدَعَوْتُهُمْ ، فَاسْتَشَارَهُمْ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ .
 فَاخْتَلَفُوا . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : قَدْ خَرَجْتَ لِأَمْرٍ وَلَا تَرَى أَنَّ تَرْجِعَ
 عَنْهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ . وَلَا تَرَى أَنَّ تُقَدِّمَهُمْ عَلَيَّ هَذَا الْوَبَاءَ . فَقَالَ : ارْتَفِعُوا
 عَنِّي . ثُمَّ قَالَ : اذْعُ لِي الْأَنْصَارَ فَدَعَوْتُهُمْ لَهُ ، فَاسْتَشَارَهُمْ .
 فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ . وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ . فَقَالَ : ارْتَفِعُوا
 عَنِّي . ثُمَّ قَالَ : اذْعُ لِي مَنْ كَانَ هَهُنَا مِنْ مَشِيخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ
 مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ . فَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ رَجُلَانِ . فَقَالُوا : تَرَى
 أَنَّ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا تُقَدِّمَهُمْ عَلَيَّ هَذَا الْوَبَاءِ . فَنَادَى عُمَرُ فِي

الأجناد والمراد بالأجناد هنا مدن الشام الخمس وهي فلسطين والأردن ودمشق
 وحمص وقنسرين هكذا فسروه وانفقوا عليه ومعلوم ان فلسطين اسم لناحية
 بيت المقدس والأردن اسم لناحية سيان وطبرية وما يتعلق بهما ولا يضر إطلاق
 اسم المدينة عليه . قوله : (ادع لى المهاجرين الأولين فدعا ثم دعا الأنصار ثم
 مشيخة قريش من مهاجرة الفتح) إنما رتبهم هكذا على حسب فضائلهم قال
 القاضى : المراد بالمهاجرين الأولين من صلى للقبليتين فأما من أسلم بعد تحويل
 القبلة فلا يعد فيهم قال وأما مهاجرة الفتح فقليل هم الذين أسلموا قبل الفتح
 فحصل لهم فضل بالهجرة قبل الفتح إذ لا هجرة بعد الفتح وقيل : هم مسلمة
 الفتح الذين هاجروا بعده ، فحصل لهم اسم دون الفضيلة قال القاضى : هذا
 أظهر لأنهم الذين ينطلق عليهم مشيخة قريش وكان رجوع عمر - رضى الله
 عنه - لرجحان طرف الرجوع لكثرة القائلين به وأنه أحوط ولم يكن مجرد
 تقليد لمسلمة الفتح لأن بعض المهاجرين الأولين وبعض الأنصار أشاروا بالرجوع

النَّاسِ : إِنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرٍ . فَأَصْبِحُوا عَلَيَّ . فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ

وبعضهم بالقدوم عليه وانضم إلى المشيرين بالرجوع رأى مشيخة قريش فكثرت القائلين به مع ما لهم من السن والخبرة وكثرة التجارب وسداد الرأي وحجة الطائفتين واضحة مبينة في الحديث وهما مستمدان من أصلين في الشرع أحدهما التوكل والتسليم للقضاء والثاني الاحتياط والحذر ومجانبة أسباب الإلقاء باليد إلى التهلكة قال القاضي : وقيل إنما رجع عمر لحديث عبد الرحمن بن عوف كما قال مسلم هنا في روايته عن ابن شهاب أن سالم بن عبد الله قال : إن عمر إنما انصرف بالناس عن حديث عبد الرحمن بن عوف قالوا : ولأنه لم يكن ليرجع لرأى دون رأى حتى يجد علماً وتأول هؤلاء . قوله : (إني مصبح على ظهر فأصبحوا) فقالوا : أى مسافر إلى الجهة التى قصدناها أولاً لا للرجوع إلى المدينة ، وهذا تأويل فاسد ومذهب ضعيف بل الصحيح الذى عليه الجمهور وهو ظاهر الحديث أو صريحه أنه إنما قصد الرجوع أولاً بالاجتهاد حين رأى الأكثرين على ترك الرجوع مع فضيلة المشيرين به ، وما فيه من الاحتياط ، ثم بلغه حديث عبد الرحمن فحمد الله تعالى وشكره ، على موافقة اجتهاده ، واجتهاد معظم أصحابه نص رسول الله ﷺ وأما قول مسلم أنه إنما رجع لحديث عبد الرحمن ، فيحتمل أن سالماً لم يبلغه ما كان عمر عزم عليه من الرجوع قبل حديث عبد الرحمن له ، ويحتمل أنه أراد لم يرجع إلا بعد حديث عبد الرحمن والله أعلم . قوله : (إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه) هو بإسكان الصاد فيهما أى مسافر راكب على ظهر الراحلة ، راجع إلى وطنى ، فأصبحوا عليه وتأهبوا له . قوله : (فقال أبو عبيدة : أفراراً من قدر الله ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ، - وكان عمر يكره خلافه - نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله أرايت لو كان لك إبل فهبطت وادياً له عدوتان احدهما خصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وإن رعيت

الْجَرَّاحُ : أفراراً من قَدْرِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ ! (وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ خِلَافَهُ) نَعَمْ . نَفَرُ مِنْ قَدْرِ اللَّهِ إِلَى قَدْرِ اللَّهِ . أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَتْ لَكَ إِبِلٌ فَهَبَطْتَ وَادِيًا لَهُ عِدْوَتَانِ . إِحْدَاهُمَا خَصْبَةٌ وَالْأُخْرَى جَدْبَةٌ أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدْرِ اللَّهِ ، وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدْرِ اللَّهِ ؟ قَالَ : فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَكَانَ مُتَعَبِيًّا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ . فَقَالَ : إِنَّ عِنْدِي مِنْ هَذَا عِلْمًا . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بَارِضٍ ، فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ . وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا ، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ .

قَالَ : فَحَمِدَ اللَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ انْصَرَفَ .

الجدبة رعيها بقدر الله) أما العدو فبضم العين وكسرهما وهي جانب الوادي والجدبة بفتح الجيم وإسكان الدال المهملة وهي ضد الخصبة . وقال صاحب التحرير : الجدبة هنا بسكون الدال وكسرهما قال : والخصبة كذلك أما قوله : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة فجواب لو محذوف ، وفي تقديره وجهان ذكرهما صاحب التحرير وغيره ، أحدهما لو قاله غيرك لأدبته لاعتراضه على في مسألة اجتهادية وافقني عليها أكثر الناس وأهل الحل والعقد فيها . والثاني لو قالها غيرك لم أتعجب منه وإنما أتعجب من قولك أنت ذلك مع ما أنت عليه من العلم والفضل . ثم ذكر له عمر دليلاً واضحاً من القياس الجلي الذي لا شك في صحته وليس ذلك اعتقاداً منه أن الرجوع يرد المقدور وإنما معناه أن الله تعالى أمر بالاحتياط والحزم ومجانبة أسباب الهلاك ، كما أمر سبحانه بالتحصن من سلاح العدو وتجنب المهالك ، وإن كان كل واقع بقبضاء الله وقدره السابق في علمه . وقاس عمر على رعي العدوتين لكونه واضحاً لا ينازع فيه أحد

٩٩ - (...) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ ابْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ الْأَخْرَانِ : أَخْبَرَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ . وَزَادَ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ : قَالَ : وَقَالَ لَهُ أَيْضًا : أَرَأَيْتَ أَنَّهُ لَوْ رَعَى الْجَدْبَةَ وَتَرَكَ الْخَصِيَةَ أَكُنْتَ مُعْجِزُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَسِرْ إِذَا . قَالَ . فَسَارَ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ . فَقَالَ : هَذَا الْمَجْلُ أَوْ قَالَ : هَذَا الْمَنْزِلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

مع مساواته لمسألة النزاع . قوله : (أكنت معجزه) هو بفتح العين وتشديد الجيم أى تنسبه إلى العجز . ومقصود عمر أن الناس رعية لى استرعانها الله تعالى فيجب على الاحتياط لها ، فإن تركته نسبت إلى العجز واستوجبت العقوبة والله أعلم . قوله : (هذا المحل أو قال : هذا المنزل) هما بمعنى وهو بفتح الحاء وكسرها والفتح أقيس ، فإن ما كان على وزن فعل ومضارعه يفعل بضم ثالثه كان مصدره واسم الزمان والمكان منه مفعلاً بالفتح كقعد يقعد مقعداً ونظائره ، إلا أحرفاً شذت جاءت بالوجهين منها المحل . قوله فى الإسناد : (عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس) قال الدارقطنى : كذا قال مالك وقال معمر ويونس عن عبد الله بن الحارث قال : والحديث صحيح على اختلافهم قال : وقد أخرجه مسلم من طريق يونس عن عبد الله بن الحارث ، وأما البخارى فلم يخرج له إلا من طريق مالك . واعلم أن فى حديث عمر . هذا فوائد كثيرة . منها خروج الإمام بنفسه فى ولايته فى بعض الأوقات ليشاهد أحوال رعيته ، ويزيل ظلم المظلوم ، ويكشف كرب المكروب ، ويسد خلة المحتاج ، ويقمع أهل الفساد ، ويخافه أهل البطالة والأذى والولاء ، ويحذروا تجسسه عليهم ووصول قبائحهم إليه ، فينكفوا ويقمى فى رعيته

(...) وَحَدَّثَنِيهِ أَبُو الطَّاهِرِ ، وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَا : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ حَدَّثَهُ . وَلَمْ يَقُلْ : عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

* * *

١٠٠ - (...) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ؛ أَنَّ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ . فَلَمَّا جَاءَ سَرَّغَ ، بَلَغَهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ . فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ ، فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ . وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا ، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ » فَرَجَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْ سَرَّغَ . وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ عُمَرَ إِنَّمَا انْصَرَفَ بِالنَّاسِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ .

شعائر الإسلام ، ويؤدب من رآهم مخلين بذلك ولغير ذلك من المصالح ، ومنها تلقى الأمراء ووجوه الناس الإمام عند قدومه ، وإعلامهم إياه بما حدث في بلادهم من خير وشر ووباء ، ورخص وغلاء وشدة ورخاء ، وغير ذلك ، ومنها استحباب مشاورة أهل العلم والرأى في الأمور الحادثة ، وتقديم أهل السابقة في ذلك ، ومنها تنزيل الناس منازلهم ، وتقديم أهل الفضل على غيرهم ، والابتداء بهم في المكارم ، ومنها جواز الاجتهاد في الحروب ونحوها ، كما يجوز في الأحكام ، ومنها قبول خير الواحد فإنهم قبلوا خير عبد الرحمن ، ومنها صحة القياس وجواز العمل به ، ومنها ابتداء العالم بما عنده من العلم قبل أن يسأله كما فعل عبد الرحمن ، ومنها اجتناب أسباب الهلاك ، ومنها منع القدوم على الطاعون ومنع الفرار منه والله أعلم .

(٣٣) باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ،

ولا نوء ولا غول ، ولا يورد ممرض على مصح

١٠١ - (٢٢٢٠) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ ، وَحَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى
(وَاللَّفْظُ لِأَبِي الطَّاهِرِ) قَالَا : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ .
قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : فَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ ، حِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا عَدْوَى وَلَا صَفْرَ وَلَا
هَامَةَ » . فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَمَا بَالُ الْإِبِلِ تَكُونُ فِي
الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الطَّبَاءُ ، فَيَجِيءُ الْبَعِيرُ الْأَجْرُبُ فَيَدْخُلُ فِيهَا فَيُجْرِبُهَا
كُلَّهَا ؟ قَالَ : « فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلُ ؟ » .

باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول

ولا يورد ممرض على مصح

قوله ﷺ من رواية أبي هريرة : (لا عدوى ولا صفر ولا هامة فقال
أعرابي : يارسول الله فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الطباء فيجئ البعير
الأجرب فيدخل فيها فيجربها كلها ؟ قال : فمن أعدى الأول ؟) وفي رواية
(لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة) وفي رواية (أن أبا هريرة كان يحدث
بحديث لا عدوى ، ويحدث عن النبي ﷺ أيضاً أنه قال : لا يورد ممرض على
مصح) ثم إن أبا هريرة اقتصر على رواية حديث لا يورد ممرض على مصح
وأمسك عن حديث لا عدوى فراجعوه فيه وقالوا له إنا سمعناك تحدثه فأبى أن
يعترف به قال أبو سلمة الراوى عن أبي هريرة فلا أدري أنسى أبو هريرة أو
نسخ أحد القولين الآخر قال جمهور العلماء ، يجب الجمع بين هذين الحديثين

١٠٢ - (...) وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ، وَحَسَنُ الْحُلَوَائِيُّ .
 قَالَا : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ) . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ
 صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ . أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 وَغَيْرُهُ ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا عَدَوِي
 وَلَا طَيْرَةَ وَلَا صَفَرَ وَلَا هَامَةَ » فَقَالَ أُعْرَابِيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! بِمِثْلِ

وهما صحيحان . قالوا : وطريق الجمع أن حديث لا عدوى المراد به نفى ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقده ، أن المرض والعاهة تعدى بطبعها لا بفعل الله تعالى . وأما حديث لا يورد ممد على مصح فأرشد فيه إلى مجانبة ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل الله تعالى وقدره . فنفى في الحديث الأول العدوى بطبعها ولم ينف حصول الضرر عند ذلك بقدر الله تعالى وفعله ، وأرشد في الثاني إلى الاحتراز مما يحصل عنده الضرر بفعل الله وإرادته وقدره فهذا الذي ذكرناه من تصحيح الحديثين والجمع بينهما هو الصواب الذي عليه جمهور العلماء ، ويتعين المصير إليه ولا يؤثر نسيان أبي هريرة لحديث لا عدوى لوجهين : أحدهما أن نسيان الراوي للحديث الذي رواه لا يقدر في صحته عند جماهير العلماء بل يجب العمل به ، والثاني أن هذا اللفظ ثابت من رواية غير أبي هريرة فقد ذكر مسلم هذا من رواية السائب بن يزيد وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وابن عمر عن النبي ﷺ وحكى المازري والقاضي عياض عن بعض العلماء أن حديث (لا يورد ممرض على مصح) منسوخ بحديث (لا عدوى) وهذا غلط لوجهين أحدهما أن النسخ يشترط فيه تعذر الجمع بين الحديثين ، ولم يتعذر بل قد جمعنا بينهما ، والثاني أنه يشترط فيه معرفة التاريخ وتأخر النسخ وليس ذلك موجوداً هنا وقال آخرون حديث لا عدوى على ظاهره ، وأما النهي عن إيراد الممرض على المصح فليس للعدوى بل للتأذى بالرائحة الكريهة وقبح صورته وصورة المجدوم والصواب ما سبق والله

حَدِيثِ يُونُسَ .

* * *

١٠٣ - (...) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ عَنْ شُعَيْبٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . أَخْبَرَنِي سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانَ الدُّوَلِيِّ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا عَدْوَى » فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ وَصَالِحٍ . وَعَنْ شُعَيْبٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أُخْتِ نَمِرٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا عَدْوَى وَلَا صَفْرَ وَلَا هَامَةَ » .

* * *

١٠٤ - (٢٢٢١) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ ، وَحَرَمَلَةُ (وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ) قَالَا : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ ؛ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ حَدَّثَهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا عَدْوَى » وَيُحَدِّثُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَيَّ مُصِحٌّ » .

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُهُمَا كِلَيْتِهِمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ صَمَتَ أَبُو هُرَيْرَةَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ قَوْلِهِ : « لَا عَدْوَى » وَأَقَامَ عَلَيٌّ « أَنَّ لَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَيَّ مُصِحٌّ » قَالَ : فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ذُبَابٍ (وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ) : قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُكَ ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! تُحَدِّثُنَا مَعَ هَذَا الْحَدِيثِ حَدِيثًا آخَرَ . قَدْ سَكَتَ عَنْهُ ، كُنْتَ تَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا عَدْوَى »

فَأَبَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنْ يَعْرِفَ ذَلِكَ . وَقَالَ : « لَا يُورَدُ مُمْرَضٌ عَلَى مُصِحٍّ » فَمَا رَأَاهُ الْحَارِثُ فِي ذَلِكَ حَتَّى غَضِبَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَرَطَنَ بِالْحَبَشِيَّةِ . فَقَالَ لِلْحَارِثِ : أَتَدْرِي مَاذَا قُلْتُ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قُلْتُ : أُبَيْتُ .

قَالَ : أَبُو سَلَمَةَ : وَلَعَمْرِي ! لَقَدْ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُنَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا عَدْوَى » فَلَا أَدْرِي أَسَى أَبُو هُرَيْرَةَ ، أَوْ نَسَخَ أَحَدُ الْقَوْلَيْنِ الْآخَرَ ؟ .

* * *

١٠٥ - (...) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدٌ : حَدَّثَنِي . وَقَالَ الْأَخْرَانِ : حَدَّثَنَا) يَعْقُوبُ - يَعْنُونَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ . أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا عَدْوَى » وَيُحَدِّثُ مَعَ ذَلِكَ « لَا يُورَدُ الْمُمْرِضُ عَلَى الْمُصِحِّ » بِمِثْلِ حَدِيثِ يُوسُفَ .

* * *

(...) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ . حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

* * *

١٠٦ - (...) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ .
 قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ،
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا عَدْوَى وَلَا هَامَةٌ
 وَلَا نَوْءٌ وَلَا صَفْرٌ » .

أعلم . قوله ﷺ : (ولا صفر) فيه تأويلان أحدهما المراد تأخيرهم تحريم المحرم
 إلى صفر وهو النسء الذى كانوا يفعلونه وبهذا قال : مالك وأبو عبيدة ، والثانى
 أن الصفر دواب فى البطن ، وهى دود ، وكانوا يعتقدون أن فى البطن دابة
 تبيح عند الجوع وربما قتلت صاحبها ، وكانت العرب تراها أعدى من الجرب
 وهذا التفسير هو الصحيح وبه قال مطرف وابن وهب وابن حبيب وأبو عبيد
 وخلاتق من العلماء . وقد ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله راوى الحديث
 فيتعين اعتماده ويجوز أن يكون المراد هذا والأول جميعاً ، وأن الصفرين جميعاً
 باطلان لا أصل لهما ، ولا تصريح على واحد منهما . قوله ﷺ :
 (ولا هامة) فيه تأويلان أحدهما أن العرب كانت تتشاءم بالهامة وهى الطائر
 المعروف من طير الليل وقيل : هى البومة قالوا : كانت إذا سقطت على دار
 أحدهم رآها ناعية له نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير مالك بن أنس ، والثانى
 أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة تطير . وهذا
 تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ، ويجوز أن يكون المراد النوعين فإنهما جميعاً
 باطلان ، فبين النبي ﷺ إبطال ذلك وضلالة الجاهلية فيما تعتقده من ذلك .
 والهامة بتخفيف الميم على المشهور الذى لم يذكر الجمهور غيره . وقيل :
 بتشديدها قاله جماعة وحكاها القاضى عن أبى زيد الأنصارى الإمام فى اللغة .
 قوله ﷺ : (ولا نوء) أى لاتقولوا مطرنا بنوء كذا ولا تعتقدوه . وسبق
 شرحه واضحاً فى كتاب الصلاة . قوله ﷺ : (ولا غول) قال جمهور
 العلماء كانت العرب تزعم أن الغيلان فى الفلوات وهى جنس من الشياطين ،

١٠٧ - (٢٢٢٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ .
 حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ . ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا
 أَبُو حَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ : « لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ وَلَا غُولَ » .

فتتراءى للناس وتتغول تغولاً أى تتلون تلوناً فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل
 النبى ﷺ ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفى وجود الغول ، وإنما معناه
 إبطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا : ومعنى
 لا غول أى لا تستطيع أن تضل أحداً ويشهد له حديث آخر ، لا غول ولكن
 السعالى قال العلماء : السعالى بالسين المفتوحة والعين المهملتين ، وهم سحرة
 الجن أى ولكن فى الجن سحرة لهم تلبس وتخيل . وفى الحديث الآخر إذا تغولت
 الغيلان فنادوا بالأذان ، أى أرفعوا شرها بذكر الله تعالى . وهذا دليل على أنه
 ليس المراد نفى أصل وجودها . وفى حديث أبى أيوب كان لى تمر فى سهوة
 وكانت الغول تجيء فتأكل منه . قوله ﷺ : (فمن أعدى الأول) معناه أن
 البعير الأول الذى جرب من أجره أى وأنتم تعلمون وتعترفون أن الله تعالى
 هو الذى أوجد ذلك من غير ملاصقة لبعير أجرب ، فاعلموا أن البعير الثانى
 والثالث وما بعدهما إنما جرب بفعل الله تعالى وإرادته لا بعدوى تعدى بطبعها
 ولو كان الجرب بالعدوى بالطبائع لم يجرب الأول لعدم المعدى . ففى الحديث
 بيان الدليل القاطع لإبطال قولهم فى العدوى بطبعها . قوله ﷺ : (لا يورد
 ممرض على مصح) قوله : يورد بكسر الراء والممرض والمصح بكسر الراء
 والصاد ، ومفعول يورد محذوف أى لا يورد إبله المراض . قال العلماء :
 الممرض صاحب الإبل المراض والمصح صاحب الإبل الصحاح فمنى الحديث ،
 لا يورد صاحب الإبل المراض إبله على إبل صاحب الإبل الصحاح لأنه ربما
 أصابها المرض بفعل الله تعالى وقدره الذى أجرى به العادة لا بطبعها ، فيحصل

١٠٨ - (...) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمِ بْنِ حَيَّانٍ . حَدَّثَنَا بِهِزٌ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ (وَهُوَ التُّسْتَرِيُّ) . حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا عَدْوَى وَلَا غَوْلَ وَلَا صَفْرَ » .

* * *

١٠٩ - (...) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ . حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ . أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَا عَدْوَى وَلَا صَفْرَ وَلَا غَوْلَ » .

وَسَمِعْتُ أَبَا الزُّبَيْرِ يَذْكُرُ ؛ أَنَّ جَابِرًا فَسَّرَ لَهُمْ قَوْلَهُ : « وَلَا صَفْرَ » فَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ : الصَّفْرُ الْبَطْنُ . فَقِيلَ لِجَابِرٍ : كَيْفَ ؟ قَالَ : كَانَ يُقَالُ دَوَابُّ الْبَطْنِ . قَالَ : وَلَمْ يُفَسِّرِ الْغَوْلَ . قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ : هَذِهِ الْغَوْلُ الَّتِي تَعْوَلُ .

لصحابها ضرر بمرضها ، وربما حصل له ضرر أعظم من ذلك باعتقاد العدوى بطبعها فيكفر والله أعلم . قوله : (كان أبو هريرة يحدثهما كلتيهما) كذا هو في النسخ كلتيهما بالتاء والياء مجموعتين والضمير عائد إلى الكلمتين أو القصتين أو المسألتين ونحو ذلك . قوله : (قال أبو الزبير هذه الغول التي تغول) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا قال أبو الزبير وكذا نقله القاضي عن الجمهور قال : وفي رواية الطبري أحد رواة صحيح مسلم قال أبو هريرة قال : والصواب الأول قوله : (أنه قال في تفسير الصفر هي دواب البطن) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا دواب بدال مهملة وباء موحدة مشددة وكذا نقله القاضي عن رواية

(٣٤) باب الطيرة والفأل ، وما يكون فيه من الشؤم

١١٠ - (٢٢٢٣) وحدثنا عبدُ بنُ حميدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَا طِيْرَةَ وَخَيْرَهَا الْفَأْلُ » . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا الْفَأْلُ ؟ قَالَ : « الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ » .

الجمهور قال : وفي رواية العذري ذوات بالذال المعجمة والتاء المثناة فوق وله وجه ولكن الصحيح المعروف هو الأول . قال القاضي : واختلفوا في قوله ﷺ : « لا عدوى » ف قيل هو نهى عن أن يقال ذلك أو يعتقد وقيل هو خبر أى لا تقع عدوى بطبيعتها .

باب الطيرة والفأل وما يكون فيه الشؤم

قوله ﷺ : (لا طيرة وخيرها الفأل) قيل : يارسول الله وما الفأل ؟ قال : الكلمة الحسنة الصالحة ، يسمعا أحدكم . وفي رواية لا طيرة ويعجبنى الفأل الكلمة الحسنة الكلمة الطيبة ، وفي رواية وأحب الفأل الصالح . أما الطيرة فبكسر الطاء وفتح الياء على وزن العنبة . هذا هو الصحيح المعروف في رواية الحديث وكتب اللغة والغريب . وحكي القاضي وابن الأثير أن منهم من سكن الياء والمشهور الأول قالوا : وهى مصدر تطير طيرة قالوا : ولم يجيء في المصادر على هذا الوزن إلا تطير طيرة وتخير خيرة بالخاء المعجمة وجاء في الأسماء حرفان وهما شئ طيبة أى طيب والتولة بكسر التاء المثناة وضمها وهو نوع من السحر وقيل : يشبه السحر وقال الأصمعى : هو ما تتحجب به المرأة إلى زوجها .

(...) وحدثني عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي ، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ . ح وَحَدَّثَنِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ . كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ .

وَفِي حَدِيثِ عُقَيْلٍ : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : وَلَمْ يَقُلْ : سَمِعْتُ . وَفِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ كَمَا قَالَ مَعْمَرٌ .

* * *

١١١ - (٢٢٢٤) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ . حَدَّثَنَا هَمَامُ بْنُ يَحْيَى . حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا عَدْوَى وَلَا طِيْرَةَ . وَيُعْجِبُنِي الْفَالُ : الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ ، الْكَلِمَةُ الطَّيْبَةُ » .

* * *

١١٢ - (...) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ

والتطير التشاؤم وأصله الشيء المكروه من قول أو فعل أو مرئى ، وكانوا يتطيرون بالسوايح والبوارح ، فينفرون الطباء والطيور فإن أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوائحهم ، وإن أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم وتشاءموا بها ، فكانت تصدهم في كثير من الأوقات عن مصالحهم ، فنفى الشرع ذلك وأبطله ونهى عنه ، وأخير أنه ليس له تأثير بنفع ولا ضرر فهذا معنى قوله ﷺ لا طيرة ولا طيرة شرك أى اعتقاد أنها

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا عَدَوِي وَلَا طِيْرَةَ . وَيُعْجِبُنِي الْفَالُ » قَالَ : قِيلَ : وَمَا الْفَالُ ؟ قَالَ : « الْكَلِمَةُ الطَّيْبَةُ » .

* * *

١١٣ - (٢٢٢٣) وحدثني حجاج بن الشاعر . حدثني معلى بن أسد . حدثنا عبد العزيز بن مختار . حدثنا يحيى بن عتيق . حدثنا محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة . قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا عَدَوِي وَلَا طِيْرَةَ وَأَحِبُّ الْفَالَ الصَّالِحَ » .

* * *

١١٤ - (...) حدثني زهير بن حرب . حدثنا يزيد بن هرون . أخبرنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة . قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا عَدَوِي وَلَا هَامَةَ وَلَا طِيْرَةَ . وَأَحِبُّ الْفَالَ الصَّالِحَ » .

تنفع أو تضر إذ عملوا بمقتضاها معتقدين تأثيرها فهو شرك ؛ لأنهم جعلوا لها أثراً في الفعل والإيجاد . وأما الفأل فمهموز ويجوز ترك همزه ، وجمعه فؤول كفلس وفلوس . وقد فسره النبي ﷺ بالكلمة الصالحة والحسنة والطيبة . قال العلماء : يكون الفأل فيما يسر وفيما يسوء والغالب في السرور . والطيرة لا يكون إلا فيما يسوء . قالوا وقد يستعمل مجازاً في السرور يقال تفاعلت بكذا بالتخفيف ، وتفاعلت بالتشديد وهو الأصل ، والأول مخفف منه ومقلوب عنه . قال العلماء : وإنما أحب الفأل ؛ لأن الإنسان إذا أمل فائدة الله تعالى وفضله عند سبب قوى أو ضعيف ، فهو على خير في الحال ، وإن غلط في جهة الرجاء

١١٥ - (٢٢٢٥) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ .
 حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى
 مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حَمْزَةَ وَسَالِمٍ ، ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الشُّؤْمُ
 فِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ » .

* * *

١١٦ - (...) وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . قَالَا :
 أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حَمْزَةَ
 وَسَالِمٍ ، ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا عَدْوَى وَلَا طِيْرَةَ وَإِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي
 ثَلَاثَةٍ : الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالِدَّارِ » .

فالرجاء له خير . وأما إذا قطع رجاءه وأمله من الله تعالى فإن ذلك شر له .
 والطيرة فيه سوء الظن وتوقع البلاء . ومن أمثال التفاؤل أن يكون له مريض
 فيتفاءل بما يسمعه فيسمع من يقول ياسالم أو يكون طالب حاجة فيسمع من
 يقول ياواجد ، فيقع في قلبه رجاء البرء أو الوجدان والله أعلم . قوله ﷺ :
 (الشؤم في الدار والمرأة والفرس) وفي رواية إنما الشؤم في ثلاثة : المرأة والفرس
 والدار . وفي رواية إن كان الشؤم في شيء ففي الفرس والمسكن والمرأة . وفي
 رواية إن كان في شيء ففي الربع والخادم والفرس . واختلف العلماء في هذا
 الحديث فقال مالك وطائفة : هو على ظاهره وأن الدار قد يجعل الله تعالى
 سكنها سبباً للضرر أو الهلاك ، وكذا اتخاذ المرأة المعينة ، أو الفرس ، أو
 الخادم ، قد يحصل الهلاك عنده بقضاء الله تعالى ، ومعناه قد يحصل الشؤم في

(...) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ،
 عَنْ سَالِمٍ وَحَمَزَةَ ، ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .
 ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ
 سُفْيَانَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .
 ح وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ .
 حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ سَالِمٍ وَحَمَزَةَ ،
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .
 ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنِي
 أَبِي عَنْ جَدِّي . حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ . ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
 يَحْيَى . أَخْبَرَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ اسْحَقَ . ح
 وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ .
 أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ . كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ
 النَّبِيِّ ﷺ . فِي الشُّومِ . بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ . لَا يَذْكُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ
 فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : الْعَدَوِيُّ وَالطَّيْرَةَ ، غَيْرَ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ .

* * *

١١٧ - (...) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ . حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ ؛ أَنَّهُ
 سَمِعَ أَبَاهُ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ : « إِنْ
 يَكُنْ مِنْ الشُّومِ شَيْءٌ حَقٌّ ، فَفِي الْفَرَسِ وَالْمَرَاةِ وَالِدَّارِ » .

* * *

(...) وحدثني هرون بن عبد الله . حدثنا روح بن عبادة .
حدثنا شعبة ، بهذا الإسناد ، مثله . ولم يقل : حق .

* * *

١١٨ - (...) وحدثني أبو بكر بن إسحاق . حدثنا ابن
أبي مريم ، أخبرنا سليمان بن بلال ، حدثني عتبة بن مسلم ، عن
حمزة بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه ؛ أن رسول الله ﷺ قال :
« إن كان الشوم في شيء ، ففي الفرس والمسكين والمرأة » .

* * *

١١٩ - (٢٢٢٦) وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب .
حدثنا مالك ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد . قال : قال
رسول الله ﷺ : « إن كان ، ففي المرأة والفرس والمسكين »
يعني : الشوم .

* * *

(...) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا الفضل بن
دكين . حدثنا هشام بن سعد ، عن أبي حازم ، عن سهل بن
سعد ، عن النبي ﷺ . بمثله .

* * *

١٢٠ - (٢٢٢٧) وحدثناه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي .
أخبرنا عبد الله بن الحارث عن ابن جريج . أخبرني أبو الزبير ؛

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يُخْبِرُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ « إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ ، فَفِي الرَّبْعِ وَالْحَادِمِ وَالْفَرَسِ » .

* * *

هذه الثلاثة كما صرح به في رواية إن يكن الشؤم في شيء وقال الخطابي : وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة ، أي الطيرة منى عنها إلا أن يكون له دار يكره سكنها ، أو امرأة يكره صحبتها ، أو فرس أو خادم فليفارق الجميع بالبيع ونحوه ، وطلاق المرأة ، وقال آخرون شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وأذاهم ، وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلطانها لسانها وتعرضها للريب ، وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها ، وقيل حرانها وغلاء ثمنها ، وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه ، وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة ، واعترض بعض الملاحدة بحديث لا طيرة على هذا فأجاب ابن قتيبة وغيره ، بأن هذا مخصوص من حديث لا طيرة إلا في هذه الثلاثة قال القاضي : قال بعض العلماء : الجامع لهذه الفصول السابقة في الأحاديث ثلاثة أقسام : أحدها ما لم يقع الضرر به ولا اطردت عادة خاصة ولا عامة ، فهذا لا يلتفت إليه ، وأنكر الشرع الالتفات إليه وهو الطيرة ، والثاني ما يقع عنده الضرر عموماً لا يخصه ، ونادراً لا متكرراً كالوباء ؛ فلا يقدم عليه ولا يخرج منه ، والثالث ما يخص ولا يعم كالدار والفرس والمرأة فهذا يباح الفرار منه والله أعلم .

باب (٣٥) تحريم الكهانة وإتيان الكهان

١٢١ - (٥٣٧) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . قَالَ :
 أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ
 ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ .
 قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أُمُورًا كُنَّا نَصْنَعُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ . كُنَّا
 نَأْتِي الْكُهَّانَ . قَالَ : « فَلَا تَأْتُوا الْكُهَّانَ » . قَالَ : قُلْتُ : كُنَّا
 نَتَطَيَّرُ . قَالَ : « ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُهُ أَحَدُكُمْ فِي نَفْسِهِ ، فَلَا
 يَصُدِّقُكُمْ » .

باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان

قوله ﷺ : (فلا تأتوا الكهان) وفي رواية سئل عن الكهان فقال : ليسوا
 بشيء قال القاضي - رحمه الله - : كانت الكهانة في العرب ثلاثة أضرب :
 أحدها يكون للانسان ولي من الجن يخبره بما يسترقه من السمع من
 السماء ، وهذا القسم بطل من حين بعث الله نبينا ﷺ ، الثاني أن يخبره بما يطرأ
 أو يكون في أقطار الأرض وما خفى عنه مما قرب أو بعد . وهذا لا يبعد وجوده
 ونفت المعتزلة وبعض المتكلمين هذين الضربين وأحالوهما ، ولا استحالة في
 ذلك ، ولا بعد في وجوده ، لكنهم يصدقون ويكذبون . والنهي عن تصديقهم
 والسماع منهم عام الثالث المنجمون . وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه لبعض
 الناس قوة ما لكن الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن العرافة ، وصاحبها عراف ،
 وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات ، يدعى معرفتها بها ، وقد
 يعتضد بعض هذا الفن ببعض في ذلك بالزجر والطرق والنجوم وأسباب معتادة

(...) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنِي حُجَيْنٌ (يَعْنِي ابْنَ الْمُثَنَّى) . حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . قَالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ . ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى . أَخْبَرَنَا مَالِكٌ . كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَ مَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ . غَيْرَ أَنَّ مَالِكًا فِي حَدِيثِهِ ذَكَرَ الطَّيْرَةَ . وَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ الْكُهَّانِ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . قَالَا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ عَلِيَّةَ) عَنْ حَجَّاجِ الصَّوَّافِ ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ . كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : بِمَعْنَى حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ : قُلْتُ : وَمِنَّا رَجَالٌ يَخْطُونَ . قَالَ : « كَانَ نَبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ . فَمَنْ وَافَقَ خَطُّهُ فَذَاكَ » .

* * *

١٢٢ - (٢٢٢٨) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بَنٍ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ بْنِ
الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ
الْكُهَّانَ كَانُوا يُحَدِّثُونَكَ بِالشَّيْءِ فَتَجِدُهُ حَقًّا . قَالَ : « تِلْكَ الْكَلِمَةُ
الْحَقُّ . يَخْطِفُهَا الْجِنُّ فَيَقْدِفُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ . وَيَزِيدُ فِيهَا مِائَةَ
كَذِبَةٍ » .

* * *

١٢٣ - (...) حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ . حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
أَعِينٍ . حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ (وَهُوَ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ) عَنِ الزُّهْرِيِّ . أَخْبَرَنِي
يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ يَقُولُ : قَالَتْ عَائِشَةُ : سَأَلَ أَنَسُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكُهَّانِ ؟ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَيْسُوا بِشَيْءٍ » . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا

وهذه الأضرب كلها تسمى كهانة . وقد أكذبهم كلهم الشرع ونهى عن
تصديقهم وإتيانهم والله أعلم . وأما قوله ﷺ : (ليسوا بشيء) فمعناه بطلان
قولهم : وأنه لا حقيقة له . وفيه جواز إطلاق هذا اللفظ على ما كان باطلاً .
قوله : (كنا نتطير قال : ذاك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم) معناه
أن كراهة ذلك تقع في نفوسكم في العادة ، ولكن لا تلتفتوا إليه ولا ترجعوا
عما كنتم عزمتم عليه قبل هذا . وقد صح عن عروة بن عامر الصحابي
- رضى الله عنه - قال : ذكرت الطيرة عند رسول الله ﷺ فقال : أحسنها
الفال ولا يرد مسلماً ، فاذا رأى أحدكم ما يكره فليقل : اللهم لا يأتي
بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك . رواه

الشَّيْءَ يَكُونُ حَقًّا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْجِنِّ يَخْطِفُهَا الْجِنِّي . فَيَقْرُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ . فَيَخْلِطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ » .

أبو داود بإسناد صحيح . قوله ﷺ : (كان نبي من الأنبياء يخط فمّن وافق خطه فذاك) هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الصلاة . قوله ﷺ : (تلك الكلمة الحق يخطفها الجنى فيقذفها في أذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة) أما يخطفها فبفتح الطاء على المشهور وبه جاء القرآن ، وفي لغة قليلة كسرهما ، ومعناه استرقه وأخذه بسرعة ، وأما الكذبة فبفتح الكاف وكسرهما والذال ساكنة فيهما قال القاضي : وأنكر بعضهم الكسر إلا إذا أراد الحالة والهيئة ، وليس هذا موضعها ومعنى يقذفها يلقيها . قوله ﷺ : (تلك الكلمة من الجن يخطفها فيقرأها في أذن وليه قر الدجاجة) هكذا هو في جميع النسخ ببلادنا ، الكلمة من الجن بالجيم والنون أى الكلمة المسموعة من الجن ، أو التى تصح مما نقلته الجن بالجيم والنون وذكر القاضي في المشارق أنه روى هكذا وروى أيضا من الحق بالحاء والقاف وأما قوله : فيقرأها فهو بفتح الياء وضم القاف وتشديد الراء ، وقر الدجاجة بفتح القاف ، والدجاجة بالذال الدجاجة المعروفة قال أهل اللغة والغريب القر ترديدك الكلام في أذن المخاطب حتى يفهمه يقول : قررت فيه أقره قرأ وقر الدجاجة صوتها إذا قطعتة يقال : قررت تقرأ قرأ وقريراً فان رددته قلت قررت قررة قال : الخطأى وغيره معناه أن الجنى يقذف الكلمة إلى وليه الكاهن ؛ فتسمعها الشياطين كما تؤذن الدجاجة بصوتها صواحبها فتتجاوب . قال : وفيه وجه آخر وهى أن تكون الرواية كقر الزجاجة تدل عليه رواية البخارى ، فيقرأها في أذنه كما تقرأ القارورة قال : فذكر القارورة في هذه الرواية يدل على ثبوت الرواية بالزجاجة قال القاضي : أما مسلم فلم تختلف الرواية فيه أنه الدجاجة بالذال لكن رواية القارورة تصحح الزجاجة .

(...) وحدثني أبو الطاهر ، أخبرنا عبد الله بن وهب ،
أخبرني محمد بن عمرو عن ابن جريج ، عن ابن شهاب ، بهذا
الإسناد ، نحو رواية معقل عن الزهري .

* * *

١٢٤ - (٢٢٢٩) حدثنا حسن بن علي الحلواني ، وعبد بن
حميد (قال حسن : حدثنا يعقوب . وقال عبد : حدثني يعقوب
ابن إبراهيم بن سعد) . حدثنا أبي ، عن صالح ، عن ابن
شهاب . حدثني علي بن حسين ، أن عبد الله بن عباس . قال :
أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار ؛ أنهم بينما هم
جلوس ليلة مع رسول الله ﷺ رمى بنجم فاستنار ، فقال لهم
رسول الله ﷺ : « ماذا كنتم تقولون في الجاهلية ، إذا رمى بمثل
هذا ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم . كنا نقول ولد الليلة رجل
عظيم . ومات رجل عظيم . فقال رسول الله ﷺ : « فإنها لا
يرمى بها لموت أحد ولا لحياته . ولكن ربنا ، تبارك وتعالى
اسمه ، إذا قضى أمرا سبح حملة العرش . ثم سبح أهل السماء
الذين يلونهم . حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ، ثم قال
الذين يلون حملة العرش لحملة العرش : ماذا قال ربكم ؟
فيخبرونهم ماذا قال . قال : فيستخبر بعض أهل السماوات بعضا .

قال القاضي : معناه يكون لما يلقه إلى وليه حس كحس القارورة عند تحريكها
مع اليد ، أو على صفا . قوله ﷺ في رواية صالح عن ابن شهاب : (ولكنهم

حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبْرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، فَتَحْطَفُ الْجِنُّ السَّمْعَ ،
فَيَقْدِفُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ . وَيُرْمُونَ بِهِ . فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ
حَقٌّ . وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ .
حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو الْأَوْزَاعِيُّ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ . قَالَا :
أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ . ح وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ ،
حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ . حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ) .
كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، غَيْرَ أَنَّ يُونُسَ قَالَ : عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ . أَخْبَرَنِي رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
مِنَ الْأَنْصَارِ . وَفِي حَدِيثِ الْأَوْزَاعِيِّ « وَلَكِنْ يَقْرِفُونَ فِيهِ
وَيَزِيدُونَ » . وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ « وَلَكِنَّهُمْ يَرْقُونَ فِيهِ
وَيَزِيدُونَ » . وَزَادَ فِي حَدِيثِ يُونُسَ « وَقَالَ اللَّهُ : حَتَّى إِذَا فُزِعَ
عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ » . [٣٤/سبأ/٢٣] وَفِي
حَدِيثِ مَعْقِلٍ كَمَا قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ : « وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ
وَيَزِيدُونَ » .

يقرفون فيه ويزيدون (هذه اللفظة ضبطوها من رواية صالح على وجهين أحدهما
بالراء والثاني بالذال ووقع في رواية الأوزاعي وابن معقل الراء باتفاق النسخ
ومعناه يخلطون فيه الكذب ، وهو بمعنى يقذفون وفي رواية يونس يرقون قال
القاضي : ضبطناه عن شيوخوا بضم الياء وفتح الراء وتشديد القاف . قال :
ورواه بعضهم بفتح الياء و إسكان الراء قال في المشارق قال بعضهم صوابه

١٢٥ - (٢٢٣٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ . حَدَّثَنَا
يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ ،
عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ : « مَنْ أَتَى
عَرَاةً فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً » .

*
**

بفتح الياء وإسكان الراء وفتح القاف قال وكذا ذكره الخطابي قال : ومعناه
معنى يزيدون يقال : رقى فلان إلى الباطل بكسر القاف أى رفعه ، وأصله من
الصعود أى يدعون فيها فوق ما سمعوا قال القاضى وقد تصح الرواية الأولى
على تضعيف هذا الفعل وتكثيره والله أعلم . قوله ﷺ : (من أتى عرافاً فسأله
عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة) أما العراف فقد سبق بيانه وأنه من
جملة أنواع الكهان قال الخطابي وغيره : العراف هو الذى يتعاطى معرفة مكان
المسروق ومكان الضالة ونحوهما . وأما عدم قبول صلاته فمعناه أنه لا ثواب
له فيها ، وإن كانت مجزئة فى سقوط الفرض عنه ولا يحتاج معها إلى إعادة ،
ونظير هذه الصلاة فى الأرض المغصوبة مجزئة مسقطه للقضاء ، ولكن لا ثواب
فيها كذا قاله جمهور أصحابنا . قالوا : فصلاة الفرض وغيرها من الواجبات
إذا أتى بها على وجهها الكامل ترتب عليها شيان : سقوط الفرض عنه ،
وحصول الثواب ، فإذا أداها فى أرض مغصوبة حصل الأول دون الثانى ، ولا بد
من هذا التأويل فى هذا الحديث فإن العلماء متفقون على أنه لا يلزم من أتى
العراف إعادة صلوات أربعين ليلة فوجب تأويله والله أعلم .

باب اجتناب المجذوم ونحوه (٣٦)

١٢٦ - (٢٢٣١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ . ح
 وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُشَيْمٌ
 ابْنُ بَشِيرٍ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ ، عَنْ أَبِيهِ .
 قَالَ : كَانَ فِي وَفْدِ ثَقِيفِ رَجُلٌ مَجْذُومٌ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ :
 « إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ » .

* * *

باب اجتناب المجذوم ونحوه

قوله : (كان في وفد ثقيف رجل مجذوم ، فأرسل اليه النبي ﷺ إنا قد
 بايعناك فارجع) هذا موافق للحديث الآخر في صحيح البخاري (وفر من
 المجذوم فرارك من الأسد) وقد سبق شرح هذا الحديث في باب (لا عدوى)
 وأنه غير مخالف لحديث (لا يورد ممرض على مصح) قال القاضي : قد اختلف
 الآثار عن النبي ﷺ في قصة المجذوم فثبت عنه الحديثان المذكوران . وعن
 جابر أن النبي ﷺ أكل مع المجذوم وقال له : كل ثقة بالله وتوكلاً عليه .
 وعن عائشة قالت : مولى مجذوم فكان يأكل في صحافي ، ويشرب في أقداحي ،
 وينام على فراشي . قال : وقد ذهب عمر - رضی الله عنه - وغيره من السلف
 إلى الأكل معه ورأوا أن الأمر باجتنابه منسوخ . والصحيح الذي قاله
 الأكثرون ، ويتعين المصير إليه أنه لا نسخ بل يجب الجمع بين الحديثين وحمل
 الأمر باجتنابه والفرار منه على الاستحباب والاحتياط لا للوجوب . وأما الأكل
 معه ففعله لبيان الجواز والله أعلم . قال القاضي قال بعض العلماء في هذا

باب قتل الحيات وغيرها

١٢٧ - (٢٢٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ
ابْنُ سُلَيْمَانَ ، وَابْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامٍ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ .
حَدَّثَنَا عَبْدَةُ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَتْ : أَمَرَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ ذِي الطُّفَيْتَيْنِ . فَإِنَّهُ يَلْتَمِسُ الْبَصَرَ وَيُصِيبُ
الْحَبْلَ .

الحديث وما في معناه ، دليل على أنه يثبت للمرأة الخيار في فسخ النكاح اذا
وجدت زوجها مجذوماً ، أو حدث به جذام . واختلف أصحابنا وأصحاب
مالك في أن أمته هل لها منع نفسها من استمتاعه إذا أرادها ؟ قال القاضي :
قالوا : ويمنع من المسجد والاختلاط بالناس قال : وكذلك اختلفوا في أنهم إذا
كثروا هل يؤمرون أن يتخذوا لأنفسهم موضعاً منفرداً خارجاً عن الناس .
ولا ينعون من التصرف في منافعهم وعليه أكثر الناس أم لا يلزمهم التنحي و
قال : ولم يختلفوا في القليل منهم في أنهم لا ينعون . قال : ولا ينعون من صلاة
الجمعة مع الناس ويمنعون من غيرها . قال : ولو استضر أهل قرية فيهم جذمى
بمخالطتهم في الماء فإن قدروا على استنباط ماء بلا ضرر أمروا به ، وإلا استنبطه
لهم الآخرون أو أقاموا من يستقى لهم ، وإلا فلا ينعون والله أعلم .

كتاب قتل الحيات وغيرها

قوله ﷺ : (اقتلوا الحيات وذا الطفتين والأبتر فإنهما يستسقطان الحبل
ويلتسمان البصر) وفي رواية أن ابن عمر ذكر هذا الحديث ثم قال : فكنت
لا أترك حية أراها إلا قتلتها ، فبينما أنا أطارد حية يوماً من ذوات البيوت ، مر بي

(...) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ .
أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَقَالَ : الْأَبْتُرُ وَذُو الطُّفَيْتَيْنِ .

* * *

١٢٨ - (٢٢٣٣) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ
ﷺ : « أَقْتُلُوا الْحَيَاتِ وَذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتُرَ . فَإِنَّهُمَا يَسْتَسْقِطَانِ
الْحَبْلَ وَيَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ » .

قَالَ : فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقْتُلُ كُلَّ حَيَّةٍ وَجَدَهَا . فَأَبْصَرَهُ أَبُو لُبَابَةَ
ابْنُ عَبْدِ الْمُنْدِرِ ، أَوْ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ يُطَارِدُ حَيَّةً . فَقَالَ :
إِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ .

زيد بن الخطاب أو أبو لبابة وأنا أطاردها فقال: مهلاً يا عبد الله فقلت: إن
رسول الله ﷺ أمر بقتلهم قال: إن رسول الله ﷺ قد نهى عن ذوات
البيوت. وفي رواية نهى عن قتل الجنان التي في البيوت، وفي رواية أن فتى
من الأنصار قتل حية في بيته فمات في الحال فقال النبي ﷺ إن بالمدينة جنأ
قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئاً فأذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه
فإنما هو شيطان. وفي رواية إن لهذه البيوت عوامر فإذا رأيتم شيئاً منها فخرجوا
عليها ثلاثاً، فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه كافر. وفي الحديث الآخر أنه ﷺ
أمرهم بقتل الحية التي خرجت عليهم وهم بغار منى قال المازري: لا تقتل
حيات مدينة النبي ﷺ إلا بإنذارها كما جاء في هذه الأحاديث، فإذا أنذرنا
ولم تنصرف قتلها. وأما حيات غير المدينة في جميع الأرض والبيوت والدور
فيندب قتلها من غير إنذار، لعموم الأحاديث الصحيحة في الأمر بقتلها، ففي
هذه الأحاديث اقتلوا الحيات. وفي الحديث الآخر خمس يقتلن في الحل والحرم

منها الحية ولم يذكر إنذاراً وفي حديث الحية الخارجة بمنى أنه صلى الله عليه وسلم أمر بقتلها ولم يذكر إنذاراً ، ولا نقل أنهم أنذروها . قالوا : فأخذ بهذه الأحاديث في استحباب قتل الحيات مطلقاً ، وخصت المدينة بالإنذار للحديث الوارد فيها ، وسببه صرح به في الحديث أنه أسلم طائفة من الجن بها . وذهبت طائفة من العلماء إلى عموم النهى في حيات البيوت بكل بلد حتى تنذر . وأما ما ليس في البيوت فيقتل من غير إنذار . قال مالك : يقتل ما وجد منها في المساجد قال القاضي وقال بعض العلماء : الأمر بقتل الحيات مطلقاً مخصوص بالنهى عن جنان ، البيوت إلا الأبر وذا الطفيتين ، فإنه يقتل على كل حال سواء كان في البيوت أم غيرها ، وإلا ما ظهر منها بعد الإنذار قال : ويخص من النهى عن قتل جنان البيوت الأبر وذو الطفيتين والله أعلم . وأما صفة الإنذار فقال القاضي : روى ابن حبيب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه يقول أنشدكن بالعهد الذى أخذ عليكم سليمان بن دواد ألا تؤذونا ولا تظهرن لنا وقال مالك : يكفى أن يقول أخرج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدو لنا ولا تؤذينا . ولعل مالكا أخذ لفظ التحريج مما وقع في صحيح مسلم : فخرجوا عليها ثلاثاً والله أعلم . قوله صلى الله عليه وسلم : (ذا الطفيتين) هو بضم الطاء المهملة وإسكان الفاء قال العلماء هما الخطان الأبيضان على ظهر الحية وأصل الطفية خوصة المقل وجمعها طفى شبه الخطين على ظهرها بخوصتى المقل وأما الأبر فهو قصير الذنب وقال نضر بن شميل : هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل إلا ألقته ما في بطنها . قوله صلى الله عليه وسلم : (يستسقطان الحبل) معناه أن المرأة الحامل إذا نظرت إليهما وخافت اسقطت الحمل غالباً وقد ذكر مسلم في روايته عن الزهري أنه قال : يرى ذلك من سمهما . وأما يلتمسان البصر ففيه تأويلان ذكرهما الخطابي وآخرون ، أحدهما معناه يخطفان البصر ويطمسانه بمجرد نظرهما إليه لخاصة جعلها الله تعالى في بصريهما إذا وقع على بصر الإنسان . ويؤيد هذا الرواية

١٢٩ - (...) وَحَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِقَتْلِ الْكِلَابِ . يَقُولُ : « اَقْتُلُوا الْحَيَّاتِ وَالْكِلابَ ، وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتَرَ ، فَإِنَّهُمَا يَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ وَيَسْتَسْقِطَانِ الْحَبَالِي » .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَنَرَى ذَلِكَ مِنْ سُمِّيهِمَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَالَ سَالِمٌ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : فَلَبِثْتُ لَا أَتْرُكُ حَيَّةً أَرَاهَا إِلَّا قَتَلْتُهَا . فَبَيْنَا أَنَا أَطَارِدُ حَيَّةً ، يَوْمًا ، مِنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ ، مَرَّ بِي زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ أَوْ أَبُو لُبَابَةَ . وَأَنَا أَطَارِدُهَا . فَقَالَ : مَهَلًا . يَا عَبْدَ اللَّهِ ! فَقُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِهِنَّ . قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ .

* * *

١٣٠ - (...) وَحَدَّثَنِيهِ حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ . ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . ح وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ . حَدَّثَنَا

الأخرى في مسلم يخطفان البصر . والرواية الأخرى يلتمعان البصر . والثاني أنهما يقصدان البصر باللسع والنهش . والأول أصح وأشهر قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى الناظر إذا وقع نظره على عين إنسان مات من ساعته والله أعلم . قوله : (يطارد حية) أى يطلبها ويتبعها ليقتلها . قوله : (نهى عن قتل الجنان) هو بجم مكسورة ونون مفتوحة وهى الحيات جمع جان وهى الحية

أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ . كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، غَيْرَ أَنَّ صَالِحًا قَالَ : حَتَّى رَأَى أَبُو لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْدَرِ ، وَزَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ . فَقَالَا : إِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ .

وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ « اُقْتُلُوا الْحَيَّاتِ » وَلَمْ يَقُلْ : « ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتَرِ » .

* * *

١٣١ - (...) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ . أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ . ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ ، بَكَمَّ ابْنَ عُمَرَ لِيَفْتَحَ لَهُ بَابًا فِي دَارِهِ ، يَسْتَقْرِبُ بِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ . فَوَجَدَ الْغَلْمَةَ جِلْدَ جَانٍّ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : التَّمِسُوهُ فَاقْتُلُوهُ . فَقَالَ أَبُو لُبَابَةَ : لَا تَقْتُلُوهُ . فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجِنِّانِ الَّتِي فِي الْبُيُوتِ .

* * *

١٣٢ - (...) وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ . حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ . قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ كُلَّهِنَّ . حَتَّى حَدَّثَنَا أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْدَرِ الْبَدْرِيُّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنِّانِ الْبُيُوتِ ، فَأَمْسَكَ .

* * *

١٣٣ - (...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ

الْقَطَّانُ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا لُبَابَةَ يُخْبِرُ ابْنَ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجِنَانِ .

* * *

١٣٤ - (...) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ . حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي لُبَابَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ الضَّبْعِيُّ ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجِنَانِ الَّتِي فِي الْبُيُوتِ .

* * *

١٣٥ - (...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (يَعْنِي الثَّقَفِي) . قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْدِرِ الْأَنْصَارِيَّ - وَكَانَ مَسْكَنُهُ بَقْبَاءَ فَأَنْتَقَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ - فَبَيْنَمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ جَالِسًا مَعَهُ يَفْتَحُ خَوْخَةَ لَهُ ، إِذَا هُمْ بِحَيَّةٍ مِنْ عَوَامِرِ الْبُيُوتِ . فَأَرَادُوا قَتْلَهَا . فَقَالَ أَبُو لُبَابَةَ : إِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُنَّ (يُرِيدُ عَوَامِرَ الْبُيُوتِ) وَأَمَرَ بِقَتْلِ الْأَبْتَرِ وَذِي الطُّفَيْتَيْنِ . وَقِيلَ : هُمَا اللَّذَانِ يَلْتَمِعَانِ الْبَصَرَ ، وَيَطْرَحَانِ أَوْلَادَ النِّسَاءِ .

الصغيرة ، وقيل الدقيقة الخفيفة ، وقيل الدقيقة البيضاء . قوله : (يفتح خوخة) هي بفتح الخاء وإسكان الواو وهي كوة بين دارين أو بيتين يدخل

١٣٦ - (...) وَحَدَّثَنِي إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَهْضَمٍ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ عِنْدَنَا ابْنُ جَعْفَرٍ) عَنْ عُمَرَ بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَوْمًا عِنْدَ هَدْمٍ لَهُ ، فَرَأَى وَيِصَّ جَانٌّ . فَقَالَ : اتَّبِعُوا هَذَا الْجَانَّ فَاقْتُلُوهُ . قَالَ أَبُو لُبَابَةَ الْأَنْصَارِيُّ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجِنَانِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبُيُوتِ . إِلَّا الْأَبْتَرَّ وَذَا الطُّفَيْتَيْنِ . فَإِنَّهُمَا اللَّذَانِ يَخْطِفَانِ الْبَصَرَ ، وَيَتَّبِعَانِ مَا فِي بُطُونِ النِّسَاءِ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِي أُسَامَةُ ، أَنَّ نَافِعًا حَدَّثَهُ ، أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ مَرَّ بِابْنِ عُمَرَ ، وَهُوَ عِنْدَ الْأُطَمِّ الَّذِي عِنْدَ دَارِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، يَرْصُدُ حَيَّةً . بِنَحْوِ حَدِيثِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ .

* * *

١٣٧ - (٢٢٣٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو كُرَيْبٍ ، وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - (قَالَ يَحْيَى وَإِسْحَقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا)

منها وقد تكون في حائط منفرد . قوله ﷺ : (ويتبعان ما في بطون النساء) أي يسقطانه كما سبق في الروايات الباقية على ما سبق شرحه وأطلق عليه التتبع مجازاً ولعل فيهما طلباً لذلك جعله الله تعالى خصيصة فيهما . قوله : (عند الأطم) هو بضم الهمزة وهو القصر وجمعه آطام كعنق وأعناق . قوله : (أمر

أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، رَ
عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ . وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ :
وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا . فَنَحْنُ نَأْخُذُهَا مِنْ فِيهِ رَطْبَةً ، إِذْ خَرَجَتْ عَلَيْنَا
حَيَّةٌ . فَقَالَ : « اِقْتُلُوهَا » . فَأَبْتَدَرْنَاهَا لِتَقْتُلَهَا . فَسَبَقْتَنَا . فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَقَاهَا اللَّهُ شَرِّكُمْ كَمَا وَقَاكُمْ شَرِّهَا » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . قَالَا :
حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ ، بِمِثْلِهِ .

* * *

١٣٨ - (٢٢٣٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ (يَعْنِي
أَبْنَ غِيَاثٍ) . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ مُحْرِمًا بِقَتْلِ حَيَّةٍ بِمَنَى .

* * *

(٢٢٣٤) وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ . حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا
الْأَعْمَشُ . حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : بَيْنَمَا
نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَارٍ . بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ
وَأَبِي مُعَاوِيَةَ .

* * *

محرمًا بقتل حية بمنى (فيه جواز قتلها للمحرم وفي الحرم وأنه لا يندرهما في

١٣٩ - (٢٢٣٦) وحدثني أبو الطاهر ، أحمد بن عمرو بن سرح ، أخبرنا عبد الله بن وهب ، أخبرني مالك بن أنس ، عن صفى (وهو عندنا مولى ابن أفلح) . أخبرني أبو السائب ، مولى هشام بن زهرة ، أنه دخل على أبي سعيد الخدرى فى بيته ، قال : فوجدته يصلى ، فجلست أنتظره حتى يقضى صلاته . فسمعت تحريكاً فى عراجين فى ناحية البيت ، فالتفت فإذا حية . فوثبت لأقتلها . فأشار إلى : أن اجلس . فجلست . فلما انصرف أشار إلى بيت فى الدار . فقال : أترى هذا البيت ؟ فقلت : نعم ، قال : كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس . قال : فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق . فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله ، فاستأذنه يوماً ، فقال له رسول الله ﷺ : « خذ عليك سلاحك ، فإني أخشى عليك قرىظة » ، فأخذ الرجل سلاحه . ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة . فأهوى إليها الرمح ليطعنها به . وأصابته غيرة . فقالت له : اكفف عليك رُمحك ، وأدخل البيت حتى تنظر ما الذى

غير البيوت وأن قتلها مستحب . قوله : (فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله) قال العلماء هذا الاستئذان امتثال لقوله تعالى : ﴿ وإذا كانوا معك على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ﴾ وأنصاف النهار بفتح الهمزة أى منتصفه ، وكأنه وقت لآخر النصف الأول وأول النصف الثانى فجمعه كما قالوا : ظهور الترسين ، وأما رجوعه إلى أهله فليطالع حالهم ، ويقضى حاجتهم ، ويونس امرأته فإنها كانت عروساً ، كما ذكر فى الحديث .

أَخْرَجَنِي ، فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ ، فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرَّمْحِ فَانْتَضَمَهَا بِهِ ، ثُمَّ تَخَرَّجَ فَرَكَّزَهُ فِي الدَّارِ . فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ . فَمَا يُدْرِي أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا ، الْحَيَّةُ أَمْ الْفَتَى ؟ قَالَ : فَجِئْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ . وَقُلْنَا : ادْعُ اللَّهَ يُحْيِيهِ لَنَا . فَقَالَ : « اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ » ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جَنًّا قَدْ أَسْلَمُوا ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَادْنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ » .

* * *

١٤٠ - (...) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . قَالَ : سَمِعْتُ أَسْمَاءَ بْنَ عُبَيْدٍ يُحَدِّثُ عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ السَّائِبُ - وَهُوَ عِنْدَنَا أَبُو السَّائِبِ - قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ . فَبَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ سَمِعْنَا تَحْتَ سَرِيرِهِ حَرَكَةً . فَنَظَرْنَا فَإِذَا حَيَّةٌ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ ، عَنْ صَيْفِيٍّ ، وَقَالَ فِيهِ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ لِهَذِهِ الْبُيُوتِ عَوَامِرَ . فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْهَا فَحَرِّجُوا عَلَيْهَا ثَلَاثًا . فَإِنْ ذَهَبَ ، وَإِلَّا فَاقْتُلُوهُ . فَإِنَّهُ كَافِرٌ » . وَقَالَ لَهُمْ : « اذْهَبُوا فَادْفِنُوا صَاحِبَكُمْ » .

قوله ﷺ : (فأذنوا ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان) قال العلماء : معناه وإذا لم يذهب بالإنذار علمتم أنه ليس من عوامر البيوت ولا من أسلم من الجن ، بل هو شيطان ؛ فلا حرمه عليكم فاقتلوه ، ولن يجعل الله له سبيلاً للانتصار عليكم بثأره بخلاف العوامر ومن أسلم والله أعلم .

١٤١ - (...) وحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ ابْنِ عَجَلَانَ . حَدَّثَنِي صَيْفِيُّ ، عَنْ أَبِي السَّائِبِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ . قَالَ : سَمِعْتُهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ بِالْمَدِينَةِ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ قَدْ أَسْلَمُوا . فَمَنْ رَأَى شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْعَوَامِرِ فليؤذنه ثلاثًا . فَإِنْ بَدَأَ لَهُ بَعْدُ فَلْيَقْتُلْهُ . فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ » .

* *

باب استحباب قتل الوزغ

١٤٢ - (٢٢٣٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرُونَ : حَدَّثَنَا) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ شَيْبَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهَا بِقَتْلِ الْأَوْزَاعِ .
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ : أَمَرَ .

باب استحباب قتل الوزغ

قولها : (أن النبي ﷺ أمرها بقتل الأوزاع) وفي رواية (أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقاً) وفي رواية (من قتل وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ؛ ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الأولى ، وإن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية) . وفي رواية (من قتل وزغاً في

١٤٣ - (...) وحدثني أبو الطاهر . أخبرنا ابن وهب . أخبرني
 ابن جريج . ح وحدثني محمد بن أحمد بن أبي خلف . حدثنا
 روح . حدثنا ابن جريج . ح وحدثنا عبد بن حميد . أخبرنا
 محمد بن بكر ، أخبرنا ابن جريج . أخبرني عبد الحميد بن جبير
 ابن شيبة ؛ أن سعيد بن المسيب أخبره ؛ أن أم شريك أخبرته ،
 أنها استأمرت النبي ﷺ في قتل الوزغان . فأمر بقتلها .
 وأم شريك إحدى نساء بني عامر بن لوئى . اتفق لفظ حديث
 ابن أبي خلف ، وعبد بن حميد ، وحديث ابن وهب قريب منه .

* * *

١٤٤ - (٢٢٣٨) حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، وعبد بن
 حميد . قالا : أخبرنا عبد الرزاق . أخبرنا معمر ، عن الزهري ،
 عن عامر بن سعد ، عن أبيه ، أن النبي ﷺ أمر بقتل الوزغ ،
 وسماه فويسقا .

* * *

١٤٥ - (٢٢٣٩) وحدثني أبو الطاهر ، وحرمة . قالا :
 أخبرنا ابن وهب . أخبرني يونس ، عن الزهري ، عن عروة ، عن
 عائشة ؛ أن رسول الله ﷺ قال للوزغ : « الفويسق » .
 زاد حرمة : قالت : ولم أسمع أمر بقتله .

* * *

١٤٦ - (٢٢٤٠) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا نَحَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً . وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ ، فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً . لِذَوْنِ الْأُولَى . وَإِنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّلَاثَةِ ، فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً . لِذَوْنِ الثَّانِيَةِ » .

* * *

أول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وفي رواية في أول ضربة سبعين حسنة قال أهل اللغة : الوزغ وسام أبرص جنس ، فسام أبرص هو كباره . واتفقوا على أن الوزغ من الحشرات المؤذيات . وجمعه أوزاغ ووزغان وأمر النبي ﷺ بقتله وحث عليه ورغب فيه لكونه من المؤذيات ، وأما سبب تكثير الثواب في قتله بأول ضربة ثم ما يليها ، فالملقصد به الحث على المبادرة بقتله والاعتناء به ، وتحريض قاتله على أن يقتله بأول ضربة ، فإنه إذا أراد أن يضربه ضربات ربما انفلت وفات قتله وأما تسميته فويسقاً فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحِل والحرم . وأصل الفسق الخروج ، وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والأذى ، وأما تقييد الحسنات في الضربة الأولى بمائة وفي رواية بسبعين فجوابه من أوجه سبقت في صلاة الجماعة تزيد بخمس وعشرين درجة ، وفي روايات بسبع وعشرين . أحدها أن هذا مفهوم للعدد ولا يعمل به عند الأصوليين غيرهم فذكر سبعين لا يمنع المائة فلا معارضة بينهما ، الثاني لعله أخبرنا بسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة فأعلم بها النبي ﷺ حين أوحى إليه بعد ذلك ، والثالث أنه يختلف باختلاف قاتلي الوزغ بحسب نياتهم وإخلاصهم وكال أحوالهم ونقصها ، فتكون المائة للكامل منهم والسبعين لغيره

١٤٧ - (...) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ . ح
 وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 الصَّبَّاحِ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ زَكَرِيَّاءِ) . ح وَحَدَّثَنَا
 أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، كُلُّهُمُ عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ
 أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمَعْنَى حَدِيثِ خَالِدٍ عَنْ
 سُهَيْلٍ . إِلَّا جَرِيرًا وَحْدَهُ . فَإِنَّ فِي حَدِيثِهِ « مَنْ قَتَلَ وَرْغًا فِي أَوَّلِ
 ضَرْبَةٍ كُتِبَتْ لَهُ مِائَةٌ حَسَنَةٍ . وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ . وَفِي الثَّلَاثَةِ
 دُونَ ذَلِكَ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ
 زَكَرِيَّاءِ) عَنْ سُهَيْلٍ . حَدَّثَتْنِي أُخْتِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ
 ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ : « فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ سَبْعِينَ حَسَنَةً » .

* *

والله أعلم . قوله : (حدثنا محمد بن الصباح حدثنا إسماعيل يعني ابن زكريا
 عن سهيل قال : حدثتني أختي عن أبي هريرة) كذا وقع في أكثر النسخ أختي ،
 وفي بعضها أختي بالتذكير ، وفي بعضها أبي ، وذكر القاضي الأوجه الثلاثة
 قالوا : ورواية أبي خطأ ، وهي الواقعة في رواية أبي العلاء بن باهان ووقع
 في رواية أبي داود أختي أو أختي قال القاضي : أخت سهيل سودة وأخواه هشام
 وعباد .

باب (٣٩) النهي عن قتل النمل

١٤٨ - (٢٢٤١) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَا :
 أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ . أَخْبَرَنِي يُوسُفُ ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ
 ابْنِ الْمُسَيْبِ ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ « أَنْ نَمْلَةً قَرَصَتْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ . فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ
 النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَفِي أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَهْلَكَتْ
 أُمَّةً مِنَ الْأُمَّمِ تُسَبِّحُ ؟ » .

* * *

باب النهي عن قتل النمل

قوله ﷺ : (إن نملة قرصت نبيا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت
 فأوحى الله إليه أفي أن قرصتك نملة أهلكت أمة من الأمم تسبح) وفي رواية
 فهلا نملة واحدة . قال العلماء : وهذا الحديث محمول على أن شرع ذلك النبي
 ﷺ كان فيه جواز قتل النمل ، وجواز الإحراق بالنار ، ولم يعتب عليه في أصل
 القتل والإحراق ، بل في الزيادة على نملة واحدة . وقوله تعالى : فهلا نملة واحدة
 أي ، فهلا عاقبت نملة واحدة هي التي قرصتك ، لأنها الجانية ، وأما غيرها
 فليس لها جنانية . وأما في شرعنا فلا يجوز الإحراق بالنار للحيوان ، إلا إذا أحرقت
 إنساناً فمات بالإحراق فلوليه الاقتصاص بإحراق الجاني وسواء في منع الإحراق
 بالنار القمل وغيره ، للحديث المشهور (لا يعذب بالنار إلا الله) وأما قتل النمل
 فمذهبنا أنه لا يجوز ، واحتج أصحابنا فيه بحديث ابن عباس أن النبي ﷺ نهى
 عن قتل أربع من الدواب : النملة والنحلة والهدهد والصراد رواه أبو داود بإسناد

١٤٩ - (...) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا الْمُعْبِرَةُ (يَعْنِي
 ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِزَامِيِّ) عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ
 شَجَرَةٍ . فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ . فَأَمَرَ بِجِهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا . ثُمَّ أَمَرَ
 بِهَا فَأُحْرِقَتْ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : فَهَلَا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ . » .

* * *

١٥٠ - (...) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ .
 أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ . قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ : « نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ . فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ . فَأَمَرَ
 بِجِهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا . وَأَمَرَ بِهَا فَأُحْرِقَتْ فِي النَّارِ . قَالَ :
 فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ، فَهَلَا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ . » .

*
* *

صحيح على شرط البخارى ومسلم . وقوله ﷺ : (فأمر بقرية النمل
 فأحرق) وفي رواية فأمر بجهازه فأخرج من تحت الشجرة . أما قرية النمل
 فهي منزلهم والجهاز بفتح الجيم وكسرهما وهو المتاع .

باب (٤٠) تحريم قتل الهرة

١٥١ - (٢٢٤٢) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ الضُّبَيْيُّ . حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عُدْبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ . لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا . وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْزَمِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ . وَعَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِ مَعْنَاهُ .

* * *

باب تحريم قتل الهرة

قوله ﷺ : (عذبت امرأة في هرة سجنها حتى ماتت فدخلت فيها النار ، لا هي أطعمتها وسقتهها إذ حبستها ، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض) وفي رواية (ربطتها) وفي رواية تأكل من حشرات الأرض) . معناه عذبت بسبب هرة . ومعنى دخلت فيها أي بسببها ، وخشاش الأرض بفتح الخاء المعجمة وكسرها وضمها حكاهن في المشارق الفتح أشهر وروى بالخاء المهملة والصواب المعجمة . وهي هوام الأرض وحشراتهما كما وقع في الرواية الثانية . وقيل المراد به نبات الأرض وهو ضعيف أو غلط . وفي الحديث دليل لتحريم

(...) وَحَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ،
عَنْ مَعْنِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ ، بِذَلِكَ .

* * *

١٥٢ - (٢٢٤٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ
هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« عَذِبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ لَمْ تَطْعَمْهَا وَلَمْ تَسْقِهَا . وَلَمْ تَتْرُكْهَا تَأْكُلُ
مِنْ حَشَاشِ الْأَرْضِ » .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . ح وَحَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، بِهَذَا
الْإِسْنَادِ . وَفِي حَدِيثَيْهِمَا « رَبَطْتَهَا » . وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ
« حَشَرَاتِ الْأَرْضِ » .

قتل الهرة ، وتحريم حبسها بغير طعام أو شراب . وأما دخولها النار بسببها فظاهر
الحديث أنها كانت مسلمة وإنما دخلت النار بسبب الهرة . وذكر القاضى أنه
يجوز أنها كافرة عذبت بكفرها وزيد في عذابها بسبب الهرة ، واستحقت ذلك
لكونها ليست مؤمنة تغفر صغائرها بأجتناب الكبائر . هذا كلام القاضى ،
والصواب ما قدمناه أنها كانت مسلمة وأنها دخلت النار بسببها كما هو ظاهر
الحديث وهذه المعصية ليست صغيرة بل صارت بإصرارها كبيرة . وليس في
الحديث أنها تخلد في النار . وفيه وجوب نفقة الحيوان على مالكة والله أعلم .

(...) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (قَالَ
 عَبْدٌ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا
 مَعْمَرٌ . قَالَ : قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . بِمَعْنَى حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ
 عُرْوَةَ .

* * *

(...) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا
 مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . نَحْوَ
 حَدِيثِهِمْ .

*
* *

باب فضل ساق البهائم المحترمة وإطعامها

١٥٣ - (٢٢٤٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، فِيمَا قُرئَ عَلَيْهِ ، عَنْ سُمَيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ . فَوَجَدَ بئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ . ثُمَّ خَرَجَ . فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ . فَقَالَ الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي . فَنَزَلَ الْبئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَمِينِهِ حَتَّى رَقِيَ . فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ . فَعَفَّرَ لَهُ » . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَإِنَّا لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لِأَجْرًا ؟ فَقَالَ : « فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ » .

باب فضل سقى البهائم المحترمة وإطعامها

قوله ﷺ : (في كل كبد رطبة أجر) معناه في الإحسان إلى كل حيوان حتى نسقيه ونحوه أجر وسمى الحي إذا كبد رطبة لأن الميت يجف جسمه وكبده . ففي هذا الحديث الحث على الإحسان إلى الحيوان المحترم ، وهو ما لا يؤمر بقتله . فأما المأمور بقتله فيمثل أمر الشرع في قتله . والمأمور بقتله كالكافر الحرى والمرتد والكلب العقور والفوايق الخمس المذكورات في الحديث وما في معناهن . وأما المحترم ، فيحصل الثواب بسقيه والإحسان إليه أيضاً بإطعامه وغيره سواء كان مملوكاً أو مباحاً ، وسواء كان مملوكاً له أو لغيره والله أعلم . قوله ﷺ : (فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش) أما الثرى فالتراب الندى ويقال : لهث بفتح الهاء وكسرهما يلهث بفتحها لا غير ، لهثاً بإسكانها

١٥٤ - (٢٢٤٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ « أَنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارًّا يُطِيفُ بِيئْرِ . قَدْ أَدْلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ . فَزَعَتْ لَهُ بِمُوقِهَا . فَغَفِرَ لَهَا » .

* * *

١٥٥ - (...) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَارِمٍ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ . إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَعَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَزَعَتْ مُوقِهَا ، فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ ، فَسَقَتْهُ إِيَّاهُ ، فَغَفِرَ لَهَا بِهِ » .

والاسم اللهث بفتحها واللاهث بضم اللام ، ورجل لهثان وامرأة لهثى ، كعطشان وعطشى . وهو الذى أخرج لسانه من شدة العطش والحر قوله : (حتى رقى فسقى الكلب) يقال : رقى بكسر القاف على اللغة الفصيحة المشهورة ، وحكى فتحها وهى لغة طى فى كل ما أشبه هذا . قوله ﷺ : (إن امرأة بغياً رأت كلباً فى يوم حار يطيف بيئر قد أدلع لسانه من العطش فنزعت له بموقها فغفر لها) أما البغى فهى الزانية . والبغاء بالمد هو الزنا . ومعنى يطيف أى يدور حولها بضم الياء . ويقال : طاف به وأطاف إذا دار حوله ، وأدلع لسانه ودلعه لغتان أى أخرجه لشدة العطش . والموق بضم الميم هو الخف ، فارسى معرب . ومعنى نزعت له بموقها أى استقت . يقال : نزعت بالمد إذا استقيت به من البئر ونحوها ، ونزعت المدو أيضاً . قوله : (فشكر الله له فغفر له) معناه قبل عمله وأثابه وغفر له والله أعلم .

- ٣ باب فضل تمر المدينة .
- ٥ باب فضل الكمأة ومداواة العين بها .
- ٨ باب فضيلة الأسود من الكباث .
- ٩ باب فضيلة الخل ، والتأدم به .
- ١٣ باب إباحة أكل الثوم ، وأنه ينبغي لمن أراد خطاب الكبار تركه ، هكذا ما في معناه .
- ١٧ باب إكرام الضيف وفضل إثارة .
- ٣٠ باب فضيلة الموساة فى الطعام القليل وأن طعام الاثنين يكفى الثلاثة ونحو ذلك .
- ٣٢ باب المؤمن يأكل فى معى واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء .
- ٣٦ باب لا يعيب الطعام .
- ٣٨ كتاب اللباس والزينة .
- ٣٨ باب تحريم استعمال أوانى الذهب والفضة فى الشرب وغيره ، على الرجال والنساء .
- ٤٣ باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء ، وخاتم الذهب والحريز على الرجل ، وإباحته للنساء ، وإباحة العلم ونحوه للرجل ، ما لم يزد على أربع أصابع .
- ٧٢ باب إباحة لبس الحريز للرجل ، إذا كان به حكة أو نحوها .
- ٧٤ باب النهى عن لبس الرجل الثوب المعصفر .
- ٧٧ باب فضل لباس ثياب الحيرة .
- ٧٨ التواضع فى اللباس والاقصصار على الغليظ منه واليسير فى اللباس والفراش وغيرهما ، وجواز لبس الثوب الشعر ، وما فيه أعلام .
- ٨١ باب جواز اتخاذ الأنماط .
- ٨٣ باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس .

- ٨٤ باب تحريم جرّ الثوب خيلاء ، وبيان حدّ ما يجوز إرخاؤه إليه ، وما يستحب .
- ٨٩ باب تحريم التبختر في المشى ، مع إعجابه بشيابه .
- ٩١ باب تحريم خاتم الذهب على الرجال ، ونسخ ما كان من إباحته في أول الإسلام .
- ٩٤ باب لبس النبي ﷺ خاتماً من ورق نقشه محمد رسول الله ﷺ ، ولبس الخلفاء له من بعده .
- ٩٦ باب في اتخاذ النبي ﷺ خاتماً ، لما أراد أن يكتب إلى العجم .
- ٩٨ باب في طرح الخواتم .
- ٩٩ باب في خاتم الورق فصه حبشى .
- ١٠٠ باب في لبس الخاتم في الخنصر من اليد .
- ١٠١ باب في النهي عن التختم في الوسطى والتي تليها .
- ١٠٣ باب استحباب لبس النعال وما في معناها .
- ١٠٤ باب استحباب لبس النعل في اليمين أولاً ، والخلع من اليسرى أولاً ، وكراهة المشى في نعل واحدة .
- ١٠٧ باب النهي عن اشتمال الصماء ، والاحتباء في ثوب واحد .
- ١٠٨ باب في منع الاستلقاء على الظهر ، ووضع إحدى الرجلين على الأخرى .
- ١٠٩ باب في إباحة الاستلقاء ، ووضع إحدى الرجلين على الأخرى .
- ١١١ باب نهى الرجل عن التزعفر .
- ١١٢ باب استحباب خضاب الشيب بصفرة أو حمرة وتحريمه بالسواد .
- ١١٣ باب في مخالفة اليهود في الصبغ .
- ١١٤ باب تحريم تصوير صورة الحيوان ، وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه ، وأن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتاً فيه صورة ولا كلب .

- ١٣٣ باب كراهة الكلب والجرس فى السفر .
- ١٣٤ باب كراهة قلادة الوتر فى رقبة البعير .
- ١٣٦ باب النهى عن ضرب الحيوان فى وجهه ، ووسمه فيه .
- ١٣٩ باب جواز وسم الحيوان غير آدمى فى غير الوجه ، وندبه فى نعم الزكاة والجزية .
- ١٤٣ باب كراهة القزع .
- ١٤٥ باب النهى عن الجلوس فى الطرقات ، وإعطاء الطريق حقه .
- ١٤٦ باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة ، والواشمة والمستوشمة ، والنامصة والمتنمصة ، والمتفلجات ، والمغيرات خلق الله .
- ١٥٦ باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات .
- ١٥٧ باب النهى عن التزوير فى اللباس وغيره ، والتشبع بما لم يُعط .
- ١٥٩ كتاب الآداب .
- ١٥٩ باب النهى عن التكنى بأبى القاسم ، وبيان ما يستحب من الأسماء .
- ١٦٦ باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة ، وبنافع ونحوه .
- ١٦٩ باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن ، وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرية ونحوهما .
- ١٧٢ باب تحريم التسمى بملك الأملاك ، وبملك الملوك .
- ١٧٤ باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله إلى صالح يحنكه ، وجواز تسميته يوم ولادته ، واستحباب التسمية بعبد الله وإبراهيم وسائر أسماء الأنبياء عليهم السلام .
- ١٨٣ باب جواز قوله لغير ابنه : يا بنى ، واستحبابه للملاطفة .
- ١٨٥ باب الاستئذان .
- ١٩٢ باب كراهة قول المستأذن أنا ، إذا قيل من هذا .
- ١٩٣ باب باب تحريم النظر فى بيت غيره .
- ١٩٧ باب نظر الفجأة .

- ١٩٩ كتاب السلام .
- ١٩٩ باب يسلم الراكب على الماشي ، والقليل على الكثير .
- ٢٠١ باب من حق الجلوس على الطريق ردّ السلام .
- ٢٠٣ باب من حق المسلم للمسلم ردّ السلام .
- ٢٠٥ باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم .
- ٢١٢ باب استحباب السلام على الصبيان .
- ٢١٤ باب جواز جعل الإذن رفع حجاب ، أو نحوه من العلامات .
- ٢١٥ باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان .
- ٢١٩ باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها .
- ٢٢٣ باب بيان أنه يستحب لمن رأى خالياً بامرأة ، وكانت زوجته أو محرماً له ، أن يقول : هذه فلانة . ليدفع ظن السوء به .
- ٢٢٦ باب من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها ، وإلا وراءهم .
- ٢٢٩ باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذي سبق إليه .
- ٢٣٢ باب إذا قام من مجلسه ثم عاد فهو أحق به .
- ٢٣٣ باب منع الخنث من الدخول على النساء الأجانب .
- ٢٣٦ باب جواز إرداف المرأة الأجنبية ، إذا أعت في الطريق .
- ٢٤٠ باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه .
- ٢٤٢ باب الطب والمرض والرقى .
- ٢٥٠ باب السحر .
- ٢٥٦ باب السم .
- ٢٥٨ باب استحباب رقية المريض .
- ٢٦١ باب رقية المريض بالمعوذات والنفث .
- ٢٦٢ باب استحباب الرقية من العين والتملة والحمة والنظرة .
- ٢٦٨ باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك .

- ٢٦٩ باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار .
٢٧٢ باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء .
٢٧٣ باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة .
٢٧٥ باب لكل داء دواء ، واستحباب التداوى .
٢٨٧ باب كراهة التداوى باللدود .
٢٩٠ باب التداوى بالحبة السوداء .
٢٩١ باب التلبية مجمة لفؤاد المريض .
٢٩٢ باب التداوى بسقى العسل .
٢٩٤ باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها .
٣٠٦ لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول ولا يورد
مرض على مصحح .
٣١٣ باب الطيرة والفأل ، وما يكون فيه من الشؤم .
٣٢٠ باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان .
٣٢٧ باب اجتناب المجذوم ونحوه .
٣٢٨ باب قتل الحيات وغيرها .
٣٣٨ باب استحباب قتل الوزغ .
٣٤٢ باب النهى عن قتل النمل
٣٤٤ باب تحريم قتل الهرة .
٣٤٧ باب فضل سقى البهائم المحترمة وإطعامها .

٣٠٥ باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك ، ويتحققه تحقّقاً تاماً ، واستحباب الاجتماع على الطعام .

٣٢١ باب جواز أكل المرق ، واستحباب أكل اليقطين ، وإيثار أهل المائدة بعضهم بعضاً وإن كانوا ضيفاناً ، إذا لم يكره ذلك صاحب الطعام .

٣٢٣ باب استحباب وضع النوى خارج التمر ، واستحباب دعاء الضيف لأهل الطعام ، وطلب الدعاء من الضيف الصالح ، وإجابته لذلك .

٣٢٥ باب أكل القثاء بالرطب .

٣٢٦ باب استحباب تواضع الآكل ، وصفة قعوده .

٣٢٧ باب نهى الآكل مع جماعة عن قران تمرتين ونحوهما في لقمة إلا بإذن أصحابه .

٣٣٠ باب في إدخال التمر ونحوه من الأقوات للعيال .